وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

المنثور البهائي

تأليف
أبي سعد النيرماني
علي بن محمد بن خلف (ت ٤١٤ هـ)

تحقيق
د. علي إبراهيم كردي



المنثور البهائي

تصميم الغلاف

خالد يزبك



وزارة الثقافـة
الهيئة العامة السورية للكتاب
مديرية إحياء ونشر التراث العربي
(١٩١)

المنثـورالبهـائي

تأليـف

أبي سعد النيرماني
علي بن محمّد بن خلف (ت٤١٤هـ)

تحقيـق

د. علي إبراهيم كردي

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب
وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٣م



الهيئة العامة
السورية للكتاب

- ١ -
مقدّمة

وقفت على كتاب «المنثور البهائي» فيما وقفت عليه من المخطوطات الثَّمينة التي صوّرها الدكتور فؤاد سزكين من المكتبات العالمية، ونشرها ضمن منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلاميّة.

وعندما قرأت الكتاب عزمت على إخراجه للناس؛ لفرادته بين كتب الأدب، فهو أحد الكتب التّطبيقيّة في أهمّ طرائق الأدباء لاكتساب الدّربة والمقدرة على تدبيج النّثر الفنّي، وهي حَلّ المنظوم، وتحويل القصيدة البديعة إلى نصٍّ نثري بديع.

فقد استبد الشّعرُ بالأدب العربي، لا يعرف العربُ صورةً للأدب سواه. وعندما بدأت الكتابة العربية تنتشر أخذت المتعةُ تزاحم المنفعة في صياغته وتدبيجه؛ حتّى تحوّل النّثرُ المكتوب إلى فَنٍّ أدبيّ أواخرَ الدولة الأمويّة.

ولم تَعُد الموهبةُ وحدَها كافية لإتقان الكتابة الفنيَّة العربيّة، واحتاج الأمر إلى الثّقافة والخبرة والدُّربة، وقد وجّه أعلام الكتابة النّاشئين إلى طريقة غريبة في اكتساب هذه الدُّربة، وهي حلَ المنظوم، وإعادة بناء النّص الأدبي الشّعري نثرا؛ لأن الشّعرَ العربيّ يحوي المعاني الأدبيّة؛ ولأنه يُعِين الكاتب بعباراته، وصوره، وصنعته.

وأضحى حَلُّ المنظوم تقليداً يَتَّبِعه الكُتّاب، ولكنْ لم يصل إلينا قبل هذا الكتاب مثالٌ واضحٌ لهذا التقّليد، ومن هنا جاءت أهميّة هذا الكتاب إضافة إلى ما احتواه من عيون الشّعر العربي، وتفرُّده برواية شيء منه، وصلاحيته للإفادة منه.

وعندما نسخت المخطوط اتّضح لي أنّ النُّسخة الّتي لديَّ اعتورها النّقص في بعض أبوابها، وأصابَ أوراقَها تقديمٌ وتأخير، فأعدت ترتيب الأوراق، وكان عليَّ استدراكُ النّقص؛ فبحثت عن نسخة أُخرى من الكتاب فعلمتُ أنّ في مكتبة الأزهر بالقاهرة نسخة أخرى منه،

فَسَعَيْتُ للحصول على صورة منها، إلاّ أنني لم أُوفَّق إلى ذلك بدعوى أنّ أحدَ الباحثين الأزهريين يعمل على تحقيقه لنيل شهادة علمية، فاتّصل أحدُ الإخوة المصـريين الّذين يُدَرِّسون معي في المملكة العربية السعودية بصاحب البحث، فرجاه أنْ أؤخِّر طَبْعَ الكتاب إلى ما بعد مناقشة رسالته حتى لا يتضـرّر، واعداً أنْ يُمِدَّني بصورة عن نسخة الأزهر المخطوطة، ووفيت بوعدي، وطال الانتظار، ولم يَفِ الباحث المذكور بوعده، وعندما اتّصلت به هاتفياً رَدَّ عليَّ شخصٌ آخر وأخبرني أنّ الشخص المذكور قد سافر إلى المملكة العربية السعودية للعمل، وليس لديه عنوانه ولا رقم هاتفه. وبعد أنْ قطعتُ الأمل، وكان لا بُدّ من الحصول على النسخة الأزهريّة لاستكمال العمل بالكتاب، رجوت أخي الدكتور «محمد عبد الفتّاح» وهو أزهري غيور، أن يقابل ما نسختُه على نسخة مكتبة الأزهر العامّة، ويستدرك النّقص، فوافق مشكوراً، واقتطع من إجازته الصيفيّة أوقاتاً ثمينة ليُنجز ما طلبته، وقام بذلك على أتمِّ وجه، فله منِّي جزيل الشُّكر.

ولايفوتني أن أُزجي خالص الشُّكر وأجزله لأخي الدُّكتور محمد شفيق البيطار الّذي تفضَّل بقراءة الكتاب كاملاً، وزوّدني بملاحظ قيّمة أغنته وسَمَت به درجة نحو الكمال.

وختاماً أشكر الله على توفيقه، وأدعوه أن يكون عملي خالصاً لوجهه وأنْ يغفر لي تقصيري، ويلهم القُرّاء قبولَ العُذر على ما اعتوره من هنات؛ فقد بذلتُ جهدي، وحسبي ذلك، وله الحمدُ من قبلُ ومن بعد.

د. علي إبراهيم كردي

دمشق ١٥/٩/٢٠١٢م

مؤلّف الكتاب

هو علي بن محمد بن خلف النَّيْرَماني[١]، تعود نسبته إلى «نَيْرَمَان»، من قُرى همذان، ويُكنى بأبي سعد.

وقد سكتت المصادر الّتي وقفتُ عليها عن ذكر تاريخ مولده، والمعروف أنه وُلِد بنَيْرمان وتلقّى علومه الأولى فيها، وحين ناهَزَ الحُلُم رحل إلى بغداد الّتي كانت مركزاً علميّاً مرموقاً، فنهل عن مشايخها، وطاب له العيش فيها، وحظي بمكانة مرموقة بين أهلها، لِما كان يتمتّع به من دماثة وحُسْن خُلُق، وذكر بغداد وأهلها في شعره فقال[٢]:

فِدًى لكِ يا بغدادُ كُلّ مدينةٍ ... من الأرضِ حتّى خِطّتي ودِياريَا

فقد طُفْتُ في شرقِ البلادِ وغَرْبِها ... وسَيَّرْتُ خيلي بينها ورِكابيا

فلَمْ أرَ مثلَ الكَرْخِ في الأرضِ منزلاً ... ولَمْ أرَ فيها مثلَ دِجلةَ واديا

ولا مثلَ أهلِيها أرَقَّ شمائلاً ... وأعذبَ ألفاظاً وأَحْلى مغَانيا

وحين أتقن فنّ الكتابة، وتمكّن من العلوم المختلفة، تصدّى للتدريس، فأفاد جماعةً من طلاب العلم، عرفنا منهم أبا القاسم التّنوخي[٣] (ت٣٦٥هـ)، وأبا منصور العكبري[٤] (ت٤٧٢هـ).

ثم التحق في خدمة بني بُوَيه، وولي الإنشاء في ديوانهم، وألّف كتابه «المنثور البهائي» لبهاء

---

(1) ترجمته في يتيمة الدهر: ٣/٤٧٦، تتمة اليتيمة: ١٤٦-١٤٧، الأفضليات: ٢٥٣، فوات الوفيات: ٣/٧٤-٧٥، الوافي بالوافيات: ٤/١٤٦-١٤٧ و٢١/٤٥٤.

وورد اسمه «محمد بن علي بن خلف الهمذاني» في غلاف نسخة كوبرلي، وتاريخ بغداد: ١/٥٢، ومعجم البلدان: ٥/٣٣٠-٣٣١، والأنساب للسمعاني: ٥/٥٤٩، واللّباب في تهذيب الأنساب: ٣/٣٥١.

(2) المنثور البهائي: ٤٠-١٤.

(3) تاريخ بغداد: ١٢/١١٥، وفيات الأعيان: ٤/١٦٢، معجم الأدباء: ١٤/١١٠-١٢٤، الأنساب: ٥/٥٤٩.

(4) الأنساب: ٥/٥٤٩، اللباب: ٢/١٤٦.

الدين البويهي، وارتبط بصداقات حميمة برجالات عصره، ومن أشهر أصدقائه الشّريفان: الرَّضيّ (ت٤٠٦هـ) والمرتضى (ت٤٣٦هـ)، اللذان ذكراه في عدد من القصائد[1] مثنيَين على خصاله، وأخلاقه، ومنزلته العلية، كما ربطته صداقة بالأمير الأديب أبي الفضل الميكالي[2] (ت٤٣٦هـ) الذي كانت بينه وبين النَّيرماني مراسلات إخوانيّة شعريّة ونثريّة رائعة تعبِّر عن مكانة كُلٍّ منهما لدى الآخر[3].

وكان النَّيرماني شاعرا، حفظت لنا كتب الأدب والتراجم عدداً من قصائده ومقطوعاته، وهي في مجملها تعبِّر عن روح العصر الذي عاش فيه، فهي قصائد لا تخرج عن الإخوانيات والحنين والغزل، وهذه موضوعات تقليدية كما نعلم.

فمن شعره في الإخوانيات هذه المقطوعة التي كتبها للأمير أبي الفضل الميكالي مستخدماً ما يُعرف بـ «تجنيس القوافي»[4]:

أبى الفضلُ أنْ يحظى به غيرُ أهله ... من النَّاسِ فاختصَّ الأميرَ أبا الفَضْلِ

وإنِّي وإنْ أصبحتُ حُرّاً فإنَّني ... عُبَيْدُ عُبيدِ الله ذي المَنِّ والفَضْلِ

هل الفضلُ إلاّ ما حَوَتْهُ خِلالُهُ ... وما بعدَه فضلٌ يُعَدُّ من الفضلِ

ولا يخفى ما في هذه الأبيات من تقصُّد للصّنعة اللّفظيّة.

ومن قوله في الحنين إلى بغداد وأهلها[5]:

خليلَيَّ من بغدادَ هلْ أنتما لِيَا ... على العهد مثلي أمْ غدا العهدُ باليَا؟

وهل ذَرَفَتْ بعد النَّوى مُقلتاكُما ... عليَّ كما أُمْسِي وأُصْبِحُ باكيا؟

---

(1) ديوان الشريف الرضي: ١/ ٤٠-٤٢-١٠٢-١٠٤-٣٢١-٤٢٥-٤٢٦-٤٩٩-٥٠٠ و٢/ ٢٠٩-٢١١-٥٠٠-٥٠٣، وديوان الشريف المرتضى: ١/ ٤٢-٤٣-٣١٧-٣١٨ و٢/ ٧٢.

(2) يتيمة الدهر: ٣/ ٤٧٦.

(3) يتيمة الدهر: ٣/ ٤٧٧.

(4) يتيمة الدهر: ٣/ ٤٧٦.

(5) المنثور البهائي: ٣٩-٤٠.

وهل أنا مذكورٌ بخيرٍ لديكُما ... إذا ما جرى ذِكْري لِمَنْ كان نائِيا

وهل فيكما مَنْ إنْ تَنَزَّلَ منزلًا ... أنيقاً وبُستاناً من النَّوْرِ حالِيا؟

كتابيَ عن شوقٍ شديد إليكما ... كأنَّ على الأحشاء منهُ مكاويا

وعن أَدْمُعٍ مُنْهَلّةٍ فَتَأمَّلا ... كتابي تَبِنْ آثارُها في كتابيا

أمّا شعره في الغزل فقد شكا فيه من هجر الحبيب وصدّه، وصوّر فيه تمنّعه وتأبّيه، وصبره على ما يقاسيه من عذاب في هواه[1]:

صُرِّحُ بالشكوى ولا أتأوَّلُ ... إذا أنتَ لمْ تُجْمِلْ فَلِمْ أَتَجَمَّلُ

أفي كلِّ يومٍ من هواكَ تَحامُلٌ ... عليَّ ومنِّي كلَّ يومٍ تَحَمُّلُ

وإنّي على ما كانَ منكَ لصابرٌ ... وإنْ كان من أدْناهُ يَذْبُلُ يَذْبُلُ[2]

وما أدّعي أنّي جليدٌ وإنّما ... هي النَّفْسُ ما حمّلتها تتحمَّلُ

ومن شعره في غلام يشتكي ضرسه[3]:

جبا لِضِرسِكَ كيفَ يشكو عِلَّةً ... وبجنبهِ مِنْ ريقِكَ الدِّرياقُ

هذا نظيرُ سقام ناظِرِكَ الذي ... افاكَ وابتليتَ بهِ العُشّاقُ

أو عَقْرَبَيْ صُدْغَيْك إذْ لَدَغا الوَرَى ... وحَماكَ من حُمَتَيْهِما الخلّاقُ

وقال الثعالبي عن الأبيات السابقة: إنه لم يسمع في معناها أحسن وأبدع منها.

وتوفي أبو سعد النَّيرماني سنة أربع عشرة وأربع مئة للهجرة.

---

(1) يتيمة الدهر: ٣/٤٧٦.

(2) يَذْبُل الأولى: أي يدقُّ وينحل. ويذبُل الثانية: اسم جبل بعينه في بلاد نجد.

(3) فوات الوفيات: ٧٦.

الهيئة العامة السورية للكتاب

-٣-

الكتـاب

أ – عنوان الكتاب:

ورد عنوان الكتاب على غلاف الأصل المخطوط «نسخة كوبرلي» على النحو الآتـي: «منثور المنظوم للبهائي».

وعلى غلاف نسخة الأزهر «نثر المنظوم»، وكلا العنوانين غيرُ صحيح، وذلك للأسباب الآتية:

-ذِكْرُ المؤلّفِ في مقدمة كتابه العنوان الصحيح للكتاب وهو «المنثور البهائي» بقوله[١]: «ووجدتُ هذا المنثور من ذلك المنظوم خليقاً من الألقاب بأسناها، وحقيقاً من الأسماء بأسماها؛ لأنه نبتَ في رياض زَهْرِه، ونَجَمَ في ربيع دهره، فسمّيته «المنثور البهائي»، ليستدلَّ من ترجمة عنوانه، على أنّه ممّا عمل في طراز ديوانه...».

-وورد اسم الكتاب «المنثور البهائي» في كثير من المصادر[٢] التي ترجمت لصاحبه؛ بما يدفعنا إلى الظّنّ أن العنوانين اللّذين وردا على غلاف المخطوطتين هما من صُنع النُّسَّاخ.

ب- محتوى الكتاب:

من المعروف أنّ نفراً من علماء العربية عُنوا بشعر القوم، فجمعوه، وشـرحوه، وضبطوه، وصنّفوه وفق تصنيفات مختلفة، منها ما قام على زمن الشّعر، ومنها ما بُني على طبقات الشعراء، ومنها ما عولّوا فيه على موضوعات الشّعر.

وهذا المُصنَّف من الضَّـرب الأخير لطتّنيف، أراد صاحبه التفرّدَّ في طريقة الترّتيب والعرض، فكان له بعض ما أراد، إذ رتْبّ مجموعه الشّعري وفق الموضوعات مقترباً من حماسة أبي تمّام، وفارقها بتقديم نثر ما يريده نثراً فنّياً عالياً، فقدّم بذلك أوّل مثل تطبيقي لحلِّ الشّعر ونثره، وهو سُنّة اتبّعها ناشئة الكُتّاب لاكتساب الدُّربة على الكتابة، فجمع هذا الكتاب

(1) المنثور البهائي: ٤٦.

(2) الأفضليات: ٢٥٣، الأنساب للسمعاني: ٥/ ٢٤٩، فوات الوفيات: ٣/ ٧٤.

بين حفظ الشِّعر العربي وترتيبه لتسهيل العودة إليه والإفادة منه، وضَـرْب من ضـروب النّثر الفنّي عند العرب هو حلُّ المنظوم.

وضمَّ الكتاب بين دفتيهّ عددا وافرا منَ النُّصوص الشِّعرية من عيون الشِّعر العربي، استُقي معظمها من حماسة أبي تمّام، وأكمل المؤلفّ كتابه من المجموعات الشِّعرية كالمفضليات والأصمعيات، ودواوين الشعراء القدامى والمحدَثين من أبناء عصـره.

وضمّ الكتاب حلاّ ً للنُّصوص الشعرية التي اختارها بأسلوب نثري عالٍ، يَنِمُّ على موهبة أدبيّة فذّة.

وكان يبدأ بالنثر، ثم يّتبُعه بالشِّعر المختار، بعكس الّذين تصدّوا لشـرح حماسة أبي تمّام، إذ كانوا يأتون بالشِّعر، ثم يشرحونه ويعلّقون عليه.

كما ضم الكتاب ملاحظ نقديةّ في الشِّعر والنّثر، لا يمكن إهمالها، وهو بهذا يتابع ابن قتيبة في كتابه «الشِّعر والشعراء» إلى جانب نقد أبي تمّام في تأليفه للحماسة، إذ أخذ النَّيْرماني على أبي تمامّ اختلاط المعاني، واختلافَ النِّظام، وأتى بشواهد على ذلك من الحماسة.

ج - أهميّة الكتاب:

يُعدُّ كتاب «المنثور البهائي» في أوائل الكتب الّتي أُلّفت في حلِّ المنظوم، الّذي أضحى تقليداً يتبّعه الكُتّاب، ومن هنا جاءت أهميته، إلى جانب مقدّمته الطّويلة الّتي ضمّنها المؤلّف عدداً من القضايا النقديّة من أهمها:

- أنّ المؤلف أراد لهذا الكتاب – إلى جانب هدفه الرّئيس من حلِّ المنظوم- أن يكون حماستين: حماسة شعرية وحماسة نثريّة، وقد صـرّح بذلك في مقدمته فقال(1): «فمن جملة ما اتّفق بعد الغرض المقصود في نثر المنظوم تأليفحماسة في الشِّعر... ثم تأليفي في عرض ذلك في النّثر على مثال ما ألفِّ منها في الشِّعر».

إضافةً إلى تصـريحه بأنّ في نيّته تأليف كتاب يختار فيه من أشعار الشعراء المعاصـرين غير هذا الكتاب، وذلك في أثناء اعتذاره من اقتصاره على أشياء قليلة من أشعار الشُّعراء لا لجهله

(1) المنثور البهائي: ٣٥-٣٦.

بمكانهم، ولا لأنه يجحد إحسانهم، بل أخذ منهم كما قال: «ما هو كالعنوان للكتاب الذي أؤملّ بإذن الله تأليفه في هذا الشأن»[١].

تميَزُّ الاختيارات الشِّعرية الّتي اختارها المؤلف، فقد كان حريصاً على أنْ يختار العيون من الشِّعر، وقد ذكر في مقدمته أنّ اختياراته الشِّعرية تميزت بـ«فضيلة الاختيار؛ لأني لم أختر من المختار إلَّا الخلاص الّذي عُرض على النّار، فخرج وافي العيار؛ ولولا صفاء جوهره، وزكاء عنصره، وكمال أنقه، وجمال رونقه، لَـمَا حَسُن في النّثر كما حَسُن في النَّظم»[٢].

أن ّقيمة النّص الشِّعري ينبغي أن يُنظر إليها من خلال النّصّ لا من خلال قائله ولا عصره، لإيمانه بأنّ قيمة النّص نابعةٌ من ذاته لا من قائله، وذلك قوله[٣]: «ولم أُراعِ في ذلك الشُّعراء وطبقاتهم، ولا ترتيبهم على تواريخ أوقاتهم، بل راعيتُ المنظوم لا النَّاظم، والمقول لا القائل، وأجريتُ أشعار المحدَثين في ذلك مجرى أشعار الأوائل، إذْ كان غرضي الدُّرّة لا صَدَفَتها، والثَّمرة لا شجرتها»، وهذا ملمحٌ نقديّ مهمٌّ جداً.

والمؤلّف مهتمٌّ بهذا المبدأ، مؤمن بأهميّته في تحفيز الشُّعراء المعاصرين على الإجادة والإبداع، ولذلك ذيّل كلامه السّابق بقوله[٤]: «..وعلى هذا الأصل فستزدادُ عنايةُ أهل هذا العصر بالإبداع في النّظم والنّثر إذا علموا أنّ محاسنهم تُعَدُّ كما تُعَدُّ محاسن الأوّلين، وخواطرهم تُضَمُّ إلى خواطر المتقدِّمين».

- ومنها نقدُه لبعض ما ورد في حماسة أبي تمّام من اختيارات، ورأى المؤلّف أنّها غير مناسبة للموضع الّذي وضعها فيه أبو تمّام؛ غير أنّ حِرْصَ المؤلّف على الإنصاف جعله يبحث لأبي تمّام عن أعذار في ذلك[٥]. وليس معنى ذكرنا لهذه القضيّة النقديّة في الكتاب أنّنا نوافق المؤلّف على نقده لأبي تمّام، وإنّما حَسْبُنا التّنبيه على رأي المؤلف، ورغبته في ألَّا يقع فيما أخذه على أبي تمّـام.

---

(1) المنثور البهائي: ٣٥.
(2) المنثور البهائي: ٣٦.
(3) المنثور البهائي: ٣٧.
(4) المنثور البهائي: ٣٧.
(5) المنثور البهائي: ٣٣

ومنها تنبيهه على أثر البيئة في الإبداع، وضـربه مثلاً على ذلك من أهل خراسان «الذي لا يكاد الواحد منهم –وإنْ تناهى في الذَّكاء- يبرّز في عمل ولا علم، ولا يحظى فيها -وإنْ احتشد- بحظٍّ ولا اسم، فإذا هاجروا إلى بغداد وأقاموا بها، ومشوا في مناكبها، وشـرعوا في غديرها، وشـربوا من نميرها... عادوا غير الذي كانوا، وتميّزوا عن أمثالهم وبانوا...»[1].

ومن أهميّة الكتاب أنّ عدداً من النُّصوص لم أجدها في مصادر التّحقيق، ومجموع تلك النصوص سبعة وستّون نصّاً، تحتوي على مئة وواحد وتسعين بيتاً.

وإلى جانب النُّصوص الّتي تفرّد الكتاب بها نصوص وجدنا لها تخريجاً في دواوين الشعراء أو المجموعات الشّعرية، ولكن الكتاب يزيد عليها بيتاً أو بيتين، أو أبياتاً، فهي ممّا يُستدرك على دواوين الشُّعراء، والمجموعاتالشّعرية، وقد أحصيتُ تلك الأبيات فكانت واحداً وثمانين بيتاً، ونضـرب على ذلك مثلاً قول حميد بن ثور الهلالي[2]:

دار لعمـــــرة إذْ شَـــــغِفْتُ بهـــــا عَرَضـــاً وإذْ وقَعـــتْ عـــلى نفـــسي

بيـــضاء مثـــل غمامـــةٍ طَلَعَـــتْ بالـــصَّيف بـــين الغَـــوْر والجلـــسِ

حَلَفَـــتْ بـــربِّ الراقـــصات ـُ ـــحىً بِنِـــاء زمـــزم مَطْلِـــع الـــشّمسِ

قـــسماً لنـــا مـــا بـــاتَ مِـــنْ أحـــدٍ مِنِّـــي عـــلى طَمَـــعٍ ولا يـــأسِ

أمّـــا ليـــاليَ كنـــتُ جاريـــةً مـــشَيْتُ بالرُّقَبـــاء والحَـــبْسِ

وبِجـــارةٍ شَـــوْهاءَ تَرْصُـــدني وحَـــمٍ يخـــرُّ كَمَنْبَـــذِ الحِلْـــسِ

فكـــأنّها كُـــسِيَتْ قلائِـــدها وَحْـــشيةً نَظَـــرَتْ إلى الإنْـــسِ

فهذه الأبيات اختارها المؤلف في باب النَّسيب، ولا نجد منها في ديوان حُميد بن ثور الذي جمعه المرحوم عبد العزيز الميمني سوى الأبيات الثّلاثة الأخيرة[3]، أمّا الأربعة الأولى من

(1) المنثور البهائي: ٣٨.

(2) المنثور البهائي: ١٧٤.

(3) ديوان حميد بتحقيق الميمني: ٩٨.

مخطوطة كتابنا هذا فقد استدركها أخونا الدكتور محمد شفيق البيطار على الميمني في ديوان حُميد الذي أعاد جمعه وتحقيقه(١).

ومن أهمية الكتاب أنّ فيه نصوصاً كثيرة اتّفق المؤلّف وأبو تمّام على اختيارها أو اختيار بعضها، وعلى استحسانها، وفي ذلك ما يؤكّد قيمتها لاتفاق الأدباء على جودتها واختيارها.

ومنها أنّ المؤلّف من أوائل من سلك هذا المسلك -إنْ لم يكن الأول- في تأليف كتاب كامل على أبواب المعاني، وهو لا يُنكر أنه مسبوق إلى تناول هذا الفنّ، ولكنّ السّابقين اكتفوا بفصول قليلة لأسباب كثيرة، ولم يذهبوا إلى ما ذهب إليه، ويرى أنه في هذه السَّبيل من حَلِّ المنظوم شبيهٌ بالخليل بن أحمد في استنباط علم العَروض(٢)، وهو متفائل بأنّ العلماء سيشاركونه في هذا الفَنّ عالماً بعد عالِمٍ، وأنهم سيُقِرُّون له بالسَّبْق.

د -منهج النَّيرماني في تأليف الكتاب:

جعل المؤلف كتابه «المنثور البهائي» في مقدمة قيّمة وتسعة أبواب، وقد تكلّمت على المقدمة وقيمتها النقدية في المبحث السّابق.

أمّا أبواب الكتاب التِّعة فهي على الترّتيب: باب الحماسة، باب المديح وللتُّكر، باب النَّسيب، باب العتاب، باب الهجاء، باب الأدب، باب الأوصاف، باب التّعازي والمراثي، باب المُلَح.

وبذلك يتّفق «المنثور البهائي» مع «حماسة أبي تمّام» في ثمانية أبواب هي: باب الحماسة، وباب النَّسيب، وباب المديح، وباب الهجاء، وباب الأدب، وباب الأوصاف، وباب التَّعازي، وباب المُلَح.

وانفردت «الحماسة» ببابي السِّيَر والنُّعاس، ومذمَّة النِّساء.

في حين تفرّد «المنثور البهائي» بباب العِتاب. واختلف الكتابان في ترتيب الأبواب.

وبعدما اختار المؤلفّ العيون من الشِّعر؛ كان حريصاً على عدّة أمور نبّه عليها في مقدّمته:

---

(1) طُبع في الكويت سنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، والأبيات فيه: ١٢٣.

(2) المنثور البهائي: ٢٨.

- منها اشتراطه أنْ يقتصر في الاختيارات على المعنى الواحد من كل قصيدة، وضَمِّ أشباهه إليه من القصائد الأُخرى.

-ومنها نسبة الشِّعر إلى صاحبه، فقال[1]: «وقعَّت تحت كل كلمة مأخوذة من الشِّعر باسم قائله».

- ومنها أنْ ينثر في كلِّ فصل الأبياتالشِّعريةَ أولاً، ثم يأتي بالأبيات منسوبة إلى أصحابها بعد ذلك.

- ومنها تفريق المؤلّف بين منهج القصيدة ومنهج الرِّسالة، فالقصيدة «تُبنى على معانٍ متنافرة، ومقاصدَ متنافية» وقد يبدؤها الشّاعر بالغزل، أو وَصْف الطَّلل، «وليست الرسائل كذلك؛ فإنّ الأحسنَ فيها، والأفضلَ بمن ينشيها أنْ يجعل فاتحتها دالّة على خاتمتها»[2]

ويبدو أنّ المؤلف – على اعتداده بنفسه لم يكن يكتفي برأيه فيما ينثره من الشِّعر؛ بل كان يعرِض ذلك على بعض إخوانه، ويؤكّد ذلك قوله في مقدمته[3]: «وقد نظر بعضُ كُتّاب أهل الزّمان – أدام الله عزّهم - إلى فصلٍ نَثَرْتُه من أوائل (الحماسة) على الوجه الّذي ذكرته، وهو قولي: ...».

ويَحْسُن هنا أن نعْقِد مقارنةً بين منهج المؤلف، ومنهج المرزوقي في حَلِّ المنظوم، فإنّ المُلاحظ في شرح المرزوقي للحماسة أنّه يضمّ عدّة أُمور هي: شرح الغريب، والتعليق النّحوي، والتّعليق الصّرفي، والتّعليق العَروضي، وشرح المعاني شرحاً يصوغه صياغةً فنّية هي أقرب ما تكون إلى حَلّ المنظوم؛ ونأخذ مثالاً على ذلك قول تأبّط شرّاً الذي اختاره أبو تمّام وهو في سبعة أبيات، اختار منها النَّيرماني الأبيات ٣و٤و٦، قال المرزوقي في شرح الأبيات الثلاثة المختارة[4]:

---

(1) المنثور البهائي: ٣٦.

(2) المنثور البهائي: ٢٩.

(3) المنثور البهائي: ٣٠.

(4) شرح الحماسة للمرزوقي: ١/ ٩٤-٩٦.

٣ -قليــــلُ التَّـــشكّي للمُهِــــمِّ يُــصيبُه		كثــيرُ الهَــوى شــتّى النَّـــوى والمَـــسالِكِ

المُهِمُّ: يجوز أنْ يكون من الهَمِّ الذي هو الحزنُ، ويجوز أنْ يكون من الهَمِّ الذي هو القَصْد. يقول: هو صبور على النّوائب والعِلّات، لا يكاد يتألّم مما يعروه من المهمّات. واستعمل لَفْظَ القليل والقصدُ إلى نَفْي الكُلّ، وهذا كما يقال: فلانٌ قليلُ الاكتراث بوعيد فلان، والمعنى لا يكترث؛ وعلى ذلك قولهم: قَلَّ رجلٌ يقول كذا، وأقَلُّ رَجُلٍ يقول كذا، والمعنى معنى النَّفْيِ، وليس يُراد به إثبات قليل من كثير، فإن قيل: من أين ساغ أنْ يُستعمل لفظ القليل وهو للإثبات في النَّفي؟ قلت: إنْ القليل من الشيء في الأكثر يكون في حُكم ما لا يُعتدُّ به ولا يُعَرَّج عليه؛ لدخوله بخفّة قدره في مَلَكةِ الفناء، والدُّروس والامحّاء، فلما كان كذلك استُعمل لفظه في النّفي على ما في ظاهره من الإثبات محترزين من الرّدّ، ومُجملين في القول، وليكون كالتعريض الذي أثره أبلغ وأنكى من التّصريح. وقوله: «كثير الهوى»طابقَ القليل بقوله: كثير من حيث اللفظ لا أنّه أثبتَ بالأول شيئاً نزراً فقابَلَه بكثير؛ والمعنى أنّه كثير الهمّ مختلف الوجه والطُّرق، لا يوقف منه على مدى غَوره في الأمور، ولا يقف به أملُهُ على فَنٍّ لا يتجاوزه إلى الفنون، ويريد بالهوى الجنس وكذلك النّوى، وهي وجهته التي ينويها، ومثله قول الآخر:

...	...	...	...	بــاقٍ		ـلى الحــدثانْ مختلــِفُ الــشّؤونِ

٤ -يظــلُّ بِمَوْمــاةٍ ويُمْــسي بِغَيْرِهــا		جَحيــشاً ويَعْــرَوري ظُهــورَ المهالِــكِ

المَوْماة: المفازة، ووزنه (فَعْلَلَةٌ)، وجمعه مَوامٍ، وإنّما قال: (يُمسي بغيرها) ولم يَقُل: يبيت؛ لأنّ قصدَه إلى أن يصفَهُ بأنه يقطع في بياض نهاره مفازة، ولو قال: يبيت لم يتبيّن منه ذلك، فيقول: يقطع المفاوز لاكتساب المكارم، فتراه يكون نهاره بمفازة، فإذا أتى عليه المساء تجده في أُخرى فريداً وحيداً. ويقال: حَلّ فلانٌ جحيشاً، أي منفرداً، ويركب ظهور المهالك والمعاطب غير مستصحب رفيقاً، ولا مستجمعٍ سلاحاً، وهذا كما يقال: اعروريتُ الفَرَسَ، إذا ركبتُه عُرْياً. وكانت طباعهم أنّ مَنْ كدّ نفسَه وابتذلَها، وتوحّش في المهالك ولَزِمها، وتعرّض

للمعاطب، ولم يَتَوقَّها؛ كان ذلك أدعى إلى ما يُنوَّه به ويميّزه عن رجال جنسه. وانتصب «جحيشاً» على الحال، وقوله (بغيرها) لا يجوز أنْ يكون مُسْتَقَرّاً فاعْلَمْه.

٦ -إذا خاطَ عينيه كرى النَّوم لم يَزَلْ ... له كالِئٌ من قلب شَيْحانَ فاتِكِ

الكَرى: النَّوم الخفيف، وكأنه مأخوذ من كَرَيْتُ، إذا عدوتُ عَدْواً شديداً. فقوله: (خاط عينيه) يريد مرَّ فيه، وليس يريد التّمكُّن منه حتّى يجعل أجفانه كالمخيطة، ومنه قوله:

... ... حتّى تَخَيَّطَ بالبياضِ قروني

وأضاف (الكرى) إلى (النوم) كما يُضاف البعض إلى الجنس، كأنّ النَّوم لجنس الفعل، والكرى لِـمَا كان على جهة مخصوصة. يقول: إذا نام النَّومة الّتي أشار إليها لم يَزَلْ له رقيبٌ وحافظٌ من قلب رجل جادٍّ في الأُمور، مفاجئ عِرِّيض، وهذا الرّجل هُوَ هُوَ، كأنه يريد: إذا نامت عينُه لا ينامُ قلبُه. والشَّيحان والشّائح والشِّيحُ: الحَذِر الحازم، قال الهذلي:

... ... وشايحتَ قبلَ اليومِ أنَّك شِيْحُ

والفاتك: الذي يفاجئ غيرَه بمكروه أو قَتْل. وفي الحديث: «الإيمان قَيَّدَ الفَتْك». وقال الدُّريديّ: هو الذي إذ هَمَّ بالشَّيء فَعَل.

في حين نجد النَّيرماني يكتفي باختيار الأبيات ٣و٤و٦ كما رأينا، ويضمُّها إلى ثمانية اختيارات أُخرى لشعراء آخرين، ويقدّم لتلك الاختيارات بفصل نختار منه ما له علاقةٌ بأبيات تأبّط شرّاً، وهو قوله[1]:

«قليل التَّشكِّي للمصائب، كثير التّصدّي للمصاعب، يَحْلَولي مُمِرَّ الموارد، ويعروري ظهور الشّدائد، ويكلأ بقلبه الشَّيحان، وراء طرفه الوسنان».

فنلاحظ أنّ المرزوقي قد شرح الغريب من الألفاظ، وعلّق على الأبيات نحوياً وصرفيّاً، وشرح معاني الأبيات، على حين اكتفى صاحبنا بإعادة صياغة الأبيات صياغة نثرية فريدة، وفَّر لها من العناصر الفنِّية ما جعلها قطعة نثريّة قيّمة، محقِّقاً بذلك ما أراده من اختيار الشّعر ونَثْر المنظوم، وصياغة قطعة حماسيّة نثرية.

---

(1) المنثور البهائي: ٥٧.



الهيئة العامة
السورية للكتاب

-٤-
منهج التّحقيق

قام التحقيق في البدء على نسخة خطّيّة واحدة محفوظة بمكتبة «كوبرلي» في استانبول برقم ١٣٩٨، وقد صوّرها فؤاد سزكين، ونشرها معهدُ تاريخ العلوم العربية والإسلاميّة التابع لجامعة فرانكفورت في ألمانيا، وذلك عام ١٤٠٥هـ، فجزاه الله خيراً، وقد اعتمدت على هذا التصوير.

ووقع في مصوّرة المخطوط – ولعلّه كذلك في المخطوط - تقديم وتأخير في ترتيب الصفحات، إذْ تقدّمت الورقة التي أَخَذت الرّقمين (٧/ب- ٨/أ) على الورقة التي أخذت الرقمين (٨/ب- ٩/أ)، فأعدتُ ترتيب الأوراق وترقيمها وفق اللوحات.

كما لاحظتُ في أثناء التّحقيق أنّ هناك خَرْماً في مصوّرة المخطوط الذي اعتمدته أصلاً، وأنّ أوراقاً من الكتاب سقطت منه بين الورقتين (٤٩/أ و٤٩/ب)، إذ جاء في آخر الورقة (٤٩/أ) أبيات للأشهب بن رميلة في الفصل رقم (٤٩)، باب الحماسة وجاء بعدها في أول الورقة (٤٩/ب) بيت لأبي تمّام لا علاقة له بذلك الفصل لا لفظاً ولا معنىً، مع العلم أنّ المؤلّف من منهجه أنْ يأخذ الألفاظ بأعيانها، وهذا ما رجّح لديّ أنّ هناك خَرْماً بين الورقتين المذكورتين وأنّه كان فيها شيء مِّن الشِّعر يتعلّق بالفصل (٤٩) من باب الحماسة.

وهذا الأمرُ جعلني أسعى للحصول على صورة عن النسخة الثانية للكتاب المحفوظة بمكتبة الأزهر، وكانت معاناتي التي ذكرتها في المقدّمة.

وعندما قابَلَ أخي الدكتور محمد عبد الفتّاح ما نسخته من الأصل على نسخة الأزهر؛ ثبت ما ذهبتُ إليه، ووجدت أنّ هناك خَرْماً في عدّة أوراق تشمل تتمة الفصل (٤٩) من باب الحماسة، والفصول (٥٠ –٥٨) من الباب نفسه، إضافة إلى الفصول (١ –٨) من باب المديح والشُّكر.

كما وقع خَرْمٌ في الأصل بمقدار ورقة يقع بين الورقتين (١٦٠/أ – ١٦٠/ب) ضمّ الفصل رقم (٢١) من باب المُلَح.

وتقع مصورة النسخة الأصل (نسخة كوبرلي) في (٣٣٥) صفحة، أعدتُ ترقيمها على الأوراق فكانت (١٦٧) ورقةً (أ و ب)، تَمَّ الانتهاء من نسخها ليلة السّابع عشر من صفر سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة للهجرة الشريفة على يد ناسخ مجهول. وتحوي الصفحة أحدَ عشرَ سطراً، في كلِّ سطر ما بين (٧) و(١٢) كلمة. وقد كُتب على حواشي الكتاب بعضُ الروايات، وهذا يدلُّ على أنّ النّسخة قد قُوبلت على نسخة أُخرى وصُحِّحت.

ودُوِّن عنوانُ الكتاب (منثور المنظوم البهائي) ضمن إطار مزخرف، وجاء تحت الإطار اسم المؤلّف، وقد وقع في وَهْم: «تأليف محمد بن علي بن خلف الهمذاني» رحمه الله، وجاء على الغلاف عدّة تمليكات.

والكتاب منسوخٌ بخطّ نسخي جميل، مضبوط ضبطاً تامّاً، وقع فيه بعض الخطأ صَحَّحتُه، وكُتبت عنوانات الفصول بخطّ أعرضَ، وقد وقع في هذه النُّسخة قدرٌ يسير من التصحيف والتّحريف صَحّحتُه على قَدْر طاقتي، وقد اعتمدتها أصلاً، ولم أَخْرُجْ عنه إلَّا في مواضع قليلة جداً، ثبت فيها رَجَحانُ رواية النُّسخة الأزهرية.

أمّا النُّسخة الثانية فهي محفوظة في مكتبة جامع الأزهر الرئيسة، ذكر لي الأخ الدكتور محمد عبد الفتاح أنّها محفوظة تحت رقم (٩٩٤ أدب)، ليس عليها اسم النّاسخ ولا تاريخ النَّسْخ. وهي في ستٍّ وتسعين ورقة، كُتب في كلّ صفحة سبعةَ عشرَ سطراً، في كلِّ سطر ما بين ثماني كلمات وتسعٍ، كُتبت بخط النَّسخ، ولم تضُبط بالشَّكل، وكُتبت عنوانات الفصول والأبواب بخطٍّ أعرضَ، جاء عنوان الكتاب فيها (كتاب نثر المنظوم إنشاء الأستاذ الجليل أبي سعد علي بن محمد بن علي بن خلف الكاتب الهمذاني)، وعليه بعضُ التَّمليكات، وما نصُّه: (فيه الحماسة، والمديح، والنَّسيب، والعِتاب، والهجاء، والأدب، والأوصاف، والتّعازي، والمراثي، والمُلَح).

وقد أصاب بعضَ ورقات المخطوط محوٌ في بعض السُّطور، وتميَّزت ببعض الزيادات التي

استدركتها على الأصل، وقد أضاف النّاسخ بعضَ الشُّروح ممّا هي ليست من أصل الكتاب، ورمزتُ لها بـ(أ).

تلخّص عملي في الكتاب فيما يلي:

١ - قرأتُ المخطوط وضبطتُه وحَرَّرْتُه من الخطأ والوَهْم، وأكملتُ النّقص في الأصل من النُّسخة (أ) ووضعتُ ذلك بين معقوفين وأشرتُ إليه.

٢ - نسختُ المخطوط مراعياً الرّسم الإملائي المتّبع.

٣- قابَلْتُ النُّسخة (أ) على الأصل واستدركتُ النّقص، واستبعَدْتُ ما رأيتُ أنه من صنع النّاسخ، وأشرتُ إلى ذلك في الحاشية.

٤ -خرّجت الشِّعرَ في مظانّه، وضبطتُه، وحدّدْتُ بحرَه، وكذلك علّقتُ ما وجدتُ أنه في حاجة إلى تعليق، وأغفلتُ ما لم أهتدِ إلى تخريجه.

٥ - شرحتُ ما استغلق فهمُه من ألفاظ معتمداً على (لسان العرب) لابن منظور.

٦ - ترجمتُ الأعلام والشعراء وأشرتُ إلى بعض مصادر التّرجمة، أمّا الأعلام التي لم أقف على ترجمتها فأغفلتها من غير إشارة.

٧- صنعتُ الفهارس الضَّرورية لخدمة الكتاب.

ولم أشأ أنْ أُثْقِل الكتاب بالحواشي، واكتفيتُ بما يخدمُ نصوصه.

وأرجو أنْ يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، واللهُ من وراء القَصْد.

الدكتور علي إبراهيم كردي

أستاذ الأدب المغربي المساعد

بجامعة دمشق

-٥-

نماذج من صُوَر المخطوطة



الورقة الأولى من الأصل

الورقة رقم ٧ ويظهر فيها الاضطراب في ترتيب أوراق المخطوطة



الورقة رقم ٧ ويظهر فيها الاضطراب في ترتيب أوراق المخطوطة

الورقة الأخيرة من الأصل



الورقة الأخيرة من الأصل

بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين حمدَ العارفين العالمين، بأن نَعِمَهَ علينا وعوارفه لدينا أسبقُ [مِنْ] أنْ يلحقهَا شُكرٌ، وأسبغُ(١) [من] أنْ يمحقَها(٢) كُفْرٌ، وأكثرُ من أنْ يُحصيها عَدٌّ، وأكبرُ من أنْ يَحصُرَها حَدٌّ، وأنىَّ يبلغهُا الحصرُ والإحصاء؟ وأين يَبلغُ منها الشُّكرُ والثَّناء؟ وهي مع تناهِيها في الكمال إلى أبعدِ الآماد(٣)؛ لا تزالُ متضاعفةَ الموادِّ، مترادفَةَ الأمداد، تجمعُ إلى تمام البُدور الوافية نَماءَ الأهِلَّة الخافية؛ فأعْجِبْ بها من ذي كمال قد بلغ المدى كيف يزداد؟! وذي عدد لا يُحصى كيف تنضاف إليه الأعداد؟!

أَحْمَدُهُ –جَلَّ اسمُه وتعالى جدُّه- اعترافاً(٤) [١/ب] بالعجز عن أقرب منازل الحمد، وإذعاناً له(٥) بالقصور عن أقصر(٦) مراتب الشكر؛ وأسألُه –جَلَّ ثناؤه وعَزَّ علاؤه- أنْ يزيدنا توفيقاً وتسديداً، ولِـمَا يرضاه(٧) منّا تحميداً وتمجيداً، وتقديساً وتعظيماً، وأنْ يُصلِّيَ على سيّدنا محمد وآله ويُسلِّم تسليماً.

ولَـمّا خلق الله –سبحانه- القلمَ واللسّان، والبنان والبيان؛ آلاتٍ له في شُكر بلائه تعالى، ونشْـر ما يتواترُ إلينا من نَعمائه ويتوالى؛ لَزِم كلَّ ذي دِين، وأَدَبٍ رَصين؛ أنْ يجعل تأكيدَ العِناية بتهذيب العبارة جارياً مَجرى العبادة؛ لِـمَا يقع بها من الإفاضة في التّحميد، والإبانة عن التّوحيد؛ ولأنّها من الأسباب الّتي يُتوَصَّل [٢/أ] معها إلى شَـرَف المُناجاة، ويُتَوسَّل في الدُّعاء

(1) أسبغ: أوسع.

(2) يمحقها: ينقصها.

(3) في أ: «الآباد».

(4) في أ: «أحمده اعترافاً له –جلَّ اسمهُ وتعالى جدّه- بالعجز».

(5) ليس في أ.

(6) ليس في أ.

(7) في أ: «يرضى».

بها إلى دَرَكِ الحاجات؛ فإذا اخْتِيرَ لها منَ النِّظام أصَحُّهُ، ومن الكلامِ أفْصَحُه، كان ذلك أوْلى بأُولي الأديان والألباب[١]، وأدنى إلى اسْتجزال الأجر والثّواب.

ولذلك قد بذلْتُ غايةَ الإمكان فيما يؤدي إلى حُسْن البيَــان الــذي خصّ الله بـــه – سبحانه - اللِّسان العربي، وجعل من جنسه المُعجزَ النبوي.

ووجدتُ العرب التي[٢] لها فصلُ الخطاب، ومنها[٣] أصلُ الآداب، قد جرّدت ألفاظها المُصفّاة المخزونةَ، في كلماتها المُقفّاة[٤] الموزونة؛ ومالت إلى المنظوم أكثرَ من ميلها إلى المنثور؛ لأنّه أمدُّ صوتاً وأشدُّ صَوْناً [٢/ب] وألَذُّ لحناً وأخفُّ وَزْناً، وأشدُّ بالحفظ علاقةً، وأقربُ إلى القَلْب مساقةً؛ ودَعَاهم إلى فضل التأنُّق فيه والتَّصنُّع له (تصوُّرهم أنّ مآثرهم تُخَلَّدُ به، ومفاخرُهم تُدّخر فيه، فَحَرسُوها بالتّقفية، كما حَرَسَتِ الفُرْسُ أحسابَها بالأبنية، فخلَّف أولئك أشعاراً تُروى)[٥]، وهؤلاء آثاراً تُرى، فللعربيّ بيتٌ وديوان، وللفارسي قَصْـر وإيوان، وكلاهما قد جدَّ في تأثيل مجده بَحَسَب إرادته وقَصْده، فرفَعَتِ الفُرْسُ[٦] من مساعيها بتشييد مبانيها، وعُنِيَتِ العربُ بقوافيها في تهذيب ألفاظها ومعانيها، عنايةً دعت الرُّوّاد[٧] إلى انتجاعها[٨]، والكُتَّاب [٣/أ] إلى اجتذابها؛ لكنهم أغفلوا إلى هذه الغاية الخوضَ في تلك الغِمار[٩] والغوصَ منها على اللآلِئ الكبار، واقتصـروا من الشـِّعر على روايتـه، وقاموا فيه مقام الصّدى وحكايتِه، ولم يتصوّروا أنه إذا قُطف زهرُه، وسُبِك جوهرُه، ثُمّ غُيِّر تأليفُه، وجُدِّد ترصيفُه، وعُرِض في معرِض الخطــابة، وعُدل بـــه إلى مذهب الكتــابة، تَوَلَّد منه فَرْعٌ يزيدُ على الأصل، ونوع يُنيفُ على الجِنس، كما يزيدُ الرَّيْع على البَـذْر، ويعلو الغَيْثُ على البحر،

---

(1) على حاشية الأصل: «خ: الآداب».
(2) في الأصل: «الذي» سهو.
(3) في الأصل: «منها» بإسقاط الواو. سهو من النّاسخ.
(4) سقط في أ.
(5) بياض في أ.
(6) على حاشية الأصل: «خ: العجم».
(7) الروّاد: واحدها رائد: الذي يُرسَل في التماس النُّجعة وطلب الكلأ.
(8) الانتجاع: طلب الكلأ.
(9) الغِمار: واحدها غَمْر: وغَمْرُ البحرِ: معظمُه.

وقنعوا لترَسُّلهم بالألفاظ الحاضِريّة والمعاني الخاطريّة، وتواضَع بعضُهم بالكلام السُّوقيّ لِيُقال [٣/ب] مطبوعٌ، وتفاصَحَ بعضُهم بالغريب الحُوشيِّ لِيُقال مصنوعٌ؛ فجاءَ أكثرُهم بين متمادٍ في لِين القول حتى لَحِقَ بالطَّبقة العامّيّة، ومُتعاطٍ في غرابة اللّفظ حتى دَخَل في الكتابة المُعَلِّميَّة، وفاتهم أنْ يجمعوا بين حلاوة الحضارة وطُلاوة البَداوة؛ وأنْ يَمزُجا ظرفَ العراق بشكلِ الحجاز[١]، ولم يعلموا أن المتفرِّعَ عنهما أشرفُ من المنفردِ منهما، على أنّ كِلَيْهما[٢] حَسَنٌ وإحداهما أحسنُ، وقد فرَّق الله تعالى بينهما في المرتبة، وإنْ جمع بينهما في المنفعة[٣]: [الطويل]

ومَا الفِضَّةُ البيضاءُ والتِّبْرُ واحدٌ نَفُوعانِ لِلْمُكدي وبينهما صَرْفُ[٤]

[٤/أ] فاعتمدتُ أنْ أتتبَّع تلك المعادنَ والكنوز، وأستخرجَ منها المحاسنَ والعيون، وأحُلَّ عنها ذلك النِّظامَ المعقود، والنِّطاقَ المشدود؛ لتسيحَ في البلاد، وتسيرَ في العباد، فتتناوَلَها المسامع، وتتداولَها المجامع، وتتلقّفَها الأفواه، وتقترنَ بها الأشكال والأشباه، فَيَنْفَعَ استغلالُها، ويكثُرَ استعمالها، ويكونَ أجرُ السَّاعي في ذلك أجرَ مَنْ أحيا مَواتاً، وأظهرَ رِكازاً[٥]، وأنبطَ[٦] ماءً، وأنشأ غِراساً، وأَجْرَ مَنْ عَمَدَ إلى صياغات من الذَّهب النُّضار[٧]، لا متعةَ فيها إلَّا لأَعْيُنِ النُّظّار، فتوصَّل إلى سَبْكها دنانير، وفَضَّها[٨] على المَحاويج؛ لِتَتَّسع بها أيديهم، ويَعُمَّ نفعُها

---

(1) لعل في العبارة تقديماً وتأخيراً، فالمثل يُضرب بظرف الحجاز وشكل العراق، قال الشاعر: (ثمار القلوب: ٧٩٠)

شادنٌ لم يَرَ العراق وفيه مع ظَرْف الحجاز شكل العراق

(2) في الأصل: «كلاهما» وهو وَهْمٌ، ووردت العبارة في الأصل هكذا كما أثبتُّها.

(3) جاء في أ: «أبو الطيب» والبيتُ له في ديوانه: ٢/ ٢٢٩.

(4) المُكدي من الرِّجال: الذي لا يثوب له مال ولا ينمي. والصَّرف: الزيادة والفضل. والمعنى: أنّ الذهب والفضّة وإنْ اجتمعا في المنفعة فليسا سواء.

(5) الرِّكاز: قطع ذهب وفضّة تخرج من الأرض أو المعدن.

(6) أنبط: أخرج.

(7) النُّضار: الذَّهب.

(8) فَضَّها: فرّقها.

فيهم؛ [٤/ب] هذا، وتلك الصِّياغات – فيما قصدْتُه من هذا التحليل - باقيةٌ على عهدها في التأليف والتركَّيب والترتيب، ولم يَنْقُص منها بِنْيَة، ولم يتغيَّر لها صِيغة؛ أوْ كَمَن آنس ناراً مرفوعة القناع، مشْبوبةً بالقاع على اليفاع[1]، يصطلي القريبُ بحُمَّاها، ويهتدي البعيدُ بسَنَاها[2]، إلَّا أنه ليس للنازح عنها إلَّا حظُّ النّاظر منها؛ فإذا تكلَّف[3] مَن يريد البِرَّ والثّواب أنْ يسعى إليها بنفسه، ويَقْبِس[4] منها لقومه ورَهْطه، بل لأهلِ زمانه قاطبةً وعصرِه، بل للأزمان[5] المتعاقبة والقرون المتناسقة، رجوتُ أنْ يكونَ له في ذلك أثرٌ مأثور، وأجرٌ موفور، وذِكْرٌ مشهور، وسَعْيٌ مشكور [٥/أ] بإذن الله[6].

ولـمّا فكّرتُ في هذا النَّمط ووجدتُه من زكاة الأدب، نظرتُ إلى أشعار العرب، فتتبّعتُ من ألفاظها ما هو بمذهب الترسُّل أليق، وبطريق الكتابة آنس، وأخذته كما يُؤخذ القضيبُ الأملسُ، ثم رّشْتُه[7] بما حضرني من الكلام، حتّى صار سَهماً من السِّهام، يُعِدُّه الرَّامي لِوقتِ الحاجة، ويدّخِره[8] القانصُ لساعة الفُرْصة.

وإنّي جِدُّ عالمٍ بأنه سيُشرِكُني في هذا الباب عالم بَعْد عَالم، ولكن الفتح للفاتح والسبْقُ للسّابق، وسبيلي في ذلك سبيلُ الخليل[9] في العَروض، فإنّه فاز فيه بالابتداء والابتداع، ولَحِقه غيرُه بالاقتداء [٥/ب] والاتِّباع، ولستُ أُنكر أنْ يكون قومٌ[10] قد تعاطَوا منهُ أبياتاً يسيرة

---

(1) في حاشية الأصل: «خ: مشبوبة على اليفاع». واليفاع: المُشرف من الأرض والجبل.

(2) سناها: نورها.

(3) في أ: «كلف».

(4) في أ: «ويقتبس».

(5) في أ: «لأهل الأزمان».

(6) زاد في أ: «الجواد القدير الذي ما يشاء، وهو حسبنا في التوفيق، ونعم الوكيل والنّصير».

(7) راشَ السَّهم: ركّب عليه الرِّيش، وأراد أنه علّق على الشِّعر بطريف الكلام.

(8) في أ: «ويذخره».

(9) الخليل بن أحمد الفراهيدي: أديب لغوي، اكتشف علم العَروض، ولد سنة ١٠٠هـ، وتوفي سنة ١٧٠هـ. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢/٢٤٤، والأعلام: ٢/٣١٤.

(10) زاد في أ: «من الفضلاء».

وأشعاراً قليلةً، ولكنّهم قصّـروا من أمَدِ الخَطو، وعَنُوا(1) في أول الرّكض، وأشفقوا من زَلل الدَّحض(2)، فخافوا العَثْرَة، وهابُوا الغَمْرة، وفاز الجَسور باللَّذّة(3)، واستولى الجَوادُ على الغاية.

فإن أنصفوا فسيعتدُّون لي بالمِنَّـة فـيما سَنَنْتُه مـن هـذه الـسُّنّة، التـي نَهَجْـتُ فيهـا طريقـةً رشـيدة، وجعلـتُ لهـا شـــريعةً قريبـة(4)، حتـى قَـرُب بهـا الغَـرَضُ المقـصودُ، والأمـلُ المطلـوب، والمنهـلُ المـورود، مـنْ بعـدِ أنْ(5) كانـا عـلى بُعْـدٍ مـنَ الطّالـب، وصَـدٍّ عـن الخاطِـب؛ لأنَّ أكثـر مَــنْ [٦/أ] شــرع في مثلهـا كـانَ يعتمـدُ أنْ يَحُـلَّ القـصيدة عـلى وجهها، ويَبْني الرّسـالة المحلولـة منهـا عـلى وَضْـعها، فيجـيءَ الكـلامُ مُتَبَّجـاً(6) والنظـامُ مُـضْرِساً(7)، والألفـاظُ مختلطـة، والأغـراضُ مختلفـةً؛(8) لأن بنّـاء القـصائد مخـالفٌ لبنـاء الرسائل، إذ كانـت القـصائد تُبنـى عـلى معـانٍ متنـافرة ومقاصـدَ متنافيـة، فـإذا أراد الـشاعرُ أن يْمدح مَلكِا لمَ يَعْبَـهْ أن يْقـدمٍّ عـلى مدحـه غـزلا، ويَـصِفَ قبلَـه جَمَلاً وطَلَـلاً، وليـستِ (9) الرسائلُ كـذلك، فـإنّ الأحـسنَ فيهـا، والأفـضلَ بِمَـنْ يُنْشِيها، أنْ يجعـلَ فاتحَتَهـا دالّـةً عـلى خاتمتهـا، وابتـداءَها نـاظراً إلى (9)انتهائهـا، فـلا يُـشَبِّ لُهـا إلاّ بهـا، ولا يجعَـل الطريـقَ [٦/ب] إليهـا إلّا منهـا، حتـى إنّـه قـد أُخِـذ(10) عـلى مَـن يكتـبُ في الفُتـوح أنْ يجعـلَ

---

(1) عَنُوا: تَعِبوا.

(2) الدّحض: الزَّلَق.

(3) من قول سلم الخاسر في الأغاني (ط دار الشعب) ٢٢/٧٥٦٤:

من راقب الناس مات غَمّاً وفـاز باللَّـذّة الجَسُـور

(4) الشَّريعة: مورد الشَّاربة

(5) في أ: «بعدما».

(6) مُتَبَّج: مضطرب، مختلط.

(7) مُضرس: غير مستو.

(8) في حاشية الأصل: «خ: والألفاظ مختلفة، والأغراض مختلّة».

(9-9) بياض في أ.

(10) «أُخِذ عليه» هنا بمعنى نُدِب له، وفُصِّل منه.

التَّحميد من جنسها، فيقول: الحمد لله العزيز الغالب، أو ما وافقَ[1] هذا المعنى، وعلى مَنْ يكتب في التّهاني أنْ يقول: الحمدُ لله الكريم الواهب، أو ما يجري هذا المَجرى، فإذا تُتُبِّع على مُتعاطيها[2] هذا التّفاوت اليسير، فكيف ظَنُّك بما يزيدُ عليه من التَّباين الكثير؟

وهذا المعنى هو الذي عاقَ الكُتَّابَ في غابر الدهْر عن إتمام ما حاولوه من حلِّ الشِّعر؛ لأنهم كانوا إذا تكلّفوه طالبُوا أنفسَهم بأنْ يقتفوه اقتفاءً لا مَحِيدَ عن رسُومه، ولا تجاوزَ لِحُدوده؛ فإذا [٧/أ] تعذَّر عليهم اطِّرادُ الكلام السَّبْط[3] على ذلك السِّلْك، ظَنُّوا أنّ تَعَذُّره لِعجزهم عن صناعة السَّبك، فأحجموا بعد الإقدام، وأعرضوا دون الإتمام، ولم يعلموا من أين وقع التَّعويق، ولا كيف يُسلكُ الطّريق، ولو علموا كما علمت، وعمدوا لِـمَا عَمَدت، من الاقتصار في كل قصيدة على المعنى الواحد، وضمِّ مثله إليه من سائر القصائد، [4] لقصُرَت المسافة وقربُت المنالة، وانتظمت الكتابةُ واتّسقت الرسالة.

وقد نظر بعضُ كُتّاب أهل الزمان -أدام الله عِزَّهم-[4] إلى فصلٍ نثرْتُه، من أوائل **(الحماسة)** على الوجه الذي ذكرته، وهو قولي: «ومتى[5] [٧/ب] استنهَضْتنا لِخَطْبٍ...» إلى آخِر الفصل على ما نذكرُه من بعد، فقال: هذا الفصلُ من ثلاث قِطَع متجاورات في باب الحماسة، وقد أخْلَلْتَ[6] فيها بعدَّةِ أبيات، ولم تَنثُر ألفاظها، ولم

---

(1) في أ: «يوافق».

(2) أي متعاطي إنشاء الرسائل.

(3) في أ: «السَّبْك». والكلامُ السَّبْطُ: الذي ليس فيه تعقيد.

(4-٤) بياض في أ.

(5) وقع هنا في مصوّرة المخطوط تقديم وتأخير في ترتيب الصفحات، وذلك ناتج عن تقديم الورقة التي أُخذت الرقمين (٧/ب-٨/أ) على الورقة التي أخذت الرقمين (٨/ب-٩/أ) في الأصل المخطوط، فرتّبتُ الأوراق على ما يجب أنْ تكون عليه.

(6) في الأصل: «أخللتُ» بضم التاء وهو وَهْمٌ من الناسخ.

تُورد معانيَها وأغراضَها[١]؛ فوَقَفْته على السِّر، ووَافقْتُه[٢] على العُذْر، كما سبق به القول المتقدِّم على هذا الفصل، وعرَّفته أنّ القطعة الأُولى التي فيها[٣]: [البسيط]

لكنَّ قومي وإنْ كانوا ذَوي عَددٍ ... ليسوا من الشَّرِّ في شيءٍ وإنْ هانا

يَجزون مِنْ ظُلْم أهلَ الظُّلم مَغفرةً ... ومِنْ إساءَة أهلِ السُّوء إحسانا

كأنَّ ربَّك لم يَخلُقْ لِخَشيتِهِ ... سِواهمُ من جميع النّاس إنسانا

هذه الأبيات منها بالعتاب أشبهُ، وإلى الهجاء بالجُبْن [٨/أ] أقرب، ولا يختصُّ منها بالحماسة إلَّا ما نثرته، وهو[٤]:

إذاً لَقَامَ بنَصْري ... ...

قوم إذا الشَّرُّ ... ...

لا يسألون أخاهُمْ ... ...

وكذلك القطعتان الثانية والثالثة، ما أَخْلَلْتُ منهما إلَّا بما لا مَدخلَ له في الحماسة، ولا

---

(1) في حاشية الأصل تعليق هذا نصُّه: «أقول: قد وجدتُ من حلِّ الأبيات التي في (الحماسة) التي أخلّ بها المصنّف من أول الحماسة:

لو كنتُ من مازنٍ لم تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذُهل بن شيبانا

فقال: لستُ من يستبيح إبلي بنو اللقيطة، ولا الذي إذا هَمَّ بأمر كانت الآمال إليه وسيطة، ولكنّي أحمي الهَمَل، وأفوت الأمَل، وأقول: سبق السيف العَذَل.

والحلّ تارة يكون بتغيير ألفاظ البيت، وتارة لا، فمثال الأول ما تقدّم، ومثال الثاني قول ضياء الدين بن الأثير صاحب (المثل السائر) لمّا حلّ قول أبي تمّام:

تردّى ثيابَ الموتِ حُمراً فما أتى ... لها اللّيلُ إلَّا وهي من سندس خُضْر

لم تَكسُه المنايا نَسْجَ شعارها حتى كستْه الجنة نسج شعارها، فبدّل أحمر ثوبه بأخضره، وكأس حمامه بكأس كوثره».

(2) في الأصل: «فوقّفته» بتشديد القاف، وتسهيلها أفضل.

(3) لِقُرَيط بن أنيف في ديوان الحماسة: ٢٩، وشرحها للتبريزي: ١/١٢-١٦، والمرزوقي: ١/٣٠-٣١، والشنتمري: ٣٥٩.

(4) من الحماسية الأولى التي سلف تخريجها.

مذهبَ فيه للبلاغة، ولذلك ألغيتهُ، وهو[1]: [الهزج]

صَفَحْنا عن بني ذُهْلٍ — وقُلْنا: القومُ إخوانُ

عسى الأيّامُ أنْ يَرْجِعْـ — ـنَ قوماً كالذي كانوا

لأنهما في صفة السِّلْم والحِلْم، دون الحرب والضَّرب، وقوله:

بِضَرْبٍ فيه تخضيعٌ — وتَوْهينٌ وإرْنانُ[2]

وطَعْنٍ كفَمِ الزِّقِّ — غدا والزِّقُّ مَلْآنُ

[٨/ب] ألغيتُ هذين البيتين لأنهما -وإنْ كانا من الحماسة- فليس في ألفاظهما من الرّشاقة والسَّلاسة ما يدخل في البلاغة، ويأنَسُ بالكتابة، والذي نثرتُه منها فهو قوله:

لَمّا صَرَّحَ الشَّرُّ ... ...

عَدَوْنا عَدْوةَ اللَّيْثِ ... ...

في الشَّرِّ نَجاةٌ.. ... ...

وكذلك القطعة الثالثة، ما اطَّرَحتُ منها إلَّا الدُّون، ولا اخترتُ إلَّا العُيون، ولا اصطفَيْتُ من أمثالها إلَّا الهِجان[3]، ولا نَفَيْتُ إلَّا الهَجين[4].

وأوردْتُ هذه الأمثلة ليُستدلَّ بها على الطريقة التي رَكِبتُها، والقاعدة التي نصبْتُها، فأُعْذَر[5] فيما وقع من إخلال، ولا أُنسَبَ إلى العجز والكَلال؛ بل يُعرف لي ويُعترف [٩/أ] بما جمعتُه من الفوائد، في تجريدي لهذه المعاني من القصائد، حتى انفرد كلُّ باب بنفسه، وانتسب كلُّ نوع إلى جنسه.

---

(1) للفِنْد الزّمّاني، في ديوان الحماسة: ٣٠، وشرحها للتبريزي: ١/٢٣، والمرزوقي: ١/٢١، والشنتمري: ٣٦٠.

(2) في الحماسة: «..فيه توهين — وتخضيع وإرنانُ» والإرنان: صوت الشهيق مع البكاء.

(3) الهِجان من الإبل: البيض الكِرام، واستعارها للأبيات البديعة الجميلة.

(4) الهجين: المختلط النَّسب، واستعارها للأبيات الرديئة.

(5) في الأصل: «فأعذرُ ... ولا أنسَبُ» بالضّم، والفتح أفضل.

على أنِّي قد أخْلَلْتُ بهذا الشّرط في بعض ما لحَّق من الشّعر؛ للفظةٍ غريبةٍ[1]، عَثَرْتُ بها فشفَعَتْ للقطعة، أو أبياتٍ جاوَرَتْها فوجب لها الحُكمُ بالشّفعة[2]، ولم يقع فيه[3] مثلُ ما وقع في حماسة أبي تمّام، من اختلاط المعاني واختلاف النِّظام، وهَبْني تمحَّلْتُ له بعضَ العُذْر في القِطَعِ التي جمعَ فيها من[4] الشّجاعة والجُبْن، كما فعله في القطعة الأُولى التي فيها[5]: [البسيط]

لكنَّ قومي ... ...

فَمَن عذيرُه في القِطَع التي قصرها [٩/ب] على أوصاف الجبان، وقصَّر فيها عن صفات الشّجعان، وهي[6]: [الكامل]

وكتيبةٍ لَبَّستُها بكتيبةٍ ... حتّى إذا التَبَسَتْ نَفَضتُ لَهَا يدي[7]

فتركتُهم تَقِصُ الرِّماحُ نحورَهم ... ما بين مُنْعَفِرٍ وآخرَ مُسْنَدِ[8]

ما كان ينفعني مقالُ نِسائهمْ ... وقُتِلْتُ دونَ رجالهم: لا يَبْعَدِ

وهذه القطعة لِسَوَّارٍ السُّلمي، وبها سُمِّي الفَرَّار.

وكالقطعة التي هي[9]: [السريع]

---

(1) في أ: «عربيّة» تصحيف.

(2) في أ: «حكم الشّفعة».

(3) يعني في مؤلفه هذا.

(4) هكذا في الأصل، وهو صواب، ويريد: جمع فيها شيئاً من الشجاعة وشيئاً من الجُبن. وفي أ: «بين».

(5) سلف تخريجه.

(6) للفرّار السُّلَمي في الحماسة: ٦٠-٦١، والتبريزي: ١/١٨٥، والمرزوقي: ١/١٩١، والشنتمري: ١٨١، والحماسة البصرية: ١/٢٨.

(7) نفضت لها يدي: كناية عن الإعراض عنها.

(8) تقص: أي تكسر، المنعفر الملقى في العفر، وهو التراب، المسند: الذي جرح واستند إلى ما يمسكه.

(9) الكلمة لحطّان بن المعلّى في حماسة أبي تمّام: ٨٩-٩٠، والتبريزي: ١/٢٧٦-٢٧٧، وصحّف في المرزوقي: ٢٨٥ إلى خطّاب، وورد البيت الأول في الحماسة البصرية: ١/٢٧٥.

نَزلَنــــي الــــدَّهرُ عــــلى حُكْمِــــه ... مـــن شـــامخ عـــالٍ إلى خَفْـــضِ

وغَـــالَني الـــدَّهرُ بِـــوَفْرِ الغِنـــى ... فَلَـــيْسَ لي مـــالٌ ســـوى عِـــرْضي[1]

أبكـــانيَ الـــدَّهرُ ويـــا رُبَّـــما ... أضـــحكني الـــدَّهرُ بـــما يُـــرضي

لـــولا بُنيَّـــاتٌ كزُغْـــبِ القَطـــا ... جُمِّعْـــنَ مـــن بعـــض إلى بَعْـــضِ[2]

[١٠/أ] لَكَـــان لي مـــضْطَرَبٌ واســـعٌ ... في الأرضِ ذات الطُّـــول والعَـــرْضِ[3]

وإنَّـــما أولادُنـــا بيننـــا ... أكْبادُنـــا تمـــشي عـــلى الأرضِ

إنْ هَبَّـــتِ الـــرِّيح عـــلى بعـــضهم ... تَـمْتَـــنِعِ العـــينُ مـــن الغُمْـــضِ[4]

وكالقطعة التي هي[5]: [البسيط]

اللُّـــؤْمُ أكـــبرُ مـــن وَبْـــرٍ ووالـــدِه ... واللُّـــؤْمُ أكـــبرُ مـــن وَبْـــرٍ ومـــا وَلَـــدَا

قـــومٌ إذا مـــا جَنَـــى جـــانيهُمُ أَمِنـــوا ... مـــن لُـــؤْمِ أحـــسابهم أنْ يُقْتَلـــوا قَـــوَدا

اللُّـــؤْمُ داءٌ لِـــوَبْرٍ يُقتلـــون بـــه ... لا يُقتلـــون بـــداءٍ غـــيرِهِ أبَـــدَا

على أنه يُمكن أنْ يُتأوّل في الجميع ويُعتذر عنه بَحَسب الرأي الجميل، فيقال في القطعة الأولى التي فيها: «لكنَّ قومي...»: إنه لَـمَّا ذكر جُبنهم كان ذلك أبلغَ في وصفِ مَن ذكرهم بالشجاعة؛ لأنَّ الضِّدَّ يُظهر [١٠/ب] حُسْنَه الضِّدُّ[6].

---

(1) غالني: أهلكني. الوفر: الكثرقيريد أن الّد ّهر قد أهلك ماله ولم يدَ َع له كثرةً منه.

(2) في المظانّ: «رُددن من بعض..». وفي أ: «..دَنَوْنَ من بعض..».

(3) الاضطراب: الحركة.

(4) في الأصل: «تمتنع» بضم العين وَهْمٌ من الناسخ، والصواب كسرُها لأن الفعل مجزوم؛ لأنه جواب الشَّرط، وحرّك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين.

(5) ديوان الحماسة: ٧٨ لعويف القوافي، والمرزوقي: ٢٤٩ دون عزو، والتبريزي: ١/ ١٣٢، والحماسة البصرية: ٢/ ٢٦٩ للحكم بن مقداد المخاشني، والبيت الأول مع آخر في المنصف لابن وكيع: ١٠٤ - ٤١١، وأشار التبريزي إلى أن الأبيات تنسب أيضاً إلى عُويف القوافي.

(6) أفاد من بيت دوقلة المنبجي في: (القصيدة اليتيمة: ٣٠)=

[ويقال في القطعة التي لِسَوَّار: إنه قد أشار إلى الحماسة][1] في ابتدائها إذ قال: «وكتيبةٍ لبَّستُها بكتيبة»، لكنه لا يُقتصر منه في الحماسة على هذا التّعريض اليسير، مع تصريحه في سائر الأبيات بالخَوَر الكثير، ومع تسمية العَرَب له «الفَرّار» يضيق طريقُ الاعتذار.

ويُعتذر عنه في القطعة الثالثة بأنه قدْ جعل الدّهرَ فيها خصمَه، فصار بذلك قِرْنَه[2].

وفي القطعة الرابعة لَـمّا هجا القومَ باللُّؤْمِ دلَّ على مَدْحِهِ الكرمَ، والكرمُ تابعٌ للشجاعة، فكأنه لمْ يخرُج عن بابها بما ذكره من أحد أسبابها؛ وقد يُدَلُّ على الشيء [١١/أ] بنقيضه[3] كما يُدَلُّ بنظيره[4].

وهذا كلُّه تَعَلُّل قريب، وتأوُّلٌ طريف، ولن تَعدَم خَرقاءُ عِلّة[5]، ولكنَّ الحَقين يأبى العِذْرةَ[6]، والحقُّ يشهد على أنه لو اقتصر على ما هو بالشجاعة أليَقُ وإلى البسالة أقربُ؛ لكان أوْلى به، وأشبَهَ بأدَبه.

كما يشْهَدُ بأنّ الذي اعتمدتُه من هذا النّثر، والتزمْتُه من هذا الحُكم يشتمل على أنواع (٧من العلوم لو أفردْتُ كلَّ واحدٍ منها بالقصد لكفاني حظّاً وأغناني غُنماً، فَمِنْ جُملة ما اتّفق بعد الغَرَض المقصود في نثر٧) المنظوم تأليف حماسة في الشعر لَزِمتُ

= ضِدانِ لمّا استجمعا حَسُنا والضِّدُّ يُظهر حُسنَه الضِّدُّ

(1) ما بين معقوفين بياض في الأصل.

(2) القِرْن: الكفءُ في الشجاعة.

(3) في أ: «نقيضه».

(4) في أ: «نظيره».

(5) في أ: «ولا تعدم» وهي رواية المثل. وهو في أمثال أبي عبيد: ٦٤، وجمهرة الأمثال: ٢/٣٧٩، وأمثال ابن رفاعة: ٢٧٦، وفصل المقال: ٧٤، والمستقصى: ٢/٢٥٦، ونكتة الأمثال: ٣٢، واللسان: (خرق، علل).

(6) أمثال أبي عبيد: ٦٣، والفاخر في الأمثال: ٢٠٣-٢٠٤، وجمهرة الأمثال: ٢٨، وأمثال ابن رفاعة: ٦٢، وفصل المقال: ٧٤، ومجمع الأمثال: ١/٤٢، والمستقصى: ١/٣١، ونكتة الأمثال: ٢٢، زهر الأكم: ١/٥٩، واللسان: (حقن)، والمخصص: ٥/٤١. وفيها: «أبى الحقين العذرة». وذلك أن رجلاً سأل قوماً اللبن، فاعتذروا إليه، وكانوا قد حقنوا اللبن في وطب، فقال لهم ذلك. والحقين: اللبن المحقون، والعذرة: العُذْر.

(7-٧) ما بين قوسين بياض في أ.

فيهـا[1] أُسـلوبها، ولم أتجـاوز مطلوبَهـا، بـل حملْتُـه منهـا عـلى الحقيقـة، ووَفَيْـتُ [١١/ب] فيها بالشَّـريطة، فلم يقع في أبياتها[2] مجازٌ، ولا وُصِفَ في أثنائها[3] جبَان.

ثم اختصاصهُا بعد ذلك بمزيَةِ الاعتبار وفضيلة الاختيار؛ لأني لم أخترْ من المُختار إلّا الخِلاصَ[4] الذي عُرِض على النّار فَخَرَج وافي العِيار، ولولا صفاءُ جوهره، وزكاءُ عنصـره، وكمال أنقه، وجمالُ رونقه، لَـمَا حَسُن في النّثر كما حَسُن في النَّظم، ولا أَثْنى عليه الشاهد الثاني كما أثنى عليه الشاهد الأول، ولكنّه لَـمّا أحسنَ[5] في المَعْنَيَيْن وفاز منهما بالحُسْنَيَيْن، ثبت الحُكم له بالشّاهدين.

ثم تأليفي في عَرْض ذلك حماسةً في النّثر على مثال ما أُلِّف منها [١٢/أ] في الشِّعر.

فقد اشتمل هذا الفنُّ على فنون شتّى، وشؤون فوضى، يتعلّق بها قلوبُ ذوي الألباب[6] والعلوم عامّة، وتنْشـرح لها صدور الكُتّاب والصُّدور خاصّة.

ولِحِرْصي على تسهيل مَحَجّة[7] مَنْ يسلُكها، وتقريب غاية مَنْ يطلُبُها، قد نَصَبْتُ عليها الصُّوى[8]، وقَرَّبْتُ منها[9] الخطا، ووقعَّتْ تحت كُلِّ كلمة مأخوذة من الشِّعر باسْمِ قائله، ثمّ أَتَيْتُ بالأبيات المُجتمعة في كُلِّ فصل بعدَ تكامُلِه؛ ليكون كلُّ غريب إلى صاحبه منسوباً، وبه معروفاً، وفي محاسنه معْدوداً، وباسمه موسوماً؛ فلا يَعْدوه فخرُه، ولا يَدّعيه غيرُه؛ ونسبتُ كلَّ بديعة إلى [١٢/ب] شاعرها، ليُعلمَ أنّه صاحبُها، وأنّي صاحبُ سائرها، وأنه نَظَمَها فرائدَ فنثرْتُها توائم[10].

---

(1) ليس في أ.

(2) في أ: «أثنائها».

(3) في أ: «أبياتها»

(4) الخلاص: ما أخلصته النار من الذهب والفضّة والزّبد.

(5) في أ: «حسن».

(6) في حاشية الأصل: «خ: الآداب» وهي رواية أ.

(7) المحجَّة: الطريق.

(8) الصُّوى: واحدها صُوّة: حجر يكون علامة في الطريق، وأراد الأعلام المنصوبة المرتفعة.

(9) في حاشية الأصل: «خ: فيها».

(10) في أ: «فنظمتها توائم». وتوائم النجوم واللؤلؤ: ما تشابك منها، وأراد: فنثرتها لآلئ.

ولم أُراعِ في ذلك الشُّعراء وطبقاتهم، ولا ترتيبهم على تواريخ أوقاتهم، بل راعيْتُ المنظومَ لا النَّاظمَ، والمقول لا القائل، وأجريْتُ أشعارَ المُحدَثين في ذلك مَجرى أشعار الأوائل[1]، إذ كان غرضي الدُّرّة لا صَدَفَتَها، والثّمرةَ لا شجرتها، وعلى هذا الأصل فستزداد عناية أهل هذا العصر بالإبداع في النَّظم والنّثر، إذا علموا أنّ محاسنهم تُعَدُّ كما تُعَدُّ محاسنُ الأوّلين، وخواطرَهم تُضمُّ إلى خواطر المتقدّمين؛ وكلَّا لن يقع منهم التَّواني[2]، فيما يُتوقّع منه العُمْرُ الثاني[3] [١٣/أ] فلا خفاءبأنّ النَّشْرَ الحسن يجري مجرى النُّشور[4]، والذِّكْر الجميل يقومُ مَقامَ الخلود.

وسأختار من خواطرهم، وأشْتار[5] من شواردِهم، وأقتصرُ على اليسيرِ لِيَسيرَ، والبديعِ ليَذِيعَ، وأجعلُ ذلك عُذراً عندَ مَنْ استقرّ ديوانَه، ولم أستقْصِ أعيانه، لئلّا يُقَدَّر أني جهِلْتُ مكانه، أوْ جَحَدْتُ إحسانه، ولِيَعْلَمَ أني اقْتصرْتُ من هذه المقالة والرسالة على ما يجري مَجرى العُلالة[6] والعُجالة، وأنّني قدّمْتُ منها ما هو كالعنوان للكتاب الذي أُؤمِّلُ بإذن الله تأليفه في هذا الشّان.

وأرجو ألاَّ يكون جمعي بين الشُّعراء المتقدّمين والمتأخّرين في ذلك بِبِدْعٍ [١٣/ب] ولا ذِكْري لهم في جُملتهم بِنُكر؛ فقد يُقَصِّر الأبُ عن الابن[7]، كما تَفْضُلُ الثَّمرةُ على الغُصْن،

---

(1) في أ: «المتقدمين».

(2) في الأصل: «تواني» وفيه خلل نحوي.

(3) من قول ابن دريد في مقصورته (ديوانه: ٢٣٠):

وإنّما المرءُ حديثٌ بعده | فَكُنْ حديثاً حَسَناً لمن وَعَى

(4) يريد بالنشر الحسن: الذّكر الحسن، والنّشور: الحياة بعد الموت.

(5) الاشتيار: الاستخراج والجني.

(6) العُلالة: بقية الشيء.

(7) من قول ابن الرومي (ديوانه: ٢٤٢٥):

وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرا شَرَفٍ | كما علا برسولِ الله عدنانُ

ويظهر التر(1) كيب جوهراً ثالثاً، ومعنىً حادِثاً، ولذلك أشباهٌ ونظائر، وأضْرابٌ وضَرائر، فمنها ماء الفرُات الذي أصلهُ من الشَّام، فإنه إذا وصل مدينة السَّلام(٢)؛ كان أعذبَ طَعْماً منهُ في منبعه الذي ينفصل عنه، وكذلك التُّفّاح المجلوب من تلك البِقاع، لا يَعْبَق إلَّا في هذه الأصقاع، وليس ماءُ العراق المُسْتَنْبَط من أرضها بِعَذْب، ولا لِلتُّفاح المُسْتَثْمَر بها مثلُ ما لِلْمَجْلُوب (٥إليها من عَرْف(٣)؛ وهؤلاء أهلُ خُراسان لا يكاد الواحد منهم -وإنْ تناهى في الذكاء- يُبَرِّز في عمل [١٤/أ] ولا عِلْم، ولا يحظى فيها(٤) -وإنْ احتشد- بحظٍّ ولا اسم، فإذا هاجروا إلى بغداد٥) وأقاموا بها، ومشَوا في مناكبها، وشرعوا في غديرها، وشربوا من نَميرها، وعَبِقوا(٦) بنَسيمها، ورتعُوا في نعيمها، وهَبَّت لهم نفحاتُ رياضها، وهَتَفَتْ بهم خَطَراتُ رياحها فَغَازَلَتْهُمْ شَمالُها في الأسحار، وأطربتهم أطيارُها في الأشجار، وشاهدوا براعةَ الكُتَّاب ودماثةَ التِّجار(٧)، عادوا غيرَ الّذي كانوا، وتميّزوا عن أمثالهم وبانوا، وذهبَتْ عنهم الخُراسانيَّة دُفْعةً، وظهرت عليهم الإنسانيَّة جُملة، وأقام ذوو الأقدار فيها، وألَبَّ أولو الألباب بها، يتسايرون بينَ الكَرْخ(٨) [١٤/ب] وباب الطّاق(٩)، ويتغايرون على حدائق الخُدود والأحداق، قد أناخوا مطيَّهم إناخة المُقيم المُستقِرّ، وألقوا عِصِيّهم إلقاء القَطين(١٠) المُطمئنّ، غيرَ متذكِّرين أوطانَهم، ولا متشوِّقين بلدانهم، فلو قلتَ لأحدهم: رَدَّ الله غُربَتَك! لكَرِه ذلك واستثقله، ولَعَدَّك داعياً عليه لا له!!

---

(1) على حاشية الأصل: «خ:ويحَدُث».

(2) أراد مدينة بغداد.

(3) العَرْف: الرائحة؛ طيبة كانت أو خبيثة، وأراد هنا الطَّيِّبة منها.

(4) في الأصل: «يخطي فيهما» تحريف وتصحيف.

(5-٥) ما بين قوسين بياض في أ.

(6) عَبِق بالشيء: أُولِع به.

(7) التِّجار: جمع تاجر.

(8) الكَرْخ: سوق بغداد. انظر معجم البلدان: ٤/ ٤٤٨.

(9) باب الطّاق: محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تُعرف بطاق أسماء. انظر معجم البلدان: ٤/ ٥.

(10) القطين: المقيمون في الموضع لا يكادون يبرحونه. والسُّكان في الدار.

على أنه قدْ يَشِذُّ عن هذا الحكم قومٌ من الخاصّة، لا لِنُقصان الحاسّة، ولكنْ للضّرورة الماسّة، فإنّ عوائق الأشغال والأعذار؛ تحول بين المرء والاختيار، كما قال الزُّرَيقيّ[١]: [البسيط]

كم تَشَفَّع لي ألَّا أفارِقَهُ ... للضَّرورات حالٌ لا تُشَفِّعُه[٢]

[١٥/أ] في أبيات أوّلها:

أستودعُ الله في بغداذ لي قَمَراً ... بالكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الأَزْرارِ مَطْلِعُهُ

وَدَّعتُه وبِوُدِّي لو يُعاجِلُني ... وِرْدُ الحِمامِ وأنِّي لا أُودِّعُهُ[٣]

وكما قلت[٤]: [الطويل]

وكَمْ قائلٍ: لو كانَ حُبُّك صادقاً ... ببغداذَ لمْ تَرْحَلْ، فكانَ جوابيا:[٥]

«يقيمُ الرِّجالُ الأغنياءُ بأرضِهِمْ ... وتَرْمي النَّوى بالمُقتِرينَ المراميا»[٦]

في قطعة أولُها:

خليليَّ مِنْ بغداذ هلْ أنتما ليا ... على العهد مثلي أمْ غَدَا العَهْدُ باليِا

وهلْ ذَرَفَتْ بعدَ النَّوى مُقلتاكُما ... عليَّ كما أُمسي وأُصبحُ باكيا[٧]

---

(1) قصيدة ابن زريق البغدادي في ثمرات الأوراق: ٤٧٥ وما بعد، وطبقات الشافعية الكبرى: ١/٣٠٨ وما بعد، وبعضُها في المستطرف للأبشيهي: ٢/٣٥٨، ومصارع العشاق: ١/٢٣.

(2) في ثمرات الأوراق: «كم قد تشفّع..»

(3) في طبقات الشافعية: «ودّعته وبودّي أنْ يودّعني ... صفو الحياة وأنّي لا أُودّعه»

والحمام: الموت

وجاءت روايته في «أ» كما يلي:

ودّعته وبودّي أن تُوَدّعني ... روحُ الحياةِ وأني لا أُودِّعه

(4) القصيدة بتمامها في فوات الوفيات: ٣/٧٥-٧٦.

(5) في الفوات: «..كان ودّك».

(6) البيت لإياس بن القائف كما في مجموعة المعاني: ٣٢٤، وتخريجه ثمّة.

(7) في الفوات: «..يوم النوى..».

وهَـــلْ أنـــا مَـــذْكورٌ بِخَـــيْرٍ لَـــدَيكما   إذا مـا جـرى ذِكْـري لِـمَنْ كـانَ نائيـا[١]

وهَـــلْ فـــيكما مَـــنْ إنْ تَنَـــزَّل مَنْـــزلاً   «أنيقـــاً وبُـــستاناً مـــن النَّـــوْر حاليـــا»

[١٥/ب] «أجَـدَّ لـهُ طِيـبُ المكـانِ وحُـسْنُهُ   مُـــنًى يَتَمَنّاهـــافكُنْـــتُ الأمانيـــا»[٢]

كتـــابيَ عـــن شَـــوْقٍ شـــديدٍ إلـــيكما   كـــأنّ عـــلى الأحـــشاء منـــهُ مَكاويـــا

وعـــن أدْمُـــعِ مُنْهَلَّـــة فتـــأمَّلا   كتـــابي تَـــبِنْ آثارُهـــا في كِتابيـــا

«ولا تَيْأســـا أنْ يجمـــع اللهُ بَيْنَنـــا   كأَحْـسَنِ مـا كُنّـا عليـه تَـصافِيا»[٣]

«وقـــد يجمـــعُ الله الـــشَّتيتين بَعْـــدَما   يَظُنّـــانِ كـــلَّ الظَّـــنِّ أنْ لا تلاقيـــا»[٤]

ولا تَطْلُبـــا صـــوتي إذا خَـــيَّرَتْكُما   (تَـــسُرُّ) و(فَـــوْزُ) جارَتـــاي الأغانيـــا[٥]

«وخَبَّرْتمـــاني أنَّ تَـــيْماء مَنـــزلٌ   لِلَـــيْ إذا مـــا الـــصَّيفُ أَلْقـــى المَراســـيا»

«وهـذي شـهورُ الـصَّيفِ عَنّـا قـد انقضتْ   فَـــما للنَّـــوى تَرْمـــي بلَـــيْلى المَراميـــا»

فِـــدًى لـــكِ يـــا بغـــداذُ كُـــلُّ مَدينـــةٍ   مِـــنَ الأرضِ حتّـــى خِطَّتـــي ودِياريـــا

فقـد طُفْـتُ في شـرقِ الـبلاد وغَرْبِهـا   وسَـــيَّرْتُ خَـــيْلي بينهـــا ورِكابيـــا[٦]

---

(1) في الفوات: «..جرى ذكرٌ..».

(2) في حاشية الأصل: «خ: فأذكره طيب..» وهي رواية الفوات. والبيت مضمّن وهو لأبي بكر عبد الرحمن الزهري في الحماسة (عسيلان): ٢/ ٧٨، والحماسة البصرية: ٢/ ١٩٧، والتذكرة السعدية: ١/ ٤٦٢، ولمالك بن أسماء في عيون الأخبار: ١/ ٢٦٢.

(3) الأبيات التي بين إشارتي تنصيص مضمّنة، وهي للمجنون من القصيدة المؤنسة في ديوانه: ٢٩٣، أو لقيس لُبنى في ديوانه: ١٢٣-١٢٧، وقد نبّه الناسخ على ذلك في الحواشي فوضع كلمة «مضمن» مقابل كل بيت منها.

(4) ثمة بيتان بعد هذا البيت في فوات الوفيات هما:

ولـمّا تفرقنا تطيرتُ أنْ أرى   مكانك منّي –لا خلا منك- خاليا

فضمّنته وَرْداً كريَّاكِ ريحُـهُ   تذكرني منك الذي لست ناسيا

(5) في الفوات: «ولا تطلبا صوني إذا ما تغنّتا   ... جادتا لي الأغانيا» تحريف.

(6) في الفوات: «فقد سرت في ..   وطوّفت خيلي..».

لَـم أرَ مَثـل الكَــرخ في الأرض منــزلاً ولمْ أرَ فيهـــا مثــلَ دجلـــةَ وادِيـــا[1]

[١٦/أ] ولا مِثْــلَ أهليهـــا أرقَّ شَـــمائلاً وأعـــذَبَ ألفاظـــاً وأحـــلى مَعانِيـــا

وكما قلتُ في قصيدة[2]، كتبتُ بها إلى الحَضـرة العالية[3] بأرَّجانَ[4] متُشَـوِّقاً إلى مولانا مَلِك الملوك بهاء الدّولة[5]، وضِياء المِلّة، وغِياثِ الأُمّة[6]، قِوامِ الدِّين شاهنشاه رضي الله عنه وأرضاه، وأكرمَ مُنقلبَه ومَثْواه، ومُتَشوّقاً[7] إلى مدينة السَّلام، أولُها:

[الكامل]

هَنِّـــي الـــسُّعودَ فقـــد بَـــدَتْ تَتَنـــاهى ... ...

وَ لِجـــانِبَيْ بغـــداذَ أعظـــمُ حُرْمـــةٍ وذَريعـــــةٍ ووســــيلةٍ ترعاهـــــا

خَــدَمَتْكَ في عَهْــدِ الــصِّبا بالحُــسْنِ مِــنْ رَيْعانهـــا والطِّيـــبِ مِـــنْ رَيّاهـــا

وقـــد اســـتحالَتْ حالهُـــا، وتغـــيَّرَتْ أشـــكالهُا، بالبُعْـــدِ عـــنْ مَوْلاهـــا

مـــا شـــانها شَـــيْبٌ ولا أزْرى بهـــا عَيْـــبٌ فَلِـــمْ قـــدْ مَلَّهـــا وقَلاهـــا؟

[١٦/ب]هيَ جَنَّةُ المأوى،وفيها ما اشتهَتْ نفـــسُ الفتـــى، وتَلَـــذُّهُ عَيْناهـــا[8]

---

(1) في الفوات: «فلم أرَ فيها مثل بغداد...»

(2) في أ: «القصيدة التي».

(3) في أ: «العليّة».

(4) أرّجان: مدينة كبيرة كثيرة الخير، بريّة بحرية، سهلية جبليّة، من بلاد ما وراء النهر، بينها وبين البحر مرحلة، وبينها وبين الأهواز ستون فرسخاً. انظر معجم البلدان: ١/١٤٢-١٤٣.

(5) أراد بهاء الدولة بن بويه، أحمد بن فناخسرو المتوفّى بأرّجان سنة ٤٠٣هـ. انظر الوافي بالوفيات: ٧/٢٩١، وسِير أعلام النبلاء: ١٧/١٨٥، ومصادره ثمّة.

(6) بياض في أ.

(7) سقط في أ.

(8) في أ: «جنّة الدُّنيا».

لكنّــــه قـــد كـــادَ يـــذهبُ ماؤهـــا ... وذَماؤهـــــا، فـــــاللهَ فيهـــا اللهَ[1]
أَدْرِكْ بقيَّـــــةَ صَـــبْرِها مـــن قبـــلِ أنْ ... يَطغـــى عليهـــا شَـــجْوُها وشَـــجاها[2]
واخْلَـــعْ عليهـــا زَوْرَةً وانْظُـــر إلَيْـــ ... ـــها نَظْـــرةً يَحْيـــا بهـــا شَـــطَّاها
بـــا حبّـــذا بكَراتُهـــا، وأصِـــيلُها، ... وجَنُوبُهـــا، وشِـــمالُها، وصَـــبَاها[3]
وأَديمُهـــا، ونَـــدِيُّها، وخَليعُهـــا ... وخَلِيُّهـــا، وحُلِيُّهـــا، وحَلاهـــا[4]
ومخـــانِقُ المَنْثُـــور إذْ تُـــجْلى عـــلى ... وَرْدَيْ بَنَفْـــــسَجِها وباقِلّاهـــــا[5]
ومطـــالِعُ الأقْـــمارِ مـــن أغْـــصانِها ... في مَـــــدْ رِقَيْ أَزْرارهـــا وعُراهـــا
ومَرَاتِـــعُ الأبْـــصار بـــينَ (رُصـــافةٍ) ... و(الجِـــسْرِ) في ظَبَيَاتِهـــا ومَهَاهـــا[6]
نـــصطادُها بعُيونِنـــا مثـــلَ الّـــذي ... تـــصطادُنا بعُيونِهـــا سِـــرْباها
لكـــنَّ أصْـــيَدَها لهُـــنَّ صِـــحاحُها ... مِنَّـــا وأصْـــيدَها لنـــا مَرْضـــاها[7]
سُـــقْيا لهـــا ولأهلهـــا مـــن جَنَّـــةٍ ... تتنـــافسُ الأنـــواءُ في سُـــقْياها
لانَـــتْ معاطفُهـــا ورقَّ نَـــسيمُها ... ودَنَـــتْ مقاطِفُهـــا وطـــابَ جَناهـــا

---

(1) الذَّماء: بقيّة النَّفس.

(2) الشجو: الهمّ والحزن، والشَّجا: الغصّة.

(3) الجنوب: ريح تخالف الشمال تهب من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا، والشَّمال: ريح تهبّ من قبل الحجر، والصَّبا: ريح تهبُّ من جهة الشرق.

(4) في أ: «ونديمها ونديّها»، أديمها: وجه الأرض، والنّديّ: مجلس القوم، والخليع: الذي خلعته قبيلة لِقُبْح فعاله. ولعله أراد الخليع الحسين بن الضحّاك بن ياسر الباهلي، شاعر عبّاسي من ندماء الخلفاء، توفي ببغداد سنة ٢٥٠هـ. (وفيات الأعيان: ٢/١٦٢، تاريخ بغداد: ٨/٥٤، الأغاني (دار الكتب): ٧/١٤٦).

(5) المخانق: جمع المِخْنَقَة، وهي القلادة.

(6) فيه إشارة إلى قول علي بن الجهم (ديوانه: ١٤١):

عيون المها بين الرُّصافة والجسر ... جَلَبْنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري

(7) قوله: «لكنّ أصيدَها لهنّ صحاحها» أي أصيد عيوننا للظِّباء هي عيوننا الصِّحاح.

وكأنّما أهْدَتْ إلى رِضوانِها ... شيئاً فَنالَتْ منه فوقَ رِضاها[1]

لكنْ على شَغفي بها ومحبَّتي ... وصبابتي بهوائها وهَوَاها

أفْدِي بها أرْجانَ ثُمّ بِمُهْجَتي ... حتّى أصِيرَ أنا وتلكَ فِداها

ويَقِلَّ ذاك تحيّةً لمدينةٍ ... أحْيَتْ سَماؤُك بالسَّماحِ ثَراها

فأقِمْ وسِرْ أنَّى أرَدْتَ مُسَلَّماً ... (يس) حولَك حيثُ سِرْتَ و(طهَ)

واللهُ - جَلَّ ثَناؤهُ - لكَ ناصرٌ ... وأبو البَتُولِ وبَعْلُها وابْناها[2]

وكما قُلْتُ في قصيدة أوّلُها: [الكامل]

مولاي! عَبْدُك من هواكَ بحالِ ... فارْحَمْه قبلَ شَماتةِ العُذّالِ

أحبابُنا في النّاس مثلُ حَبابِنا ... في الكأس أسماءٌ بلا أفعالِ[3]

[١٧/ب] تُلْهِيك أُولى نظرةٍ ترمي بها ... مِنْهُمْ إلى كاللُّؤلؤ المُتلالي[4]

فإذا كَرَّرْتَ الطَّرْفَ فيهم ثانياً ... حالَتْ عُهودُ وُجوهِهم في الحالِ

فاسْمَحْ بهمْ نَفْساً بَلِ اضْرِبْ عنهمُ ... صَفْحاً فبعضُ الآل مثْلُ الآلِ[5]

وَدَعِ الجبالَ وساكِنيها وارْمِها ... من هَجْرِها وجَفائها بِجِبالِ

---

(1) أراد برضوانها: الملك المسؤول عن الجنّة.

(2) أراد بأبي البتول: النبي صلى الله عليه وسلّم، وبالبتول: فاطمة، وببعلها: عليّ بن أبي طالب، وبابنيها: الحسن والحسين.

(3) الحباب: الفقاقيع التي تعلو الشَّراب.

(4) قوله: «إلى كاللؤلؤ المتلالي»: أي إلى أسنان ناصعة كاللؤلؤ المتلألئ.

(5) في أ: «..نفساً وأضرب عنهم..» والآل الأولى: الأهل والأقارب، والآل الثانية: السَّراب.

وأقِمْ على شطِّ الفُراتِ ودِجْلةٍ   أبداً إلى المهديِّ والدَّجّالِ[1]
لعيش عيْشُكَ بالعراقِ ومائها   وهوائها وشَرابِها السَّلْسالِ
لا بالجبالِ ولا الحجازِ ولا لِوَى   حُزْوى ولا أَثَلاتِ بَطْنِ أُثالِ[2]
حِلَلٌ بِلا حَلْيٍ ولا حُلَلٍ فما   فيها سِوى الأسماءِ والأسمالِ[3]
منازلٌ لم يمْتَدحْ شُعراؤها   منها سِوى الأطْلاء والأطْلالِ[4]
شَتَّانَ بين ظِبائها وظِبائهمْ   عندَ اعْتبارِ المِثْلِ بالأمثالِ
ما الحاسباتُ المِسْكِ مِنْ أوْحالِها   كالسّاحِباتِ المَسْكِ في الأَوحالِ[5]
[١٨/أ] هَيْهاتِ قد عَزَّ القياسُ بقائسٍ   ما بَيْنَ حاليةٍ إلى مِعْطالِ[6]
وقد ادّعى راوٍ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ   دَعْوى مُجَرَّدةً بلا اسْتِدْلالِ[7]
أنَّ الحضارة حُسْنُها جَلَبٌ ومَا   حُسْنُ البَداوة باجْتِلاب جَمالِ
وأقَرَّ للحَضَريّ فيما قالَهُ   بِمَزِيَّةِ التَّحْسينِ والإجْمالِ

---

(1) يعني المهدي المنتظر الذي يظهر آخر الزمان فيملأ الدنيا عدلاً، والمسيح الدجّال: يكون ظهورُه من العلامات الكبرى للساعات، وقد استعاذ من فتنته النبي صلى الله عليه وسلّم.

(2) لوى حزوى: موضع بنجد في ديار تميم، وقيل غير ذلك. انظر معجم البلدان: ٢/٢٥٥. وبطن أثال: منزل لأهل البصرة الذاهبين إلى المدينة بعد قوّ وقبل الناجية، وأثال: حصن ببلاد عبس. معجم البلدان: ١/٨٩-٩٠.

(3) الأسمال: جمع سَمَلٌ: الخَلَق من الثياب. والحِلَل: القومُ النزول. والحُلَل: واحدها حُلّة: إزار ورداء وبُرْد وغيره.

(4) في أ: «..لم تمتدح..». والأطلاء: أولاد الظِّباء.

(5) في أ: «كالساحبات المرط...». والمِسْك: بكسر الميم: ضرب من الطِّيب. والمَسْك؛ بفتح الميم: الجِلْد.

(6) الحالية: التي تتزيّن بالحلي، والمعطال: التي ليس عليها حَلْي، ولم تلبس الزينة، وخلا جيدها من القلائد.

(7) يقصد بهذا الكلام المتنبي؛ لقوله (ديوانه: ١/١٦٨):

حسن الحضارة مجلوبٌ بتطرية   وفي البداوة حسنٌ غير مجلوب

هَـبْ أنَّ خَلْقَهُـا تَـساوى حُـسْنُهُ ـن اخْـتلاف أُلـشدَّ كلِ والأشـكالِ[1]

والخَلْـقُ للخَـلّاق جَـلَّ ثنـاؤهُ والخُلْـقُ مُكْتَـسَبٌ مـن الأفعـالِ

ـإذا همُـا اجْتمعـا معـاً في صـورةٍ صَـدَرَ الكـمالُ بهـا إلى الإكـمالِ

الـْجمَرْ نُـور مُـشْعَلٌ لكنّـهُ يَـزْداد حـينَ يُـزادُ بالإشـعالِ[2]

فـارْبَعْ ببـابِ الطَّـاقِ وارْتَـعْ في مَهَـا السْـسُورَيْنِ بـينَ غَزَالـةٍ وغَـزَالِ[3]

واسْـرَحْ ببـابِ الطَّـاق بـينَ رُصـافةٍ والجِـسرِ طَرْفَـكَ في تُقًـى وجَمـالِ[4]

فليس يكادُ يرحَلُ عنها مَنْ يرحل[5] من هذه الطّائفة [١٨/ب] إلَّا بقلوبٍ عليها آسفة، وألْسِنةٍ لها واصفة، وصبابةٍ إليها دائمة، وجُفونٍ عليها دامية، فقد لَحِقَني في الغَيْبة [عنها] مثلُ ذلك غَيْرَ مَرَّةٍ، وجَرِعْتُ من فراقها كأساً جِدَّ مُرّة، فلم أَزَلْ أتَلَفَّتُ[6] إليها تَلَفُّت الحيران، وأتلهفَ عليها تلهَفُّ الحرانَّ، ولا غروَ أن أكْلفَ بها[7] وأكْمَدَ[8] لِبُعْدها[9]، فلو لم يكن من محاسِنها السّابقة[10]، ومناظرها الرّائقة، ومفاخرها الظّاهرة، ومناقبها الباهرة إلّا ما لَبِسْتُه[11] من مفاخر[12] مولانا شاهنشاه السَّيِّد الأجَلِّ المنصور وليِّ النِّعَم بهاء الدولة وضياء المِلّة وغياثِ

---

(1) على حاشية الأصل: «نسخة:الدّل والإدلال».

(2) في أ: «..نور مشرق..».

(3) في أ: «..بباب الكرخ».

(4) الرُّصافة والجسر موضعان ببغداد، وأراد بيت علي بن الجهم السائر (ديوانه: ١٤١).

عيون المها بين الرُّصافة والجسر جَلَبْنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري

(5) في أ: «رحل».

(6) في أ: «ألتفت» تحريف.

(7) في أ: «بقربها».

(8) الكمد: الحزن.

(9) في أ: «ببعدها».

(10) في أ: «الشَّائقة».

(11) في أ: «لبسها».

(12) في أ: «جلال».

الأُمّـة قَوامِ الدِّين أعزَّ الله نَصْـرَه، (١حرَسَ ملكُه، وأنفذَ في الشَّـرق [١٩ /أ] والغَرْب أمْرَه١)، لَوَجَب أنْ أحْتلَّها[٢] منزلاً، وأختارها[٣] موطناً، فكيف وهي التي شَحَذت قريحتي، وأرْهَفَتْ بصيرتي، فيما خَدَمْتُه [به] من هذا النَّثْر الذي يبقى على كُرور الدَّهر، ويُزهى على نِثارِ الدُّرّ ومنثور الزَّهر، وأرَدْتُ أنْ يكون منسوباً إلى ما يظهرُ في زمانه من غرائب العُلوم، ويُثمِرُ[٤] في سلطانه من غرائس العقُول، فلولا شرفُ هِمَّته في اقتناء الآداب، وعُلُوُّ عنايته في اجتباء[٥] الكُتّاب، لما كانت مُنّتي[٦] تَفِي بابتداع هذا الفَنّ، ولا كادَتْ[٧] هِمّتي تسمو لاختراع هذا النّوع، ولكنّي لَـمّا عَلِمْتُ من سيرته أنه لا يرضى[٨] من البدائع إلَّا أظرَفَها، ومن الصَّنائع إلَّا [١٩ /ب] أغربَها وأطرَبَها[٩]، وأنه يأْنَف أنْ يمشي على آثار السَّلف، ولا يأنَسُ إلَّا بالرَّوضة الأُنُف[١٠]، اسْتَعَنْتُ بالله تعالى على اختراع ما اخترعْتُه من هذه الطريقة، وابتداع ما ابتدعْتُه من هذه الطرِّيفة؛ لأزدلفِ إلى ديوانه المعمور وحضْرتهِ الشَّـريفة.

ووجدتُ هذا المنثور من ذلك المنظوم خليقاً[١١] من الألقاب بأسناها، وحقيقاً[١٢] من الأسماء بأسماها؛ لأنه نبتَ في رياضِ زَهرِه، ونَجَم[١٣] في ربيع دَهرِه، فَسَمَّيتُه بـ**(المنثور البهائي)** ليُستدلَّ من ترجمة عُنوانه، على أنّه ممّا عُمِل في طراز ديوانه، ويُعلم على تَعاقُبِ الأدوار،

(1-١) سقط في أ.

(2) في أ: «أختطَّها».

(3) في أ: «وأختصها».

(4) في أ: «وأثمر».

(5) الاجتباء: الاختيار والاصطفاء.

(6) المُنَّة: القوَّة.

(7) في أ: «ولا كانت».

(8) في أ: «لا يؤثر».

(9) في حاشية الأصل: «خ: وأطرفها».

(10) روضة أنف: لم يرعها أحد، ولم توطأ.

(11) في أ: «حقيقاً».

(12) في أ: «خليقاً».

(13) نجم: طلع.

وتغالُبِ[1] الأطوار، فيما تباعَد [٢٠/أ] من البلاد والأقطار، أنّه محسوبٌ من حسنات أيامه وزهراتِ إقباله، ومنسوبٌ إلى بركات سُلطانه ونفحات إحسانه؛فيكون ذلك داعية إلى الدُّعاء له من كُلِّ مَنْ نظر فيه وتأمّله، أجاب الله فيه صالِح كلِّ دُعاء، وجَعَلَ قَدْرَه فوقَ كلِّ علاء، وعَمَّرهُ بعدَ كلِّ بقاء، وجَزاه عن البلاد عُموماً، وعن الجبال والعراق خصوصاً أكرمَ جزاء؛ فلقد كانتا مشْفِيَتَيْن[2] عليهما، بل مَيِّتتين فأحياهما، بما تداركهما به من استكفاء مولانا السَّيِّد الأجَلِّ، فَخْرِ الأُمّة وزيرِ الوزراء الكاملِ ذي الجلالتين أبي غالب[3]، أعزّ الله نَصْرَه [٢٠/ب] وأطال عُمرَه خطبَهما واسترْعى به أمرَهما، فأقبل إليهما إقبال الرّبيع الباكر، وطَلَعَ عليهما طُلوعَ الصَّباح الباهر، يَرِدُ البلاد مواردَ السُّحب، و: «يَضَع الهِناء مواضِع النُّقْب»[4] طارداً بأنوائِهِ المُحول، كاشفاً بأنواره الخُطوب، مالئاً بهيبته الصُّدور، مالكاً بِمَحبَّته القلوب، شاملاً بسعادته الجُمهور، ناظماً بسياسته الأمور، حتى أعاد العِزّ إلى نصابه، والمُلْكَ إلى نِظامه، فأخصْبَتَ الدنيًا به بعد جَدْبِها، وأشْرقت الأرضُ منه بنُور رَبِّها[5]، بعد فترةٍ طالَت، وجَوْلةٍ جالَت، فثَلَّمَتْ[6] كلَّ جانب حتّى لا دواةَ في ديوان، ولا أناة لأَوان، فأعادها إلى العادات [٢١/أ] الأُوَل، ورَدَّها إلى أحسنِ ما رُوي من الدُّول، والله يسمع ويُجيب، إنه جوادٌ قريب مُجيب.

ولـمّا رأيتُ أكثرَ الكُتُبِ التي تَنْفُذُ عن ديوانه مُشتملاً على وَصْف الفتوح، وبَذْلِ المُنوح،

---

(1) ليس في أ.

(2) من «أشفى»: أي أشرف على الهلاك.

(3) هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف، وزير بهاء الدولة البويهي، مولده ومنشؤه بواسط، كان من أعاظم الوزراء الذين مدحهم الشعراء، توفي سنة ٤٠٧هـ، ترجمته في (وفيات الأعيان: ٥/١٢٤، والوافي بالوفيات: ٤/١١٨).

(4) عجز بيت لدريد بن الصمة في (ديوانه: ٣٤) وصدره: متبذِّلاً تبدو محاسنُه

والهناء: القطِرَان، النُّقُب: الجَرَب. والبيت من قصيدة قالها في وصف الشاعرة الخنساء عندما رآها تطلي جمالاً جرباً لها.

(5) اقتباس من الآية ٦٩ من سورة الزُّمَر: (وأشـرَقَتِ الأرضُ بنُور ربِّها).

(6) الضمير يعود على الفترة، وثلَّمت: كسرت وهدمت.

ووجدْتُ الحماسةَ والسَّماحة في خُلُقِهِ مؤتلفَين، وفي مكارمه توءَمين، بدأتُ في هذا الكتاب بهما، وجمعتُ فيه شملهما، كما اتّفقا في النّسيب، واجتمعا حتّى لا يكاد وُجودهما يَصِحُّ إلَّا معاً، فقلَّما يبخلَ الشُّجاع أو يجودُ الجَبان، لِثِقَة الأوّل باستفادة النَّفْل[1]، ولِيَأسِ الثاني من استعادة البَذْل، وإليه أشار أبو تمّام بقوله[2]: [الطويل]

إلى سالِبِ الجبَّارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ ... وآمِلُهُ غادٍ عليهِ فسالِبُهْ[3]

ومثلُه لـه أيضاً[4]: [الطويل]

إذا ما أغارُوا فاحْتَوَا مالَ مَعْشَرٍ ... أغارَتْ عليهم فاحْتوتْهُ الصَّنائعُ

وقديماً قيل: مُتلِفٌ مُخْلِف، مُبيدٌ مُفيد. وقال أميرُ المؤمنين عليه السَّلام[5]: «عليكم بأهلِ الشَّجاعة والسَّخاء، فإنهم أهلُ حُسْن الظَّنّ بالله سُبحانه»، وعلّلَ ضنَّ الشُّيوخ وجوُد الشَّباب بأن الشَّاب يثِقُ بالاكتساب فلا ينظرُ في الحساب، والشَّيخُ يَرْهَبُ من الهرَم فيَرغَبُ عن الكرَم، فلمّا اتّفقا في سِيَرِ مولانا – أعزّ اللهُ نَصْرَه - مُتتابِعَيْن، واتّسَقا في شِيَمِهِ مُتناسِبَيْن، جعلْتُهما في كتابي هذا مُتناسِقَيْن.

[٢٢/أ] وعَمِلْتُ على أنْ أُتْبع هذين البابَيْن بابَ النَّسيب؛ إذ كان ينظر[6] إلى الحماسة من وجهٍ، وإلى السَّماحة من وجه؛ لأنَّ الهوى يشَجِّعُ الجبانَ ويشَيِّعُ الجَنان[7]، كما يُعلِّم السَّماح ويسُمَحِّ الشِّحاح[8]. ثمّ غيرُ ذلك منَ الأبواب في سائر فُنون الكتاب[9].

---

(1) في الأصل: «النّقل» تصحيف، والنَّفْل: عطيَّة التطوُّع من حيث لا يجب.
(2) ديوانه: ١ /٢٢٤.
(3) أراد ببيضة ملكه: أصل ملكه.
(4) ديوانه: ٤ /٥٨٨.
(5) ورد القول في العقد الفريد: ١ /٢٠ معزوّاً إلى أنوشروان كتبه إلى بعض مرازبته.
(6) في أ: «ناظراً».
(7) يشيّع الجنان: يشجِّع القلب ويقوِّيه.
(8) الشِّحاح، واحدها شحيح: وهو البخيل.
(9) في أ: «الآداب».

وافْتتحتُ الكلامَ –بعد حمد الله عزّ وجلَّ على ما أَوْلى منَ الإنعام، والرغبة إليه في الصَّلاة والسَّلام على محمد وآله الكِرام- بالفَصْل الذي قدّمتُ ذِكْرَهُ فيما يكتبُه الكاتب إلى مَنْ يبذُل [له] إنجادَه ونَصْـرَه.

الهيئة العامة السورية للكتاب


الهيئة العامة
السورية للكتاب



بـاب الـحمـاسـة

الهيئة العامة السورية للكتاب



فَصْـلٌ (١)

متى اسْتنهضْتَنا لِخَطْب، أو اسْتنجدْتَنا في حَرْب، أنجدَك منّا معشـرٌ [٢٢/ب]خشُـنٌ لدى الحفيظة[١]، لُدْنٌ[٢] عند المَهَزَّة، يقومون بنصـرِك، وينوبون عن فضلِك[٣]؛ يجيبون المُهيب بهم إلى الخَطْب المَهيب، ولّما يسألوه فيما زعمَ عن بُرهان، ولا يقولون له: لأيَّةِ حرب أمْ لأيِّ مكان؛ رجالٌ، بأيديهم آجالٌ، إذا أبدى الحربُ[٤] عن ناجِذَيْه؛ طاروا زَرَافاتٍ[٥] ووُحداناً إليه، وإنْ صـرّح الشّـرُّ لهم وهو عُريان، عَدَوا إليه عَدْوةَ اللَّيث وهو غَضْبان، يَرَوْنَ بالقتل حياةً، وفي الشّـرّ نجاة، ولا يَمَلُّون المَنونَ ولا يظُنُّون الظُّنون، ولا يَصُدُّون عن الحرب الزَّبُون[٦] فِراراً، ولا يزدادون عليها إلَّا إصْـراراً، [٢٣/أ] ولا تبلى بسالتُهم وإنْ همُ صَلُوا بها أطواراً؛ ما بين آباء أُباة للذُّلّ، وأبناءٍ بُناة للعِزِّ، لا يُقيمون بأرض الهُوْن، ولا يَسِيمون[٧] في رَوْض الهُدون[٨]؛ إذا أجْلَب عليهم العدوُّ المُباسل؛ اقتسمَتْه الأسِنّةُ والسلاسل، وإنْ سَما إليهم الجاهل المُتطاول؛ فما العُمُر منه بباقٍ، ولا المدى مُتطاول؛ فهم كَهَمِّك[٩] بين كلِّ فارس في مُنغمِس

(1) الحفيظة: الغضب لانتهاك الحرمات.

(2) لُدْن: ليّنون.

(3) في أ: «نصلك».

(4) في حاشية الأصل: «خ: البأس»، والحرب مما يذكّر ويؤنث.

(5) في أ: «بها جماعات». وزرافات: جماعات أيضاً.

(6) حرب زَبُون: تَزْبُن النّاس، أي تصدمهم وتدفعهم.

(7) يسيمون: يرعون، ويريد: يركنون.

(8) في أ: «أرض». والهُدون: الدّعة والسُّكون.

(9) يقال: فلانٌ كَهَمِّك: أي كما تريد.

الغِمار[1]، مُنْكمِشٍ في الغُوار[2]، إذا تألّى[3] على أعدائه صَدَق، وإنْ تأنَّى[4] في مضماره سَبَق.

قال رجلٌ من بَلْعَنْبَر[5]: [البسيط]

إذاً لَقَام بنَصْري مَعْشَرٌ خُشُنٌ ... عند الحفيظة إنْ ذو لَوْثةٍ لانا[6]

قومٌ إذا الشَّرُّ أبْدى ناجِذَيْهِ لهمْ ... طاروا إليه زَرَافاتٍ ووُحْدانا[7]

[٢٣/ب] لا يسألونَ أخاهُمْ حينَ يَندبُهمْ ... في النّائباتِ على ما قالَ بُرهانا[8]

وقال الفِنْد الزِّمَّاني[9]: [الهَزَج]

ولمّا صَرَّحَ الشَّرُّ ... فأضحى وَهْوَ عُرْيانُ[10]

مَشَيْنا مِشيةَ اللّيْث ... غَدا واللّيْثُ غَضْبانُ

وفي الشَّرّ نجاةٌ حِيْـ ... ـنَ لا يُنجيك إحسانُ

---

(1) الغمار: الجمع والزَّحمة.

(2) الغوار: السَّلْب.

(3) تألّى: أقسم.

(4) في الأصل: «تأتى» تصحيف..

(5) العرب تقول: بَلْعَنبر، يريدون بني العنبر، فيحذفون النون لأمرين: أحدهما: كثرة الاستعمال. والآخر: مشابهة النون اللام، فكأنه يكره فيحذف، نحواً من حذف أحد الحرفين المتماثلين. (المبهج: ٣٣).

وصاحب الأبيات هو قريط بن أنيف وهو شاعر إسلامي، والأبيات من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ٢٩، والمرزوقي: ٢٥-٢٩، والتبريزي: ١/١٢-١٦، والشنتمري: ١/ ٣٥٧-٣٥٨، والتذكرة السعدية: ٣٨.

(6) رجل ذو لَوثة: بطيء، متمكّث، ذو ضَعْف.

(7) النواجذ: أقصى الأضراس.

(8) يندبهم: يدعوهم. النائبات: المصائب.

(9) الفند الزّمّاني: هو شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمّان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، جاهلي قديم، وسُمّي الفند؛ لِعِظَم خِلقته تشبيهاً له بفند الجبل؛ وهو قطعة منه.

أمّا زمّان: فيحتمل أن يكون من باب زممت الناقة، فيكون فعلان من ذلك، ويعقل أن يكون فعّالاً من باب الزمن. انظر سمط اللآلئ: ١/٥٧٩، المبهج: ٣٥-٣٨.

والأبيات من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ٣٠، والمرزوقي: ١/٣٢، والتبريزي: ١/٢٣، والشنتمري: ١/٣٦٠، والتذكرة السعدية: ٣٨.

(10) في الحماسة وشروحها: «...فأمسى».

وقال أبو الغُول الطُّهَويّ[1]: [الوافر]

فوارِسُ لا يَمَلُّونَ المنايا إذا دارَتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُونِ
ولا تَبْلى بَسالتُهُمْ وإنْ هُمْ صَلُوا بالحربِ حيناً بعد حِينِ
ولا يَرْعَوْنَ أكنافَ الهُوَينى حلَّوا ولا روضَ الهُدونِ[2]

وقال جعفر بنُ عُلْبة الحارثيّ[3]: [الطويل]

أَلَهْفي بِقُرَّى سَحْبَلٍ حينَ أَجْلَبَتْ علينا الوَلايا والعَدُوُّ المُباسِلُ[4]
[٢٤/أ] فقالوا لنا: ثِنتانِ لا بُدَّ منهما صدور رِماحٍ أُشْرِعَتْ أوْ سَلاسلُ
ولم نَدْرِ إنْ جِضْنا من الموت جَيْضةً كَمِ العُمْرُ باقٍ والمَدى مُتطاولُ[5]

---

(1) كني بذلك لأنه فيما زعم رأى غولاً فقتلها، وهو من بني طُهيّة من تميم، شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية. انظر سمط اللآلي: ١/ ٢٤٥، والمؤتلف والمختلف: (كرنكو): ١٦٣، وخزانة الأدب: ٦/ ٤٣٨.
والأبيات من حماسية في حماسة أبي تمّام: ٣١، والمرزوقي: ١/ ١٣٩، والتبريزي: ١/ ٣٠، والشنتمري: ١/ ٣٦٢، والتذكرة السعدية: ٣٩، وبهجة المجالس: ١/ ٥١٦، ومعجم البلدان: (وقبى)، والأمالي: ٢/ ٢٦٠.
وزاد في (أ) بيتاً أوّل وهو:

فدَتْ نفسي وما ملأت يميني فوارس صُدِّقَتْ فيهم ظُنوني

ولم ينثره المؤلف، مما رجّح عندي أنه من زيادة الناسخ.

(2) في المرزوقي والتبريزي: «ولا أرض الهدون».

(3) هو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، شاعر مُقِلّ، وهو مذكور في فوارس قومه، وكان أبوه عُلْبَة شاعراً، ومات جعفر مقتولاً في قصاص اختلف في سببه. انظر (معاهد التنصيص: ١/ ١٢٠، والمبهج: ٤٢).
والأبيات من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ٣١، والمرزوقي: ١/ ٤٤، والتبريزي: ١/ ٤٤، والشنتمري: ١/ ٣٥٩، ومنها أبيات في التذكرة السعدية: ٤٠ -٤١، والثالث في اللسان: (جيض)، والأول في التاج: (قرر)، ومعجم البلدان: (قرّى)، والاشتقاق: ١٧١.

(4) قُرّى سحبل: موضع أو واد في بلاد الحارث بن كعب، معجم البلدان: ٣/ ١٩٤ و٤/ ٣٤٠.

(5) جاض عن الشيء: مال عنه وحاد عنه.

وقال بَلْعاء بن قيس[1]: [البسيط]

وفارِسٍ في غِمارِ المَوْتِ مُنغمِسٍ إذا تألّى على مكروهةٍ صَدَقا[2]

فَصْلٌ (٢)

ولمّا جاءت الجَأْواءُ[3]، وهاجَتِ الهيجاءُ، رَمَيْناهم[4] بكُلِّ هُمامٍ نَدْبٍ[5]، وخِشاشٍ ضَرْبٍ[6]، وحُسامٍ عَضْبٍ[7]؛ يُلَجِّجُ في هام الكَمِيِّ المُدجَّج، ويَرْسُبُ في رأس الكريم المُتوَّج، بِضرْبٍ لمْ يُختلَسْ عَجَلاً، ولمْ يُرتَجل وَجَلاً؛ بل قد مكّنته أناة[8] القادِر المَكين، وساعَدَتْه عَبالةُ[9] السَّاعد المتين، حتّى أطارَ فَراشَ الحَواجب[10]، وأوقد نارَ الحُباحب[11]؛ فكم لَقِي به ألَدَّ[12] [٢٤/ب] ذا حنَقٍ، وأشَمَّ ذا صَيَدٍ[13]،

---

(1) بلعاء بن قيس الكناني، كان رئيساً في الجاهلية، وكان شاعراً محسناً في مختلف الأغراض، مات في حروب الفجار. انظر المؤتلف والمختلف للآمدي: ١٥٠، والاشتقاق: ١٧١.

والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ٣٣، والمرزوقي: ١/٥٩، والتبريزي: ١/٦١، والشنتمري: ١/٤١٦، والتذكرة السعدية: ٤٣، وديوان المعاني: ١/١١٤.

(2) في ديوان المعاني والحماسة: «...إذا تأتّى...».

(3) أراد الكتيبة الجأواء: وهي البيّنة الجأي، وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع.

(4) في أ: «رميناها».

(5) الهمام النّدب: السيّد الشجاع، الخفيف في الحاجة.

(6) الخَشاش: الرجل الخفيف، والضَّرْب: الرجل الماضي النّدب والخفيف اللحم.

(7) الحسام العَضْب: السَّيف القاطع.

(8) في الأصل: «أنأة» تحريف، والأناة: الحِلْم والوقار.

(9) عبالة السَّاعد: ضِخَمُه.

(10) الفَراش: عِظَم الحاجب.

(11) من المجاز: «فلانٌ بغيض إلى كل صاحب، لا يُوقد إلَّا نار الحُباحب». والحُباحب: ذباب يطير بالليل كأنه نار، وهو مثل في النَّكد وقلة النّفع.

(12) الألدّ: الخَصِمُ الجَدِل، الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق.

(13) الأشم: السّيّد ذو الأنَفَة. والصَّيَدُ: مصدر الأصيد. وهو الذي يرفع رأسه كِبْراً.

كأنّـه ينظـرُ إلى الكواكـب مـن عَـل، وتغـتلي عـداوةُ صـدرِه في مِرْجَـل[١]، فكـواه بـه فـوق ناظِرَيْه، وأكْباهُ لِفَمِـه ويدِيـه، غـيرَ نـاظر فـيما تُفـضي إليـه العواقـب، ولا حافـلٍ بـما يجلبُـه القضاء الجالِـب؛ بـل يَهُـون في عَيْنـهِ فـوتُ التِّلاد[٢]، إذا انثَنَـتْ يـدُه بـإدراك المُـراد، ويعتقِـدُ أنَّ العـاجز مَـنْ لا يَـسْتبِدُّ، والكـافِيَ مَـنْ لا يَـسْتمِدُّ، فـإنِ اسـتجار لمْ يـستجِرْ إلَّا بـساعِدِه دونَ مُـساعدِه، وإنِ استـشارَ لمْ يستَـشِرْ غـيرَ صـارمِه دونَ صـاحبه، نابـذاً ذِكْـرَ العواقـبِ وراءَ ظهـرِه، ومُلْقيـاً بـينَ عينيـه صَـريمةَ عزمِـه، [و] شـيمةَ حُـوَّلٍ قُلَّـب[٣]، مُقْـنٍ مُقْـنٍ[٤]، خَـرُوجٍ وَلُـوج؛ إذا سُـدَّ منـه [٢٥/أ] مَنْخَـرٌ جـاشَ[٥] مَنْخَر، وإنْ غـاب منـه كَوْكَـبٌ لاحَ آخـر، يختـالُ في الغِـرَّة[٦] جَـذْلان[٧]، والمـوتُ ينظـرُ إليـه خَزْيـان، حُـوشُ الفـؤادِ[٨]، نَـزْرُ الرُّقـاد، يَطْمِـرُ طُمـورَ الأخْيَـل[٩]، ويَهـوي هُـوِيَّ الأجْـدَل[١٠]، قليـلُ التّـشكِّي للمـصائب، كثـيرُ التّـصدِّي للمــصاعب، يَحْلَـوْلي مُمِـرَّ[١١] المـوارد، ويَعْـروري[١٢] ظهُـور الـشَّدائد،

---

(1) المِرْجَل: القِدْر.

(2) التِّلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره، يورَث عن الآباء.

(3) من المجاز: «رجلٌ حُوَّلٌ قُلَّب» أي محتال بصير بتقليب الأمور.

وفي خبر موت معاوية رضي الله عنه أنه لما احتُضر كان يقلّب على فراشه في مرضه الذي مات فيه فقال: إنكم لتقلِّبون حُوّلاً قُلّباً لو وُقي هَوْل المُطَّلع. وفي النهاية: إنْ وُقي كَبَّة النار. أي رجلاً عارفاً بالأمور، قد ركب الصّعب والذَّلول، وقلَّبها ظهراً لبطْن، وكان محتالاً في أُموره حَسَنَ التقلُّب.

(4) مُقْن: مُرْضٍ، مُجْزٍ.

(5) جاش: غلى.

(6) رُسمت في الأصل: «الغرة، والعزّة» وكتب فوقها: معاً، والغرَّة: الغفلة.

(7) جذلان: فرحان.

(8) رجل حوش الفؤاد: حديدُه.

(9) الأخيل: طائر أخضر على جناحيه لمعة تخالف لونه، والطُّمور: شبه الوثوب في السّماء.

(10) الأجدل: الصّقر.

(11) المُمرّ: الذي أمرّ، أي أصبح مُرّاً.

(12) في أسفل الكلمة في الأصل: «أي يركب عرياناً». واعرورى: ركب الفرس من دون سَرْج.

ويكلأ بُقلَبْهِ الشَّـيْحان[١]، ورَاءَ طَرْفِه الوَسْنان.

قـال طرَفة البكْري[٢]: [الطويل]

أنـا الرَّجُـلُ الـضَّرْبُ الـذي تعرفُونـه — خَـشاشٌ كـرأس الحيَّـةِ المتوقِّـدِ

بَلْعـاء بن قيس[٣]: [البسيط]

بـرَبة لِـم تكُـن مْنـِّي مخـُالَـسةً — ولا تَعَجَّلتُهـا جُبْنـاً ولا فَرَقـا

[٢٥/ب] النابغة الذُّبياني[٤]: [الطويل]

تَـُدُّ الـسَّلُوقيَّ المُـضاعفَ نَـسْجُهُ — ويُوقِـدُ في الـصُّفّاح نـارَ الـحُباحِبِ[٥]

ربيعة بنُ مَقْرُوم الضَّبِّي[٦]: [الكامل]

وألَـدَّ ذي حَنَـقٍ علـيَّ كـأنّما — نَغْـلي عـداوَةُ صَـدْرِهِ في مِرْجَـلِ[٧]

---

(1) تحت الكلمة في الأصل: «الغيور» وهو المعني.

(2) طرفة بن العبد البكري، من شعراء المعلقات، مات أبوه وهو صغير فظَلَمه أعمامه، قُتل وهو ابن ستٍّ وعشرين سنة. له ترجمة في الشعر والشعراء: ١/ ١٨٥، وخزانة الأدب: ٢/ ٤١٩.
والبيت في ديوانه: ٤٢.

(3) من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ٣٣، والمرزوقي: ١/ ٦٠، والتبريزي: ١/ ٦٣، والشنتمري: ١/ ٤١٧، والتذكرة السعدية: ٤٣.

(4) هو زياد بن معاوية، شاعر جاهلي فحل معروف، من شعراء الطبقة الأولى والمعلقات، كان حَكَماً في سوق عكاظ. له ترجمة في طبقات فحول الشعراء: ١/ ٥١، والشعر والشعراء: ١/ ١٥٧، والأغاني: ١١/ ٣، والبيت في ديوانه: ٦١.

(5) في الديوان: «تجذ السلوقيّ...ويوقدن بالصّفّاح...».
والسلوقيّ: دروع منسوبة إلى مدينة في بلاد الروم، وقيل: مكان باليمن تنسب إليه الدروع السلوقية، والمضاعف نسجُه: الذي نُسج حلقتين حلقتين، وذلك أمتن، والصّفّاح: حجارة عراض.

(6) ربيعة بن مقروم الضبّي: شاعر مخضرم من شعراء مضر المعدودين، شهد القادسية وجلولاء، ترجمته في الشعر والشعراء: ٣٢٠.
والبيتان من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ٣٤، وشرحها للمرزوقي: ١/ ٦٣-٦٤، والتبريزي: ١/ ٦٧، والشنتمري: ١/ ٢٢٦، والتذكرة: السعدية: ٤٢، وديوانه (شعراء إسلاميون): ٧١.

(7) الألدّ: ذو الخصومة الشديدة. والحنق: الغيظ.

أَرْجَأْتُــهُ عنِّــي فأَبْــصَرَ قَــصْدَه   وكَوَيْتُــهُ فــوقَ النَّــواظر مِــنْ عَــلِ

وقـال سَعْدُ بن ناشِبٍ(١):   [الطويل]

فــإنْ تَهْــدِموا بالغَــدْر داري فإنّهــا   تُــراثُ كــريم لا يَمَــلُّ العواقِبــا

[إذا هَــمَّ ألقــى بــين عينيــهِ عَزْمَــه   ونَكَّــب عــن ذِكْــرِ العواقــب جانِبــا]

ولــمْ يَسْتَــشِرْ في رأيِــه غــيرَ نَفْــسِه   ولــم يــرْضَ إلّا قــائمَ الــسِّيف صـاحِبا

وقال عمرُ بن أبي ربيعة(٢):   [الرَّمل]

واسْــــتبَدَّتْ مـــــرّةً واحــــدةً   إنّــــما العــــاجِزُ مَــــنْ لا يَــــسْتبِدّْ

وقال تأبّط شـرّاً(٣):   [الطويل]

[٢٦/أ] فذاكَ قَريعُ الدَّهر ما عـاشَ حُـوَّلٌ   إذا سُــدَّ منــه مَنْخَــرٌ جــاشَ مَنْخَــرُ

فخلطَ سَهلَ الأرض لِـم يَكْـدحِ الـصَّفا   بــه كَدْحَــةً والمــوتُ خَزْيــانُ ينظُــرُ(٤)

---

(1) سعد بن ناشب: شاعر إسلامي من شعراء الدولة المروانية، كان من مردة العرب. له ترجمة في الشعر والشعراء: ٦٩٦.

والأبيات من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ٣٤-٣٥، وشرحها للمرزوقي: ١/ ٧٠-٧٤، والتبريزي: ١/ ٧٢، والشنتمري: ١/ ١١٤-١١٥، والشعر والشعراء: ٦٩٦، والتذكرة السعدية: ٤٣.

(2) عمر بن أبي ربيعة المخزومي، من أبرز شعراء الغزل الصريح في العصر الأموي، له ترجمة في الشعر والشعراء: ٥٥٣-٥٥٨.

والبيت من قصيدة في ديوانه: ٣٢١.

(3) تأبط شرّاً:ثابت بن جابر بن سفيان، شاعر جاهلي صعلوك من العدّائين، له ترجمة في خزانة الأدب: ١/ ٦٦، والأغاني: ٢١/ ١٢٦.

والبيتان من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ٣٦، وشرحها للمرزوقي: ١/ ٧٦و٨٢، والتبريزي: ١/ ٧٦، والشنتمري: ١/ ٢١٠و٢١٢، وديوانه: ٨٨.

(4)لم يكدَح: لم يخدش.

وقال أبو كَبير الهُذَليّ[1]: [الكامل]

فأَتَـتْ بـه حُـوشَ الجَنـانِ مُبَطَّنـاً سُـهُداً إذا مـا نـام ليـلُ الـهَـوْجَلِ[2]
فـإذا نبَـذتَ لـه الحَـصاةَ رأيْتَـهُ يَنْـزو لِوَقْعتِهـا طُمـورَ الأخْيَـلِ[3]
وإذا رَمَيْـتَ بـه الفِجـاجَ رأيتَـهُ يهـْوي مخـَارمَهـا هُـوِيَّ الأجْـدَلِ[4]

وقـال تأبّط شـرّاً[5]: [الطويل]

قليـلُ التّـشكِّي لِلْمُلِـمِّ يُـصيبُه كثيرُ الهَـوى شَـتَّى النَّـوى والمَـسالِكِ[6]
يَظَـلُّ بِمَوْمـاةٍ ويُمـسي بِغَيْرِهـا جَحِيـشاً ويَعْـرَوْري ظهـورَ المَهالِـكِ[7]
إذا خـاضَ عينيـه كَـرَى النَّـومِ لـم يَـزَلْ لـه كـالئٌ مـن قلـبِ شَـيْحانَ فاتِـكِ[8]

---

(1) أبو كبير الهذلي: عامر بن الحليس، من قبيلة هذيل، شاعر مخضرم، وله صحبة، له ترجمة في الشعر والشعراء: ٢/٧٦٠، وخزانة الأدب: ٨/٢٠٩.
والأبيات من حماسية له يصف فيها تأبّط شراً في خبر لهما مبسوطٌ في ديوان الهذليين: ٢/٨٨، وهي في حماسة أبي تمّام ٣٧، وشرحها للمرزوقي: ١/٨٨، ٨٩، ٩١، والتبريزي: ١/٨٦، ٨٧، ٨٨، والشنتمري: ١/٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، وديوان الهذليين: ٢/٩٢-٩٤، وشرح ديوان الهذليين: ١٠٦٩ - ١٠٧٣، ١٠٧٤، والتذكرة السعدية: ٤٤-٤٥.
(2) في أ والمرزوقي: «حوش الفؤاد»، وحوش الجنان: قوي القلب. والهوجل: الثقيل.
(3) في شرح ديوان الهذليين: «فإذا طرحت».
(4) في المرزوقي: «يهوي غواربها»، وفي شرح ديوان الهذليين: «ينفو مخارمها». والفجاج: الطُّرق، والمخارم: جمع مخرم وهو الثنية بين الجبلين.
(5) ديوانه: ١٥١-١٥٦ وتخريجه ثمة.
(6) في أ: «..للمهمّ يصيبه..».
(7) الموماة: المفازة الواسعة الملساء. الجحيش: الفريد.
(8) في أ والديوان: «إذا خاط»، والشيحان: السريع. وقيل: الغيور.

فَصْـلٌ (٣)

فأمّا بنو فلان فقد سادوا [٢٦/ب] القبائل، وحازوا الفضائل؛ فما تُرفَعُ رايةٌ ولا تُذكر غايةٌ إلَّا سبقوا إليها وعَلَوا عليها، مُرْخِصين لأنفسهم إذا حامُوا(١)، ومُستأمِنين بها إذا ساموا(٢)، يَرَوْن القتلَ سُنّةً إذا رآه غيرُهم سُبَّة، ويستعجلون آجالهم بالإقدام، إذا استأجلها غيرُهم بالإحجام، فما يُغْمَد لهم(٣)سيفٌ سليل (٥حتّى يُستباح به قَبيل، ولا يُطَلُّ(٤) منهم في البلاد قتيل٥)؛ ولا يموت منهم على الفراش إلَّا قليل، ولا عيبفيهم إلاّ شُحوبٌ بوجوههم من وِصَالِ الهواجر(٦)، وفُلولٌ(٧) بسيوفهم من قراع الكتائب، ونحولٌ برماحهم من طعان المقانِبِ(٨)، قد تعوّدوا كَرَّ الجياد، واسْتَحْلَوا مُرَّ الطِّراد [٢٧/أ] فلو بُذل لأحَدهم السِّلْم عَفْواً، واسْتَسلمَ له الخصمُ طَوْعاً، حتى يُكفى خطُةَ الحرب؛ ويكُفَّ بالطَّاعة له عن الطَّعْن والضَّـرْب؛ لَتَكلَّف أنْ يكون للأسِنة(٩) مِسَنّاً، وللجُناة مِجَنّاً(١٠)قلقَ الصّفيحة(١١)، ثابتُ القَدَم، جَذَعُ البصيرة(١٢)، قارحُ التّقدُّم(١٣).

---

(1) حاموا: راموا وطلبوا عدوّهم.

(2) ساموا: رَعَوا. أي بلادهم آمنة لا يخافون عدْوَة عدوّ.

(3) في الأصل: «له» سهوٌ من الناسخ.

(4) الطَّلُّ: هدْرُ الدَّم، وأراد أنّه لا يُهدر دمُ قتيل منهم.

(5-٥) سقط في أ.

(6) وصل الهواجر: السَّير في الهاجرة، وهو نصف النهار عند اشتداد الحرّ.

(7) سيف فليل ومفلول: منثلم.

(8) المقانب: جماعة الخيل.

(9) الأسِنة: جمع سِنان، وهو الحديدة التي تركب على رأس الرمح يطعن بها.

(10) المِجَنُّ: التُّرس، وكأني به أراد أنهم يحمون الجاني إذا لجأ إليهم فكأنهم مِجَنٌّ له.

(11) صفيحة الوجه: بشرة جلده.

(12) جذع البصيرة: شديد الذكاء والعقل، والجذع في أصل اللغة: ما بلغ سنتين من الضأن، فشبّه بصيرته بالجذع.

(13) قارح التقدُّم: قويُّ التقدّم، والقارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل، فشبّه تقدمه به.

بَشَـامةُ بنُ حَزْنٍ[١]: [البسيط]

إنْ تُبْتَـدَرْ غايـةٌ يومـاً لِـمَكْرُمةٍ ... تَلْـقَ السَّوابقَ منّـا والمُصلِّينا[٢]

إنّـا لَنُـرْخِص يـومَ الـرَّوع أنفُـسَنا ... ولـو نُسامُ بهـا في الـرَّوعِ أُغْلِينـا

السَّموْءَل بن عادياء[٣]: [الطويل]

وإنَّـا لَقَـوْمٌ مـا نـرى القَتْـلَ سُـبَّةً ... إذا مـا رأتْـهُ عـامرٌ وسَـلُولُ

يُقـرِّبُ حُـبُّ المـوتِ آجالَنـا لَنـا ... وتكْرَهُـهُ آجـالُهُم فَتَطـولُ

[٢٧/ب] وما مات منّا سَيِّدٌ حَتْفَ أنفِه ... ولا طُـلَّ مِنَّـا حيـثُ كـان قَتيـلُ

وأيّامُنـا مـشهورةٌ في عَـدُوِّنا ... لَهـا غُـرَرٌ مَعلومـةٌ وحُجُـولُ[٤]

---

(1) بشامة بن حزن النهشلي: شاعر إسلامي، له ذكر في خزانة الأدب: ٨/٣١١-٣١٤، والمؤتلف والمختلف: ٨٧.

والبيتان من حماسية له في حماسة أبي تمام: ٤١، وشرحها للمرزوقي: ١/١٠٣-١٠٤، والتبريزي: ١/١٠٠-١٠٢، والشنتمري: ١/٣٦٧-٣٦٨، والكامل: ١/١١١، والتذكرة السعدية: ٣٤، وخزانة الأدب: ٨/٣٠٢-٣٠٣، والمؤتلف والمختلف: ٨٧.

(2) في المرزوقي والتبريزي: «إنْ نبتدر». والمصلِّي من الخيل: الذي يأتي ثانياً في السباق، وترتيب الخيل في السِّباق هو: المجلِّي، والمصلِّي، والمسلِّي، والتَّالي، والمرتاح، والعاطف، والمؤمل، والحظيّ، واللطيم، والسُّكَّيت. خزانة الأدب: ٨/٣٠٨.

(3) السموءل بن عادياء: صاحب حصن تيماء، كان شاعراً، يُضرب به المثل في الوفاء. انظر الاشتقاق: ٤٣٦، وطبقات فحول الشعراء: ٢٧٩.

والأبيات من حماسية في حماسة أبي تمام: ٤٣، وشرحها للمرزوقي: ١/١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، والتبريزي: ١/١١١، ١١٢، والشنتمري: ١/٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٤، والحماسة المغربية: ١/٥٩٠، والتذكرة السعدية: ٣٦، والبيان والتبيين: ١/٦٨، والأمالي: ١/٢٧٠، وسمط اللآلي: ٢٣٦، وديوانه (صادر): ٩١. ونبّه أبو تمّام وغيرُه على أنها تنسب إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وهو شاعر عبّاسي.

(4) الغُرَر: واحدها غُرّة، بياض في الجبهة، والحجول: واحدها حِجْل: وهو بياض في رجلي الفَرَس، وأراد هنا أنّ أيام قبيلته مشهورة واضحة وضوح الغُرّة في جبهة الفرس، والحجل في قوائمها.

أسـيافنا في كـُلّ غـَربٍ ومـَشـْرِقٍ بهـا مـن قِـراع الـدَّارعين فُلـولُ
مُعَـوَّدةٌ ألّا تُسَلَّ نِصالُها فتُغْمَدَ حتّى يُستباحَ قَبيلُ

سَوَّارٌ السَّعدي[1]: [الوافر]

وإنِّي لا أزالُ أخا حُرُوبٍ إذا لم أجْنِ كنتُ مِجَنَّ جانِ[2]

قَطَرِيُّ بن الفُجاءة[3]: [الكامل]

ثُمَّ انصَرَفْتُ وقد أصبْتُ ولم أُصَبْ جَذَعَ البصيرة قارِحَ الإقْدامِ

فَصْلٌ (٤)

وَثْباً يَستبطئ البَرْقَ في الوميض[4]، ورَمْياً يستوقدُ النَّبْلَ بالحضيض[5]، وضَرْباً يكادُ يَرُدُّ

---

(1) سَوّار بن المضرّب السعدي، أحد بني ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامي، ذكر المبرّد أنه هرب من الحجّاج. انظر المؤتلف والمختلف: ٢٧٩، وسمط اللآلي: ١/ ١١٨، والكامل: ٦٢٨ و١٣٠٣.
والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمام: ٤٦، وشرحها للمرزوقي: ١/ ١٣٢، والتبريزي: ١/ ١٢٧، والشنتمري: ١/ ٣٦٦، والأصمعيات: ٢٣٩، وحماسة الخالديين: ١/ ١٤١، والتذكرة السعدية: ٥٠، وعزاه ابن قتيبة في عيون الأخبار ١/ ١٨٩ للمعلوط، والاختيارين: ١١٣، والمؤتلف والمختلف: ٢٧٩، وعزاه البغدادي في خزانة الأدب ١١/ ٢٠٩ لجحدر بن مالك الحنفي.

(2) في الأصمعيات والاختيارين: «..أخا حفاظ..»، وفي عيون الأخبار: «ألم ترني خلقت أخا..»، وفي الخزانة: «ألم ترني غذيت أخا..».

(3) قطري بن الفجاءة: شاعر فارس من رؤوس الخوارج، ممن سمّي منهم بأمير المؤمنين، قُتل سنة ٧٨هـ. انظر الأعلام: ٥/ ٢٠٠، وديوان الخوارج: ٤١ و١٤١، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٦٣.
والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمام: ٤٨، وشرحها للمرزوقي: ١/ ١٣٨، والتبريزي: ١/ ١٣٢، والشنتمري: ١/ ٣١٥، وديوان الخوارج: ٤٦، والتذكرة السعدية: ٥١، والحماسة البصرية: ١/ ٣٩، والأمالي: ١/ ١٩٠، وزهر الآداب: ٤/ ١٦٣، والأشباه والنظائر للخالديين: ١/ ١١٨، وخزانة الأدب: ٤/ ٢٥٨.

(4) أي وثباً أسرع من وميض البرق.

(5) أي إذا أخطأت السهامُ الرميّةَ أو نفذت منها وأصابت حجارة الحضيض - أي أسفل الجبل - قدحت النار لشدّة وَقْعها.

ظِباء الإبل إلى رِوائها، وسراعَ الخيل إلى [٢٨/أ] بِطائها، ورأياً كالزَّنْد الواري لا يُغرُّ قادحُه ولا يُجَرُّ مادحُه، وخيلاً كالسَّيلِ جَدَّ في عَرَمه(١)، واللَّيلِ جاشَ في قَتَمه(٢)، تَضِلُّ في حَجَراته البُلْق(٣)، ويَعْشى من لَمَعانه البَرق.

بعضُ بني بَوْلان، من طَيِّئ(٤): [المنسرح]

نَستوقِدُ النَّبْلَ بالحَضيضِ ونَصْـ ـطادُ نُفوساً بُنَتْ على الكَرَمِ(٥)

إياسُ بنُ قُبَيْصة الطَّائيّ(٦): [الطويل]

ومَبثوثَةٍ بَثَّ الدَّبا مُستطيرةٍ رَدَدْتُ على بُطّائها من سِراعِها(٧)

وقال بعضُ بني حِمْيَر(٨): [المنسرح]

---

(1) في أ: «جار في عرمه». وعرمه: سرعة مائه وغزارته.

(2) قتمه: سواده، وجاش: اضطرب وتحرّك.

(3) حجراته: أطرافه، والبُلق: أراد الدّواب البُلق، أي التي لونها أسود وأبيض.

(4) البيت دون عزو في حماسة أبي تمّام: ٥٤، وشرحها للمرزوقي: ١/١٦٥، والتبريزي: ١/٨٦، والتذكرة السعدية: ١/٨٦، والشنتمري: ١/٣٣٢، وشعر طيّئ: ٧٠٩.

(5) في الشنتمري: «تستوقد... تصطاد» وأراد أنهم لا يقتلون إلّا كرام القوم وأشرافهم. وبُنَتْ: بُنِيت؛ بلغة طيّئ.

(6) إياس بن قبيصة بن أبي عفر بن النعمان بن سعنة، ملك الحيرة بعد النعمان بن المنذر، وكان كسرى يتيمّن به، وهو الذي هزم الروم لمّا نزلوا النهروان أيام أبرويز، ثم كان قائد أهل الحيرة في الجيش الذي جيّشه الفُرس لحرب بني شيبان في وقعة ذي قار. انظر الاشتقاق: ٣٨٦، والمعارف: ٦٥٠.

والبيت من حماسية له في شعر طيّئ: ٣٤١، وحماسة أبي تمّام: ٦٦، وشرحها للمرزوقي: ١/٢٠٩، والتبريزي: ١/٢٠٧، والشنتمريّ: ١/٣٩٢، والأشباه والنظائر للخالديين: ١/١٤٧، ومقاييس اللغة: ١/٢٦٠ دون عزو.

(7) في المظان: «..الدّبا مسبطرة..»أي مسرعة، والدّبا: الجراد. والمبثوثة:خيل منتشرة للغارة، وشبهها بالدّبا في انتشارها وحَطْمها لمّا مرّت به، المسبطرّة: الممتدة المتتابعة.

وقوله: «رددت على بطائها من سراعها» أي لمّا انتشرت للغارة رددتها عن الحيِّ فصرفت أولاها إلى آخرها منهزمة.

(8) البيت من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ١٠٤، وشرحها للمرزوقي: ١/٣٣١، والتبريزي: ١/٣١٥، والشنتمري: ١/٣٢٢.

كـــــأنَّما الأُسْــــــدُ في عــــــرينهمِ   ونحـــنُ كاللَّيـــلِ جـــاشَ في قَتَمِـــهْ[١]

وقـال أبانُ بنُ عَبْدَة[٢] [٢٨/ب]:   [الطويل]

بِجَـــيْشٍ تَـــضِلُّ البُلْـــقُ في حَجَراتِـــه   بيثْـرِبَ أُخْــراه وُبالــشـَّام قادِمُـــهْ[٣]

فَصْلٌ (٥)

فلمّا مَرَيْناهم[٤] مَرْيَ الجنوب[٥] مروُّا مرَّ الشَّمال، [٧] ولمّا تلقَّيناهم باليمين تَوَلَّوا ذات الشِّمال[٦]، إلَّا مَن خَرَّ منهم صَريعاً لِلْيد والفَم، أو رديعاً[٧] من الدَّم كالعَنْدَم[٨].

---

(1) جاش: اضطرب وغلا، وأراد أنهم في الجرأة كالأُسد الحامية لآجامها، وشبههم بالليل في كثرتهم وسوادهم.

(2) أبان بن عبدة بن العيّار بن مسعود بن جابر بن عمرو بن جزء. (المرزوقي: ٦٣٦).

والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ١٧٨، وشرحها للمرزوقي: ١/ ٦٣٦، والتبريزي: ٢/ ١٨٨، والشنتمري: ١/ ٣٢٧.

(3) البُلْق: أراد الخيل البُلق، فحذف الموصوف وأبقى الصفة، وهذا الحذف يطَّرِد في كلامهم، والخيلُ البُلق: ما كان فيها سواد وبياض.

وقوله: «تضِلّ البُلق في حجراته» أي تخفى على شهرتها في نواحيه لكثرته، وواحد الحجرات حَجْرة، وهي الناحية لأنها تحجر الشيء عن أن يدخل في غيره، أي تضمّه وتُقَصِّره، ويثرب: مدينة الرسول عليه السّلام، أي قد ملأ لكثرته ما بين يثرب والشام، وبينهما مسافة بعيدة. وقادمه: متقدّمه.

(4) مري الشيءَ وامتراه: استخرجه.

(5) الجَنوب: ريح تخالف الشمال، إذا جاءت جاء معها المطر، ومرت الريح السَّحابَ: أنزلت منه المطر.

(6-٧) سقط في أ.

(7) رديعاً: ملطّخاً.

(8) العندم: شجر أحمر يُصبغ به.

قال الشمّاخ بنُ ضِرار[١]: [الطويل]

كنْناهم شُقَّ الشِّمال فأصبحوا جميعاً يُزَجُّون المَطيَّ المُحرَّما[٢]
فغادَرْنَ قَيْلاً منْ مَقاوِلِ حِمْيَرٍ كأنَّ بِخَدَّيْهِ منَ الدَّم عَنْدَما[٣]

وقال أيضاً[٤]: [الوافر]

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تلقَّاها عَرابةُ باليمينِ[٥]

فَصْلٌ (٦)

وقد عَلِمَ أعداؤه أنّه أخو [٢٩/أ] سَرايا[٦] لا يأمنون صَباحَ هُجومِها، ولو أضْمَرَتهم الغَبْراء[٧] تحتَ أديمِها[٨]، وأسكنتْهُم الخضراء[٩] بين نجومها، فلا يزالون يتخوفّونه تخَوُّفَ

(1) الشماخ بن ضرار الغطفانيّ: شاعر مخضرم، كان بارعاً في وصف الخيل والحمر الوحشية، له ديوان شعر مطبوع.له ترجمة في الشعر والشعراء: ١/٣١٥، والأغاني: ٩/١٥٨، وسمط اللآلي: ١/٥٨.
ولم أقف على البيت في المطبوع من ديوانه، وهما في حماسة أبي تمّام (عسيلان): ١/١٩٨ لحسَّان بن نشبة العدويّ، وسمط اللآلي: ٢/٩١٢.

(2) شق الشِّمال: ناحية الشمال، والعرب تتشاءم به، ويزجّون: يدفعون.
وقد شرح ناسخ (أ) البيت بقوله:أي تولّوا ذات الشمال، وقوله: «كناهم شق الشمال» أي أخلينا لهم ناحية الشمال، وهي عبارة عن الهزيمة؛ لأنّ المنهزم إذا انهزم فإنما يأخذ على ناحية الشمال.

(3) المقاول: جمع مِقْوَل: الملك؛ بلغة أهل اليمن، أو من ملوك حمير خاصّة، والقَيْل: هو دون الملك الأعلى، يكون ملكاً على قومه ومخلافه ومحجره، أي فهو بمنزلة الوزير. التاج: (قول).

(4) ديوانه: ٣٣٦.

(5) عَرَابَة: هو عرابة بن أوس من بني مالك بن الأوس، صحابي جواد، اتصل به الشّمّاخ ومدحه، فأجزل له العطاء، توفي بالمدينة زهاء سنة ٦٠هـ. انظر خزانة الأدب للبغدادي: ٤/٣٤٨، والأعلام للزركلي: ٤/٢٢٢.

(6) السَّرايا: واحدتها سريّة: وهي القطعة من الجيش.

(7) الغبراء: الأرض.

(8) أديم الأرض: وجهها.

(9) الخضراء: السّماء؛ لخضْرتها، صفة غلبت غَلَبَةَ الأسماء.

الغائر، ويتشوّفونه[1] تشوفَّ الغائب، فلكَمْ روّعوه فما ذُعِرت فَزَعاً جِنُّه، وقارَعُوه فما قُرعتْ نَدَماً سِنُّه.

قـال عُرْوَةُ بنُ الوَرْد[2]: [الطويل]

إذا بَعُـــدوا لا يـــأْمنونَ اقترابَـــهُ ... تَـشَـوُّفَ أهـــلِ الغائـــبِ المُتَنَظَّـــرِ

وقـال أعشى باهِلة[3]: [البسيط]

لا يـــأمَنُ النَّـــاسُ مُمْـــساه ومُـــصْبَحَهُ ... مـــنْ كُـــلِّ فَـــجٍّ وإنْ لَمْ يَغْـــزُ مُنْتَظَـــرُ[4]

موسى بن جابر الحنفيُّ[5]: [الطويل]

فـــلا نُفِّـــرَتْ جِنِّـــي ولا فُـــلَّ مِـــبْرَدي ... ولا أصْبَحَتْ طَـيْري مـنَ الخـوفِ وُقَّعـا[6]

---

(1) يتشوّفونه: يترقّبونه، ويتطلعون إليه.

(2) زاد في أ: «العبسيّ».

والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ٢٨، وشرحها للمرزوقي: ١/ ٤٢٤، والتبريزي: ١/ ٣٩٥، والشنتمري: ١/ ٢٢٤، وهو في ديوانه (ط الملوحي): ٧٣.

(3) أعشى باهلة:هو عامر بن الحارث، أحدُ بني عامر بن عوف بن وائل بن معن، ومعن أبو باهلة، شاعر جاهلي مجيد، من شعراء المراثي. انظر (طبقات فحول الشعراء: ١/ ٢٠٢، والأصمعيات: ٩١، والكامل: ٣/ ١٤٣٠).

والبيت له في الأصمعيات: ٩١، وطبقات ابن سلّام: ١/ ٢١١، والكامل: ٣/ ١٤٣٢، والمراثي لليزيدي: ٦٤، والأشباه والنظائر: ٢/ ٢١٣.

(4) في المظان: «..من كل أوب..».

(5) موسى بن جابر الحنفي اليمامي: شاعر جاهليّ كثير الشعر، كان يلقّب أزيرق اليمامة. انظر معجم الشعراء ط كرنكو: ٢٥٦.

والبيت له من حماسية في حماسة أبي تمّام: ١١٦، وشرحها للمرزوقي: ١/ ٣٧٤، والتبريزي: ١/ ٣٤٩، والشنتمري: ٢/ ٧١٩.

(6) يقال: نفرت جنّه: إذا ضعف أمره، وفَلّ مِبْرَدُه: إذا تعذّر عليه مُرادُه، ووقعت طيرُه: إذا ارتاع وانهزم.

فَصْـلٌ (٧)

[٢٩/ب] على حينَ حدَّقَتِ المَنِيَّةُ فهي عينٌ إلى الإقبال دائمةُ الطِّماح، ورَنَّقَتْ[١] فهيَ ظِلٌّ على الأبطال دانيةُ الجناح.

شـاعر[٢]: [الوافر]

ورَنَّقــــتِ المنيَّـــــةُ فهـــــيَ ظِـــــلٌّ   عــــلى الأبطـــال دانيـــةُ الجنـــاحِ

فَصْـلٌ (٨)

لا يسُلِمُ جُارهَ للهِوَان، ولو أسلَمَ الفمَ الشَّفتان:

قـال الرَّبيعُ بنُ زياد[٣]: [المتقارب]

عَطَفْنـــا وراءَكَ أفْراسَـــنا   قَــدْ أسْـلمَ الـشَّفتانِ الفَـمَا[٤]

---

(1) رنّقت العين: خالطَها النَّوم.

(2) هو أبو صخر الهذلي، واسمه عبد الله بن سلم السهمي الهذلي، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان متعصِّباً لبني مروان، وله في عبد الله بن مروان وأخيه عبد العزيز مدائحُ كثيرة. له ترجمة في الأغاني: ٢٤/ ١١٠، وسمط اللآلي: ١/ ٣٩٩.

والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمّام ١٠٣. وشرحها للمرزوقي: ١/ ٣٢٧، والتبريزي: ١/ ٣١١، والشنتمري: ١/ ١٧٣، وشرح ديوان الهذليين: ٣/ ٣٣١.

(3) الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان..من عبس، سيد من سادتهم، وهو أحد الكَمَلة ممن يجيدون الكتابة، وبه رجز لبيد بن ربيعة عند النعمان حيث يقول:

مهلا أبيت اللعنَ لا تأكل معه...

انظر المحبر: ٢٩٩-٣٠٠، والشعر والشعراء: ٣١٦ و٧٥٢، والمعارف: ٨٢، والاشتقاق: ١٠٨.

والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ١٤١، وشرحها للمرزوقي: ١/ ٤٨٧، والتبريزي: ١/ ٦٢، والشنتمري: ١/ ٣٤٤، والممتع: ٤٥٨، والنقائض: ١٠٤، والأشباه والنظائر: ١/ ١٥٢، وسمط اللآلي: ١/ ١٢٥-١٢٦.

(4) قوله: «أسلم الشفتان الفما»أي تقلّصتا من الذُّعر وشدّة الكرب حتى بدت أسنانك، والخطاب لقيس بن زهير الذي سقط عن فرسه يوم الهرير، فَذَبَّ عنه الربيع بن زياد وأصحابه حتى نجّوه.

فَصْـلٌ (٩)

ولَعَمْري! لقد كانوا باسلين[١] فأصبحوا بِجَرائرهم مُبْسَلين[٢]، وسالمين فأضْحَوا[٣] بِجَرائِمِهم مُسْلَمين؛ ولمَّا أيْقنوا أنَّهم لأوَّل نَصْلٍ إنْ لمْ يَتَنصَّلوا [٢/٣٠أ] وبأذَلِّ دارٍ[٤] إنْ لمْ يَتَحوّلوا، وَلَّوْا مُجفلين[٥] يَحُثُّهم الثُّبور[٦]، وتوَلَّوا مُسْرعين تكُبُّهمُ المُهَنَّدةُ الذُّكور[٧].

قال الشَّنْفَرى[٨]: [الطويل]

هُنالِـكَ لا أرْجـو حَيـاةً تَـسُرُّني ... سَـجِيسَ اللَّيـالي مُبْسَلاً بالـجَرائِرِ[٩]

وقال تأبّط شرّاً[١٠]: [الطويل]

وقـالوا لهـا: لا تَنْكِحيـه فإنَّـهُ ... لأوَّلِ نَـصْلٍ أنْ يُلاقِـيَ مَجْمَعـا[١١]

---

(1) الباسلون: الشجعان.

(2) مبسلون: مرتهنون بجرائرهم، والجرائر: الجرائم.

(3) في حاشية الأصل: «خ: فأمسوا».

(4) لو قال: «وبأذلّ حال إن لم يتحوّلوا» لكان في كلامه جناس الاشتقاق، وكان أفضل مما أتى به.

(5) مجفلون: هاربون بسرعة.

(6) الثّبور: الهلاك.

(7) المهندة الذُّكور: السيوف المصنوعة من أيبس الحديد وأجوده وأشدّه.

(8) من حماسية له في حماسة أبي تمام: ١٤٢، وشرحها للمرزوقي: ٢/٤٩٠، والتبريزي: ٢/٦٥، والشنتمري: ١/٢٣٦، وديوانه (تح طلال حرب): ٤٧.

(9) سجيس الليالي: أي مدّة الدهر. والمعنى أنه لا يرجو في المعترك حياة، ولا يُسَرُّ بها لحرصه على الموت في الحرب لما فيه من جميل الذِّكر.

(10) من حماسية له في حماسة أبي تمام: ١٤٢، وشرحها للمرزوقي: ٢/٤٩١، والتبريزي: ٢/٦٨، والشنتمري: ١/٤٠٣، وديوانه: ١١٢.

(11) النَّصل: السيف. المجمع: الجيش. وقوله: «لأول نصل» أي يُقتَل بأول سيف لتقَحُّمه الحرب وإلقائه بنفسه إلى الموت.

هِلالُ بنُ رَزِين[1]: [الوافر]

فَوَلَّوا تحتَ قِطْقِطِها سِراعاً ... تَكُبُّهُمُ المُهنَّدةُ الذُّكورُ[2]

فَصْلٌ (١٠)

ولَعَمْري! لقد كانوا أُسُوداً عَزيزٌ[3] عَرِينُها، ولكنْ رَمَيْناهم بأقْرانٍ[4] قليلٍ قَرِينُها، فَهَتَكُوهم بالقِراع حتّى تَرَكوهُم بالقاع، [٣٠/ب] كثيراً ضَواحيها[5] قليلاً دفينُها، مِن كلِّ فَتًى صَبّارٍ في النَّجَدات، فرّاجٍ للغَمَرات، إذا قَلِقَتْ قلوبُ المَقانِب[6]، أَرْسَوْا بالنُّفوس المَواجِد[7].

قال الشّاعر[8]: [الطويل]

فقدْ تَرَكَتْ قَتْلى حُمَيْدِ بنِ بَحْدَلٍ ... كثيراً ضَواحِيها قليلاً دفِينُها[9]

---

(1) هلال بن رزين، أخو بني ثور بن عبد مناة بن أدّ، شاعر جاهلي، له ذكر في معجم الشعراء: ٤٥٩.
والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ١٠٧، وشرحها للمرزوقي: ٣٤٢، والتبريزي: ١/٣٢٤، ومعجم الشعراء: ٤٥٩.

(2) القِطْقِط: المطر الخفيف المتتابع، المهنّدة: السيوف. الذُّكور: جمع ذَكَر، وهو السيف الصُّلب المتين. يقول: انهزمت حمير مسرعين تحت صغار البَرَد، ولم يُصْبروا إلى كباره، والسيوف الهندية تسقطهم لوجوههم.

(3) عزيز مبتدأٌ، وعرينُها خبرُه. والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة (أسود)

(4) أقران: واحدها قِرْن وهو الكُفء والنَّظير في الشجاعة والحرب.

(5) الضّواحي: القتلى الذين نبذوا في العراء، وأصابتهم الشمس.

(6) المقانب: واحدها مِقْنَب وهو الجماعة من الخيل والفُرسان.

(7) المواجِد: واحدتها مَاجدة، وهي الشريفة الكريمة.

(8) البيت دون عزو في حماسة أبي تمام: ١٤٩، وشرحها للمرزوقي: ٢/٥٢٣، والتبريزي: ٢/٩٦، والشنتمري: ١/٣٨٦، وعزاه لرجل من جهينة.

(9) حميد بن بحدل: هو حميد بن حريث بن بحدل، ويُختصر نسبُه فيقال: حميد بن بحدل، من فرسان بني كلب وقادتهم في أخبار العصبية القبلية بين قيس وكلب بعد يوم مرج راهط. انظر (ديوان شعراء بني كلب بن وبرة: ٦٤٩).

وقال سَعْدُ بنُ مالك[1]: [مجزوء الكامل]

إلَّا الفتى الصَّبَّارُ في النْـ نَجَداتِ والفَرَسُ الوَقاحُ[2]

بعْضُ بني قَيْس[3]: [الطويل]

ا ما قلُوبُ القَومِ طارتْ مخافةً مِنَ الموتِ أرْسَوْا بالنُّفوس المَواجِدِ[4]

فصل (١١)

فمِنْ عاداتِهم أنْ يكونوا متظاهرين متظافرين[5]؛ فلا يزالون بعَوْن الله[6] [٣١/أ] سالمين سالِين، غانمين غالبين، ناهبين واهبين؛ بأمثالهم تُعالَنْ العِدا، ويُدافع الرَّدى، إذا سِيموا الضَّيْم[7] فالسيفُ مخترَطٌ[8] والرُّمحُ مَهْزوز، وإنْ سُئلوا السِّلم فالدِّرعُ مُحْقَبَةٌ[9] والسيفُ مَقْروب[10].

---

(1) سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة، أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية، وكان شاعراً قديماً وهو أحد أجداد طرفة بن العبد والمرقّشين وعمرو بن قميئة. انظر (المؤتلف والمختلف: ١٩٨).

والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ١٤٤، وشرحها للمرزوقي: ٥٠٢/٢، والتبريزي: ٧٥/٢.

(2) الفرس الوقاح: الصّلب الحافر. النجدات: الشدائد.

(3) البيت من حماسية في حماسة أبي تمام: ١٤٤، وشرحها للمرزوقي: ٤٩٩/٢، والتبريزي: ٧٣/٢، والشنتمري: ١٩٩/١، والتذكرة السعدية: ٧١ دون عزو.

(4) أرسوا: أثبتوا، ومفعوله محذوف تقديره: «أثبتوا قلوبَهم».

(5) متظاهرون: متعاونون. ومتظافرون: يعين بعضهم بعضاً على الظّفر.

(6) زاد في أ: [ظاهرين ظافرين].

(7) سيموا الضّيم: أي جُشِّموا عليه.

(8) سيف مخترط: مسلول من غِمده.

(9) درع محقبة: مشدودة في الحقيبة، وكذلك كانت تفعل العرب بالدروع؛ إذا همّوا بالقتال استخرجوا الدروع من الحقائب فلبسوها.

(10) مقروب: موضوع في القراب، وهو الغِمد، أي السيف مُغْمَد.

قال ربيعة بن مقروم[1]: [الوافر]

بمِثْلــــي فاشْــــهدِ النَّجـــوى وعـــالِنْ بيَ الأعـــداءَ والقـــومَ الغِـــضابا[2]

وقال عبدُ الله بن عَنَمة[3]: [البسيط]

إنْ يــسْألوا الحـــقَّ يُعْـــطَ الحـــقَّ ســـائلُهُ والـــدِّرعُ مُحْقَبَـــةٌ والـــسيفُ مَقْـــروبُ[4]

فَصْـلٌ (١٢)

فلـمّا تـراءى الـسَّيفان تلألُـؤَ مُزْنـةٍ[5] بَرَقَـتْ لأُخـرى، وتَلاقـى الزَّحْفـان تحَكُّـكَ الجَرْبـاء لاقَـتْ جَرْبـا، سَـفَرَتْ سـحائبُ النَّقْـعِ[6] [٣١/ب] عـن قـتلى مـن الأعـداء وأسْـرى، قـد دَقّـت مـضارِبُنا فـيهم وجَلَّـت، ونهلَـتْ ذَوابِلُنـا[7] فـيهم وعَلَّـت[8]، في جَمْـع

---

(1) البيـت مـن حماسـية لـه في حماسـة أبي تمّـام: ١٥٥، وشـرحها للمرزوقـي: ٥٤٥، والتبريـزي: ١١٦/٢، والشنتمري: ١٣١، والتذكرة السعدية: ٧٣، وشعر ربيعة (شعراء إسلاميون): ٢٥٤.

(2) النجوى: المُسارّة، وأراد الشُّورى.

(3) عبد الله بن عنمة: شـاعر مخضـرم، شـهد القادسـية، وكـان متزوجـاً مـن بني شـيبان نـازلاً فـيهم، هـو ابـن أُختهم، فلما قتلت بنو ضبّة بسطام بن قيس رثاه خوفاً أنْ يقتله بنو شيبان. انظر (خزانة الأدب: ٥٨٢/٣، والإصابة: ٢٠٢/٤).

والبيـت مـن حماسـية لـه في حماسـة أبي تمـام: ١٦٤، وشـرحها للمرزوقـي: ٥٨٥، والتبريـزي: ١٤٧/٢، والشنتمري: ١٢٤، والتذكرة السعدية: ٧٦، والمفضليات: ٣٨٢

(4) في الأصل: «يُعطى» وهو وَهْمٌ من الناسخ، وفي الحماسة: «إنْ تسألوا».

وفي أ: «إن تسألوا الحق فالأرواح سائلة...».

(5) المزنـة: الـسحابة البيـضاء. وقولـه: «تلألـؤ مزنـة» أي رعـد بعـضنا لـبعض وبـرق؛ إمّـا بالوعيـد وإمّـا ببريـق السِّلاح وقعقعتها عند الطعن والضَّرب، فشبه ذلك بتلألؤ البرق في السحاب.

(6) النقع: غُبار الحرب.

(7) الذوابل: واحدها ذابل، وأراد قنا ذوابـل، فحـذف الموصـوف، وأبقـى الـصفة، وهـي الرمـاح الدقيقـة التـي لصق قشرها بها.

(8) العلل: الشّربة الثانية، والنَّهل: أول الشّـرب، وفيها كناية عن الرّي والامتلاء.

تبيتُ العُصْمُ[١] لخَوفه ساهِدة، وتَظَلُّ الأُكُمُ[٢] لخَيلِه ساجدة.

قلل عبد ألشَّـارق بنُ عبدِ العَزَّى[٣]: [الوافر]

تَلَألُـؤَ مُزْنـةٍ بَرَقَـتْ لأُخـرى إذا حَجَلـوا بأسـيافٍ رَدَيْنـا[٤]

وقـال مُرَقِّس، وهو لقبٌ، واسمُه عبدُ الرَّحمن[٥]: [الرّجز]

قَـدْ قارَعَـتْ مَعْـنٌ قِراعـاً صُـلْبا

قِـراعَ قـوم يُحْـسِنون الـضَّرْبا

تحَكُّـكَ الجَرْبـاءِ لاقَـتْ جَرْبـا[٦]

وقـال سَلْمى بن ربيعة[٧]: [الكامل]

---

(1) العصم: واحدها أعصم، وهو الوعل الذي في يديه بياض، وقصص حيوان الصحراء كثيراً ما وصفته بأنه يبيت ليلته مسهّداً.

(2) الأُكم: واحدتها أكَمَة: المرتفع من الأرض دون الجبل.

(3) عبد الشارق بن عبد العزّى، شاعر جاهلي؛ لأنَّ الشارق اسم صنم لهم. معجم شعراء الحماسة: ٧٠، المبهج: ٣٢.

والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمام: ١٣٣، وشرحها للمرزوقي: ١/ ٤٤٧، والتبريزي: ٢/ ٢٢، والشنتمري: ١/ ٣٧٤، والخالديين: ٨٩.

(4) قوله: «إذا حملوا بأسياف رَدِينا» أي إذا كان مشيهم إلينا حجلاً، كان مشينا إليهم ردياناً، والرديان: سير سريع.

(5) في الأصل: «مرقّش» تصحيف، وهو عبد الرحمن المعنيّ الطائي، شاعر إسلامي، وهو غير المرقّش البكري. المؤتلف والمختلف: ٢٨٢، وتاج العروس: (رقس).

والرجز في المؤتلف والمختلف: ٢٨٢، وشرح الحماسة للشنتمري: ١٤٢ وفيه: «المُرقِّس».

(6) في الشنتمري: «تمرس الجرباء..».

(7) سلمى بن ربيعة: شاعر جاهلي، ومن ولده المفضل الرواية. خزانة الأدب: ٨/ ٤٩. وضبطه البكري في سمط اللآلي: سُلْميّ؛ بضم السين وتشديد الياء، وصحّح البغدادي الوجهين.

والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمام: ١٥٦، وشرحها للمرزوقي: ٢/ ٥٤٩، والتبريزي: ٢/ ١٢٣، والشنتمري: ١/ ١٦٤، والتذكرة السعدية: ٧٤، والأمالي: ١/ ٨٢، ونوادر أبي زيد: ١٢١، والحيوان: ٥/ ٧٤.=

ومُنـــاخَ نازِلـــةٍ كَفَيْـــتُ وفـــارِسٍ   نَهَلَــتْ قنــاتي مــن مَطَــاهُ وعَلَّــتِ[١]

[٣٢/أ] وقـال زيدُ الخيل الطّائيّ[٢]: [الطويل]

بِمَجْـــرٍ تَـــضِلُّ البُلْـــقُ في حَجَراتِـــهِ   تـرى الأُكْــمَ منــهُ سُــجَّداً لِلْحــوافِرِ[٣]

فصل (١٣)

فلا تَطْمَعا مِنَّا في مَضِيمة[٤]، ولا تَهُمَّا فينا بهَضيمة[٥]، فإنَّ روضةَ إبائنا أُنُف[٦]، وحُماةَ فِنائنا أُنُف[٧]، لا يَقْبَلون حَيْفاً، ولا يَذهلون خَوْفاًوكيف َ وهُمْ يَرَوْنَ أنّ السَّهم مشموم، والسُّمَّ مشروب، والدَّمَ راحٌ، والرِّماح رَيْحان، والسَّيف كأسٌ، والقِرْنَ نَدْمان؟

عبد الله بنُ عَنَمَة[٨]: [البسيط]

=ونسبها الأصمعي في الأصمعيّات: ١٦١-١٦٢ لعلباء بن أرقم.

(1) المناخ: النزول بالمكان، والنازلة: الداهية. والمطا: الظَّهر، يقول: ورُبّ نازلة أناخَتْ، أنا دفعت الشَّرّ فيها، وكفيت قومي الاهتمام بها، ورُبّ فارس سقيت رمحي من دم ظهره العلل بعد النّهل، وخصَّ الظَّهر ليُعلم أنه قد ولّى وأدبر.

(2) هو زيد بن مهلهل الطائي، أدرك الإسلام، وورد على النبي صلى الله عليه وسلّم، وأسلم، وسمّاه زيد الخير. انظر الإصابة: ٣/ ٣٤٠. رقم ٢٩٣٥، وخزانة الأدب: ٥/ ٣٧٩، والشعر والشعراء: ١/ ٢٨٦. والبيت في ديوانه: ٦٥، والتذكرة السعدية: ١٤٧، ومجموعة المعاني: ٢/ ٩٢١، وحماسة ابن الشجري: ١٩، والكامل للمبرد: ٧٣٥.

(3) في المظانّ: «بجيش تضلّ».
والمَجْرُ: الجيش الجرّار، والبُلق: الخيل التي في لونها بياض وسواد.

(4) المضيمة: الظُّلم.

(5) الهضيمة: الظُّلم والقهر.

(6) روضة أُنف: لم تُوطأ، ولم يرْعها أحد.

(7) الفِناء: ساحة الدار. وأُنُف: يأنفون الضّيم، أصحاب حميّة. وسقطت الجملة في أ.

(8) البيت في الحماسة: ١٦٥، والمرزوقي: ٢/ ٥٨٦، والتبريزي: ٢/ ١٤٧، والشنتمري: ١/ ١٢٤، والتذكرة السعدية: ٧٦، والمفضليات: ٣٨٢.

إن أبيتم فإنّا معشرٌ أُنُفٌ ... نطعم الخسفَ إنّ السمّ مشروبُ[1]

فَصْلٌ (١٤)

فَرَمَيْناهم عن قِسِيٍّ تُتاحُ لِغِرّاتِ القُلوب نِبالُها، وتُغْرى بلبَّاتِ[2] الكُماة نِصالُها، فَسَبَقَتْ [٣٢/ب] إليهم سَوابقُها على بُعْد، وأَغنَتْ أنْ تُسَلَّ صَوارمُها منْ غِمْد.

قال أنيفُ بنُ حكيم[3] النَّبْهانيُّ: [الطويل]

تحت نُحورِ الخيلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ ... تُتاحُ لِغِرّاتِ القلوبِ نِبالُها[4]

فَصْلٌ (١٥)

فأمّا فلانٌ، فإنه سهمُ نِضال[5]، ورُمحُ طِراد، ونَصْلُ جِلاد[6]، لا يَحْفِلُ بِقَعْقَعةِ إيعاد، ولا بَرقة إرعْاد، يعانقُ الحِمام[7] عِناقَ مَذِلٍ بِمُهْجتِه[8]، غَرِضٍ بِمُهْلتِه[9]، قد عَلِمَ أنَّ الفِرارَ لا

(1) الخسف: الظُّلم والذّلّ.

(2) اللّبّات: واحدتها لَبّة، وهي وسط الصدر والمَنْحَر.

(3) في المرزوقي: «حكم»، وفي التبريزي: «زبّان»، وأورد الشنتمري بعد ذكر الاسم الأول: «ويقال: أنيف ابن زبّان النبهاني». شاعر مُقِلّ، فارس من طيّئ.
والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمام: ١٧٩، والمرزوقي: ١/ ١٧٠، والتبريزي: ٢/ ١٦٧، منتهى الطلب من أشعار العرب، والشنتمري: ١/ ٢٧٧، وعزاه المبرد في الكامل: ١/ ١٢٦ لرجل من طيّئ.

(4) في الشنتمري: «لحبات القلوب..»،
والحرشف: الجماعة، والرّجلة: المشاة في الحرب، والغِرّات: الغفلات.
والمعنى أنهم يجيدون الرمي ويصيبون المقاتل.

(5) النِّضال: المباراة في الرَّمي.

(6) الجلاد: المضاربة بالسيف.

(7) الحِمام: قضاء الموت وقَدره.

(8) مَذِلٍ بمهجته: جواد بنفسه.

(9) الغَرِض: المالُّ الضَّجِر، والمُهلة: طول الحياة.

يؤخِّرُ منَ الأجَل، ولا يَخْتَمِرُ[١] في الرَّوع، ولا يستأخِرُ في الوَهَل[٢]، بل يَخُوضُ الرَّدى إلى عداِه، مشمِّرًا للمنايا عن شَوَاه[٣]، على حين أسبلَ الشُّجاعُ دِرْعَهُ، وركِب الجبانُ رَدْعَه[٤].

[٣٣/أ] قال أبو كِرام زاهرٌ التَّيميّ[٥]: [الكامل]

لله تَيْمٌ أيُّ رُمْحِ طِرادِ لاقَى الحِمامَ به ونَصْلِ جِلادِ[٦]

كاللَّيثِ لا يَثْنيهِ عن إقدامِهِ خَوْفُ الرَّدى وقَعاقِعُ الإيعادِ[٧]

مَذِلٌ بمُهجتِهِ إذا ما كَذَّبَتْ خوفَ المنيَّةِ نَجْدَةُ الأنجادِ[٨]

وقال بعضهم[٩]: [الرجز]

قد عَلِمَ المُستأخرون في الوَهَلْ

إذا السُّيوفُ عُرِّيَتْ منَ الخِلَلْ[١٠]

أنَّ الفِرارَ لا يَزيدُ في الأجَلْ

---

(1) يختمر: يختبئ في الخمر، وهو كل ما وارى الشيء وأخفاه.

(2) الوَهَل: الفزع والخوف.

(3) الشَّوى: واحدتها شَواة، وهي اليدان والرِّجلان والرأس، أو هي جماعة الأطراف.

(4) قيل: ركب رَدعه: أي خَرّ صريعاً لوجهه على دمه وعلى رأسه، وإنْ لم يمت. وقيل: أي يرجع مرتدعاً منهزماً فيركب ارتداعه لذلك.

(5) في التبريزي والشنتمري: «التميميّ».
والأبيات في حماسة أبي تمّام: ١٨٩، والمرزوقي: ٢/٦٧٢-٦٧٣، والتبريزي: ٢/٢١٣-٢١٤، والشنتمري: ١/١٨٤، والتذكرة السعدية: ٨٤. والبيت الثالث في اللسان: (مذل).

(6) تيم: رجل من يشكر، بارَزَ أبا كرام فقتله، وكان أحد الفرسان.

(7) الردى: الهلاك، والقعاقع: الأصوات، والإيعاد: التهديد بالشَّرّ، وتوسعوا فيه فقالوا: «هالَ فلاناً قعقعةُ الوعيد».

(8) في الأصل: «مدل» تصحيف، ومَذِل: باذل.

(9) الرجز في حماسة أبي تمام: ١٩٢، والمرزوقي: ٦٧٩، والتبريزي: ٢/٢١٨، والشنتمري: ٣٠٧.

(10) الخِلَل: جمع خِلّة وهي غِمد السَّيف.

أبُو حُزابَة التَّيمي[1]: [البسيط]

[شُمَّرٌ للمنايا عن شَواهُ إذا ... ما الوغدُ أسْبَلَ ثوْبَيْهِ على القَدَمِ

بعضُ الشُّعراء][2]: [الطويل]

ألَسْتُ أرُدُّ القِرْنَ يركَبُ رَدْعَهُ ... وفيه سِنانٌ ذُو غِرارَيْن يابِسُ[3]

فَصْلٌ (١٦)

حُمْسُ الجِلاد[4] شُمْسُ[5] القِياد؛ إذا دعاهم داعٍ إلى النُّزول على حُكْمِه أو النِّزال، [٣٣/ب] وخَيَّرهم بين الطَّاعة[6] والقتال، أقدَموا إقدامَ الظِّماء الخوامِس[7]، ولم يُحجموا إحجامَ الظِّباء الكوانِس[8]؛بِكُلِّ حُسام إذا هُزَّ أوْجَفَتْ عليه منايا الخَصْم في كُلِّ مَضْرب،

---

(1) في الأصل: «أبو حرابة التّيمي» تصحيف، وهو الوليد بن حنيفة، من تميم، شاعر من شعراء الدولة الأموية القدماء، خرج مع ابن الأشعث وقُتل معه، وكان شاعراً راجزاً خبيث اللسان. انظر الأغاني (ط كتاب الشعب): ٢٦/ ٨٩٩٠.

والبيت له في الحماسة (عسيلان): ١/ ٣٤٨، والتذكرة السعدية: ١/ ١٢٨.

(2) البيت من حماسية عزاها أبو تمام في حماسته: ١٩٨، والمرزوقي: ٢/ ٦٩٧، والتبريزي: ٢/ ٢٢٩ للهذلول ابن كعب العنبري، وعزاها الشنتمري: ١/ ٤٢٧ والمبرد في الكامل: ٥١، إلى أعرابي من بني سعد بن زيد مناة من بني تميم. والأشباه والنظائر للخالديين: ٢/ ٢٦٣-٢٦٤، وعُزيت للحارث بن بدر، وفي العقد الفريد: ١/ ١٠٩ لأبي محلم السعدي، وأنشد ابن بري البيت في اللسان: (ردع) ونسبه إلى نعيم بن الحارث بن يزيد السعدي.

(3) في أ: «نائس»: أي مضطرب، وهي رواية العقد واللسان. والقِرْن: المكافئ لك، وسِنان ذو غرارين: أي ذو حَدّين، واليابس: الذَّكَر، يريد الحديد الصّلب.

(4) حُمْس الجِلاد:شجعان متشدّدون صابرون في القتال.

(5) شُمْس: عُسُر.

(6) في حاشية الأصل: «خ: السِّلْم».

(7) الخوامس: جمع الخامسة من الخِمْس، والخِمْس من أظماء الإبل، أنْ تَرْعى ثلاثة أيام وترد اليومَ الرابع.

(8) الكوانس: واحدتها كانسة، وهي الظبية التي تدخل في كناسها، وهو موضع في الشجر يكتنّ فيه الحيوان ويستتر.

وأَوْمَضَتْ إليه ثنايا البَرْق في كلِّ مَرْقَب، والخيلُ تَعْلِكُ ثِنْيَ الموت في اللُّجُم، والبِيضُ تُرْفَعُ بين الهام واللِّمَم[١]، في غمرة يُراحُ بِريَّاها الأغَرُّ المُغامِس[٢]، ويُسْقى بحُمَيَّاها الألَدُّ المُداعِس[٣].

قال وَدَّاكُ بنُ ثُمَيْل المازنيّ[٤]: [السريع]

هِيمٌ إلى المَوْتِ إذا خُيِّروا ... بَيْنَ تِباعاتٍ وتَقْتالِ[٥]

حَمَوْا حِماهُمْ وسَما بيتُهُم ... ، باذخِاتِ الشَّرَفِ العالي[٦]

[٣٤/أ] وقال بعض العرب[٧]: [الطويل]

سَقاهُ الرَّدَى سيفٌ إذا سُلَّ أوْمَضَتْ ... إليه ثَنايا الموتِ منْ كُلِّ مَرْقَبِ

أبو حُزابة التَّميميّ[٨]: [البسيط]

---

(1) اللِّمم: واحدتها لـمّة؛ وهي شَعر الرأس.

(2) المغامس: الذي يرمي نفسه في وسط الحرب أو الخَطْب.

(3) الحُميّا:شدّة الغضب وأوله، والحُميّا: بلوغ الخمر من شاربها، ودبيب الشَّراب.والألَدّ: الشديد الخصومة اللجوج فيها، والمداعس: المقدام في الغمرات والحروب، والمُطاعِن.

(4) ودّاك بن سنان بن ثميل المازنيّ: شاعر جاهلي، وقيل: «ودّاك بن نُميل» بالنون. انظر المرزوقي: ١/ ١٢٧ و٢/ ٦٨٥.

والبيتان من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ١٩٤، وشرحها للمرزوقي: ٢/ ٦٨٦، والتبريزي: ٢/ ٢٢١، والشنتمري: ١/ ٣٠٧، والتذكرة السعدية: ٨٦.

(5) في المرزوقي: «وتقيال». والهِيم: الإبل العِطاش. وأراد أنهم متلهّفون للموت.

(6) الباذخ: الجبل المرتفع.

(7) البيت من حماسية دون عزو في حماسة أبي تمام: ١٩٦، وشرحها للمرزوقي: ٢/ ٦٩١، والتبريزي: ٢/ ٢٢٥، والشنتمري: ١/ ١١٨.

والمعنى أنه لمّا أعملت سيفي فيه تبسّم الموت إليه سروراً بفعله.

(8) في الأصل: «أبو حرابة التيمي» تصحيف.

والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ١٩٥، وشرحها للمرزوقي: ٢/ ٦٨٨، والتبريزي: ٢/ ٢٢٢، والشنتمري: ١/ ٣٢٨.

اض ـَ الـرَّدى في العِـدا يومـاً بمُنْـصُلِه والخيـلُ تَعْلِـكُ ثِنْـيَ المـوتِ بـاللُّجُمِ(١)

وقـال الهُذْلولُ بنُ كعب الحِمْيَريّ(٢): [الطويل]

إذا خـام أقْـوامٌ تَقَحَّمْـتُ غَمْـرَةً يَهـابُ حُمَيَّاهـا الألَـدُّ المُـداعِسُ(٣)

فَصْـلٌ (١٧)

ولَمَّا صَمَدْنا لهم بحَدٍّ غيرِ وانٍ(٤)، وأيْقنوا أنّهم لا يَثنينا عنهم ثانٍ؛ وَلَّوا أسِنَّتَنا حقائبَهم(٥)، ومَنحوا مناصِلَنا مناكِبَهم(٦)، فما زالَتْ سُيوفُنا تَجِدُّ(٧) بهم وتلعَبُ(٨)، ورماحُنا تَخُطُّ فيهم وتكْتُب:

قـال رجلٌ من عَبْد القَيس [٣٤/ب]: [البسيط]

لَمَّـا الْتقَيْنـا وكـانَ المـوتُ هِمَّتَنـا وأيقَنُـوا أنَّـه لا شيءَ يَثْنينـا(٩)

وَلَّـتْ حقائِبَهـا سَـعْدٌ أسِـنَّتَنا فـنحنُ نَطعَـنُ منهـا حيـثُ ماشِـينا

---

(1) المُنصل: السّيف، واللُّجم: واحدها لِجَام.

(2) ورد في معجم الشعراء ٤١٩: الذهلول بن كعب العنبري، وفي التذكرة السعدية ٨٩: «..بن كعب الغنوي».

والبيت من الحماسية المنسوبة إلى أبي حزابةَ التميمي في الفصل السابق، وتخريجها ثمّة.

(3) خام: جبن ونكَص، والغَمرة: الشِّدة. وحُميّاها شدّتها، والألَدّ: الخصم العنيد، والمُداعس: المدافع والمضارب.

(4) حدٍّ غير وانٍ: غير فاتر، غير كليل.

(5) الحقائب: واحدتها حقيبة، وهي كلُّ ما شُدّ في مؤخرِ رَحْلٍ أو قَتَب.

(6) المناكب: واحدها منكب، وهو مجتمع رأس الكتف.

(7) في أ: «تجذّ».

(8) ينظر إلى قول أبي تمام (ديوانه: ١/ ٤٠)

السَّيفُ أصدقُ أنباءً منَ الكتُبِ في حدِّهِ الحدُّ بين الجدِّ واللَّعِبِ

(9) الهِمَّة: اعتناء القلب بالشّيء.

فَصْـلٌ (١٨)

وأمَّا فلانٌ فقد عرَفْتَ ما اسْتغرَّه من الغَيّ[١]، واسْتفَزَّه من الزَّهْو[٢]، حتّى خرج إليكَ عادياً طَوْرَه[٣]، وخطَر عليكَ عارِضاً رُمحَه، وكان يجِبُ أنْ تَزْجُرَه لئلّا يزدادَ جِماحاً، وتُخبِرَه[٤] أنَّ لِبَني عَمِّه رِماحاً، وأنّهم في حَمِيَّة إبائهم على سَجِيّة آبائهم، لم يَرْبهم صَرفُ الأيّام بحادِث، ولمْ يرْقِهِم كَيْدُ الأعادي بنافِث[٥].

قـال حَجْلُ بنُ نَضْلة[٦]: [السَّريع]

جـاءَ شَقيقٌ عارضـاً رُمحَـهُ ... إنَّ بنـي عَمِّـك فيهم رِمـاحْ[٧]

هـل أحْـدَثَ الـدَّهرُ لنـا نكْبـةً ... أمْ هـلْ رَقَـتْ أُمُّ شَقيقٍ سِلاحْ[٨]

فَصْـلٌ (١٩)

وأمَّا فلانٌ فإنه في حلاوة عَفْوه ومَرارةِ سُخْطه كالحُسام في لِين مَتْنِه وخُشونة حَدِّه؛ فلا يَعْدُوَنْ طامعٌ طَوْرَه، ولا يأْمَنَنْ جارمٌ[٩] جَوْرَه، وحذارِ منهُ فإنّه كالنّار التي تُحرِق اللّامس، وإنْ أهْدَتِ النُّورَ للقابِس، والبَحرِ الذي يُغْرِقُ القامس[١٠]، وإنْ أخرجَ الدُّرَّ للغائص.

---

(1) الغيّ: الضّلال والخيبة.

(2) في حاشية الأصل: «خ: اللَّيّ».

(3) عادياً طوْرَه: متجاوزاً حدّه.

(4) في أ: «وتعلمه».

(5) يرقهم: من الرُّقية، والرُّقى: ما يُتعوّذ به من السِّحر، والنافث: السّاحر ينفُث، أي ينفخ.

(6) هو حجل بن نضلة، أحدُ بني عمرو... بن أعصر، من باهلة. انظر المؤتلف والمختلف: ١١٢، وخزانة الأدب: ٤/ ٢٠٠-٢٠١.

والبيت الأول في شرح الحماسة للمرزوقي: ٢/ ٥٨٠، وهما في التذكرة السعدية: ٩٨، والمؤتلف والمختلف: ١١٢، والموشّح: ٣٩٧، والبيان والتبيين: ٣/ ٣٤٠، ومعاهد التنصيص: ١/ ٧٢.

(7) شقيق: اسم رجل، عارضاً رمحه: واضعاً رمحه عُرْضاً مفتخراً بتصريف الرّماح، مدلّاً بشجاعته.

(8) في معاهد التنصيص: «..هل رمت» تحريف.

(9) الجارم: المتعدّي.

(10) القامس: الذي ينغطّ في الماء ثم يرتفع.

بَعْضُ الشعراء[1]: [الطويل]

وكالسَّيفِ إنْ لايَنْتَهُ لانَ مَتْنُهُ وحَدَّاهُ إنْ خاشَنْتَهُ خَشِنانِ

شُتَيْم بنُ خُويلد الفَزَاريُّ[2]: [المتقارب]

هُمُ النَّارُ تُحْرِقُ مَنْ مَسَّها وإنْ شِئْتُما فاصْلَياهَا وذُوقا[3]

[٣٥/ب] يَسُوسُونَ مِنْ إرْثِ آبائِهِمْ حُلوماً بها يَرْتُقونَ الفُتوقا[4]

فَصْلٌ (٢٠)

فاستكثِرْ منَ الخَيْلِ الكِرام، فإنَّ العِزَّ بالجَيْشِ اللُّهام[5]؛ واسْتَظْهِرْ ببني الأعْمام، فالسَّهمُ بالرِّيش اللُّؤام[6].

قال أبو تمّام[7]: [الكامل]

فالسَّهمُ بالرِّيش اللُّؤام ولَنْ ترى بَيْتاً بلا عَمَدٍ ولا أطْنابِ[8]

---

(1) نُسب البيت إلى ليلى الأخيلية في ديوانها: ١١٩، وإلى أبي الشّيص الخزاعي في ديوانه: ١١٢. وهو دون عزو في شرح الحماسة للمرزوقي: ١٦١٣، والشنتمري: ٩٤٣، والأمالي للقالي: ٣/٧٦.

ويصف الشاعر رجلاً جعله كالسيف في لينه للصديق المُلاين، وخشونة جانبه على العدوّ المُباين.

(2) شُتيم بن خويلد الفزاري:أحدُ بني غراب بن فزارة، شاعر جاهلي، وهو بهيئة التصغير، كما في خزانة الأدب: ٩/٣٥٨.

والبيتان من قصيدة في التذكرة السعدية: ٩٨، والبيان والتبيين: ١/١٨١-١٨٢، والحيوان: ٥/٥١٧ و٣/٨٢، ومعجم الشعراء: ٣٩٢.

(3) في حاشية الأصل: «خ: فذوقا» وهي رواية التذكرة السعدية.

(4) رَتْقُ الفَتْق: إلحامه وإصلاحه.

(5) جيش لُهام: كثير يلتهم كلَّ شيء، ويغتمر من دخل فيه، أي يغيّبه ويستغرقه.

(6) الرِّيش اللؤام: الذي يلائم بعضه بعضاً، وذلك أجودُ الرِّيش عندهم.

(7) زاد في أ: «الطائي» وهو حبيب بن أوس الطائي، الشاعر العبّاسي المشهور المتوفّى سنة ٢٣١هـ. والبيت في ديوانه: ١/٨٨

(8) الأطناب: واحدها طُنب، وهو حبلُ الخباء والسُّرادق ونحوهما.

فَصْلٌ (٢١)

فما اللَّيثُ مَطْرُورةً[1] نواجِذُهبأشْجَعَ من مُذْنِبٍ[2] أيْقَنَ بأنَّك تُؤاخِذُه فعاشَ فُواقاً[3]، أو هاربٍ أوْجَسَ أنَّك آخِذُه فرامَ انطِلاقاً.

أبو تمّام الطّائيّ[4]: [الطويل]

يقولون إنَّ اللَّيث ليثُ خَفِيَّةٍ نَواجِذُهُ مَطْرورةٌ ومخالِبُهْ[5]
وما اللَّيثُ كُلُّ اللَّيثِ إلّا ابنُ غِرَّةٍ يعيشُ فُواقَ ناقةٍ وهْوَ راهِبُهْ[6]

[٣٦/أ] فَصْلٌ (٢٢)

ترْضى السيُّوفُ إذا ضَرَب، ويَغضبُ الدِّينُ إذا غَضِب، وينزِلُ النَّصرُ إذا ركِب.

أبو تمّام[7]: [البسيط]

تَرْضى السُّيوفُ بهِ في الرَّوع مُنتصِراً ويَغضَبُ الدِّينُ والدُّنيا إذا غَضِبا[8]

---

(1) في الأصل: «مطرورةٌ»، والأرجح فتحها على الحالية، والنواجذ: الأضراس، ومطرورة: محدّدة؛ أي أضراسُه محدّدة.

(2) في حاشية الأصل: «خ: جانٍ».

(3) الفُوَاق: مقدار ما بين حلبتي الناقة.

(4) ديوانه: ١/ ٢٢٩-٢٣٠، وقدّم الناسخ البيت الثاني على الأول، ولكنه كتب في حاشية ما قدّمه: «مؤخّر»، وفي حاشية ما أخّره: «مقدّم».

(5) البيت سقط في أ، وخَفيَّة: اسم موضع تُنسب إليه الأُسود.

(6) في الديوان و أ: «ابن عشرة».

(7) ديوانه: ١/ ٢٣٥.

(8) الرَّوع: الفَزَع.

فَصْـلٌ (٢٣)

بكُلِّ حُسام صافي الفِرَنْد[١]، في حَدِّه الحَدُّ بين اللَّعِبِ والجِدِّ، قد صقلوا بِصَقْلِه أحسابَهُم، واسْتلُّوا بِسَلِّه أحقادَهم.

قـال أبو تمّام[٢]: [البسيط]

ــسيَّفُ أصــدقُ أنبــاءً مــن الكُتُــبِ   في حَـدِّه الحَـدُّ بـين الجِـدِّ واللَّعِــبِ[٣]

وقـال[٤]: [الكامل]

لا جُـودَ في الأقــوام يُحمَــدُ مــا خَــلا   جُــوداً حَليفــاً في بنــي عَتَّــابِ[٥]

[٣٦/ب] مُتَـدفِّقاً صـقَلُوا بـه أحـسابَهم   إنَّ الــسّماحةَ صَــيْقَلُ الأحْــسابِ

فَصْـلٌ (٢٤)

سَدِكٌ[٦] بالنَّدى، عائر السَّمعَ إلى الوغىَ، ذو عطاء يتدفق تدَفَقُّ الشُّؤبوب[٧]، وذَكاءٍ يتوقَّدُ تَوَقُّدَ [الكوكب]لمشَبوب.

قـال أبو تمّام[٨]: [الخفيف]

---

(1) فِرَنْد السيف: وَشْيُه، وجوهره، وماؤه الذي يجري فيه.

(2) ديوانه: ١/ ٤٠.

(3) قوله: في حَدِّه الحد»الحدّ الأول للسيف، والحد الثاني الذي يفصل بين الشيئين.

(4) ديوانه: ١/ ٧٨-٧٩.

(5) في الديوان: «..يُعلم ما خلا». وبنو عتّاب: من الأراقم، وهم من بني جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط.

(6) السَّدِك: المولَع بالشيء، وهي لغة طائية.

(7) الشُّؤْبوب:الدُّفعة من المطر.

(8) ديوانه: ١/ ١٢٢.

سَـكِ الُكَـفِّ بالنَّـدى غـائرُ الـسَّمْـ ـعِ إلى حيـثُ صَـرْخةُ المَكْـروبِ[١]

إذا كَـفُّ راغِـبٍ سَـلَبَتْهُ احَ طَلقَـا كَالكوكـبِ المَـشْبُوبِ[٢]

فَصْلٌ (٢٥)

ماض يشُقُّ اللَّيلَ عن أسرارِه، والبحرَ عن أمواجه، ويَرُدُّ السَّيلَ على أدراجه، والسَّهمَ على أعقابه؛ صُلْبُ المعاجم[٣]، لَدْنُ المعاطف، يُخاتِلُ ظِلَّه ولا يُخاتِلُ قِرْنَه[٤]، بلْ يُبارِزُه بالعَراءِ، ولا [٣٧/أ] يَدِبُّ له الخَمَرَ[٥] بالضِّـراء.

العَمَرَّدُ، أحدُ بني أبي بكر بنِ كِلاب: [الكامل]

ماضٍ يَشُقُّ اللَّيـلَ عـن أسْـرارِهِ صُـلْبُ المعـاجِم شَـابِكُ الأنْيـابِ[٦]

وقـال المُخبَّل السَّعدي[٧]: [الطويل]

---

(1) في الديوان: «بالنّدى عائر» أي سمعُه مبعد في السّمع، مُتَناهٍ إلى موضع الصّارخ المستغيث به، وغائر وعائر بمعنىً.

(2) طلقٌ: أي مستَبْشرٌ. والمشبوب: المُضيء المتّقِد.

(3) المعاجم: المختبر. يقال: عجمتُ الشيء بسِنّي: إذا عضضْتُه لأختبر صلابته.

يقال: رجل صلب المَعْجَم للذي إذا أصابته الحوادث وجدْته جَلْداً، من قولك: عودٌ صلب المَعْجَم.

(4) القِرْن الكفْءُ في الشجاعة. والمخاتلة: المخادعة.

(5) يقال للرجل إذا ختل صاحبَه: هو يدبّ له الضراء، ويمشي له الخَمَر.

(6) شابك الأنياب: مشتبكها.

(7) المخبّل السعدي: هو ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة، أو جعفر بن قريع بن عوف، من تميم، والمخبّل لقبهُ، ويكنى أبا يزيد، شاعر مخضرم فحل، ويُعَدُّ في النوابغ الثمانية من الشعراء،عُمّر في الجاهلية والإسلام عُمراً طويلاً، ومات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما. انظر خزانة الأدب: ٩٣/٦، والأغاني: ١٨٩/١٣، والمؤتلف والمختلف: ٢٧٠.

والبيت في شعره المجموع (شعراء مُقِلّون): ٣٠٨ وتخريجه ثمّة

شَـــتيمُ المُحيَّـــا لا يُحَاتِـــلُ قِرْنَـــهُ　　ولكنَّـــهُ بالصَّحْـــصَحَانِ يُنازلُـــهُ[1]

فَصْـلٌ (٢٦)

فلا يَطْمَعَنْ في بياض المَشيبِ النَّاصع سوادُ العَدُوِّ المُماصِع[2]، فإنّني كالحُسام الذي يَلِيَ غِمْدُه وبَقِي[3] حَدُّه، ولسْتُ بِجَثَّامٍ[4] إذا اعتنَقتنْي بَلدةَ، ولا بوقافٍ إذا اعترضَتنْي شُبْهةٌ، ولكنّني مضاّء عُلى الهولْ، وطَاءٌ عُلى الليلَّ، لا تضَيق عليَّ المَضاجع، ولا تُسَدُّ دوني المَطالِع [٣٧/ب].

قـال الكُمَيْتُ بنُ معروف الفَقْعسيّ[5]:　　[الطويل]

وإنِّي وإنْ شـــابَتْ مـــسائحُ لِـــمَّتي　　لكالــسَّيف أفْنــى جَفْنَـهُ وهْـوَ قــاطِعُ[6]

يُـــصانُ إذا مـــا الـــسِّلْمُ أرخـــى قِناعَـــهُ　　وقـدْ جُرِّبَـتْ في الحـربِ منـهُ الوقـائعُ[7]

ولَـــسْتُ بجَثَّـــام يبيـــتُ وُهَمُّـــهُ　　قـــصيرٌ وإنْ ضـــاقَتْ عليـــهِ المَـــضاجِعُ

إذا اعْتَنَقَتْنـــي بَلْـــدةٌ لـــمْ أكُـــنْ لهـــا　　نَـــسيباً ولـــمْ تُـــسْدَدْ عـــليَّ المَطـــالِعُ[8]

---

(1) في الديوان: «..لا يفارق قرنه..». وشتيم المحيّا: كريه الوجه، قبيحه، والصَّحْصحان: ما استوى من الأرض وجرد.

(2) المُماصع: المُجالد والمضارب.

(3) في الأصل: «ونفي» تصحيف. وبقيحدُّه: أي بقي قاطعاً.

(4) جثّام: مُقيم.

(5) الكميت بن معروف الفقعسي، وهو ابن الكميت الأكبر بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس، له ديوان شعر. انظر المؤتلف والمختلف: ٢٥٧، وطبقات فحول الشعراء: ١/ ١٩٥، والأغاني (ط دار الشعب): ٨٨٤٧.

والأبيات في ديوانه (شعراء مُقِلّون): ١٧١ وتخريجها ثمّة.

(6) في الديوان: «مفارق لمّتي..» ومسائح: واحدتها مسيحة، وهي الذُّؤابة وشَعْر جانبي الرّأس. واللِّمّة: شعر الرأس، وجَفْن السيف: غِمْده.

(7) في الديوان: «..أدجى قناعه..».

(8) في الديوان: «..ولم تسدف عليّ..».

فَصْـلٌ (٢٧)

وفارَت بهم قِدْرُ الحربِ، تَصِلُ الطَّعْنَ بالضَّـرْب، ولم تَزَلِ الرُّدَيْنِيَّات[١] تَصيحُ في أكْنافِهم[٢] والمَشْـرفيَّاتُ[٣] تنحطُّ على أشـرافهم، إلى أنْ غُودِرَ منهم في كُلِّ فَجٍّ[٤] مُطَرَّح، يُجَرُّ كما يُجَرُّ الفصيلُ المُقَرَّع[٥]، أو مُطَرَّدٌ يُشَـلُّ[٦] كما يشَـلُّ الظَّليمُ[٧] المُفَزَّعُ.

قـال أَوْسُ بنُ حَجَر[٨] [٣٨/أ]: [الطويل]

وفـارَتْ بهـمْ يومـاً إلى اللَّيـل قِـدْرُنا تَـصُكُّ حَـرابيَّ الظُّهـورِ وتَدْسَـعُ[٩]

تَـصِيحُ الرُّدينيَّـاتُ في حَجَبـاتِهِمْ وأكْنـافِهم والخيـلُ بـالقَوْم تَمْـزَعُ[١٠]

لـدى كُـلِّ أُخْـدودٍ يُغـادِرْنَ دارعـاً يُجَـرُّ كـما جُـرَّ الفـصيلُ المُقـرَّعُ[١١]

فَصْلٌ (٢٨)

وأمَّا فلانٌ فلو احْتملَ الحَيْف[١٢] لَـمَا احْتضَنَ السَّيف، فأقيموا صُدورَكم عنه طائعين، وإلاَّ أقَمْتُم له رؤُوسَكُم صاغرين.

---

(1) الرُّدينيّات: الرّماح المنسوبة إلى رُدينة امرأة السَّمْهريّ، وكانا يُقوِّمان الرماح بخطّ هَجَر.

(2) في أ: «أعناقهم». والأكناف واحدها كنَف، وكنَفُ الرّجل: حِضنه، يعني العضدين والصَّدر.

(3) المشرفيّات: السيوف المنسوبة إلى مشارف الشّام، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الرِّيف.

(4) الفجّ: الطريق الواسع بين جبلين.

(5) الفصيل المقرّع: الذي أصابه القرع، وهو بثرٌ أبيض يخرج بالفصلان وحَشْوِ الإبل، يُسقِطُ وَبَرَها.

(6) يُشَلُّ: يُطْرَد.

(7) الظَّليم: ذَكَر النّعام.

(8) أوس بن حجر: شاعر تميم في الجاهلية، كان زوج أُمِّ الشاعر زهير بن أبي سُلمى الذي أخذ صناعة الشِّعر عنه، توفي زهاء سنة اثنتين قبل الهجرة، وكان من المُعمَّرين، وإليه تُنسب المدرسة الأَوْسيّة في الشِّعر. له ترجمة في الأغاني: ١١/٧٠، والشعر والشعراء: ١/٢٠٢، وخزانة الأدب: ٤/٣٧٩-٤٨٠.
والأبيات في ديوانه: ٥٩.

(9) حرابيّ الظهور: حروف فقارها، وقيل: الحرابيّ: لحم المتن، وتدسع: تدفع.

(10) الحجبات: واحدها حَجَبة، وهي رأس الورِك، وتمزع: تسرع في سيرها.

(11) في الأصل: «المقزّع» تصحيف. والدارع: ذو الدِّرع.

(12) الحيف: الجَور والظُّلم.

قـال عُبيد[1] بنُ أيُّوب العَنْبريُّ[2]: [الطويل]

طــالَ احْتـضاني الـسيّفَ حتّـى كـأنّما ـُـاط بُكَـشْـحِي جَفْنُــهُ وحمائِلُــهْ[3]

خُـو فلـواتٍ حــالفَ الجِــنَّ وانْتحــى عـنِ الإنْـسِ حتَّـى قـد تَمـادَتْ وسـائِلُهْ[4]

يَزَيدُ بنُ خَذَّاقِ بنِ عَدِيّ[5]: [الطويل]

ـــد حلَـفَ الـنُّعمانُ حَلْفَـةَ كـاذبٍ عـلى مالِنـا لَيُقْـسَمَنَّ خُموسـا[6]

---

(1) في الأصل: «عبدة» تحريف.

(2) هو أبو المضراب، أو المطراد كما عند القالي، عبيد بن أيوب بن ضرار، من بني العنبر، شاعر أمويّ، كان جَنَى جناية فطلبه السلطان وهدر دمه، فهرب في مجاهل الأرض لخوفه، وكان يخبر في شعره أنه رافَق الغول والسعلاة، وبايت الذئاب والأفاعي. (الشعر والشعراء: ٧٨٤).
والبيتان من كلمة له في الحماسة البصرية: ١/ ٣٦، والكامل: ١/ ٤٤٠، والوحشيات: ٣٠، ورغبة الآمل: ٤/ ٦، وشعره في (شعراء أُمويّون): ١/ ٢١٨-٢٢٢، والثاني في الحيوان: ٦/ ٢٣٥.

(3) في الحماسة البصرية والوحشيات والكامل: «..يلاط بكشحي».

(4) في الحماسة البصرية: «أخو عزمات صاحب الجن وانتأى»، وفي الحيوان: «أخو قفرات.. وانتفى»، وفي الكامل والحماسة البصرية: «صاحب الجن...»، وفي الوحشيات والكامل والحماسة البصرية والحيوان: «قد تَقَضّت رسائله».

(5) في الأصل: «زيد بن حذاق» تحريف، وذكر ابن قتيبة سويداً ويزيد ابني خذّاق من عبد القيس، وهما قديمان كانا في زمن عمرو بن هند، وأول شعر قيل في ذَمّ الدنيا قول يزيد:

هلل للفتى من بنات الدهر من واقي أمْ هلْ له من حِمام الموت من راقي

انظر: الشعر والشعراء: ٣٨٦، وسمط اللآلي: ٧١٣
والخذاق؛ بالخاء والذال المعجمتين كما نصّ ابن دريد في الاشتقاق: ٢٠٠ قال: «خذاق فَعَّال من قولهم خذق الطائر وخزق إذا رمى بذَرَقِه»
وهو يزيد بن خذّاق الشّنّي العبدي، من بني شنّ بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار، وهو شاعر جاهلي قديم.
والأبيات في المفضليات: ٢٩٨، وشرح اختيارات المفضّل للتبريزي: ١٢٨٢، والبيت الثاني في الحيوان: ١/ ٣٢٧.

(6) رواية الصدر في المفضليات وشرحها للتبريزي: «تحلل أبيت اللعن من قول آثم». وذلك أنّ النعمان آلى لَيَغْزونّهم وليأخذنَّ أموالهم وليقسّمنّها أخماساً، والخموس: جمع خمس، وهذا ضرب من الهزء بالنعمان.

[٣٨/ب] أكـابْنِ المُعَـلَّى خِلْتَنـا أَمْ حَـسِبْتَنا صَـرارِينَ نُعْطـي الماكـسين مُكُوسـا[1]

أقيمـوا بنـي الـنُّعمانِ عَنَّـا صُـدُورَكُمْ وإلَّا تُقيمـوا صـاغرين الرُّؤوسَـا[2]

فَصْـلٌ (٢٩)

ونحنُ أَوْثَقُ في صدور نسائكم منكم، وأَذَبُّ في الغارات عنهنَّ وعنكم، بكُلِّ صارم ذي حقيقة[3]، صافٍ كالعقيقة.

شـاعر[4]: [الكامل]

ولَـنَحْنُ أَوْثَـقُ في صُـدور نـسائكمْ مـنكمْ إذا بَكَـرَ الـصَّباحُ بُكـورا

وقـال مَعْبدُ بنُ علقمة[5]: [الطويل]

---

(1) في الحيوان: «أيابْنَ المعلّى..صواريّ»، وفي المفضليات: «ألا ابْنَ المعلّى..صواريّ».
وذكر ابن المعلّى لأنه كان اهتُضِم، فصبر، ورضي بالدَّنية فيما حُمِل عليه، والصّراريون: الملّاحون، والماكسون: الجُباة، والمُكوس: الجباية، والضَّريب
يقول: مخاطباً النعمان: لا تغترّ بذلك، ولا تظنّنا ملّاحين يرضون بجَوْر الجائر عليهم.

(2) يقول: إنْ لم تقبلوا ما أدْعُوكم إليه من مراجعة الحسنى، وتَرْك الإشطاط، رجعتم صاغرين، وقد أقمتم رؤوسكم من اعوجاج الكبر.

(3) الصارم: السيف الماضي، وجعله «ذا حقيقة» لمضائه كأنه يغضب لصاحبه.

(4) البيت من حماسية تنسب لليلى الأخيلية (ديوانها: ٦٩)أو لجدّها كما في الشنتمري: ٢/ ٩٠٤، وهي غير معزوّة في المرزوقي: ١٦١٠، والتبريزي: ٤/ ١٥٨.

(5) لم أقف له على ترجمة مستقلة فيما عُدت إليه من مصادر، ولكنه ذُكر في الإشارة إلى أخيه عباد الذي كان قتل أبا بلال مرداس بن أديّة بالأهواز، فانتقم منه الخوارج عندما كان راجعاً إلى بيته وقتلوه، فأقبل أخوه معبد وانتقم منهم، وكان معه بنو مازن، وقتلهم شرّ قتلة. أسماء المغتالين في نوادر المخطوطات: ٢/ ١٧٠، المعارف: ٤١٠، الكامل: ١١٨٣.
والبيتان من حماسية في حماسة أبي تمام ١٧٦، والمرزوقي: ٢/ ٧٥٠-٧٥١، والتبريزي: ٢/ ١٨٣-١٨٤، والشنتمري: ١/ ٣٢٥.

غُيِّبْتُ عن قَتْلِ الحُتاتِ ولَيْتني شَهِدتُ حُتاتاً حينَ ضُرِّج بالدَّمِ[١]
وفي الكفِّ منِّي صارمٌ ذو حقيقةٍ متى ما يُقدَّم في الضَّريبة يُقْدَمِ[٢]

وقال ناجيةُ الجَرْميُّ[٣] [٣٩/أ]: [الطويل]

ولمَّا علاني بالقطيعِ عَلَوْتُه وفي الكفِّ صافٍ كالعقيقةِ قاطعُ[٤]
وطارَ بكَفِّي نَصْلُهُ ورياشُهُ وفي عُنْقِ سَعْدٍ غِمْدُهُ والوَضائعُ[٥]
أُعَوِّدُها الفِتيانَ عنِّي لِيَفْعَلُوا كَفِعْلي إذا ما جارَ في الحُكمِ ضالِعُ[٦]
وسائلةٍ بالغَيْبِ عنِّي وسائلٍ بناجيةَ الجَرْميِّ كيفَ يُماصِعُ[٧]

---

(1) أصاب البيت «الثلم» وهو حذف الفاء من فعولن في التفعيلة الأولى من البيت. والحتات: رجل من بني تميم، و«ضرّج بالدّم» لُطّخ به.

(2) في الشنتمري: «ذو حفيظة». والضَّريبة: المضروبة. ويقْدُم: يمضي ويقطع.

(3) ناجية الجرمي بن ربان، لقّب معوّد الفتيان؛ لأنه ضرب مصدّقاً نجدةَ الخارجيّ، فخرق بناجية، فضربه بالسيف فقتله، وقال:

أُعوّدها الفتيان بعدي ليفعلوا كفعلي إذا ما جار في الحكم تابع

التاج: (عود)، والمؤتلف والمختلف: ٢٨٨.

والأبيات في المؤتلف والمختلف: ٢٨٨، والثالث في (التاج: عود).

(4) رواية العجز في المؤتلف والمختلف: «فعضّ به لين المهزّة قاطع». والقطيع: السّوط، والصافي: السّيف.

(5) في المؤتلف والمختلف: «...وفي جيد سعد». النّصل: حديدة السّهم، الرِّياش: الريش الذي يلصق بالسَّهم.

(6) في المؤتلف والمختلف: «...الفتيان بعدي»، وفي التاج: «بعدي..تابع».

ويقال: (هم كذا على ضِلْع جائرة) أي مجتمعون عليّ بالعداوة.

(7) المماصعة: المقاتلة والمجالدة بالسيوف.

فَصْـلٌ (٣٠)

وأمّا فلانٌ فإنه إذا اسْتبهَمَ الأمرُ[١]، واستعجمَ الخَطْبُ[٢]، وقَوِي الارتياب، وخَفِي الصَّواب، فإنه لا يَسْتطيعُ الأمرَ إلَّا من طَرَف سنانه، ولا يستوضحُ الرُّشدَ إلَّا ببارقةِ حُسامه.

قـال البراء بنُ قيس[٣]: [الطويل]

وشَـــرُّ عَـوانِ المُـستعين عـلى الهُـدى ... لامـة مُـَن يرجُـى إذا الأمـر أضْ ـلَعا[٤]

وكُنّـا إذا مـا اسـتبهمَ الخطـبُ لم نَجِـد ... لـهُ غـيرَ أَطْـرَافِ الأسِـنّة مَطْلَعـا[٥]

[٣٩/ب] فَصْـلٌ (٣١)

وأمّا بنو فلان فإنّهم إذا ما دُعوا لِلْعِدا، ونُودوا للنَّدى، لم يُعرضوا عن الإقبال، ولم ينظروا عن الشّمال؛ فهم غايةُ العُفاة[٦]، وغابة الجُناة، وغاثةُ العُناة[٧]؛ وكيف يَرْضَون بالدَّنيَّة، ولا يَغْضبُون لِلْحَميّة[٨]، ووراءهم جُرْدٌ شوازبُ[٩] لا تخونُ أعنّتَها الشّكائم[١٠]، وبِيضٌ صوارم لا تُغِبُّ مهزَّتَها الصّـرائم[١١]؟

---

(1) استبهم الأمر: إذا استغلق.

(2) استعجم الخطب:اشتدّ الأمر حتى لا يستطيع المرء الكلام.

(3) البراء بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر جاهلي. (أنساب الخيل لابن الكلبي: ٥٩، حماسة البحتري: ١٢٧).

(4) العَوان: الظَّهير، وأضلع الأمرُ: ثقل وعظم.

(5) في أ: «..استبهم الأمر». والخطبُ: الشأن. والأسنة:واحدها سِنان، حدُّ الرّمح.

(6) العُفاة: جمع عاف، وهو طالب المعروف.

(7) العُناة: جمع عانٍ، وهو الأسير، والذليل الخاضع.

(8) الحَميَّة: الأَنفَة والإباء.

(9) الجُرْد: جمع أجرد، وهو الفرس قصير الشَّعر، والشَّوازب: واحدها شازب، وهو الضامر من الخيل.

(10) الأعنّة:جمع عِنان، وهو سير اللجام الذي تمسك به الدّابّة، والشكائم: واحدها شكيمة وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس.

(11) الصّرائم: جمع صريمة، وهي العزيمة.

قــال الحطيئة[1]: [الطويل]

وفِتيــانِ صِــدْقٍ مــن عَــدِيٍّ علــيهمُ   صــفائحُ بُــصرى عُلِّقــتْ بــالعواتقِ[2]

إذا مــا دُعــوا لم يَنظــروا عــن شِــمالِهِمْ   ولمْ يُمــسكوا فــوقَ القلــوب الخوافِــقِ[3]

أولئــكَ آســادُ الغَريــفِ وَغاثَــةُ الــ   ـهيــفِ ومــأْوى المُــرملين الــدَّرادقِ[4]

فصـل (٣٢)

فلمّا ذهبوا في الغَيِّ كلَّ مَذْهَب [٤٠/أ] وغالَوْا[5] في الطُّغيان كلَّ مَرْكَب، دَلِفْتُ وما لي إلَّا التوكُّلُ على الله صاحب، وذُو أثْرٍ[6] لا يجتويه[7] المُصاحِب، يخطفُ النَّواظرَ من بُعْد، ويَذري السّواعد من صُعْد[8]، ويَصِلُني بالتَّصميم قطعاً، وأصِلُهُ بالتتميم خَطْواً.

قــال الشّــاعر[9]: [الطويل]

---

(1) الحطيئة: جرول بن أوس العبسي، لقّب بذلك لقصره، وكان راوية زهير، شاعر مخضرم، رقيق الإسلام، سيّئ الأخلاق، من فحول الشعراء. (طبقات الشعراء: ١/١٠٤، الأغاني: ٢/٥٧٥ وما بعد، خزانة الأدب: ٢/٤٠٦). والأبيات في ديوانه: ٣٣١.

(2) الصفائح: السيوف العريضة، وبصرى: مدينة في حوران مشهورة، والعواتق: واحدها عاتق وهو ما بين المنكب والعنق.

(3) في الديوان: «إذا ما دُعوا لم يسألوا من دعاهم».

(4) في الديوان: «أولئك آباء الغريب وغاثة الصريخ..» والغريف هو الجماعة من الشجر الملتفّ، والمرملون: جمع مرمل، وهو الذي ذهب زاده، والدّرادق: واحدها دردق وهو الصبي الصغير.

(5) في أ: «وعالوا به كل مركب». وغالوا: جاوزوا الحدّ.

(6) ضبطت في الأصل: «أَثَر»؛ بفتح الثاء، وهو وَهْمٌ من الناسخ. والأثْر: فرند السَّيف.

(7) لا يجتويه: لا يكرهه.

(8) في الأصل: «صغد» تصحيف.

(9) البيت مختلف النسبة، ففي الحيوان: ٣/١٠٣ لخالد بن نضلة، ولدودان بن سبيع الأسدي في الاقتضاب: ٣٧٩، ولزرافة بن سبيع أو لخالد بن نضلة في الحماسة البصرية: ٢/٥٦، وبدون عزو في التذكرة السعدية: ١/٣٠٣، والمثل السائر: ١/٣٧ و٣/٢٣٨.

لَعَمْـــرِي لَـــرَهْطُ المــرءِ خـــيرُ بقيَّـــةٍ عليـــه وإنْ غـــالَوا بـــه كُـــلَّ مَرْكَـــبِ

وقـال الأخنسُ بنُ شِهاب التّغلبيّ[1]: [الطويل]

خلـــيلَايَ هَوْجـــاءُ النَّجـــاءِ شِـــمِلَّةٌ وذو شُـــطَبٍ لا يجتويـــه المُـــصاحِبُ[2]

وقــدعِـشْـتُ دهـــراً والغُـــواةُ صـــحابتي أُولئـــك خُلْـــصاني الـــذين أُصـــاحِبُ[3]

إذا قَـــصُـرَتْ أســـيافُنا كـــان وَصْـــلُها خُطانـــا إلى القـــوم الـــذين نُـــضارِبُ[4]

وقـال العُدَيل بن الفَرْخ[5] العِجليّ[6] [٢٠/ب]: [الطويل]

---

(1) الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بـن معاويـة بـن عمـرو بـن عنـم بـن تغلـب، أحـد الشعراء الجاهليين الفرسان. (المؤتلف والمختلف: ٣٠، والاشتقاق: ٢٠٣.

والأبيات من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ٢٠٥ - ٢٠٦، والمرزوقي: ٧٢٢، والتبريزي: ٢/ ٢٤١، ٢٤٣، والشنتمري: ١٤٨ وما بعد، والتذكرة السعدية: ٩٢ -٩٣، والمفضليات: ٢٠٤، وديوان تغلب: ١٤٧ - ١٥١.

(2) الهوجاء: الناقة النشيطة كأنّ بها هوجاً لنشاطها. والنجاء: السرعة. الشِّمِلَّة: السريعة الخفيفـة. الشُّطَب: طرائق السيف وفرنده، أي أنه سيف ماضٍ لا يملّه صاحبه ولا يكرهه.

(3) في أ: «...أولئك إخواني...»، وفي الشنتمري: «..أولئك أخداني..»، والغـواة: ذوو البطالـة واللهـو، وصـف ما كان عليه من الصِّبا في شبيبته، والخلصان: الأخلّاء.

(4) في الحماسة والتبريزي والمرزوقي والشنتمري: «وإن قصـرت..» وروايـة العجـز في «أ» والحماسـة والتبريـزي والمرزوقي: «خطانا إلى أعدائنا فنضارب».

(5) في الأصل: «الفرج» تصحيف.

(6) العديل بن الفرخ العجلي، شاعر إسلامي في الدولة المروانية، وهو من رهط أبي النجم العجلي، وكـان هجـا الحجّاج وهرب منه إلى قيصر، ثم أرسل لـه الحجّاج وعفا عنه. الشعر والـشعراء: ١/ ٤١٣، والأغـاني: (ط دار الشعب): ٢٦/ ٩٠٧٠، وخزانة الأدب: ٥/ ١٩٠.

والأبيـات مـن حماسـية لـه في حماسـة أبي تمّـام: ٢٠٧، والمرزوقـي: ٧٣٣، والتبريـزي: ٢/ ٢٥١-٢٥٢، والشنتمري: ١٩٠ -١٩١، وثمّة أبيات منها في التذكرة السعدية: ٩٣ -٩٤.

قُــرومٌ تَــسامى مِــن نِــزار علــيهمُ   مُــضاعفةٌ مِــن نَــسْج داودَ والــسُّغْدِ[1]
إذا مــا حملنــا حملــةً ثبتــوا لنــا   بمُرهَفَــةٍ تــذري الــسَّواعدَ مِــن صُــعْدِ[2]
وإنْ نحــن نازَلْنــاهمُ بــصَوارمٍ   رَدَوا في ســرابيلِ الحديــد كــما نَــرْدي[3]

فَصْلٌ (٣٣)

وبَلغني عن فلان كلامٌ تمنّى فيه عدمي، و[وَعِيدٌ] تألّى[4] فيه على دمي؛ ودونَ ما منّته نفسُه الكَذوب، وسوّلَهُ له ظَنُّه المقلوب؛ ضِرابٌ هَبْرٌ[5]، وطِعانٌ نَثْرٌ[6] يزيل شؤون[7] الرّأس عن سكناتها[8]، ويطيرُ فِراخَ الهام[9] عن وُكَناتها، وبُنودٌ[10] تزحفُ في أظلالها الجنود، وحروبٌ ترجفُ من أهوالها القلوب، وخيلٌ كالسَّراحين[11]، ورجَلٌ كالشياطين؛ لتلِكَ بدءٌ وتعقيب، ولهؤلاء شَدٌّ [٤١ /أ] وتقريب[12]، وعليهم حلقٌ تزلَقُ عنها المخاليب، ولا تَعْلَق بها الكلاليب[13].

---

(1) القروم: الفحول التي أُعفيت من الحمل وتركت للضِّراب، ثم استُعيرت للشجعان. المضاعفة: الدّروع التي نسجت حلقتين حلقتين. والسُّغد: بلاد نزهة مثمر في سمرقند تعمل به الدُّروع. وداود: يقال: أول من عمل الدُّروع.
(2) في الحماسة: «..مثلوا لنا..»، وفي الشنتمري: «..من بُعْدِ..»، وتذري: تُسقِطُ.
(3) الصوارم: واحدها صارم، وهو السيف القاطع. ردوا: من الرّديان: وهو سرعة المشي. والسرابيل: جمع سربال، وهو الدّرع، وأصل السِّربال: القميص.
(4) تألّى: أقسم.
(5) ضراب هَبْر: أي يُلقي قطعة من اللحم إذا ضربه.
(6) طعان نَثْرٌ: يخرج النَّفس من الأنف.
(7) شؤون الرّأس: جمع شأن، وهو موصل أو ملتقى قبائل الرَّأس.
(8) السَّكِنات: جمع سَكِنة، وهي مقرّ الرأس من العنق.
(9) فراخ:جمع فرخ، وهو مقدَّم الدِّماغ. والهام: جمع هامة: الرَّأس.
(10) البنود: جمع بَنْد وهو العلم الكبير.
(11) السراحين: واحدها سِرحان وهو الذِّئب، والأسد.
(12)الشَّدّ: الإسراع في العدو، والتقريب: ضرب من العدو، يقال: قرّب الفرسُ إذا رفع يديه معاً ووضعهما معاً في العدو.
(13) كلاليب البازي: مخالبه.

قــال سُويد بنُ خذّاق العَبْدي[1]: [الهزج]

ألا يـــــا عَجَــــبَ الـــــدَّهرِ وفي الـــــدَّهر الأعاجيـــــــبُ
وفي طــــــول اللّيـــــالي للـــــــــفتى حِلْـــمٌ وتجـــريبُ[2]
أتـــاني عـــن أخـــي عَمْــــرٍو ودُوني الـــــنَّحْطُ واللُّـــوبُ[3]
وَعيـــــــدٌ يتـــــــألّى في دمـــــي والمـــرءُ مَكـــذوبُ
ومِـــن دون مُنـــــى عَمْـــــرٍو مـــــنَ المـــوتِ شـــآبيبُ[4]
وفِتيـــــــانٌ إذا هِيجـــــوا لهـــم نَفْـــرٌ وتَقْريـــــبُ
لهـــم مَلبونـــــة جُـــرْدٌ وِرَادٌ وغرابيــــــــــــــبُ[5]
كأمثـــــال الـــــسَّراحين لهـــا بـــــدءٌ وتعقيـــــبُ
[٤١/ب] علـــيهمْ حَلَـــقٌ تَرْلَـــــــــقُ عـــنهنَّ المخاليــــبُ
وَدُهْـــمٌ كَزُهـــاء اللَّيــــــــلِ تُهـــدِيها المَقانيـــبُ[6]
فإمَّــا تَلْقَهُــم يَلْقَـــــــــكَ يـــومٌ ذَكَــرٌ حُــوبُ[7]

---

(1) في الأصل: «حذاق»، وسلف ذكره مع أخيه يزيد في الفصل ٢٨.

(2) في حاشية الأصل: «خ: حكمٌ منه..».

(3) النّحط: الزفير، واللُّوب: العطش.

(4) الشآبيب: جمع شؤبوب:شدة الدَّفع.

(5) ملبونة جرد: أراد أفراساً ربيت باللبن، قصيرة الشَّعْر. ووِرَاد: صهب، وغرابيب: سُود.

(6) المقانيب: جماعة الخيل.

(7) يـوم ذكـر حـوب: شـديد، مهلـك، وزاد ناسـخ «أ»: «أي ذو حـوب أي ذو إثـم لكثـرة القتـل، فحُـذف المضاف».

فَصْلٌ (٣٤)

أخذناهم أخذَ الرُّقاد، ورعيْناهم رَعْيَ الجَراد:

قال أبو نُواس[١]: [مجزوء الرمل]

ثُمَّ لَمّا شَربوها أخذتْ أخْذَ الرُّقادِ
ثمَّ لمّا مزجوها وَثَبَتْ وَثْبَ الجَرادِ

وقال أبو تَمّام[٢]: [الخفيف]

لو تَرَاخَتْ يداك عنها قليلاً أكلَتْها الأيامُ أكْلَ الجَرادِ[٣]

فَصْلٌ (٣٥)

في فتيةٍ قد شَدَّت الأوساط بالمناطق، وحسرَت الأكمامَ عن المرافق؛ وجِيادٍ [٤٢/أ] تقضِمُ بالشَّكيم مِلْحاً، وتَسْبَحُ في العَجاج سَبْحاً؛ وسيوفٍ تخالط أُمَّ الهام من رأسِ الهُمام، وتضربُهُ مكانَ الطَّوق من عُنُق الحمام.

قال خراشَة[٤] بن عمرو العَبسيّ[٥]: [البسيط]

هلَّا سألت ابنةَ العبسيِّ ما حَسَبي عند الطِّعانِ إذا ما غُصَّ بالرِّيق؟

(1) زاد في أ: «الحسن بن هانئ الحكمي».

وأبو نواس: الحسن بن هانئ الحكمي، شاعر الخمريات في العصر العباسي، ولد بالأهواز، وانتقل إلى البصرة فلازَمَ والبة بن الحباب، واشتُهر بعد ذلك. توفي سنة ١٩٥هـ. طبقات ابن المعتزّ: ١٩٣، والشعر والشعراء: ٢/٧٩٦، وخزانة الأدب: ١/٣٤٧، وأخبار أبي نواس لأبي هفّان.

والبيتان في ديوانه: ٦٤.

(2) ديوان أبي تمام: ١/٣٦٥.

(3) في الديوان: «..عنها فواقاً».

والفواق ما بين الحلبتين، عنها: أي عن الأحساب، والمعنى: لولا الممدوح لذهبت الأحساب.

(4) في الأصل: «خراش» تحريف، وسيرد صحيحاً في الفصل ٣٧، وكذا ورد في اللسان والتاج: «خِراشة..».

(5) البيتان الأوّلان في اللسان والتاج: (بدر).

وجــاءتِ الخيــلُ مُحْمــرّاً بَوادِرُهــا   شُـعْثاً وزَلَّـت يـدُ الرامـي عـن الفُـوقِ[1]

في فِتيـةٍ كَـسُيُوف الهنـدِ قـد حَـسَرَتْ   أيـدي الـسَّرابيلِ عـنْ حَـدِّ المرافيـقِ[2]

وقـال الـحُطيئة[3]: [الطويل]

وطــارُوا إلى الجُـرْد الجِيــادِ فــأَلجُموا   وشَــدُّوا عــلى أوســاطِهِمْ بالمَنــاطِقِ[4]

وقـال رجل من إياد[5]: [مجزوء الكامل المرفَّل]

والـخيــــلُ تَعْــــدو بالكُمَــــا   ةِ كــــأنّما يَقْــــضِمْنَ مِلْحـــا[6]

وتَــــــشاجَرَتْ أبطالُهـــــا   فكــأنَّما يَنْكَــأْنَ قَرْحـــا[7]

وإذا تَثُــــــورُ قَــــــساطِلٌ   جاوَزْتُهـــا خَوْضـــاً وسَـــبْحا[8]

وقـال الأسعرُ الجَعْفيّ[9]: [الوافر]

ولـــولا العائِــذيُّ أبـــو يَزيـــدٍ   لَـــخَالَطَ أُمَّ هامتِـــه حُـــسامي[10]

---

(1) أراد إذا اشتدّت الحرب واحمرّت بوادر الخيل: أوائلها، من الدّم الذي يسيل من فرسانها عليها، ولما يقع فيها من زلل الرامي عن الفوق فلا يهتدي لوضعه في الوتر دهشاً وحَيْرة.

(2) السرابيل: واحدها سربال، القميص، والدرع، وكلُّ ما لُبِس.

(3) ديوانه: ٣٣١.

(4) في الديوان: «..الجرد العتاق..». والجُرد: واحدها أجرد؛ وهو الفرس القصير الشَّعْر.

(5) في أ: «..من كندة».

(6) الكماة: جمع كَمِيّ، وهو الشُّجاع.

(7) نكأ القرح: قَشَره قبل أن يبرأ فندي.

(8) القساطل: جمع قسطل، وهو غبار الحرب.

(9) في الأصل: «الأشعر» تصحيف، وهو مرثد بن أبي حمران الجعفيّ، شاعر جاهلي، سُمّي الأسعر لقوله:

فـلا تَدْعُني الأقـوام من آل مالك   إذا أنـا لـم أسـعر عليهم وأثقب

المؤتلف والمختلف: ٥٨-٥٩، والاشتقاق: ٢٤٣، واللسان والتاج: (سعر).

وأسعر عليهم الحرب: أوقدها وهيّجها.

(10) العائذي: منسوب إلى عائذة بن مالك.

وَمِلْتُ على الفتى القُرَشِيِّ عَوْفٍ فأَبْرَزَ صَفْحَتَيْه لأيِّ رامِ
جعلْتُ سَوادَهُ غَرَضاً لِسَهْمي لأُحْمَدَ أوْ لأُرجِعَهُ بِذامِ[١]
ـربه بـُأبيض مَشْرَفِيٍّ مكانَ الطَّوقِ مِنْ عُنُقِ الحَمامِ[٢]

فَصْلٌ (٣٦)

فَسَموْناهُمْ بجَحْفلٍ[٣] كالغيم المُتراكم، والسَّيلِ المُتراكب، لا يُرتَجى دِفاعُه، ولا يُتَّقى دُفَّاعُه.

قال عَمْرو بنُ العاص[٤]: [الطويل]

لَوْ شَهِدَتْ جُمْلُ مَقامي وموقفي بِصِفِّينَ يوماً شابَ منها الذَّوائبُ[٥]
[٤٣/أ] غداةَ أتى أهلُ العراق كأنّهمْ مِنَ البحرِ لُجٌّ مَوْجُهُ مُتراكِبُ[٦]

---

(1) في حاشية الأصل: «خ: غرضاً لِمُهري»، والسواد من القلب: الحَبَّة. والذَّام: العيب.
(2) الأبيض: السيف، والمشرفيّ: مصنوع في مشارف بلاد الشام، وهي بلاد عرفت بصناعة السيوف.
(3) الجحفل: الجيش الكثير فيه خيل.
(4) عمرو بن العاص: أحد دهاة العرب وشجعانهم، أسلم قبل الفتح، وقرّبه النبي صلى الله عليه وسلّم، وشارك في حروب الردّة وفي الفتوح، ففتح قنسرين، وصالَحَ أهلَ حلب ومنبج وأنطاكية ومصر، وولاه عمرُ فلسطين، وكان في صفوف معاوية في معارك صفِّين بعد مقتل عثمان -رضي الله عنه- ثم كان والياً على مصر، توفي سنة ٤٣ وهو ابن تسع وستّين سنة. (الإصابة: ٤/ ٦٥١).
والأبيات له في الحماسة البصرية: ١/ ١٩٩-٢٠٠. ولمحمد بن عمرو بن العاص في وقعة صفّين: ٣٧٠، وشرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٨٢، ولعبد الله بن عمرو بن العاص في العقد الفريد: ٤/ ٣٤٣-٣٤٤، و٥/ ٢٨٤، والحلة السِّيراء: ١/ ١٨.
(5) أصاب البيت الثّلم وهو حذف الفاء من «فعولن» في التفعيلة الأولى، وفي العقد: «فإن شهدت ... مقامي ومشهدي». والذوائب: واحدتها ذؤابة: الناصية.
(6) في أ ووقعة صفّين: «غداة غدا ... لجّه متراكب»، وفي العقد الفريد: عشيّة جَا أهل ... سحاب خريف صفقته الجنائبُ»

فجِئْنـــا إليـــه في الحديـــد كأنّـــهُ سـحابُ خريـفٍ زعْزعتْـهُ الجنائـبُ[1]

فطـــارَ إلينـــا بالرِّمـــاح كُماتُهـــمْ وطِرْنـا إلـيهم والـسُّيوفُ قواضِـبُ[2]

فَصْـلٌ (٣٧)

فإن منْعتَ النَّصفَ، ومنحتَ الخسفَ[3]، فدُونَكَ الحُسامَ مجرَّداً، والسِّنانَ مسدَّداً، حتى تُصافِحَها المنيةَ أو الأمُنيَّةَ، وتصادفَ منها الوفاةَ الوَحِيَّةَ[4]، أو الحياةَ[5] الهنيَّةَ؛ ولا تقبلِ[6] الضَّيم خُطَّةً[7]، ولا تسكُنِ الذُّلَّ خِطّةً[8]، ولا تَرْضَ بالوَحدة صُحبةً، ولا خير في عُمْر بغير أمْر، ولا عَيْشٍ بغير جَيْش؛ ولا حَظَّ في بقاء مَنْ لم يَحْظَ بالارتِقاء، وحياةِ مَنْ لم يُطَعْ في الأحياء.

قال خِراشةُ بنُ عَمْرو العبسيّ[9]: [٤٣/ب] [البسيط]

أبلـغْ مُـراداً لَقَـدْ حكّمْـتُمُ رَجُـلاً لا يعرفُ النصَّفَ بل قد جـاوزَ النَّصَفا[10]

وذاكُـمُ أنَّ ذُلَّ الجـار حـالَفَكُمْ وأنَّ أنفكُـمُ لا يعـرفُ الأنَفَـا[11]

مَـنْ عـاذَ بالـسَّيفِ لاقـى فُرْصـةً عَجَبـاً موتـاً عـلى عَجَـل أوْ عـاشَ مُنْتـصِفا[12]

---

(1) في وقعة صفّين: «وجئناهم نمشي صفوفاً كأننا ... صفقته الجنائب».

(2) الكماة: واحدها كميّ: البطل المقدام، والقواضب: واحدها قاضب: السيف القاطع.

(3) الخَسْف: الإذلال.

(4) الوفاة الوحيّة: السريعة.

(5) سقط في أ.

(6) في الأصل: «يقبل» وَهْمٌ من الناسخ.

(7) الخطّة: المال.

(8) الخِطّة: الأرض التي تنزلها.

(9) سلف في الفصل ٣٥. والأبيات من أبيات عشرة رواها الجاحظ في الحيوان: ٣/ ٨٧-٨٨، والثالث منها في البيان والتبيين: ١/ ٣١١.

(10) في الحيوان: «أبلغ قراداً»، ومراد وقراد: اسم قبيلة. النَّصف، مثلثة، والنَّصَفة؛ بالتحريك: الإنصاف.

(11) الأَنَف: إباء الذُّلِّ والضَّيم.

(12) في الحيوان: «من لاذ بالسيف لاقى قرضه..».

بيعــوا الحيــاةَ بهــا إذْ ســامَ صــاحبُها إمَّــا رَواحــاً وإمَّــا مِيتــةً أُنُفَــا[١]

فَصْـلٌ (٣٨)

وأمّا فُلان فلو نَبَعَ الماءُ من يَمينه لَوَرَدْناه، أوْ نَبَتَ المرعى على جبينه لَرَعَيْناه.

قال عَمْرو بن لأي التَّيْميّ[٢]: [السـريع]

يــا ربّ مُــمَّــن يــبْــغِضُ أذْوادَنــا رُحْــنَ عــلى بَغْــضائهِ واغْتَــدَيْن[٣]

لــو يَنْبُــتُ المرعــى عــلى أنفــهِ لَــرُحْنَ منــهُ أُصُــلاً قــد رَعَــيْن[٤]

فَصْـلٌ (٣٩)

قد جعل الله لكَ من كلِّ فخر نِصاباً وفي كلّ مجد نصيباً، وقَسَمَك على المعالي [٤٤/أ] فلا تزال تُنْشئُ كتاباً أو تُزجي كَتيباً[٥]؛ قد بلغْتَ الذِّروة التي تَزِلُّ عنها قدمُ المُتثَبِّت، ولا يرقى إليها أمَلُ المُتأمِّل.

---

(1) في الحيوان: «...سام طالبها». وسام: غالى، وقد تعدّى الفعل هنا بنفسه.

(2) في الأصل: «عمرو بن أُبيّ..» تحريف، وهو عمرو بن لأي بن موألة بن عائذ بن ثعلبة بن تيم اللات بن ثعلبة، يكنى أبا زيابة، من أشراف بكر بن وائل في الجاهلية، وهو فارس مجلز. (معجم الشعراء: ٢١٤).
والبيتان في الوحشيات: ٩، والحماسة البصرية: ١/٨٦ له، والحيوان: ٣/٣٠٦ دون عزو، وهُما لعمرو ابن قميئة في ديوانه: ١٩٥-١٩٦، وكتاب سيبويه: ٢/١٠٨، وأمالي ابن الشجري: ٢/٣١١.

(3) في الوحشيات: «نبغض».
والأذواد: جمع ذود، وهو القطيع من الإبل. وأراد بقوله: «على بغضائه» أنهنَّ يرعين ويرتوين وهو مبغض لذلك، ولا يستطيع العدوّ منعهنَّ لقدرة صاحبهنّ وعزّته.

(4) في الوحشيات: «قد أنين»، وفي الحماسة البصرية: «لو تنبت ... قد ونين».
وفي الحيوان: «لو نبت البقل...أبين»
والأُصُل: جمع أصيل: وهو العشيّ، أي آخر النهار.

(5) الكتيب: القطعة من الجيش.

البحتريّ[1]: [المتقارب]

وأعطــاكَ مِــنْ كــلِّ فــضلٍ يُعَــدْ ... دُ حَظَّــاً ومِــنْ كُــلِّ مجــدٍ نَــصيبا

وقال مِرداسُ بنُ أبي عامر[2]: [البسيط]

إنِّي أرى المَلِــكَ الكِنــديَّ أوسَــطَهُمْ ... يُزجــي كَتِيبــاً ورَجْــلاً غــيرَ أنْــزارِ[3]

وقـال أبو تمّام[4]: [الطويل]

نــى لتِنَــوخِ الله عِــزّاً مُؤبَّــداً ... تَــزِلُّ عليــه وَطْــأةُ المُتثبِّــتِ[5]

---

(1) الوليد بن عبادة البحتري، الطائي، شاعر عبّاسي مشهور، ولد بمنبج ونشأ فيها، ثم خرج إلى العراق ومدح المتوكِّل على الله العبّاسي وغيرَه من الأعيان، ثم عاد إلى الشام وتوفي سنة ٢٨٤هـ. (معجم الأدباء: ١٩ /٢٤٨، وفيات الأعيان: ٦ /٢١).

والبيت في ديوانه: ١٥١.

(2) هو مرداس بن أبي عامر السّلمي، شاعر جاهلي، كان مجاوراً لبكر بن وائل أيّامَ وقعة ذي قار، فلمّا رأى جيوش الفرس ومَن شايعهم من العرب أقبلت إليهم، حمل عياله، فخرج عنهم، وقال أبياتاً يحرِّضهم فيها وهي:

أبلــغ ســراةَ بنــي بكــر مغلغلــةً ... ي أخــاف علــيهم سُــربةَ الــدّ ارِ

ني أرى الملــك الهــامرزَ منــصلتاً ... يزجــي جيــاداً وركبــاً غــير أبــرارِ

تلقــط البعــَـر الحــولي تَــسوتهُ م ... للجــائزين عــلى أعطــانِ ذي قــارِ

فــإن أبيــتم فــإني رافــعٌ ظُعُنــي ... ومُنْــشبٌ في جبــال اللــوى أظفــاري

وجاعــلٌ بيننــا ورداً غواربُــهُ ... ترمــي إذا مــا ربــا الــوادي بتيّــارِ

(الأغاني، طبعة الشعب: ٩٥٠٣، وخزانة الأدب: ١ /١٥٢).

وبيت مرداس هو الثاني من القطعة السالفة.

(3) في الأغاني: «...الملك الهامرزَ منصلتاً يزجي جياداً وركباً غير أبرارِ».

ويزجي: يدفع ويسوق. والرَّجْل: المشاة في الحرب. وغير أنزار: غير قليلين.

(4) ديوانه: ١ /٣٠٧.

(5) تنوخ: حيٌّ من اليمن.تزلّ: تزلق.

فَصْـلٌ (٤٠)

فلانٌ مضيءُ الرأي إذا أجَنَّتِ الخُطوب[١]، ماضي الجَنان[٢] إذا ارْجَحَنَّت[٣] القُلوب.

أبو تمّام[٤]: [٤٤/ب] [الطويل]

أغَــرُّ رَبِــيطُ الجــأشِ مــاضٍ جَنانُــهُ إذا مـا القلـوبُ الماضـياتُ ارْجَحَنَّــتِ[٥]

فَصْـلٌ (٤١)

فوقفوا له مُطْرقين[٦] كأنّ الطَّيرَ فوق هامِهم، ووَلَّوا عنّا مُجْفِلين[٧] كأنّ الجَمْر تحتَ أقدامهم.

شـاعر[٨]: [البسيط]

إذا انتــدى واحتبــى بالــسَّيفِ دانَ لــهُ شُوسُ الرِّجال خُضُوعَ الجُـرْبِ للطّـالي[٩]

كــأنما الطَّــيرُ مــنهمْ فــوق هــامِهمُ لا خـوفَ ظُلْـمٍ ولكـنْ خـوفَ إجـلالِ[١٠]

---

(1) أجَنَّت: أظلمت، غطّت. الخطوب: واحدها خَطْب:الأمر والشّأن، وأراد الأمور العظيمة.

(2) الجَنان: القلب، أو رَوْعُه.

(3) ارجحنَّت: اهتزّت.

(4) زاد في أ: «الطائي». والبيت في ديوانه: ١/ ٣٠٦.

(5) أغرّ: أبيض، الجأش: رُواع القلب إذا اضطرب عند الفزع.

(6) وقفوا مطرقين: أي ساكتين.

(7) ولّوا مجفلين: أي هربوا مسرعين.

(8) البيتان من حماسية في حماسة أبي تمّام: ٥٣١، والشنتمري: ٩١٥ دون نسبة.

(9) في الشنتمري: «إذا انتدى وارتدى...» وانتدى: جلس في نادي القوم، وهو مجمعهم. واحتبى بالسيف: اشتمل. ودان: خضع، وشوس الرجال، جمع أشوس: وهو الذي ينظر بمؤخر عينه عداوة أو كبراً.

(10) في الشنتمري: «فوق أرؤسهم». والهام: الرأس، وأراد أنّ مجالسهم مهيبة، وأن حاضريها لا يموجون ولا يتخفّفون، بل يتوقّرون فكأن على رؤوسهم الطّير.

نهشلُ بنُ حَرِّيّ النّهشليّ[١]: [الطويل]

ويــومِ كــأنَّ المُـصْطَلِينَ بِحَـرِّه وإنْ لم يكـنْ جَمْـرٌ قِيـامٌ عـلى الجَمْـرِ[٢]

صَـبَرْنالــهُ حتّـى تجـلّى وإنّـما تُفَـرَّجُ أيـامُ الكريهـة بالـصَّبرِ[٣]

وقـال أبو تمّام[٤]: [الطويل]

وقفنــا عــلى جَمْـرِ الـوَداع عَـشِيَّةً ولا قَلْبَ إلّا وَهْيَ تَغلي مَرَاجِلُهْ[٥] [٤٥/أ]

فَصْلٌ (٤٢)

فإنْ أبيْتُم إلَّا المُبارزةَ[٦] بالوَعيد، والمُناجَزَة[٧] للمواعيد، فستُجِيبُكُمْ مِنّا رماحٌ يَقْضينَ إذا اقتضُين، وسيُوف ٌ يَمْضينَ[٨] إذا انْتُضِين[٩]، وقد نبَذْتُ إليكُم بالنَّذير، وأخَذْتُ عليكم المعاذير،

(1) في الأصل: «جرّي» تصحيف. وهو نهشل بن حَرّيّ بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم، شاعر شريف مشهور، مخضرم، بقي إلى أيّام معاوية،وكان مع عليّ في حروبه، وقُتل أخوه مالك بصفِّين، وهو يومئذ رئيس بني حنظلة، وكانت رايتهم معه، ورثاه نهشل بمراثٍ كثيرة. (الشعر والشعراء: ٦٣٧، طبقات فحول الشعراء: ٢/٥٨٤، خزانة الأدب: ١/٣١٢).
والبيتان له في الحماسة البصرية: ١/٣٤، والشعر والشعراء: ٦٣٧، وطبقات فحول الشعراء: ٢/٥٨٤، وخزانة الأدب: ١/٣١٣، وديوانه (شعراء مقلّون: ١٠١).

(2) في الديوان والخزانة: «..وإن لم تكن نار وقوف على جمر». وفي طبقات فحول الشعراء: «وإنْ لم تكن نار قعود على جمر». يصف يوماً شديد الحرّ، اصطلى بالنار يصطلي:تسخّن بها واستدفأ، وإنما أراد شدّة ما يُقاسى من فيحها، ضربه مثلاً لشدّة الأُمور النوازل، وصبرهم على كفاحها.

(3) في المظانّ: «..حتّى يبوخ»، وباخت النار، وباخ الحرّ والغضب:فترَ وسَكَن فَوْره. والكريهة: الحرب، أو الشِّدّة فيها.

(4) ديوانه: ٣/٢٣.

(5) في الديوان: «إلّا وهو..»، والمِرْجل:القِدْرُ من الحجارة أو النُّحاس.

(6) المبارزة: المباراة.

(7) المناجزة: الوفاء.

(8) في الأصل: «يُمْضِين». وَهْمٌ من النّاسخ.

(9) انتضين: جُرِّدْن من الأغماد.

واسْتَظْهَرْتُ قبلَ الإيقاع بالتَّحذير؛ فتدارَكُوا الغَيَّ قبلَ أنْ يَسْـقُـِ الوَتَرُ إلى التَّفويق[١]، ويمرُق الحَجَرُ عن المَنْجَنيق.

قـال رجلٌ من بني القَيْن[٢]: [الوافر]

بنــــو جِنِّيَّـــــةٍ وَلَـــدَتْ سُــيوفاً بُـضِئْنَ إذا انْتُـضينَ مـنَ الجُفـونِ[٣]

وقـال الفرزدقُ[٤]: [البسيط]

يـا قـيسَ عَـيْلانَ إنِّي قـد سَـمَوْتُ لكُـمْ بـالمنجنيقِ ولـــمَّا أُرْسِـلِ الــحَجَرا

ولا ابـن ضُمْـرَةَ قـدْ فَرَّقْتُ مجلِـسَكُمْ كـما يُفَـرِّقُ حَـرُّ المِيـسَمِ الـوَبَرَا[٥]

فَصْـلٌ (٤٣)

وأمّا فلان فما يزالُ يُتيحُ[٦] إليَّ بالوَعيد، والمناجزة للمواعيد[٧]، من المكان البعيد؛ تخويفاً يدُلُّ منه على فَرْط المَخافة، وتَسْويفاً يدُلُّ فيه على طُول[٨] المسافة؛ وقد عَلِمَ أنه لو أمسى بالقُرْب، لَصَبَّحْتُه بالجِياد القُبّ[٩]؛ فإنْ أقدمَ على الاحتراب، فَلْيَتقدَّمْ بالاقتراب؛ وإلَّا فالظّنُّ

---

(1) التفويق: أنْ يُعمل للقوس فوق؛ وهو موضع الوَتَر.

(2) زاد في أ: «بن جسر»، وهي قبائل من وبرة، والبيت من كلمة لقيس بن زهير في التبريزي: ١/ ١٨٠.

(3) رواية العجز في التبريزي: «صوارم كلّها ذكر الصَّنيع». والجفون: جمع جَفْن، وهو الغِمد.

(4) الفرزدق: همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، أحد شعراء النقائض في العصر الأموي. (الشعر والشعراء: ١/ ٤٧١، خزانة الأدب: ١/ ٢١٧).

ولم أقف على البيتين في المطبوع من ديوان الفرزدق.

وثمّة بيت قريب من البيت الأول في (ديوان جرير: ١/ ٤٩٠) وهو:

يا أهل جُزْرَةَ إنِّي قـد نَصبْتُ لكـم بالمنجنيق ولَـمَّا يُرْسَلِ الحَجَـرُ

(5) المِيسَم: المكواة.

(6) في أ: «يلحّ».

(7) «والمناجزة للمواعيد» سقط في أ.

(8) في أ: «يدلّ بطول».

(9) الجياد القُبّ: واحدها أقَبّ، وهو الضّامر من الخيل.

قبلَ الفِعْلِ مَكْذَبَةٌ، والقولُ دون الصَّولِ[١] مَعْجَزة.

قال النّجاشيُّ الحارثيُّ[٢]: [البسيط]

أَبْلِغْ شِهابَ بني خَولانَ مأْلُكةً إنَّ الكتائبَ لا يُهْزَمْنَ بالكُتُبِ[٣]

إنّا إذا مَذْحِجٌ أخْنى بها مَلِكٌ نُنّا مكانَ الشَّجا في حَلْقِهِ النَّشِبِ[٤]

[٤٦/أ] إنّ الوَعيدَ بظَهْرِ الغَيبِ مَعْجَزةٌ فإنْ أَرَدْتَ قِتالَ القومِ فاقْتَرِبِ[٥]

فَصْلٌ (٤٤)

وأمّا فلانٌ فقد[٦] بلغني أنه خاطَبَ فلاناً بكلامٍ قَصَدَ ذِكْرَهُ فيه باسْمِه، وأقْصَدَ[٧] غيرَه منه بسَهْمِه، فلم يَخْفَ عليَّ خَفيُّ أغراضِهِ في جَلِيِّ ألفاظه، بلْ رأيتُ إبهامَه[٨] إفْهاماً، وإيْهامَه[٩] إعْلاماً، ولا غَرْوَ أنّ القولَ ذو نَفَيانٍ[١٠]، والمعنى أخو مَعانٍ، ولَئِنْ لَبَّس[١١] خِطابه، فسأَكْشِفُ

---

(1) الصّول: الوثوب في الحرب.

(2) هو قيس بن عمرو بن مالك، من بني الحارث بن كعب، كان فاسقاً رقيق الإسلام (الشعر والشعراء: ١/٣٢٩، الاشتقاق: ٢٣٩، خزانة الأدب: ١٠/٤٢٠).

والأبيات في حماسة البحتري: ٥٤، والحماسة البصرية: ١/١٠٤، ومجموعة المعاني: ١١٢، وديوانه: ١٠٩.

(3) في المظان: «..أخا خولان..» والمألكة: الرسالة؛ لأنها تؤلك بالفم، أي تُعلك، وخولان: قبيلة يمانية.

(4) أخنى بها: غدر بها. والشجا: ما اعترض في حلق الإنسان والدّابّة من عظم أو عود أو غيرهما. ومذحج: أبو مجموعة من القبائل في اليمن، منهم بنو الحارث بن كعب الذي ينتهي نسب الشاعر إليهم.

(5) في مجموعة المعاني: «تهدي الوعيد برأس السِّرِّ متّكئاً... مصاع القوم..» والمصاع: القتال بالسُّيوف.

(6) في أ: «من».

(7) أقصد السّهم: أصاب فقتل مكانه، وأقصد فلاناً: طعنه فلم يُخطئه.

(8) في أ: «إيهامه».

(9) في أ: «وإفهامه».

(10) نفيان القول: ما تناثر منه.

(11) في أ: «ألبس». ولبّس خطابه: أبهمه.

جوابه بحُسامٍ مُحادَثٍ بالصِّقـال[١]، وسِـنانٍ مؤلَّلٍ[٢] كالذُّبال[٣]؛ فَلَنْ يُغنيَ في مُلاقاة الرِّجال، إلَّا بَراكاءُ[٤] القِتال، فأمّا التَّوريةُ فما يَرى العَدُوُّ بها إلَّا نفسَه، ولا يُرائي منها إلَّا حِسَّه [٤٦/ب].

قـال قَرْقَرَةُ السُّلَمِيُّ[٥]: [الطويل]

فَمَـــنْ مُبْلِــغٌ عَنِّــي إياســاً وجُنْـدُباً   أخــا طــارقٍ، والقــولُ ذو نَفَيَــانِ[٦]
فــلا تُوعِــداني بالــسِّلاح فــإنَّما   جَمَعْــتُ ســلاحي رَهْبَــةَ الحَــدَثانِ[٧]
جَمَعْـــتُ رُدينيّـــاً كـــأنَّ سِـــنانَهُ   سَــنا لَـــهَبٍ لم يتّــصلْ بِــدُخانِ[٨]

فَصْـلٌ (٤٥)

ولم أحْتَمِلْ نَبْوَةَ المُتجرِّم[٩]، وأتَحَمَّلْ نَخْوةَ المُتظلِّم، وقد أعْدَدْتُ للأعداءِ سابِغةً[١٠] كغدير

---

(1) الصّقال: الجلي.

(2) مؤلّل:محدّد.

(3) الذُّبال: جمع ذُبالة، الفتيلة.

(4) البَراكاء والبُراكاء: أن يجثو القوم للرُّكَب فيقتلوا.

(5) الأبيات من قصيدة عزاها كلٌّ من المفضَّل الضبّي في المفضليات: ٢٥٨-٢٦٠، والآمدي في المؤتلف والمختلف: ١١٤، والبغدادي في خزانة الأدب: ٣/٥٠ لعميرة بن جعل، وعزاها ابن الكلبي في نسب معدّ: ٢/٣٢٥ لامرئ القيس بن حجر، وذكر البيتين الأول والثاني منها، وهما ليسا في ديوان امرئ القيس.

(6) في نسب معدّ: «من مبلغ عني أنيس بن جندل»، وفي الخزانة: «إياساً وجندلاً»، وإياس وجندل أو جندب، رجلان من كلب هجاهما الشاعر وتوعّدهما بالسّلاح.

(7) في نسب معدّ: «فلا توعدنّي..»، والحدثان:مصائب الدّهر.

(8) البيت سقط في أ، وفي المفضّليات والخزانة: «...لم يستعن بدخان»، والرُّديني: الرُّمح، بدخان: إذا لم يتّصل بدُخان كان أصفى له، شبّه السِّنان في صفائه بصفاء لسان النار. قال الأصمعيّ: هذا أشعر بيت في وصف السِّنان.

(9) نبوة: جفوة. المتجرِّم: من تجرَّم عليه: إذا ادّعى عليه الجُرم وإن لم يجرم.

(10) السَّابغة:الدِّرع الواسعة.

الماء، وسابقةً للهيجاءِ[1]، كالكاسر الفَتْخاء[2]، وحُساماً كالمِلْحَةِ سَلِساً في العَظْمِ والعَصَب، وسِناناً كالجَذْوة يُفَرِّجُ الظَّلْماءَ باللَّهب؛ ولَوْ كنتُ ممَّن يرضى أنْ يعيشَ بذِلَّةٍ، أو يَدينَ لِعِزَّة، لـمَا اسْتَطَلْتُ الرِّماحَ العَوالي، ولا اسْتَجَدْتُ العِتاقَ المَذاكي[3] [٤٧/أ].

قال قيسُ بن الحارث بن أسماءَ بنِ مُعاوية بن بدر: [المديد]

لَيْتَنــــي ألقــــى عـــلى غَـضَبي ... فِتْيَـــةً مـــن أشْـجَعِ العَــرَبِ

كُلُّهــــمْ يَجْتــــابُ ســـابِغةً ... كَغَـــديرِ المـــاءِ ذي الحَبَــــبِ

بَطَـــــلٌ يَــــسْعى بِــــشِكَّتِهِ ... غـــيرُ مـــا هَيَّابــــةٍ نَخِــــبِ[4]

وصِـــــحابي: صـــارمٌ ذَكَــــرٌ ... سَـــلِسٌ في العَظْـــمِ والعَــــصَبِ[5]

وسِـــــــنانٌ في مُثَـقَّـفِــــــــهِ ... يُفْـــرِجُ الظَّلْـــماءَ باللَّهــــبِ[6]

وقال المُخبَّـلُ السَّعدي[7]: [الطويل]

إنَّــا لنَعْطــي النَّــصْفَ مَــنْ لَــوْ نُـضِيمُهُ ... أقَــرَّ، ونــأبى نَخْــوةَ المُــتظلِّمِ[8]

---

(1) «وسابقة الهيجاء» سقط في أ.

(2) الفتخاء: العقاب اللِّينة الجناح.

(3) العتاق المذاكي: الخيل الكريمة التي أتى عليها بعد قروحها، أي انتهاء سنّها، سنة أو سنتان.

(4) الشِّكَّة: السِّلاح، والنَّخِب: الجبان.

(5) الصارم الذَّكر: السَّيف القاطع، الصُّلب.

(6) السِّنان: الرُّمح، وأراد بقول: يفرج الظلماء باللهب: أنه صاف لامع.

(7) المخبَّل السَّعدي: هو ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتّال بن أنف النّاقة، شاعر مخضرم، فحل، عمّر طويلاً، ومات في خلافة عمر أو عثمان وهو شيخ كبير، ويكنى: أبا يزيد، وهو الذي عناه الفرزدق بقوله:

وَهَبَ القصائدَ لي النّوابغُ إذ مضوا ... وأبو يزيد وذو القروح وجَرْوَلُ

انظر (الشِّعر والشعراء: ١/٤٢٠، الأغاني (ط الشعب): ٤٧٠١، خزانة الأدب: ٦/٩٣).

والبيت في ديوانه (شعراء مقلُّون): ٣١٨، وحماسة البحتري: ٢٤٣، وقبله بيت هو:

وإنَّا أناسٌ تعرف الـخيل زَجْرَنا ... إذا مطرتْ سُحْبُ الصَّوارم بالدَّم

(8) النَّصَف: بالكسر ويُثَلّث: هو النَّصَفَة: الاسم من الإنصاف.

وقـال المُتنبِّي[1]: [الطويل]

كنـــت تـَـرضىْ أن تعـْـيش ـَ بِذِلَّــةٍ فـــلا تَـــسْتَعِدَّنَّ الـحُـــسامَ اليَمانِيـــا[2]
ولا تَـــسْتطيلَنَّ الرِّمـــاحَ لِغـــارَةٍ ولا تَـــسْتَجيدَنَّ العِتـــاقَ المَـــذاكيا[3]

[٤٧/ب] فَصْلٌ (٤٦)

وأمَّا فلان فما يغْني تحَريشُهُ[4]، ولا يُغري تَحريضُه، ولا سيِّما بينَ إخوانٍ أبرار، لا يُعْثَرُ منهمُ بخَوَّانٍ ولا خَوَّار[5]؛ لِدانُ المعاطِفِ[6] صِلابُ المعاجِم[7]، لا يُوهيهم الكَسْرُ، ولا يغلُبُهم الجمرُ؛ من كُلِّ ليثِ شَرًى[8] في كُلِّ ماقٍ[9] لهُ ذُبال[10]، وَصِلٍّ[11] صَفاً لكُلِّ نابٍ منه ذُباب[12].

ثَـوْر بنُ ربيعة، أحدُ بني فَقْعَس: [الطويل]

---

(1) أبو الطيب المتنبي، أحمد بن الحسين، أشهر شعراء العصر العباسي، مالئ الدنيا وشاغل الناس، المتوفّى سنة ٣٥٤هـ. انظر الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، والمتنبي لمحمود محمد شاكر.
والبيتان في ديوانه: ٤/ ٤١٧-٤١٨

(2) تستعدّن: تتخذه عدّة، والحسام اليماني: السيف القاطع المنسوب إلى اليمن.

(3) الاستطالة والاستجادة: بمعنى اختيار الطويل والجيّد، والعتاق: الخيل الكريمة.

(4) التّحريش: الإغراء بين القوم، أو الكلاب.

(5) الخَوّار: الضعيف، وسقط «بخوّان ولا خوّار» من أ.

(6) لِدان المعاطف: أي ليّنو الجوانب.

(7) المعاجم: الاختبار، وعجمه: إذا رازه واختبره ليعلم صلابته.

(8) الشَّرى: طريق في سلمى كثيرة الأُسْد.

(9) الماق والمؤق: طرف العين مما يلي الأنف.

(10) الذُّبال: الفتيلة التي توضع في مشكاة الزجاجة التي يُستصبح بها، وأراد احمرار العين.

(11) الصِّلّ: الحيّة التي تقتل إذا نهشت من ساعتها.

(12) الذُّباب: الحدّ.

دَعـــانِيَ شَـــدَّادٌ لأَرْأَبَ خُطَّـــةً   أَبَـى كَرْبُهـا في الـصَّدرِ أنْ يَتَـستَّرا[1]

يُحَرِّشُـــني عــــلى طريـــفٍ ولا أرى   لِعَيْنِـيَ أرْعـى مـن طَريـفٍ وأنْـصَرا

نَـاجٍ بهــذا مَعْــشراً لــو طَبَخْــتَهُمْ   إلى اللَّيْـلِ أمْـسى لَحْمُهــمْ مــا تَغــيَّرا

خلَفٌ[2] الأحمرُ، على لسان أعرابيٍّ[3]:   [الوافر]

يَـــــرَوْنَ المـــــوتَ دُونِي أنْ رَأَوْنِي   وصِـــلَّ صَـــفاً لِنابَيْـــهِ ذُبـــابُ[4]

فَصْلٌ (٤٧)

وأمّا فلانٌ فلو كانَ مَجْهولاً بأعْراقِهِ، لكانَ مَدْلولاً عليه بأخلاقِهِ، كَرَماً يَرِقُّ[5] به على الإخوان كما يَرِقُّ الأَبوان، وعِزّاً ينظُرُ منهُ إلى الأقْرانِ[6] بِطَرَفِ الأشْوسِ الأبْيان[7].

أبو المجُشَّر[8] الضَّبِّي: [الطويل]

فــإنْ تَــكُ مَــدْلُولاً عــليَّ فــإنَّني   أخُـو الحَـرْبِ لا فَحْـمٌ ولا أنـا وانِ[9]

---

(1) في أ: «لأرأم خطّة...يتيسّرا».

(2) في أ: «خلد» تحريف.

(3) خلف بن حيّان، أبو محرز، كان عالماً باللغة والنحو والأخبار، شاعراً كثير الشِّعر، خبيراً به، وروى كثيراً من الشعر والأخبار، مات زهاء سنة ١٨٠هـ. (الشعر والشعراء: ٧٨٩، معجم الأدباء: ٤/ ١٧٩).
والبيت من كلمة له في الحيوان: ٤/ ٢٧٩-٢٨٠ يذكر فيها الحيّات.

(4) في أ: «..دونك أن..».

(5) في أ: «يرف» تصحيف.

(6) الأقران: واحدها قرين، وهو المصاحب، والقريب في السِّنّ.

(7) الأشوس: الذي ينظر بطرف عينه تكبّراً أو تغيّظاً. والأبيان: الذي يأبى الدَّنيّة.

(8) في الأصل: «المحسَّر» تصحيف. وقد أورده المرزباني في معجم الشعراء: ٤٥٣ في باب «ذكر من غلبت كنيته على اسمه». وهو شاعر جاهلي.
والبيتان ١، ٣ في شعر ضبّة وأخبارها: ٢٤٧، والثالث في الحماسة البصرية: ١/ ٢٢٦.

(9) الفَحْم: المُفحم، وهو العَيِيُّ. والواني: الضعيف.

ولا عـــاجِزٌ يخـشى عَواقـبَ مـا جَنَـى ... ولا نَأْنَـــأُ رَثُّ القُـــوى مُتَـــوانِ[١]

وقَبْلَـك مـا هـابَ الرِّجـالُ ظُلامتـي ... وفَقَّـأْتُ عـينَ الأَشْـوسِ الأَبْيَـانِ[٢]

فَصْلٌ (٤٨)

وما زِلْنا نَغزوهم بالجياد حتّى انْطوَيْنَ[٣]، ونَضْربُهم بالسُّيوف حتّى انْحَنَيْن [٤٨/ب]، ونطعنُهم بالرِّماح حتّى ارْتَوَيْن[٤]، ونُصبِّحُهُم بِفِتْيانٍ إذا دُعُوا لم يَقولوا: أين؟ وإذا لَقُوا لم يهابوا الحَيْن[٥]، ولا سَقَطوا بين بين.

عَبِيدُ بنُ الأبرص[٦]: [مجزوء الكامل المرفَّل]

يـــا ذَا المُخَوِّفُنـــا بِقَتْـــ ... ـلِ أبيـــــهِ إِذْلالاً وحَيْنـــــا

أَزَعَمْـــتَ أَنَّـــك قـــدْ قَتَلْـــ ... ـــتَ سَـــراتَنا كَـــذِباً ومَيْنَـــا[٧]

ـــا إذا عـــضَّ الثِّقـــا ... فُ بِـــرأسِ صَـــعْدتِنا لَوَيْنـــا[٨]

نَحْمـــي حَقيقتَنـــا وبَعْـــ ... ضُ القـــومِ يَـــسْقُطُ بـــينَ بَيْنَـــا[٩]

---

(1) النَّأْنأ: العاجز، الجبان، الضعيف. والمتواني: المتكاسل.

(2) «ما» في «ما هاب» زائدة.

(3) انطوين: ضمرن ونحلن.

(4) ارتوين: أي من الدِّماء.

(5) الحَيْن: الهلاك.

(6) عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر، شاعر جاهليّ من شعراء الطبقة الرابعة، من المعمرين، قتله المنذر بن ماء السماء، له ديوان مطبوع. (الشعر والشعراء: ٢٦٧-٢٦٩، وطبقات فحول الشعراء: ١٣٧، والأغاني (ط الشعب): ٩٦٦٣، وخزانة الأدب: ٢/ ٢١٥).

والقصيدة في ديوانه: ١٣٦-١٣٧، والحماسة البصرية: ١/ ٨٣، والحماسة الشجرية: ١/ ١١٧-١١٨.

(7) السَّراة: جمع سريّ، وهم الأكابر والسَّادة. المَيْن: الكذب.

(8) الثِّقاف: آلة تسوّى بها الرِّماح، الصَّعدة: القناة التي تنبت مستوية لا تحتاج إلى تثقيف، وهي كناية عن عزِّهم ومنعتهم. ولوينا: مِلْنا وأعرضنا. يريد أبينا أن نعطي ما نُطالَب به.

(9) الحقيقة: ما يحقّ على الرجل أن يحميه كالأهل والولد والجار.

هَــــلَّا ســــأَلْتَ جُمُــــوعَ كِنْـــــ ـــــدَةَ يــــومَ وَلَّـــوا: أيـــنَ أيْنــا؟[١]

أيّــــامَ نَـــضْرِبُ هَــــامَهُمْ بِبَــــواتِرٍ حتَّـــــى انْحَنَيْنـــــا[٢]

وجميـــــعَ غَـــسَّانِ المُلـــو كِ أَتَيْـــنَهُمْ حتّـــى انْطَوينـــا[٣]

[٤٩/أ] لُـــحُقاً أيـــاطِلُهُنَّ قَـــدْ عـــالَجْنَ أَسْـــفاراً وأَيْنــــا[٤]

ولقـــــدْ وَرَدْنَ هَوازِنـــــاً بِنَواهِـــلٍ حتَّـــى ارْتَوينـــا[٥]

فَصْـلٌ (٤٩)

وأمّا فلانٌ فَلَهُ الخِيْمُ[٦] الذي تأمَنُ أوصافُه التَّكذيب، والعِيصُ[٧] الذي لا يأتي ألفافُه التَّشذيبَ؛ ذو لِسانٍ لا تَهْدأُ شقاشِقُه[٨]، وحُسام لا تَصْدأ شقائِقُه.

قـال الأشهبُ بنُ رُميلة[٩]: [الطويل]

---

(1) في الديوان: «..كندة إذ تولّوا..» أين أين؟: أي أين تنهزمون.

(2) الهام: جمع هامة، وهي الرّأس. والبواتر: جمع باتر، وهو السيف القاطع. انحنين: أي السيوف من شدة الضَّرب.

(3) في الديوان: «..وجموع غسّان..وقد انطوينا». أتينهم: أي الخيل، وكذلك انطوين، من الضّمر.

(4) الأياطل: جمع أيطل وإطل، وهو الخاصرة، أي لحقت الأياطل بالأصلاب من الضمر. والأين: الإعياء.

(5) في الديوان: «ولقد صلقن هوازناً..» وصلقن: عضضن، أي الخيل. النواهل: العطاش، يصف أنياب الخيل. ارتوين: من دماء هوازن.

(6) الخِيم: الشيمة والطبيعة والخلق والسّجيّة.

(7) العيص: منابت خيار الشجر، والأصل: وهو المراد هنا.

(8) الشقاشق: جمع شقشقة، وهي لهاة البعير. وأراد أنه لَسِنٌ منطيق.

(9) الأشهب بن رميلة بن ثور بن أبي حارثة بن المنذر بن عبد المدان النهشلي الدارمي التميمي، ورميلة أمه، كان شاعراً محسناً، وكان بينه وبين الفرزدق هجاء، فغلبه الفرزدق. انظر (المؤتلف والمختلف: ٣٧-٣٨، طبقات فحول الشعراء: ٥٨٥، خزانة الأدب: ٦/ ٣٠).

وجاء البيت الأول في اللسان (فرتن)، و(شعراء أمويون: ٢٣٠) برواية:

أتاني ما قـال البعيث بن فرتنى ألـم تَـخْشَ إذ أوعدتها أن تكذّبا

أَإبْـلي الّتــي أوعَـدْتُها يــابْن فَرْتَنــى ـَم تخْـَشْ َ إذْ أَوْعَـدْتَها أنْ تُكـذَّبا[١]

مِن ْدونِها مـن نهَـْشَ َلٍ عـددُ الـحَـصَى وعِـيضٌ أبَــتْ ألفافُــه ٰ تُـشَ َذَّبا

ـــا سَـلفَ ٌ يحمونهـــا وفـــوارِسٌ مـصاليتُ َسقُون الـذعَّاف المقُشَ َّبا[٢]

فمـن مثلُنـا في مالِـكٍ يـا بْـنَ فَرْتَنـى ٰا مُـشْ عِلُ العَـدْوى مـن الحـرب أحْربـا

[٤٩ب] [أكرُّ إذا ما الخيلُ شَمَّصَها القَنا أَقْـري إذا مـا الـضَّيفُ لَـيْلاً تأوَّبـا[٣]

وأطْعَـنَ في الهَيْجـا بِكُـلِّ مُرِشَّـةٍ كـأنَّ عـلى فيهـا رداءً مُهـدَّبا[٤]

مالك بن قُريط التَّنوخيّ[٥]: [المنسرح]

بَنِـي قُمَـيرٍ قَتَلْـتُ سَـيِّدَكُمْ فـاليومَ لا فِديـةٌ ولا جَـزَعُ[٦]

جَلَّلْتُـهُ لَـيِّنَ الـمَهَـزَّةِ كالْـ مِلْحَـةِ فيـهِ شَـقائقٌ لُـمَـعُ[٧]

فاليـومَ قُمْنـا عـلى السَّواءِ فـإنْ عُـدْتُم فَـدَهري ودَهْـرُكُمْ جَـذَعُ[٨]

---

(1) فرتنى: الأمَةُ والزانية.

(2) مصاليت: جمع مِصْلت، وهو الرجل الماضي في الأمور. والذُّعاف: السُّمُّ القاتل. والمقشّب: المخلوط. المُصْلَح حتى ينجع في البدن ويعمل.

(3) شمّصها القنا: وخزتها الرماح، وتأوّب: أتى ليلاً.

وسقط في الأصل من هنا حتى نهاية النثر في الفصل رقم (٨) من باب المديح والشُّكر. ص ١٢٥.

(4) الهيجا: الحرب. والمُرِشّة:الطّعنة ترشّ الدَّم.والمهدّب:الذي له هُدْب، أي أطراف متدلّية.

(5) الأبيات في حماسة البحتري: ٣٥ لمالك بن عمرو العاملي، بخلاف في التر ّتيب.

(6) في حماسة البحتري: «...لا دمنةٌ ولا تبعُ...».وهم بنو قمير بن سلول بن كعب بن عمرو بن عامر بن لحي بن إلياس. (جمهرة أنساب العرب: ٢٣٥).

(7) في حماسة البحتري: «جللته صارم الحديدة كالملحة..».

(8) في حماسة البحتري: «..فإن تجروا فدهري».

فَصْـلٌ (٥٠)

وأمَّا فلانٌ فَقَدْ عَلِمَ أنِّي بطيء النُّهوض عن مكان التَّجلُّد[١]، سـريعُ الخروج من غُبارِ التَّهدُّد، صُلْبُ المقالةِ، صَعْبُ المقادة، أُصَمِّمُ تصميمَ السَّيفِ المُهنَّد، ولا أَسْتقْصِرُ اللَّيلَ لِخَوْفِ الغَد.

طارق بْنُ سويد الجَرْميّ: [الطويل]

لَعَمْـري لقـد جرَّبْتَنـي فوجَـدْتني ... سـريع الخُـروجِ مـنْ غبـار التَّهـدُّدِ
صَـبُورٌ أمـامَ الهـامِلِينَ مُقَـدَّماً ... فـلا أنـا بـالواني ولا المُـتردِّدِ
ولكنَّنـي صُـلْبُ المقالـةِ صـارمٌ ... أُصَـمِّمُ تَـصميمَ الحُـسام المُهنَّـدِ[٢]
فَمَـنْ كـان يخـشى في غـدٍ مـا يُـصيبُه ... فـما رَدَّني خـوفُ الـدَّوائرِ في غـدِ[٣]

فَصْـلٌ (٥١)

وأمَّـا فلانٌ فما زالَ أمْرُ البلاد والعباد مُنتشِراً[٤]، حتّى انتضى الأميرُ منه صارماً ذَكَراً، لا يأمَنُ المُريبُ سَوْرَتَه[٥]، ولا يخافُ البريءُ سَطوتَه، عفُّ الشّمائل، عَذْبُ المناهل، ذو مِرَّةٍ[٦] ألْوى، إذا ركب الأرضَ طوى، كاتماً لسِرِّه كاللَّيل، صادِعاً بعزْمه كالصُّبْح، فَعَبَرَ لها على غِرَّة لم يَسْبِقْها وَعْد، ورُودَ سَحاب لم يَشِ به رَعْدُ، فما جاءَهم خبَرُه حتّى فاجأهُم، ولا أتاهُمْ نبَؤُه حتّى (٧) فكان غماماً كَشفَ الغمَمَ، وشهاباً رفعَ الظُّلَم، وربيعاً أنبتَ الزَّهرَ، وخريفاً أيْنَع الثَّمر.

---

(1) التجلُّد: التصبُّر.
(2) صلب المقالة: قويّ الحجّة.
(3) الدوائر: جمع دائرة، وهي الهزيمة.
(4) منتشراً: متفرِّقاً.
(5) السَّورة: السَّطوة.
(6) المِرَّة: القوة والشِّدّة.
(7) بياض بمقدار كلمة، ولعلها: «أنبأهم».

رَجُلٌ من قُريش(١):   [البسيط]

مــا زالَ أمــرُ وُلاةِ الــسُّوءِ مُنتَــشِراً   حتّــى أطَــلَّ علــيهمْ حَيَّــةٌ ذَكَــرُ(٢)
ذو مِــرَّةٍ تَفْــرَقُ الحَيَّــاتُ مِرَّتَــهُ   فَــأُ الــشَّــمائلِ قــدْ شُــدَّتْ لــه المِــرَرُ(٣)
لَمْ يــأتِهِمْ خَــبَرٌ عنــه يُبِــينُ لَهُــمْ   حتَّــى أتــاهُمْ بــه عــنْ نَفــسِه الخَبَــرُ(٤)

فَصْلٌ (٥٢)

وأمّا فلانٌ فإنه لا يزالُ يَلْوِي أنفه لَعِدَاوتي، ويطوي كَشْحَه(٥) على كِشاحَتي(٦)، حَسَداً أنْ يراني حيثُ القَمران، وأراهُ دون الدَّبرانِ(٧)، وحَنقاً أنْ خَطبْتُ كرائمَ أهْلِه، وعقائلَ حَيِّهِ بِفُرسانِ الصَّباح، وخُرصَان الرِّماح(٨)، فكم فيهم مِن شَريفةٍ مَهَرْتُها المَشْرَفيَّ، وكريمةٍ نَحَلْتُها السَّمْهَريّ(٩)، ولَمْياءَ لم أسْبِها إلَّا بالظُّبا(١٠)، وقَنْواءَ(١١) لم أقْنِها إلَّا بالقنا.

سِعْرُ بن جحوان: [الطويل]

يَــراني مكــانَ البَــدْرِ لا يــستطيعُهُ   وأُلْفيْتُــهُ في منــزِلِ الــدَّبَرانِ

(1) الأبيات في الحيوان: ٤/ ٢٦١ لرجل من قريش.
(2) في الحيوان: «..حتّى أظَلّ..» والحيّة الذَّكر: القوية الشديدة.
(3) في الحيوان: «..الحيات صولته..»
(4) في الحيوان: «..يلين له».
(5) الكَشْح: الخاصرة.
(6) الكِشاحة: العداوة.
(7) الدَّبران: نجم في منازل القمر، يتبع الثريا.
(8) الخرصان: جمع خرص، وهو سنان الرمح، وقيل: الرمح نفسه.
(9) السَّمهري: الرمح الصلب العُود.
(10) الظُّبا: جمع ظبُة، وهي حدّ السيف والسِّنان وغيره. واللَّمياء: السّمراء الشّفتين.
(11) القنواء: بيّنة القنا، والقنا: ارتفاع في أعلى الأنف واحديداب في وسطه.

وأشْــوسَ يَلْــوي أنْفَــهُ مــنْ عَــداوَتي رَمَيْــتُ ولــو يَــسْطِيعُني لَرَمــاني[1]

مالكُ بْنُ زُغْبـةَ الغَنَـويّ[2]: [الطويل]

بِــضـرْبٍ يُزيــلُ الهــامَ عــنْ مُــستقرِّهِ وطَعْــنٍ كــإيْزاغِ المخــاضِ تَبُورُهــا[3]

وجِئْنــا بأمثــالِ المَهــا مِــنْ نِــسائِهم صُــدُورُ القَنــا والمــشرَفيُّ مُهُورُهــا

فَصْلٌ (٥٣)

وأماّ فلانٌ فكالشِّهاب يرفعُه القابِسُ، ويَرْهَبُهُ اللاَّمِسُ، لا يملك مَبيتَهُ أحدٌ، ولا يَحْبِسُ مَطِيَّهُ بَلَد.

مِرْداس بن أبي عامر: [المنسرح]

أدبرَتْ كالــشِّهابِ يرفعُــهُ الــ ــقــابِسُ تُبْــدي جَرْيــاً وتَجْتَهِــدُ

أحْرَزَهــا فــورة الجُــدودِ ونَجْــ ــجَاهــا أَبُوهــا والمُلْمِــعُ الأجَــدُ[4]

...نِــبٌ أكْحَــلُ المَــدامِعِ لــم يَمْــ ــلِــكْ عليــه مَبيتَــه أحَــدُ[5]

---

(1) الأشوس: الناظر بمؤخر العين تكبُّراً أو غضباً.

(2) مالك بن زغبة الغنوي: شاعر جاهلي، شهد يوم الكوم مع قومه باهلة. (خزانة الأدب: ٨/ ١٣٤).
والبيت الأول في الحيوان: ٢/ ٢٥٦، و٦/ ٤١٢، والكامل: ١/ ٤١٦، والاختيارين: ١٥٢، وشرح ما يقع فيه التصحيف: ٢٠٩، والمصون في الأدب: ١٨٩، وديوان المعاني: ٢/ ٧٣، واللسان: (وزغ، بور).

(3) رواية الصدر في المظانّ: «بضرب كآذان الفراء فضوله...». وقال ابن منظور في اللسان (بور): «قال أبو عبيد: كإيزاغ المخاض: يعني قذفها بأبوالها، وذلك إذا كانت حوامل، شبّه خروج الدم برمي المخاض أبوالها. وقوله: تبورها: تختبرها أنت حتى تعرضها على الفحل، ألاقِحٌ هي أمْ لا؟

(4) ألمعت الناقة بذنبها، وهي مُلْمِع: رفعته فَعُلِم أنّها لاقح. والمُلْمِع: الناقة التي تحرك ولدها في بطنها. وناقة أُجُد: أي قوية موثّقة الخلق.

(5) خَنِف البعير: إذا كانت إحدى عينيه سوداء كحلاء والأخرى زرقاء.

فَصْلٌ (٥٤)

لو زَجَرَ الأسُدَ عَن فرائسها لرَفَعِنْ جَوُعًا، أو فجَرَّ الصَّخْرَ بَشَـرائِعها لَرَجَعْنَ نُقَّعا.

نُـوَيْفع بْنُ لقيـط الفَقْعَسيّ[١]: [الطويل]

أسِـغْنيَ ريقـي وأمُـرِ النّـاسَ يُنـصتُوا — إلى مِـدْحتي حتَّـى أقـولَ وتَـسْمَعا
يَـداكَ: يـدٌ تَتْلـو الكتـابَ وأهْلَـهُ — وأوْتـادَ ذاكَ الـدِّينِ أن يُتَنَـزَّعا[٢]
وأُخـرى هـيَ البَحْـرُ انفجـاراً ونـائلاً — بـرى سَيْبَهُ فيـه العلاجـيمُ نُقَّعـا[٣]
فَلَـوْ زَجَـرَ الحجَّـاجُ أُسْـداً بِبَلْـدةٍ — رُفِعْـنَ رَجيفـاتٍ وإنْ كُـنَّ جُوَّعـا
ولـو سـألَ الحجَّـاجُ بَيْعَـةَ طاعـةٍ — بَـسَطْنَ أكُفّـاً بـاخِلاتٍ وأذْرُعـا

فَصْلٌ (٥٥)

فأمَّا فلانٌ مَلأتْ هَيْبَتُه الصُّدور، وملأتْ رَهْبَتُهُ القلوب، حتَّى صار الخُلطاءُ يَتواعَدون بالفجر، والخُلَعاءُ يتواعظون عن الهَجْر.

خرنق المرثديَّـة[٤]: [الكامل]

لا يَبْعَـدَنَّ قـومي الَّـذين هُـمُ — سُـمُّ العُـداةِ وآفـةُ الجُـزْرِ
لنَّـازلون بكُـلِّ مُعْـتَرَكٍ — والطَّيِّـون مَعاقِـدَ الأُزْرِ

---

(1) نويفع بن لقيط بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان الأسدي الفقعسي، شاعر مخضرم، أدرك الإسلام، طرده الحجّاج لجناية. (انظر طبقات ابن سلام: ٢/ ٦٣٧-٦٤٥، الإصابة: ١٠/ ٢٠٢-٢٠٣).

(2) هكذا وردت رواية البيت في الأصل المخطوط. وهو غير واضح المعنى.

(3) العلاجيم: جمع علجوم، وهو الضفدع، وقيل: البط الذَّكَر.

(4) الخرنق بنت بدر بن هفّان بن مالك، شاعرة مُقِلّة. (انظر الشعر والشعراء: ١/ ١٨٥، أشعار النساء: ٤٢، الأمالي: ٢/ ١٥٨).

والأبيات في ديوانها: ٤٣ - ٤٥، وتخريجها ثمّة.

إنْ يَشْربوا يَهَبُوا وإنْ يَذَرُوا يَتَوعَظوا في مَنْطِقِ الهُجْرِ[1]

قومٌ إذا رَكِبوا سَمِعْتَ لهم لَغَطًا مِنَ التَّأييهِ والزَّجْرِ[2]

الخالطونَ نَحِيْتَهُمْ بنُضارِهِمْ وذَوي الغِنى منهم بذي الفَقْرِ[3]

فَصْلٌ (٥٦)

سوابِغُهم تُعثِّر الأوهام، وسوابِقُهم[4] تُعفِّرُالأقدام، ونيرانهُمُ مسلوبة القِناع، مشبوبةٌ باليَفَاع[5]، فَسَناها إلى الأُفُق ما تَحْجُبُه غيومُها، وسَنامُها مع المَجْد مُقيمٌ ما يريمُها.

أبو تمّام الطَّائي[6]: [الكامل]

اللّهُ أكبرُ جاءَ أكبرُ مَنْ جَرَتْ فَتَعَثَّرتْ في كُنْهِهِ الأوْهامُ

النُّعمانُ بْنُ عُقبة[7]: [الكامل]

الفاعلون فما يُرَدُّ فَعالُهُمْ والمُنعِمونَ فأحْسَنُوا الإنعاما

قومٌ مَقَافِلُهمْ صُدورُ سُيوفِهِمْ والسَّابقاتُ تُعَفِّرُ الأقْداما

شاعر[8]: [الوافر]

---

(1) في الديوان: «..عن منطق..».

(2) التّأييه: الصوت، وهو هنا دعاء للإبل.

(3) النحيت: الدخيل في القوم. والنُّضار: الخالص النَّسب.

(4) السّوابق: الخيل.

(5) اليَفَاع: المرتفع من الأرض.

(6) ديوانه: ٣/ ١٥٢.

(7) النعمان بن عقبة من بني العتيك من أسد، شاعر أدرك الجاهلية. (الاشتقاق: ٤٨٣).

(8) هو أبو زياد الأعرابي. والبيتان في الحماسة: ٢/ ٣٦٦، وحلية المحاضرة: ٢/ ٢٠٧، وخزانة الأدب: ١/ ٢٩٧، ودون عزو في الحيوان: ٥/ ١٣٥، وديوان المعاني: ١/ ٦٤، وثمار القلوب: ٥٧٦، والبديع لابن منقذ: ٢٢٩، وتحرير التحبير: ٥٣٠.

ـــه نُـــار تُــشـ َبُّ بكُـــلِّ وادٍ إذا النِّـــيرانُ أُلْبِـــسَتِ القِنـــاعا[1]

ولــمْ يَــكُ أكثــرَ الفِتيــان مــالاً ولكـــنْ كـــانَ أرْحَـــبَهُمْ ذِراعـــا

مُعَقِّر، واسمُه عمرو، وكان أعور[2]: [الطويل]

ألا مَــنْ لِعَــيْنٍ قــدْ نآهــا حَمِيمُهــا رقَهَّـا بعــد المَنــام همُومُهــا[3]

اتــَت لهــا نَفـْسانَ شِــَتىَّ هواهمُ ــا فَــنَفْسٌ تُعَزِّيهــا ونَفْــسٌ تَلومُهــا

مُــستْبْحِ بعــدَ الهُــدُوِّ دَعَوْتُــه عــلى ســاعَةٍ مــنْ سَــمْعِهِ يَــسْتديمُها[4]

دعــا دَعْــوَةً مــنْ بعــدِ أوَّلِ هَجْعــةٍ مــنَ اللّيــل والظَّلْــماءُ خُــوصٌ نُجومُهــا[5]

فعَــْت لُــه بُــالكَفّ نــاراً سَــنامُها مــعَ المَجْــدِ مَقْرونــاً بهــا مــا يَريمُهــا[6]

فَصْـلٌ (٥٧)

فأمَّا فلانٌ فطالمَا أدْرَكَ الظَّاعِنَ بالطَّلب، ولم يتركِ الهاربَ على الهَرَب.

عُبيد الله بن قيس الرُّقيَّات[7]: [المنسرح]

بنْـــا نـــِزار إذا همُ ـَـا اجْتَمَعـــا لـــمْ يتْرُكـــا هاربـــاً عـــلى هَرَبِـــهْ

---

(1) في الحماسة: «..تشبّ على يفاع..»، وفي الحيوان: «..بكل ريع إذا الظلماء جللت البقاعا»، وفي ديوان المعاني: «..بكل أرض..جلّلت البقاعا».

(2) هو معقّر بن حمار البارقي.

والأبيات في الأشباه والنظائر للخالديين: ١/ ٧٤، وأمالي المرتضى: ١/ ٣٢٥.

(3) في أمالي المرتضى: «..وأرّقني..».

(4) في حماسة الخالديين: «..بعد العشاء دعوته..».

(5) تخاوصت النجوم: صغرت للغؤور.

(6) في الأشباه والنظائر: «ناراً يشبّها..على المجد..»، وما يريمها: أي لا يبرحها.

(7) عبيد الله بن قيس الرقيات: شاعر أموي، في الطبقة السادسة من الإسلاميين. انظر (طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٦٤٨، والأغاني ط الشعب: ١٧١٧).

والبيت في ديوانه: ١٦.

فَصْلٌ (٥٨)

وأمَّا فلانٌ فقد عرفْتُ مالَهُ منَ المواقِف المَشهودة في المواطن المشهورة، فإنْ ظَهَر منه صدودٌ عن اللِّقاء، أو عُدولٌ عن الأعداء، فلا تَرْمِهِ من ذاكَ بالنُّكول[1]، ولا تَنْسِبْهُ فيه إلى الفُلول[2]، فقد تغْرُبُ الشمسُ لا رَهْبةً، كما يُتَغَمَّدُ السيفُ غيرَ هائبٍ، ومَنْ عُرِفَتْ له تلك المواقفُ، واعترَفَ له الموافق والمخالفُ، وغَبَر دهرُه الأطْولُ، وزَمانُه الأكثر، يُلابِسُ الحرْبَ ويُلبِسُ العِثْيَر[3]، فلا غروَ أن يقفَ عن الإقدام في بعض الأيام، لا سيما وقد يكرُّ الشجاعُ بعد الفِرار، ويَلوحُ الهِلال عَقِب السِّرار[4] فلا يزْري عليه استتارُهُ في الجو بما يلبَسُهُ من شعاع الشمس، كما لا يزْري بالشجاع فِرارُه في اليوم إذا عُرِفَتْ شجاعتُه بالأمْس.

أبو نصر بن نُباتة[5]: [الكامل]

خِلْنا التَّزَعْزُعَ مِنْ سَجِيّاتِ القَنا ... فإذا القَنا مِنْ خَوْفِه يتَزَعْزَعُ

أوس بن حجر[6]: [الطويل]

ضَمُّوا علينا جانبَيْهِمْ بِصادِقٍ ... الطَّعن حشَّ النَّارِ بالحَطَبِ اليَبْسِ

فأقْبَلْتُ أجْتَابُ العَراءَ وأتَّقِي ... حِوبْي حتَّى جنَّنِي مغْرِبُ الشَّمسِ

ولَيْسَ الفِرارُ اليومَ عاراً على الفَتى ... إذا جُرِّبَتْ منه الشَّجاعةُ بالأمْسِ

نَجَز باب الحماسة، والمِنَّة لله تعالى.

---

(1) النُّكول: النكوص والجُبْن عن لقاء العدوّ.

(2) الفلول: المنهزمون.

(3) العِثْيَر: العجاج الساطع، والغُبار.

(4) السِّرار: آخر ليلة من الشّهر.

(5) أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة السعدي، من شعراء بلاط سيف الدولة الحمداني، توفي ببغداد سنة ٤٠٥هـ. (وفيات الأعيان: ٣/ ١٩٠).
والبيت في ديوانه: ١/ ٤٠٦.

(6) البيتان ١و٣ في ديوانه: ٥١ – ٥٢.



بـاب المديح والشُّكر

الهيئة العامة السورية للكتاب



الهيئة العامة
السورية للكتاب

فَصْلٌ (١)

وأمّا فلانٌ فهو بعيدُ مناطِ المجد، قريبُ مَنالِ الرِّفد[1]، تتكلَّلُ على البَدْر عِمامتُهُ، وتتهلَّل عن القَطْر غَمامتُه[2]، لا يُغِضُّ الحِذارُ طَرْفَهُ ولا يكُفُّ الحِجابُ كفَّه.

أبو الشَّغْب العَبْسيّ[3]: [الطويل]

تُرى بارزاً للنَّاس بِشْرٌ كأنَّه ... إذا راحَ في أثوابِهِ القَمَرُ البَدْرُ

لو شاء بَشْرٌ كانَ مِنْ دون بابِهِ ... طَماطِمُ سُودٌ أو صَقالِبَةٌ حُمْرُ[4]

ولكن بَشْراً سَهَّل الإذْنَ لِلَّتي ... تكون لبِشْرٍ غِبَّها الحمدُ والأَجْرُ[5]

بعيدُ مَرادِ العينِ ما رَدَّ طَرْفَهُ ... حِذارَ الغَواشي بابُ دارٍ ولا قَصْرُ[6]

كَرِبِ بن أَخْشَن أخو عمرو بن أسد بن ربيعة لأُمِّه[7]: [الطويل]

وناجِيَةٍ مثلِ الرَّداهِ جَلالَةً ... مشَتْ على نَهْجٍ مُبينِ السَّلائقِ[8]

إذا ادَّرَعَتْ بَهْماءَ لَيْلٍ تَعَصَّبَتْ ... بنا يومَ حَرٍّ يَضْمَخُ الضَّبَّ وادِقُ[9]

فلمَّا أتيتُ الهُرمُزانَ تَبَسَّمَتْ ... غَمامتُهُ بِمَسْتهِلِّ البَوارِقِ[10]

سَمَوْتُ لهُ حتَّى تناوَلْتُ وُدَّهُ ... وخُطَّ كلامي عِنْدَهُ في المهارِقِ[11]

---

(١) الرِّفْد: العطاء.

(٢) القَطْر: المطر، الغَمامة: السَّحابة.

(٣) عكرشة بن أزيد بن سَحل العبسي، شاعر أُموي. (انظر وفيات الأعيان: ٢/ ٢٣٠، الكامل: ١/ ٢٤٥). والأبيات ما عدا البيت الأول في طراز المجالس: ٩٥، منسوبة إلى أيمن بن خريم في بشر بن مروان.

(٤) طماطم: أعاجم.

(٥) رواية العجز في طراز المجالس: «..يكون له من دونها الحمد والشُّكر».

(٦) في طراز المجالس: «...ولا ستر».

(٧) كرب بن أخشن العُميري من ربيعة، له ذِكر في الوحشيات: ٣٩، ومعجم الشعراء: ٣٥٥.

(٨) الناجية: الناقة السريعة. والرِّداه: جمع رَدْهة، وهو البيت العظيم.

(٩) يضمخ: يضرب، والوديقة: حرُّ نصف النهار، وقيل: شدّة الحرّ.

(١٠) الهرمزان: الكبير من ملوك العجم.

(١١) المهارق: جمع مهرق: الصحيفة.

فَصْـلٌ (٢)

وأمّا فلان فما تَثْنيه نَوْبَةُ الإعدام[1] عن كَرْمه، ولا تشكيه نِوْشَةُ[2] الأيّام من وَرِقِهِ.

عَقيل بن الحجّاج الهُجَميّ[3]: [البسيط]

لا أشـتكي نَوْشَـةَ الأيّـام مـنْ فَرَقـي ... إلّا إلى مَـنْ رى أن سوف تَشكيها

لـديهمُ مـآثُراتٌ قـد عُـرِفْنَ بهـا ... إنَّ المـآثرَ مَعْـدودٌ مَسَاعِيها[4]

بَنـى لـه في بُيـوتِ المجـدِ والـدُهُ ... ولَـيْسَ مَـنْ لـيس يَبْنيهـا كبانِيهـا

فَصْـلٌ (٣)

وأمّا فلانٌ فسأُثني عليه كما يُثني على الرّوض جارُهُ، وعلى المَرْخ[5] نارُه، وأتذكّرُ مواهبَه كلّما جادتِ القِطارُ، وجاشتِ البَحارُ، كما أتشوَّقُ شمائلَهُ كلَّما رقَّ النَّسيم ورَقّ النَّعيم.

عُبيد الله بن قيس الرُّقيّات في عبد الله بن جعفر[6]: [الطويل]

أتيْنـاكَ نُثْنـي بالّـذي أنـتَ أهلُـهُ ... عليْكَ كما تُثني علـى الـرَّوضِ جارُهـا[7]

تَـدَتَّتْ بي الشَّهباءُ نحـو ابـنِ جَعْفَـرٍ ... سـواءً علينـا ليلُهـا ونَهارُهـا[8]

تـزور فتًـى قـد يعلـمُ اللـهُ أنّـه ... بـودلُـه كَـفٌّ بعيـدٌ غِرارُهـا

تـكُ إذ فَـاضَ الفُـراتُ بأرْضِـنا ... وجـاشَ بـأعلى الـرّقَّتين بِحَارُهـا

(1) الإعدام: الفقر، والإقلال.

(2) النَّوش: الأخذ والتناول، وتشكيه: تجعله يشتكي.

(3) الأبيات في الأغاني (ط دار الشعب): ٣٠١١ لعمرو بن عقيل بن الحجاج الهجيمي.

(4) في الأغاني: «...قد عددن بها...».

(5) المرخ: شجر من شجر النار، كثير الورى سريعه.

(6) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، صحابي، عرف بالكرم. (الإصابة: ٦ /٣٨).

والأبيات في ديوان عبيد الله: ٨٢-٨٣.

(7) في الديوان: «...أثني على الروض...».

(8)تقدّت: سارت سيراً وسطاً لا سريع ولا بطيء. والشَّهباء: السَّنة المجدبة.

وعنـــدي ممّـــا خَـــوّلَ اللّـــهُ هَجْمَـــة   عطـــاؤكَ منهـــا شُـــولُها وعِـــشارُها[١]
مباركـــةٌ كانـــتْ عطـــاءَ مُبَـــارِكٍ   تُمَـــانِحُ كُبْراهـــا وتَنْمـــي صِـــغارُها

فَصْـلٌ (٤)

وأمَّا فلانٌ فإنّه يَنْتهِبُ الحمدَ بيديه، ويَتَلقّى المجدَ بحَدَّيه، أبِيًّا للضَّيم إذا دِينَ بها، قاعداً عنِ الدَّنيَّة إذا قِيمَ لها، أدامَ اللهُ له الحسَنَ من ثنائه، والحسدَ من أعدائه.

عُبيد الله بن قيس الرُّقيَّات[٢]: [المنسرح]

يَنتهِـــبُ الحمـــدَ باليـــدينِ كـــما   ناهَـــبَ فُرســـانُ غـــارَةٍ نَعَـــما
يَقُـــوتُ شِـــبْلَيْنِ في مَغَـارِهمـــا   قـــدْ نَهَـــدا للفِطـــامِ أوْ فُطِـــما[٣]
مـــا مَـــرَّ يـــومٌ إلَّا وعِنـــدهما   لحـــمُ رِجـــالٍ أو يولغـــانِ دَمـــا[٤]

بِشْـر بن أبي خازم[٥]: [البسيط]

القاعـــدينَ إذا مـــا الجهـــلُ قِـــيمَ لـــهُ   والثَّـــاقِبِينَ إذا مـــا مَعْـــشرٌ خَمَـــدوا
ومـــا حَـــسَدتُ بنـــي بَـــدْرٍ نَـــصيبُهُمُ   في الخـــيرِ دامَ لهـــمْ مـــن غـــيريَ الحَـــسَدُ

فَصْـلٌ (٥)

وأمّا فلانٌ ففَولاك منَ البَر والاشتمال ما أنت أحَقُّ بالشُّكر عنهُ والاعتدادِ؛ لأنّي وإنْ

---

(1) الشُّول جمع شائلة، وهي الإبل التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخفَّ لبنُها. والعشار: لُقَّح الإبل، التي أتى عليها عشرة أشهر.
(2) ديوانه: ١٥٢-١٥٤.
(3) في الديوان: «...شبلين عند مطرقة...قد ناهز الفطام...». والمغار: الجحْر الذي يأوي إليه الوحش.
(4) في الديوان: «لم يأت يوم...» يولغان: يشربان.
(5) بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف الأسدي، شاعر جاهلي فحل، في الطبقة الثانية عند ابن سلَّام. انظر (طبقات فحول الشعراء: ١/ ٩٧، أسماء المغتالين: ٢١٤-٢١٥، الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٠-٢٧١).
والبيتان في ديوانه: ٥٨.

كنتُ المخصوصَ منه ُبالمِحنة، فأنتَ المقصودُ منه بالمِنَّة، فما أنا فيما أُوْلِيتُهُ منكما إلَّا كالآلة لكُما، والرِّسالة بينكما، والمُرْتَهَنُ بالنِّعمة عندكما، تتناهبان بي المكارمُ، وتتنازعان بي الصَّنائع، على أنّك أنتَ المُبتدئُ بها، والمقتَضِبُ لها، والمُسيِّبُ إلى سعادتها، والمسبَّب بشفاعتها، فصنيع غيرِكَ مضُاف ٌ إلى أعداء صنائعك، وفائدتُه منسوبةٌ إلى أرباحِ بضائِعك.

أبو تمّام[1]: [الطويل]

ففي كلِّ نَجْدٍ في البلادِ وغائرٍ ... مَواهِبُ ليستْ منهُ وَهْيَ مواهِبُهْ

البُحْتري[2]: [مجزوء الكامل]

وعَطاءُ غَيْرِكِ إنْ بَذَلْـ ... ـتَ عِنايةً فيهِ عطاؤُكْ

فَصْلٌ (٦)

ولَّما تأمّلتُ نَداك، وأمَّمْتُ ذَراكَ[3]، فسرَيْتُ أَجْتَابُ السَّباسب[4]، وأحْثَثُّ الرّكائبَ، وهي تَخْطِرُ بالأَزِمَّة[5] مرَحَا، كما أميلُ في الأنوار ِجذَلاً، وتسُابقُ بوَخْدِها[6] الريّح، كما أعانقُ بمِدَحك الشّيحَ[7] فما زالتْ تقطع ُإليكَ القفارَ، وأنظمُ فيكَ الأشعار، حتىّ شَهِدَتْ لها الفيافي[8] بالنَّجابة، وحكَمتْ في القوافي بالإجادة، فلمّا شافَتْ مَدَاك[9]، وشافَهَتْ نَداك، عادَتْ همُومي نِعَماً، وأمانِيَّ أَمَماً[10].

---

(1) ديوانه: ١/ ٢٢٨.

(2) ديوانه (صادر): ١/ ٢٦٤.

(3) أممت ذَراك: قصدت ظِلَّك.

(4) السَّباسب: جمع سبسب: الصحراء البعيدة المقفرة.

(5) تخطر بالأزمّة: تختال بالأزمّة، جمع زمام: الحبل الذي يجعل في البرة أو الخشبة.

(6) الوَخْد: ضرب من سير الإبل.

(7) الشَّيح: ضرب من نبات الصحراء.

(8) الفيافي: جمع فيفاء: الصحراء الواسعة.

(9) شافت مداك: قربت من غايتك.

(10) الأمم: القصد.

أبو تـمّـام[١]: [البسيط]

أمَّـتْ نَـداهُ بيَ العِـيسُ الّتـي شَـهِدَتْ ... لهـا القُـرى والفَيـافي أنهّـا نُجُـبُ

هَـمٌّ سَـرَى ثُـمَّ أضـحى هِمَّـةً أَمَـاً ... أضحَتْ رجاءً وأمْسَتْ وَهْيَ لِيَشـَبُ[٢]

فَصْلٌ (٧)

وأمَّا فلانٌ فقد صَدَفْتُ عنه ظنِّي، فلم يَصْدِف بِرُّهُ عَنِّي، ورُمْتُ من نائلِهِ مَهْرَباً، فلم أَجِدْ من دونه مَذْهباً؛ لأنّه يَسُدُّ عليَّ السُّبُلَ بالسَّماح، ويَحُثُّ إليَّ السُّحُبَ بالرِّياح.

أبو تـمّـام[٣]: [البسيط]

صَـدَفْتُ عنـه فَلَـمْ تَـصدُفْ مَوَدَّتُـهُ ... عنّـي وعـاوَدَهُ ظَنِّـي فلـمْ يَخِـبِ

كالغَيْـثِ إنْ شِـمْتَهُ وافَـاكَ رَيِّقُـهُ ... وإنْ تَحَمَّلْـتَ عنـهُ كـانَ في الطَّلَـبِ[٤]

فَصْلٌ (٨)

إذا تَوسَّلَ إليكَ غريبٌ بسَبب، أو قريبٌ بنَسَب، فلا سَببَ لي إليكَ إلَّا أنّه سببٌ لي لديك، وكفى انفرادي بالسؤال وسيلة تدْنيْ، وتركيْ للشَّفيع شَفاعة تُغنِي؛ لأنَّ الأوّل وهو المُدِلُّ بالسَّبب، والنَّسب؛ يعتقدُ أنّكَ لم تَقْضِ من حقِّه إلَّا ما وجب، فيعُدُّه كالدَّيْنِ يُقضى، والقَرْض يُجْزى، ويَراهُ فَرْضاً لا فَضْلاً، وحَتْماً لا نَفْلاً، والثاني وهو المُرتَحِلُ للسُّؤال، المُرْتجي للنَّوال، يعترفُ بأنكَّ لم تولُهِ المعروفَ إلَّا تَطوُّلاً[٥]، ولم تُعْطِهِ الموهوبَ إلَّا تفضُّلاً][٦].

---

(1) ديوانه: ١/٣٤٣-٣٤٤.

(2) النَّشب: المال.

(3) ديونه: ١/١١٣.

(4) شام البرق والغيث: نظر أين يمطر.

(5) التَّطوُّل: التفضُّل والإنعام.

(6) هنا ينتهي السقط الذي نبهت عليه ص ١١١ [٤٩ ب].

قال أبو تمّام[١]: [البسيط]

مِنْ غيرِ ما سَبَبٍ ماضٍ كفى سَبَبَاً ... لِلْخيْرِ أنْ تَحْتَذِي حُرّاً بِلا سَبَبِ[٢]

فَصْلٌ (٩)

ولئنْ طلبتُ ما لم أَنَلْ من سِواكَ، فلقد وَجَدْتُ ما لم أسَلْ من جَدواك[٣]، وكيفَ أقومُ بشُكْرِكَ، وأبوءُ بِبِرِّك، وما إحسانُك إليَّ بِوَاحِدٍ، ولا عهدي به بِمُتباعِد.

قال البحتُرُي[٤]: [الكامل]

ولقد سألْتُ سِواكَ ما لمْ أُعْطَهُ ... ولقيتُ مِنْ جَدْواكَ ما لم أسْألِ

أبو دِهْبِل الجُمَحيّ[٥]: [البسيط]

كيفَ أنساكَ لا أيْديكَ واحدةٌ ... عندي ولا بالّذي أسْدَيْتَ من قِدَمِ[٦]

فَصْلٌ (١٠)

عِنايةٌ تُجنيك الثَّمرةَ قبلَ وَقتِها، وتَرُدُّ عليكَ الفُرصةَ بَعْدَ تَفَلُّتِها، يبشِّرُكَ به تألقٌ بين الحياءِ والبِشْرِ[٧]، ويُخبرُك عنها تهلُّلٌ عند الثناء [٥٠/أ] والشُّكر.

---

(1) ديوانه: ١/١١٥.

(2) في الديوان: «..للحُرِّ أن يعتفي حُرّاً...». والاحتذاء هنا بمعنى الاقتداء.

(3) الجدَا والجدْوى: العطاء.

(4) لم أقف على البيت في المطبوع من ديوان البحتري.

(5) أبو دهبل هو وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن جمح، كان شاعراً سيِّداً شريفاً، مدح معاوية وعبد الملك، توفي في خلافة الوليد بن يزيد. انظر (الشعر والشعراء: ٢/٦١٤، المؤتلف والمختلف: ١١٧، شرح الحماسة للتبريزي: ٢/١١٢).

والبيت لأبي دهبل في الحماسة: ٢/٢٨٤، نهاية الأرب: ٣/٢٥٣ بلا عزو، وديوانه: ١٠٢.

(6) في الحماسة: «...لا نعماك واحدة...أوليت من...».

(7) البِشْر: التهلُّل والانبساط.

قال رجلٌ من ضبَّة[١]: [الطويل]

إذا سُئِلَ المعروفَ أشرَقَ وجهُهُ ولم يتعوَّذْ بالإباء وبالنَّزْرِ[٢]

يَرُدُّ عليكَ الأمرَ من بعدِ فَوْتِهِ تَلَقُّهُ بين البَشاشةِ والبِشْرِ

فَصْلٌ (١١)

لئن كنتَ طوّقتَني من أياديك التّامّة بطوق الحمامة[٣]، فسأُثْني عليكَ طويلاً، وأدعو لك ما دَعَت تلكَ هديلاً.

قال المتنبّي[٤]: [الوافر]

أقامَتْ في الرِّقابِ له أيادٍ هيَ الأطواقُ والنّاسُ الحَمامُ

وقال عُبَيْد[٥] الله بنُ قيس الرُّقيَّات: [الخفيف]

بَلِّغا جاريَ المُهلَّبَ عنِّي كلُّ جارٍ مُفارقٌ لا مَحالَهْ[٦]

إنَّ جاراتِكَ اللَّواتي بتكْريتَ لِتَنْبيذ رَحْلِهنَّ مَقالَهْ[٧] [٥٠/ب]

إنَّ فيها طَوْقَ الحمامةِ تَدْعو ساقَ حُرٍّ على غُصونٍ هَدالَهْ[٨]

---

(1) لم أقف على الشِّعر في المجموع من شعر ضبّة.

(2) في الأصل: «وبالنّذر» تحريف، والإباء والنّزر: الكراهة والقلّة.

(3) في الأصل: «الحمام» وَهْمٌ من الناسخ، وأثبتُّ «الحمامة» لتناسب السجع.

(4) ديوانه: ٤ /٧٦.

(5) في الأصل: «عبد الله» تحريف.

والأبيات عدا الثالث في ديوانه: ٨٧.

(6) في الديوان: «أبلغا».

(7) تكريت: مدينة بالعراق قُرْبَ واسط، وتنبيذ الرَّحْل: تنحّيه جانباً.

(8) ساق حُرّ: الذَّكَر من القماريّ، سمّي بصوته، قال حميد بن ثور (ديوانه ٢٤):

وما هاج هذا الشوَّق إلاّ حمامةٌ دعتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحةً وتَرَنُّما

فَصْـلٌ (١٢)

وأمَّا فلانٌ وابنُه، فأكْرِمْ بهما مِنْ جَوَادَيْنِ تسابقا في غَلْوةٍ[١]، وتسامَيا في ذِروة، فلمّا تمطَّر[٢] بهما جريُهما، وعلا هتُافُ النّاس: أيُّهما؟ بَرَقَتْ غُرَّةُ الأبِ سابِقَة[٣]، وبَدَتْ قُرحةُ[٤] الابن لاحِقَةً[٥]؛ فلمْ يكنْ بينهما تفاوتٌ إلَّا بِقَدْر ما عَظَّم الله به الأبَ من الكُبْر[٦]، وعَصَم به الابنَ من الكبر؛ فصار الأب بحُقِّ الأبوّة إمامه، وخاض الطريقَ بِحُكم السِّنِّ أمامَه.

قالت ليلى الأَخْيَليّة، أو الخنساء[٧]: [الكامل]

جـــارَى أبَــــاهُ فـــأقْبَـلا وهمـــا | يتناهبـــان تَقـــاذُفَ الحُـضْرِ[٨] [٥١/أ]

حتّـــى إذا جَـــدَّ الجِـــرَاءُ وقَـــدْ | لُـــزَّتْ هُنـــاك العُـــذْرَ بالعُـــذْرِ[٩]

وعَـــلا هُتَـــافُ النّـــاسِ: أيُّهـــا؟ | ردَّ المُجيـــبُ هُنـــاكَ: لا أدري[١٠]

---

(1) الغَلْوَة: قَدْر رمية بسهم، وقد تستعمل الغلوة في سباق الخيل.

(2) تمطّرت الخيلُ: ذهبت مسرعةً، وجاءت متمطِّرة، أي جاءت مسرعة يسبق بعضها بعضاً.

(3) في أ: «سابقاً».

(4) القُرحة: الغرّة في وسط الجبهة، والقرحة في وجه الفرس: ما دون الغُرّة.

(5) في أ: «لاحقاً».

(6) الكِبر والكُبْر: نقيض الصِّغر.

(7) ليلى بن الأخيل من عُقَيل بن كعب، وكانت شاعرة متقدّمة، هاجَت النابغة الجعديّ، عاشت إلى أيام عبد الملك بن مروان. (الشعر والشعراء: ٤٤٨).

والخنساء: تماضر بنت عمرو بن الشريد، شاعرة مخضرمة، لها ديوان شعر مطبوع جلّه في رثاء أخويها معاوية وصخر. (الشعر والشعراء: ٣٤٣).

والأبيات للخنساء في ديوانها ما عدا الخامس، والحماسة البصرية: ١/١٧٤ عدا الأبيات ٤، ٥، ٦، والحماسة الشجرية: ١/٣٧٠.

(8) رواية العجز في الديوان: «يتعاوران ملاءة الفخر»، وفي الحماستين: «يتعاوران ملاءة الحضر»، والحُضْر: ضرب من العدو.

(9) في الديوان والحماستين: «حتى إذا نزت القلوب...»، والعُذُر: واحدها عذار، وأراد عِذار اللجام: ما سال على خدِّ الفَرَس.

(10) في الديوان والحماستين: «...قال المجيب...».

بَرّقَــتْ صــفيحة وَجْــهِ والِــده ... ومَــضى عــلى غُلَوائــهِ يَجْــري[1]

فَحَــوى المــدى قُــدْماً ومَوْقِعُــهُ ... منــهُ اللَّبــانُ وثُغْــرةُ النَّحْــرِ[2]

أوْلــى فأولــى أنْ يُــسابِقَهُ ... ــولا جَــلالُ الــسِّنِّ والكُــبْرِ[3]

وقال الرّضيُّ ذو الحَسَبين يذكر أباه ونفسَهُ[4]: [الطويل]

ومــا بيننــا يــومَ الجِــراءِ تَفــاوُتٌ ... ى أنّــه خـُاض َ الطَّريــقَ أمــامي[5]

فَصْـلٌ (١٣)

وَعْدُهُ أَخْذٌ باليد، ووَعيدُه عَفْوٌ في الغَد، كالهنديِّ[6] إذا سطا عِزَّةً، والخَطِّيِّ[7] إذا خطا هِزَّةً؛ يبعثُ رياحَ الرِّفْد[8] فتسير إليه ركابُ الوَفْدِ، وتَسيلُ عليه شِعابُ المجد [٥١/ب].

قال البحتريُّ[9]: [الطويل]

سَــحَابٌ إذا أعْطــى، حُــسامٌ إذا سَــطا ... لــهُ عِــزّةُ الهنــديِّ في هِــزَّةِ الغُــصْنِ[10]

---

(1) في الديوان: «برزت صفيحة..» والغلواء: أول الشّباب وسرعته.

(2) في أ، والحماسة الشجرية: «نحو المدى». واللَّبان: الصَّدرُ. وثُغْرَة النَّحر: نُقْرَته، أي الهزمة التي ينحر منها البعير.

(3) في أ: «يجاذبه».

(4) الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى، ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما، مولده ببغداد سنة ٣٥٩ هـ، وقال الشعر مبكّراً، وانتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، توفي في بغداد سنة ٤٠٦هـ. (وفيات الأعيان: ٤/ ٤١٤، الأعلام: ٦/ ٩٩).
والبيت في ديوانه: ٨٤٧.

(5) في الديوان: «يوم الجزاء».

(6) الهندي والهندواني: السّيف المنسوب إلى الهند.

(7) الخَطِّيُّ: الرمح المنسوب إلى الخطّ، وهو موضع باليمامة، ومرفأ بالبحرين تُنسب إليه.

(8) الرفد: العطاء والصِّلَّة.

(9) ديوانه: ٤/ ٢٣٢٦.

(10) في الديوان: «...حريق إذا سطا».

وقال ابنُ زُنَيْم الكِنانيُّ[1]: [الطويل]

وخُـبِّرْتُ -خـيرَ النـاسِ! - أنَّـكَ لُمْتَـني وأنَّ وعيــداً منــكَ كالأَخْــذِ باليَــدِ[2]

وقال مُحْرز بنُ المُكعْبَر الضَّبِّي يمدح زيدَ الفوارس الطَّائي[3]: [البسيط]

نَبَّهْــتُ زيــداً، فلــمْ أفْــزَعْ إلى وَكِــلٍ تَ ٱلسِّلاحِ ، ولا في الحــيِّ مَغْمــورِ[4]

ســالَتْ عليـهِ شِـعابُ المَجْـدِ حـينَ دَعـا أنــــصارَهُ بِوُجــــوهٍ كالــــدَّنانيرِ[5]

فَصْـلٌ (١٤)

فلانٌ يُجيبُ دعاءَنا إذا دَعَوْناه، ونداءَنا إذا ناديناه[6]، وما تزالُ نُورُه[7] المرفوعة تَهدينا

---

(1) هو أنس بن أبي أناس بن زنيم، من كنانة من الدُّؤل، رهط أبي الأسود الدُّؤلي، وكان أعور، شاعر صحابي مشهور، وعَمّ أنس هو سارية بن زنيم، الذي قال له عمر رضي الله عنه: يا ساريةُ الجبلَ الجبلَ. (الشعر والشعراء: ٧٣٧، خزانة الأدب: ٦/ ٤٧٣).

والبيت من أبيات في سيرة ابن هشام: ٢/ ٤٢٤ والإصابة: ١/ ٦٩-٧٠.

(2) رواية الصدر في السيرة والإصابة: «تعلّم رسول الله أنك مدركي».

(3) محرز بن المكعبر الضبي، من ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبّة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر. (معجم الشعراء: ٣٣١). وزيد الفوارس: هو زيد بن حصين بن ضرار الضبي شاعر جاهلي، شهد يوم القرنتين ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه، وزيد الفوارس كان فارسهم، ولهذا قيل له: زيد الفوارس. (خزانة الأدب: ٣/ ١٧٧ و٨/ ٤٧٢).

والبيتان من قطعة في ستة أبيات في الاختيارين للأخفش: ٦٩١-٦٩٢ لسُبيع بن الخطيم.

وخمسة أبيات في الاقتضاب: ٣٧٢، وعزاهما الخالديان في الأشباه والنظائر (تح الميمني): ١٣٠ لمحرز بن المكعبر.

وورد البيتان في الوحشيات: ٢٦٩ دون عزو، وورد البيت الثاني في دلائل الإعجاز: ١١١ و١٣٠ دون عزو، وعزاهما المحقق إلى سبيع بن الخطيم التيمي.

(4) في الوحشيات: «ناديت زيداً...»، وفي الاختيارين: «...ولا في القوم...». والوَكِل: العاجز.

(5) في الوحشيات: «...شعاب العز...أصحابه»، وفي الاختيارين: «...شعاب الجوّ...»، وفي الاقتضاب: «...ثغاب المجد...ووجوه».

(6) في حاشية الأصل: «خ: «ندوناه»، أي نزلنا بناديه.

(7) نور: جمع نار.

طارِقين[1]، ودُورُهُ المأهولة تستَهدينا [٥٢/أ]ئرين، فتضم بنًّا شَـتات الشَّمل، كما يَضُمُّ الجفيَر شَـعاعَ[2] النَّبْل.

قـال مَعْبَد بنُ سَعْنة الضَّبِّي[3]: [الطويل]

ركـأسٍ رَنَوْنَـاةٍ نَـدَوْتُ بِـسُحْرَةٍ ... إليهـا فتًـى لا يَحْفِـلُ اللَّـومَ أرْوَعـا[4]

خَميصَ الحَشا هـشَّـاً يُـرَاحُ إلى النَّـدى ... قَـؤُولٌ إذا مـا زَلَّ صـاحِبُهُ: لَعَـا[5]

فبـاكرَ مَخْتومـاً عليـه سِـياعُهُ ... دَواليـكَ حتَّـى أنْفـذَ الـدَّنَّ أجْمعـا[6]

وأنشـد النَّحويُّون[7]: [الطويل]

نِـهِ آلُ زَيْـدٍ فانْـدَهُم لي جماعـةً ... وسَـلْ آلَ زيـدٍ بَعْـدَنا مـا تَمَوَّلُـوا[8]

الكَروسَّ بن سُلَيْمٍ اليشْكُري[9]: [الطويل]

ونحـنُ جَمَعْنـا عـامراً بَعْـدَ فُرْقـةٍ ... ما ضَـمَّتِ النَّبْلَ الشَّعاعَ جَفيرُهـا[10]

---

(1) الطارق: الزائر ليلاً.

(2) الجفير: جَعْبَة من جلود لا خشب فيها، أو من خشب لا جلود فيها. وشَعَاع النّبل: متفرّقه.

(3) مَعْبَد بن سَعنة: شاعر جاهلي من ضَبّة. (التاج: سعن).

والأبيات في مجموعة المعاني: ٩٦٠-٩٦١، والبيت الثالث في اللسان والتاج: (سيع، هذذ).

(4) في مجموعة المعاني: «...دعوتُ بسحرةٍ» وكأس رنوناة: دائمة على الشُّرب ساكنة. والأروع من الرِّجال: الذي يعجبك حُسْنه.

(5) في مجموعة المعاني: «...قؤولاً»، ولعا: كلمة يُدعى بها للعاثر، ومعناها الارتفاع. وخميص الحشا: ضامر البطن. يُراح إلى الندى: أي أخذته إلى السَّخاء خِفّةٌ وأريحية.

(6) في اللسان والتاج: «هذاذيك حتى...» والسِّياع: الطين الذي يُطيَّن به إناء الخمر. وهذاذيك: أي هذّاً بعد هذّ، أي شَرباً بعد شُرب، ومختوماً: يعني الدّنّ ختم عليه بالطين.

(7) البيت في سر صناعة الإعراب: ٨٢٣/٢، والأمالي الشجرية: ١٧/٢ دون عزو.

(8) في سر الصناعة: «تِ آل زيد...سلْ آل زيد أي شيء يضيرها».

وفي رواية الأمالي الشجرية: «له آل زيد...».

(9) الكروّس بن سليم اليشكري، ثم العنزي، كان حليفاً لحنيفة بن لُجيم. (المؤتلف والمختلف: ٢٦٠).

والبيتان: الثاني والثالث في الحماسة البصرية: ١٨٢/١، والمؤتلف والمختلف: ٢٦٠.

(10) في الأصل: «حفيرها» تصحيف.

حَنيفــةُ عِــزٍّ مــا يُنــالُ قَــدِيمُها بــه شَــرُفَتْ بعــدَ البِنــاء قُــصُورُها[1]

[٥٢/ب] إذا أُخمِدَ النِّيرانُ من حَذَرِ القِرَى لَدَى الـضَّيْفَ لـيلاً مِـنْ حَنيفـةَ نُورُهـا[2]

فَصْلٌ (١٥)

وأمَّا فلانٌ فإنّه إنْ كان سَبْطَ الأنامِلِ[3] سهلَ الشَّمائل، لا كَزَّ[4] اليدين، ولا كَتَّ[5] الخدَّين، فإنه لحَديدُ الحَدّ[6] شديد الشَّدِّ[7]، لا يعبثُ إلَّا بالمَنون، ولا يَضْبثُ[8] إلَّا باليَمين.

سُليمانُ بنُ قَتَّة العَدَويّ[9]: [الوافر]

بنـــي تَـــيْمِ بـــنِ مُـــرَّةَ إنَّ رَبِّي كَفـــاني عَقْـــدَكم وكَفـــاكُموني[10]

تَحَثُّـــوا مـــا بَـــدا لكُـــمُ فـــإنِّي شـديدُ الـضِّغْنِ كـالفَرَسِ الحَـرُونِ[11]

---

(1) في الحماسة البصرية: «...ما ينال قديمه».

(2) في الحماسة البصرية: «في حنيفة»، وفي المؤتلف والمختلف: «هدى الضيف يوماً...»، وشرح ذلك بقوله: «قال يوماً ولم يقل ليلاً، ومن شأن النار أن تكون ليلاً فلم يرد بقوله: يوماً النهار، وإنما أراد حيناً أو وقتاً.

والقِرى: إطعام الضيف. ونورها: جاء في حاشية الأصل: «جمع نار».

وقد ورد في النسخة الأزهرية بعد الأبيات ما يأتي:

«وأنشد أبو زيد في نوادره:

شــهَدْتُ وَدَعْوانــا أُميمــةُ أَنَّنــا بنو الحرب نَصلاها إذا شَبّ نُورُها

(3) سبط الأنامل: سخيّ، سمح الكفّين.

(4) كزّ اليدين: يابس اليدين، وأراد البخيل.

(5) كتّ الخدّين: قليل اللحم.

(6) حديد الحدّ: ماضي العزم والبأس.

(7) الشّدّ: العدْو.

(8) الضَّبَث: الضَّرب.

(9) هو سليمان بن حبيب المحاربي، من بني تيم الله، التابعي المشهور، يُعرف بابن قتّة –وهي أمّه- كان منقطعاً إلى بني هاشم. (التاج: قتت، الأغاني (ط الشعب) ٧٣٨٥).

(10) في أ: «...كفاني فقدكم».

(11) في حاشية الأصل: «خ: كالفرس الضغين». وفرس ضاغن وضغين: ما يعطي جريه إلَّا بالضَّرب. وحُثُّوا: حُضُّوا. والفرس الحرون: الذي لا ينقاد.

كَفـــاني فَقْـــدَكُم أَسَـــدٌ مُـــدِلٌّ شَـديدُ الأَسْـــرِ يَـضْبَثُ بـــاليَمينِ[1]

حَليــفُ الجُــودِ قــد عَلِمَــتْ مَعَــدٌّ كــريمُ الجَــدِّ ذو حَـسَبٍ ودِيْـــنِ[2]

لـــهُ في الجاهليّـــة إرْثُ مَجْـــدٍ وفي الإسْـــلامِ مُعْـــتَلَجُ الحَجُـــونِ[3]

[٥٣/أ] عمـرٌو إذا افتخَـرَتْ قُـرَيْشٌ بِـــنِكْسِ الوالِـــدَين ولا هَجِـــينِ[4]

ولا كَـــزُّ اليـــدين إذا أتـــاهُ الحاجـــات مقبــوض الجَبـــينِ[5]

فَصْلٌ (١٦)

وأمّا فُلانٌ فهو يُراحُ للنَّدى[6] ولا يراعُ للردَّى، يطْرُقِ ما أطرقَ حياءً، ويرمقُ إذا رمقَ حِباءً[7]؛ مُغْضٍ[8] إنْ لَمَح[9]، ومُغْنٍ إنْ مَنَح، إذا التَفتَ إلى طالبِ نَداهُ، التفَّتْ على المطالبِ يَداهُ، إلى مَكارمهِ يَنْتَهي الكَرَم، وعلى مواهبه تَلْتقي الهِمَم.

قال الحَزينُ اللَّيثيُّ[10]: [البسيط]

---

(1) أسدٌ مُدِلٌّ: ضارٍ. وشديد الأسْر: شديد الشَّدِّ، أي العدو.

(2) في حاشية الأصل: «خ: قريش» بدل معدّ.

(3) المعتلجة: الأرض التي كثر نبتها ونما، والحجون: جبل بمعلاة مكّة.

(4) النكس: الضعيف العاجز.

(5) مقبوض الجبين: مقطّب الوجه، مكفهرّه.

(6) يُراح للندى: أخذته له خفّة وأريحيّة، والنَّدى: العطاء والكَرَم.

(7) الحِباء: ما يحبو به الرجل صاحبه، ويكرمه به.

(8) مُغْضٍ: من أغضى: إذا أدنى جفونه غاضّاً طرفه.

(9) في أ: «منح».

(10) الحزين الليثي: هو عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك بن حريث بن جابر بن بكر بن يعمر بن عديّ بن الدُّؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، من شعراء الحجاز في الدولة الأموية، كان هجّاءً خبيث اللسان، يرضيه اليسير ويتكسّب بالشِّعر. وفد على عبد الله بن عبد الملك بن مروان ومدحه بالأبيات الميمية السابقة. (الأغاني ط الشعب: ١٦/ ٥٦٧٠ وما بعد).

والأبيات من قصيدة في الحماسة المغربية: ١٧١-١٧٢ معزوّة للفرزدق، ويبدو أن الأبيات جميعاً ليست للفرزدق، وأنه قد تداخل شعره بشعر الحزين الكناني.

رأتــه قــُـريشَ ٌ قـــال قائلُهـــا: إلى مَكـــارمِ هـــذا ينتهـــي الكَـــرَمُ
هـــذا الـــذي تَعْــرِفُ البَطْحــاءُ وَطْأتَــهُ والبيـــتُ يعرِفُـــهُ والحِـــلُّ والحَـــرَمُ[١]
[٥٣/ب] ُ حِياء ويغضُى َ من مَهابتِهِ فــلا يُكَلَّـــمُ إلَّا حِـــينَ يَبْتـــسِمُ[٢]

وقال النَّجاشيّ يمدح بني عمرو بن مالك: [الطويل]

وكيــف هِجــائي آلَ عَمْــرو بــنِ مالــكٍ بـــلا حَــدَثٍ مـــنهمْ إلَيَّ ولا جُـــرْمِ
وكيــفَ هِجــائي آلَ عمــرو بــن مالــكٍ هم نعشُوا فَقْري وهُمْ جبروا عَظمي[٣]
ألا رُبَّـــما حَنَّـــت قَلُـــوصي إلــــيهمُ فأمْرَعْــتُ والتفَّــتْ يــدايَ عــلى غُــنْمِ[٤]

فَصْلٌ (١٧)

وأمَّا فلانٌ فَنَداهُ[٥] قريبٌ، وأمَدُه[٦] بعيد، فهو كالغيث داني القَطْر[٧]، نائي القُطْر[٨]، في الأرض ماؤه، وفي الأُفق أنواؤه[٩].

قال عديُّ بن حاتم[١٠]: [الطويل]

وانظر ديوان الفرزدق (دار الكتب العلمية): ٥١١-٥١٢.
(1) البطحاء: أرض مكة، والحِلُّ: خارج المواقيت من البلاد، والحَرَم: ما بين المواقيت المعروفة.
(2) قوله: «يُغضى من مهابته» أي يُطرق القومُ هيبةً له.
(3) في أ: «...وهم نهشوا...».
(4) القلوص: الناقة الفتيّة، وأمرعتُ: أخصبتُ.
(5) في حاشية الأصل: «و: مداه» أي: وأما فلان فمداه قريب.
(6) في أ: «ومداه».
(7) القَطْر: المطر.
(8) القطر: الجانب والمكان.
(9) الأنواء، جمع نَوْء: العطاء والنجم.
(10) عديّ بن حاتم الطائي، ولد الجواد المشهور، أسلم سنة تسع، وقيل: عشر، وكان نصرانياً قبل ذلك، وثبت على إسلامه في الرِّدّة، وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفِّين مع عليّ رضي الله عنه، ومات سنة ٦٧هـ. (الإصابة: ٤/ ٢٢٨ رقم ٥٤٦٧).

يُنـالُ النَّـدى مـن راحَتَيْـكَ لِقُرْبـهِ وَمَجْـدُكَ نـاءٍ عـن مـدى المُتطـاوِلِ[1]

تَـراهُ الثُّرَيَّـا فوقَهـا مِثْـلَ مـا يَـرَى بَنـو الأرْضِ أشـباحَ النُّجـومِ المواثِـلِ

[٥٤/أ] فَصْلٌ (١٨)

وأمَّا بنو فلان فكلامُهُم يَمْرَعُ[2] به البلدُ الماحِلُ، ويَخْصِبُ له البَدَنُ النَّاحِلُ، يُقَرّبون من الهِمَم أمَدَ مسافتها، ويُهوِّنون من الغِيَر أشدَّ مخافتِها؛ فكأنّهم الليلُ إذا ذُعروا، والسَّيلُ إذا سُئلوا.

قال النّابغة[3]: [السَّريع]

القائـلُ القـولَ الّـذي مِثْلُـهُ يَمْـرَعُ منـه البلـدُ الماحِـلُ[4]

كـأنَّهُمْ ليـلٌ إذا اسْـتُنفروا أوْ لُجَّـةٌ لـيس لهـا سـاحِلُ[5]

وقال الفرزدقُ[6]: [البسيط]

لـولا ابـنُ عُتْبـةَ عَمْـرٌو والرَّجـاءُ لـهُ مـا كانـتِ البَصْـرةُ الحمقـاءُ لي وَطَنـا

أعطـانيَ المـالَ حتّـى قُلْـتُ يُـودِعُني أو كـانَ أُودِعَ مـالاً قـد رآهُ لَنـا

---

(1) في أ: «...يد المتناول».

(2) يمرع: يخصب.

(3) ديوانه: ١٢٦، البيت الأول فقط. والثاني بلا عزو في الحيوان: ١٢٦/٣، وورد البيت الأول في اللسان (محل) دون عزو.

(4) في الديوان: «ينبت منه الزمن...» وفي اللسان: «...الزمن الماحل».

(5) اللُّجَّة: معظم الماء.

(6) لم أقف على الأبيات في المطبوع من ديوان الفرزدق.

فَجُـــودُهُ مُتْعِـــبٌ شُـــكري ومِنَّـــتُهُ   وكُلَّـــما زِدتُ شُـــكراً زادني مِنَنـــا
[٥٤/ب] يَـرى بِهِمَّـتِـهِ أقْـصى مـسافتَها   ولا يُريـــد عـــلى مَعْروفـــهِ ثَمَنـــا

فَصْـلٌ (١٩)

ولما أَزلُقِتَ بفلانٍ النَّعلُ فزلَّ، وأزعجه صرفُ الزَّمان فذلَّ، خَلَطْناه منّا بالنُّفوس الكرائم، وأوَيناهُ[١] إلى الحصُون الموانع، فامتزجَ بالمُهَجات التّي تُكْرِم وتُجِلّ، وامتنع بالحجراتِ التي تُدفِئ وتُظِلّ.

قال طُفَيْل الغَنَويّ[٢]: [الطويل]

جَــزَى الله عَنَّــا جَعْفَــراً حــينَ أُزْلِقَــتْ   بِنـــا نَعْلُنـــا في الـــواطِئين فَزَلَّـــتِ
أَبَـــوْا أنْ يَمَلُّونـــا ولَـــوْ أنَّ أُمّنـــا   تُلاقــي الّــذي يلقــون مِنَّــا لَــمَلَّتِ[٣]
وقـــالوا: هَلُمُّـــوا الـــدّارَ حتّـــى تبيّنـــوا   وتـــنجليَ الغَـــمّاءُ عَـــمَّا تجَلَّـــتِ[٤]
هـــمُ خلطُونـــا بـــالنُّفوس وأَلْجـــؤُوا   إلى حُجُـــراتٍ أدفـــأَتْ وأَظَلَّـــتِ

---

(1) أويْتُه، وأوَّيْتُه، وآويتُه: أنزلته.

(2) طُفيل بن عوف الغنوي، شاعر جاهلي فحل، لُقِّب بالمحبّر لحُسن شعره، وبُطفيل الخيل لكثرة وصفه لها وجودته، وقال عبد الملك بن مروان: «من أراد أن يتعلم ركوب الخيل فليروِ شعر طفيل». (الشعر والشعراء: ٤٥٣، الأغاني (ط الشعب): ١٦/ ٥٧٠١ وما بعد، خزانة الأدب: ٩/ ٤٧).

والأبيات في ديوانه: ١٣٠ بزيادة أربعة أبيات.

(3) في الأصل: «...يلاقوا الذي...» تحريف.

(4) في الديوان: «وقالوا: هلمَّ الدار...».

وهَلُمَّ: كلمة دعوة إلى شيء، الواحد والاثنان والجمع والتأنيث والتذكير سواءٌ، إلَّا في لغة بني سعد فإنهم يحملونه على تصريف الفعل، تقول: هَلُمَّ، هَلُمّا، هَلُمُّوا، ونحو ذلك. (التاج: هلم).

[٥٥/أ] فَصْلٌ (٢٠)

وأمّا فلانٌ فله المحاسِنُ والمناقِبُ الّتي لا تصفُها المناطِق[١]، ولا تَسَعُها المَهارق[٢].

قال ابنُ صُبَيح في مصعب بن الزُّبير[٣]: [الطويل]

فتىً لم تَفُتْهُ خُطَّةٌ تَجْمَعُ التُّقى ... المجد إلاّ ضَمَّها وهْوَ راتِقُ[٤]

ستبلُغُ عنّي مُصعباً غيرَ بَاعِدٍ ... مَدائحُ تَذْرُوها الرِّياحُ الزَّواعِقُ[٥]

جَزاءً بآلاءٍ لهُ إنْ شَكَرْتُها ... شَكَرْتُ فَطِيماً لم تَصِفْهُ المَناطِقُ[٦]

فَصْلٌ (٢١)

وأمَّا فلانٌ فإنّه يأبى إلَّا التَّفرُّد بالمكارم، والتَّوحُّدَ بالمغانِم[٧]، كما أنَّ الآمالَ تأبى إلَّا قَصْدَهُ، ولا تطلُبُ إلَّا رِفْدَهُ، فما تَرْحَلُ رِحالَةٌ إلَّا إلى ذَراهُ، ولا تُحَمَّل حَمَّالَةٌ إلَّا على نَداه. [٥٥/ب]

قال شَقيقُ بنُ السُّلَيك الغاضِري[٨]: [الطويل]

---

(1) في أ: «يصفها النَّاطق» والمناطق جمع منطق: وهو الكلام.
(2) المهارق: الصحائف، واحدها مُهْرَق.
(3) ابن صُبيح: هو مرداس بن صبيح بن الحكم بن سعد العشيرة، شاعر معدود في المعمّرين. انظر (المعمرون: ٤٤، والاشتقاق: ٤٠١).

ومصعب بن الزبير بن العوام، استعمله أخوه عبد الله على البصرة، وقتل المختار الثقفي، وحارب بالعراقين عبد الملك بن مروان إلى أن قُتل سنة ٧٢هـ. (فوات الوفيات: ٤/ ١٤٣، العبر: ١/ ٨٠).
(4) راتق: مُصلح.
(5) زعقت الريح الترابَ: أثارته.
(6) الآلاء: النِّعم.
(7) في حاشية الأصل: «خ: بالمغارم».
(8) شقيق بن السُّليك بن حبيش بن حباشة بن أوس الأزدي الغاضريّ الأسدي، شاعر مُقِل. انظر (جمهرة النسب: ١٨٥، الحماسة البصرية: ١٥٢، تاج العروس: سلك).

جَـزَى اللهُ خـيراً والجَـزاءُ بِكَفِّه ... عـلى نَأْيِـهِ مِنِّـي ابـنَ أسْـماءَ مَالِكـا[١]
رأى فِيَّ مـا لمْ يُبْـصِرِ القـومُ بَعْـدَما ... خَـشِيتُ عـلى ابْنِـيْ إنْ سَـلَكْتُ المَهالِكـا
فَـصِلْ بـابنِ أسْـماءَ الفَـزاريِّ مالِـكٍ ... يَمينَـكَ واجْعَـلْ غـيرَهُ في شِـمالِكا
تَجِـدْ مَلِكـاً تُعْطـي الجَزيـلَ يَمينُـهُ ... كـما كـان أسْماءُ بـنُ حُـصْنٍ كَـذَلِكا[٢]
لَعَمْـري لقـدْ دافَعْـتَ عنِّـي عظيمـةً ... وأرْقـأْتَ مـن عَيْنَـي الـدُّموعَ الـسَّوافِكا[٣]
ومـا وُجِّهـتْ عَـيْرٌ تَـ ـُدُّ رِحالَهـا ... إلى المجـدِ إلَّا بَرَّكَـتْ بِفِنائِكـا[٤]
إذا سـألُوهُ شِـرْكَةً في حَمالَـةٍ ... أبـى مالـكٌ أُكرومـةً أنْ يُـشارِكا

فَصْلٌ (٢٢)

أعافُ المطَاعِمَ إلاَّ من قِراه، وأعِفُّ عن المطامع إلَّا مِنْ نداه.

إبراهيم بن هَرْمة[٥]: [٥٦/أ] [الطويل]

أمُـصُّ ثِـمادي، والميـاهُ رَوِيَّـةٌ ... أُعـالِجُ منهـا حَفْرَهـا واكْتِـدادَها[٦]
وأرضى بهـا مِـنْ بَحْـرِ آخَـرَ إنَّـهُ ... هُـوَ الـرِّيُّ أنْ تَـرْضى النُّفـوسُ ثِمادَهـا[٧]

---

(1) مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري، ولاه الحجّاج أصفهان، ثم حبسه لخيانة ظهرت منه. ويقال: إنه هرب من الحبس، فلم يزل متوارياً حتى مات الحجّاج. (الأغاني (ط الشعب): ٦٥٢٨وما بعد).
(2) الجزيل: أراد العطاء الجزيل، وهو الكثير.
(3) رقأ الدمع: جفّ وانقطع. وأرقاه: جفّفه وقطعه.
(4) فِناء الدار: ما اتسع من أمامها.
(5) إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القرشي، المدني، شاعر مفلّق، فصيح مسهب، مجيد محسن القول، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وهو آخر الشعراء الذين يُحتجّ بشعرهم. (الأغاني ط الشعب): ١٥٨١وما بعد، الشعر والشعراء: ٢/٧٥٣).
والأبيات عدا الرابع في ديوانه: ٩٦-٩٧ بترتيب مختلف.
(6) في الديوان: «...والمياه كثيرة...».
(7) في الديوان: «..هو الرأي...» والثِّماد: الماء القليل يتجمّع في الشِّتاء، وينضب في الصيف، وكدّ الشّيء، يكده، واكتده: نزعه بيده، ومعناه: أرضى بالقليل وأقنع به.

إذا مَطْمَـــعٌ يومـــاً عَـــرَاني قَرَيتُـــهُ كتائـــبَ بـــأْسٍ كَرَّهـــا وطِرَادَهـــا[١]

سِـــوى مَطْمَـــعٍ يُـــدْني إليـــكَ فإنَّـــهُ يُبَلِّـــغُ أســـبابَ الغِنـــى مَـــنْ أرادهـــا

فَصْلٌ (٢٣)

وكفاكَ من كَرَمِ بني فُلان أنّه قد أعْدى[٢] من أجوادِهم إلى جَمادِهم، ومن رجالهم إلى رِحالهم، ومن طِباعهم إلى رِباعِهم[٣]؛ فَرِياضُهم تَبسَّمُ إلى النَّدمانِ[٤]، ورياحُهم تتنسَّمُ إلى الإخوان، وجِفانُهم[٥] تتقرَّبُ إلى الضِّيفان، ونِيرانهم تتغايرُ على الطُّرَّاق[٦]؛ فتتسابقُ إلى الإضاءة لهم والإشْـراق؛ وكلابُهمُ تتملقُ زائريهم [٥٦/ب] بالإكرام، حتّى تكادُ تُناغِيهم بالكلام، وتُناجِيهم بالسَّلام، مُحْتَفَّةً[٧] بهم من الجوانب، مُنْبِقَهُم بالشَّـراشِـر[٨]، تُذَبْذِب لهم بالأذْناب، وتُذَبِّبُ[٩] عنهم بالأنياب.

قال نخُبَةُ بُن الحمَلقَّ الشَّيباني[١٠]: [الطويل]

فيـا شَـجراتِ الـوادِ مَـنْ يَـضْمَنُ القِـرى إذا لم يكـنْ بـالوادِ عَمْـرُو بـنُ عـامِرِ

فتًـى جَعْفَـريٌّ كـان غـيرَ مُيـامِنٍ طريـقُ النَّـدى عنـهُ ولا مُتَياسِـرِ

ولكـنْ إليـهِ قَـصْدُ كُـلِّ مُـصْعّبٍ صَـبُورٍ عـلى مُـستَفْظَعاتِ الجرائـرِ[١١]

---

(1) في الديوان: «...يوماً غزاني غزوته...كتائب ناس...».

(2) أعدى: من الإعداء، وأراد أن كرم هؤلاء القوم قد انتقل من كرمائهم إلى جمادهم.

(3) الرِّباع، واحدها الرَّبع: المنزل والدار بعينها.

(4) النَّدمان: الجليس على الشراب.

(5) الجِفان، واحدتها جفنة: أعظم ما يكون من القِصاع.

(6) الطُّرَّاق، جمع طارق: الآتي ليلاً.

(7) محتفَّة: محيطة.

(8) الشَّراشِر، واحدها شُرشُرة: طرف الذَّنب.

(9) تذبب: تدفع.

(10) الأبيات لامرأة من بني عامر في رثاء رجل في هامش أمالي المرتضى: ٢/ ١١٤.

(11) الجرائر، واحدتها جريرة: الذَّنْب والجناية.

يُجاوبُه كَلْبَاهُ واللَّيْلُ مُسْدِفٌ كَادانَ يبتَدْأنَّه بالشّراشِرِ (١)

يَكادَانِ من وَجْدٍ بهِ وتَمَلُّقٍ يقولان: أهْلاً بالمُكِلِّ المُسافِرِ (٢)

فَصْلٌ (٢٤)

وأماّ فلانٌ فهو ملتُفٌّ الأعْراقِ إذا انْتمى، مهتزُّ الأعْطاف إذا انْتدى [٥٧/أ]؛ وإني لأعَجْبَ ممنَّ يكُاثرِهِ بثنائَه، أو يطُاوله بسِنائهِ، وقد شاد له أولَوّه معالي بَناء في الدهَّر، وشيَّدها هو وبنوهُ بمناقِبَ(٣) تُباري الفَخْر؛ فَلْيَرْبَعْ مجُاريه على ظَلَعِه(٤)، ولْيَرْجِع مُباريه على عَقِبه، فلن يلحقا غُبار موكبه، ولن يبلُغا نِجاد مَنْكِبه، وأين يقعان ممَّن يلقاهما ببأس مُلْهَبٍ بالحماسةِ، وبشِرٍ مذهَبٍ بالسَّماحة؟! وهل هما في قِلّة الغَناء، وكثرة العَناء، إلَّا كمن يتوسّل إلى الخَفِرات(٥) البيض بالشّعَرات البِيض؟!

قال أبو تمّام(٦): [الكامل]

مُلتفُّ أعراقِ الوَشيج إذا انتمى يومَ الفَخَارِ ثَريُّ تُرْبِ المَنْصِبِ (٧)

لكنْ بنو طَوْقٍ وطوقٌ قبلَهمْ شادوا المعالي بالثّناءِ الأغْلَبِ (٨)

---

(1) في الأصل: «تجاوبه ..ينتدّ انه» تصحيف. والليل مُسدف: أي مظلم.ويبتدّ انه: يأتيانه من جانبيه.
(2) الوجد: الحُبّ. والتملّق: التَّودّد. المُكِلُّ: المُتعب.
(3) المناقب، واحدتها مَنْقبة: وهي المَفْخَرة.
(4) من المثل: «اربع على ظلعك» أمثال أبي عكرمة الضبي: ١٠١، فصل المقال: ٤٥١، المستقصى: ١/١٣٨، اللسان والتاج: (ربع، ظلع). ومعناه:فليلزم مجُاريه حدّه.
(5) الخَفِرات البيض: الفتيات الحييّات البيض.
(6) الأبيات من قصيدة في ديوانه: ١/٩٢-١٠٧ في مدح عمر بن طوق بن مالك بن طوق التغلبّي.
(7) أصل: «الوشيج» كل ما وشج بعضه في بعض، أي اتّصل، وأكثر ما يستعمل ذلك في أصول الرِّماح. وقوله: «ثريّ ترب المنصب» يحتمل وجهين: أحدهما: أن يريد الكثرة في العدد. والآخر أن يريد أن منصبه، أي أصله، مُثْرٍ، من الثرى الذي هو النَّدى، أي قومه كرام.
(8) ذكر هذا البيت بعد أن أورد أبياتاً سابقة في الديوان ذكر فيها مدينة «الزباء» وهي هاهنا مدينة خربة على شطّ الفرات؛ لأنّ طوقاً أبا هذا الممدوح ذُكر أنه أحيا الرَّحبة التي تُعرف برحبة مالك بن طوق، وكانت =

فَـــسَتَخْرَبُ الـــدُّنيا وأبنيـــةُ العُـــلا وقِبــابُهُمْ جُــدُدٌ بهـــا لم تَخْــرَبِ[١]

رُفِعَـــتْ بأيّــام الطعِّـــانِ وغُـشِّيَتْ رَقْــرَاقَ لَــوْنٍ بالــسَّماحةِ مُــذْهَبِ[٢]

يـــا طالبـــاً مَـــسْعاتَهمْ لِيَنَالَهَـــا هَيْهــاتَ منــكَ غُبــارُ ذاكَ الموكِـبِ[٣]

أنـــتَ المُعَنَّـــى بالغَـــواني يَبْتغـــي أقْــصى مودَّتهـــا بـــرأسٍ أشْـــيَبِ[٤]

فَصْلٌ (٢٥)

وُدُّ فلانٍ للقريب مبذولٌ، ورِفْدُه[٥] إلى البعيد محمولٌ، على أنّه يَعُمُّهما بالحُسْنَيين، ويَعنى بهما في المَغْنَيين، ولكنَّه يَخُصُّ القريب بزيادة الأُنس كما يقتضيه[٦] الرَّحم، والغريبَ بزيادة البِرِّ كما يُوجبُه[٧] الكَرَم، فهو كالبحر يُؤنسُ بالجواهر جارَه، ويبعث إلى الأقطار قِطارَه [٥٨/أ].

أبو تَمّام[٨]: [الكامل]

= قد غلب عليها الماء والقصب فعمرها في زمان الرشيد، ولم يذكر أنه شيد فيها بناء، فأراد تشييدهم المكارم، وأنها لا تخرب كخراب المَدرع.

(1) في الديوان: «وقبابها» كأنه خاطب مدينة الزباء قائلاً: أنتِ خراب متغيّرة، لكن بنو طوق وأبوهم بنوا للمعالي بناءً لا يخرب أبداً، وإن خربت الدنيا.

(2) في الديوان: «للسماحة» يقول: رفعت أبنية علاهم بحروبهم، وغُشيت من سماحتهم لوناً مذهّباً.

(3) المسعاة هاهنا: المكرمة التي يُسعى لها، وغلب على الكلمة إرادة المدح، وخاطب هنا من يحاول اللحاق بهم في المكارم فقال: يا من يطلب مساعيهم في الكرم وما سلف لهم من الأيام المشهورة المذكورة أقصر فإنك غير لاحقهم.

(4) المُعَنّى: الكَلِف، المولع. والغواني، جمع غانية: التي غنيت بحُسنها وجمالها. يُكْمِل ما بدأه في البيت الفارط فيقول: إن منزلة من يحاول اللحاق بهم منزلة رجل أشيب مُعَنَّى بالغواني يطلب أقصى مودّتهنَّ وقد حال الشيب دون ذلك.

(5) الرِّفد: العطاء والصِّلة.

(6) في أ: «تقتضيه».

(7) في أ: «يقتضيه».

(8) البيت من القصيدة السابقة في الفصل ١٦، وديوانه: ١/ ١٠٣.

الـــــودُّ لِلْقُربـــــى ولكــــنْ عُرْفُـــهُ ... لِلأَبْعـــدِ الأوطـــانِ دُونَ الأقْـــربِ[١]

المتنبِّي[٢]: [الكامل]

كـــالبَحْرِ يَقـــذِفُ للقريـــبِ جَـــواهِراً ... جُـــوداً، ويبعـــثُ للبعيـــدِ سَـــحَائبا

فَصْلٌ (٢٦)

نشَـرٌ[٣] كالمسِك يفتُقَ[٤] بالنَّدى، وبشِرٌ[٥] كالشَّمس تلمعُ بالضُّحى[٦].

أبو تمَّام[٧]: [الكامل]

ـــربتَ بــه أُفُـق اَلسـماء ضَــرَائبٌ ... كالمِـسْكِ يُفْتَـقُ بالنَّـدى ويُطَيَّـبُ[٨]

فَصْلٌ (٢٧)

وأمَّا فلانٌ فإنّه ميمونُ النَّقيبة[٩]، مأمونُ الضَّريبة[١٠]، مسعودُ المحبَّة، محمودُ المَغَبَّة، لو صاحَبَك في البَرِّ لم تَجْرِ مذاهبَهُ، أو في [٥٨/ب] البحر لم تخشَ غواربَهُ، أو في الليل لم تَدِبَّ

---

(1) العُرْف: الجُود، أي يخصّ قرابته بالود والمحبّة دون العطاء لأنهم غير محتاجين، وعُرْفُه لمن لا نسب بينه وبينه.

(2) البيت من قصيدة في ديوانه: ١/ ١٢٢-١٢٣ في مدح علي بن منصور الحاجب التي مطلعها:

بأبي الشُّموسُ الجانحاتُ غواربا ... اللابساتُ من الحرير جَلابيا

والمعنى أن عطاءه للقريب والبعيد، ونفعه قد عَمَّ النّاس، فمن أتاه أخذ، ومن غاب بعث له.

(3) النَّشْر: الرَّائحة.

(4) يفتق: يُخلَط بغيره حتّى تخرج رائحته.

(5) البِشْر: الطَّلاقة.

(6) «كالشمس تلمع بالضحى» سقط في أ.

(7) البيت من قصيدة في ديوانه: ١/ ١٢٧-١٣٧ في مدح الحسن بن وهب.

والمعنى أن خلائقه أَوْصَلَتْه إلى غاية الثناء والمدح. والضّرائب، جمع ضريبة: وهي الخليقة والطبيعة.

(8) في أ والديوان: «...أفق الثناء...». والضَّرائب، جمع ضريبة: الطبيعة والسَّجيَّة.

(9) ميمون النقيبة: مبارَك النَّفس، مُظَفَّر بما يحاول.

(10) الضَّريبة: السجيَّة، الخليقة.

عقاربُه، أو في القَيْظ لم تهُبَّ سمائمُه[1]، أو في المَحْلِ لم تُغِبَّ[2] غمائمه.

أبو تَـمَّام[3]: [الطويل]

ويـا أيُّهـا السَّاري اسْـرِ غـيرَ مُحـاذِرٍ جَنَـانَ ظَـلامٍ أوْ رَدًى أنـتَ هائبُـهْ[4]

فقــد بَــثَّ عبــدُ الله خــوفَ انتقامِــهِ عـلى اللَّيـلِ حتّـى مـا تَـدِبُّ عقاربُـهْ[5]

سَـمَا لِلْعُـلا مِـنْ جانبَيْـه كِلَـيْهما سُـمُوَّ حَبَـابِ المـاءِ جاشَـتْ غَوَاربُـهْ[6]

---

(1) السمائم، واحدتها السَّموم: الريح الحارّة.

(2) تُغِبُّ: تأتي في اليومين، والغمائم، واحدتها غمامة: وهي السَّحابة، أراد أنّ عطاء هذا الرجل مستمرّ لا ينقطع.

(3) الأبيات من قصيدة في ديوانه: ١/ ٢١٦-٢٣٣ في مدح عبد الله بن طاهر.

(4) في الديوان: «فيا أيها...». والجَنان: ما ستر من ظلمته.

(5) أي من كان لا يسري خوفاً وفَزَعاً فليسْر فإن عبد الله منع الدهر من عواديه.

(6) في الأصل: «...كلاهما...» وَهْم. وفي الديوان: «من جانبيها كليهما...عُباب...» وحَبَاب الماء: معظمُه.



الهيئة العامة السورية للكتاب



باب النَّسيب

الهيئة العامة السورية للكتاب



الهيئة العامة السورية للكتاب

فَصْلٌ (١)

إذا تضاعفَ ما بي من شوقٍ وكَمَدٍ[١] وضعَفُ ما عندي من صبر وجَلَد[٢]، صَرَفتُ إليها ركابي، وعُجْتُ عليها عَناني[٣]، فوردْتُ من فمها على بَرَدٍ رِيانّ من الظلَّمْ والشَّنَب[٤]، نشوانَ [٥٩/أ] من الخَمْر والضَّرَب[٥] ولقد همتَّ أن تحتجب فنفى شُعاعُها الحِجاب، وتَنَقَّبَ فأبى قوامُها النِّقاب.

أبو تمّام[٦]: [البسيط]

أَدْنَتْ نِقاباً على الخدَّين وانتسَبَتْ ... للنَّاظرين بِقَدٍّ ليس ينتقِبُ[٧]

من شَكْلِهِ الدُّرُّ في رَصْفِ النِّظام، ومِنْ ... صِفَاته الفِتْنتانِ: ظلَّمٌ والشَّنَبُ[٨]

وقال أيضاً[٩]: [الكامل]

فَنَعِمْتُ من شَمْسٍ إذا حُجِبتْ بَدَتْ ... من نُورِها، وكأنّها لم تُحْجَبِ

---

(1) الكَمَد: الحُزن والهمّ.

(2) الجَلَد: الشِّدة والقوّة.

(3) العِنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة.

(4) الظَّلْم: الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون، لا من الرّيق، حتى يُخيَّل إليك فيه سواد من شدة البريق والصّفاء. والشّنب: ماء ورقّة يجري على الثّغر.

(5) الضَّرَب: العسل الأبيض الغليظ.

(6) من قصيدة في ديوانه: ١/ ٢٣٩-٢٥٩ في مدح محمد بن عبد الملك الزيّات.

(7) في الأصل: «أبدت نقاباً» وكتب على حاشية الأصل: «أدنت» وهي رواية الديوان فأثبتُّها. وفي الديوان: «ليس ينتسب».
والمعنى أنها استترت بالنقاب لئلاّ تعرف، فعَرُفت بقدّها؛ لأنها معروفة بحُسن القوام والجمال.

(8) من شكله: أي ضربه. يقول: صفة خلق أسنانها كالدُّرِّ في صفاته واتِّساق نظمه. وصفتها أنها بها الظَّلَم والشَّنَب.

(9) ديوانه: ١/ ١٩٥.

فَصْلٌ (٢)

طُرَرٌ[١] أعارَتها اللَّيالي لونَها، وغُرَرٌ خَلَعَتْ عليها الأيّامُ حُسْنَها، وثُدِيٌّ كواعِبُ[٢]، وكُعُوبٌ غوامِض[٣].

أبو تمّام[٤]: [الكامل]

ويَزيدُها مَرُّ اللَّيالي جِدَّةً ... وتَقادُمُ الأيّامِ حُسْنَ شَبابِ

[٥٩/ب] قال أيضاً[٥]: [الكامل]

أحْسِنْ بأيّام العقيقِ وأطْيَبِ ... والعَيْشِ في أظلالِهِنَّ المُعْجِبِ[٦]

ظلالِهِن ٱلمُشْرِقاتِ بِخُرَّدِ ... بِيضٍ كواعِبَ غامِضاتِ الأكْعُبِ[٧]

فَصْلٌ (٣)

جِنِّيَّةٌ إذا انتقبتْ، إنسيَّةٌ إذا انتسَبَتْ، وَحْشيَّةٌ إذا نَظَرت[٨]، غُصنيَّةٌ إذا خطَرَتْ[٩].

أبو تمّام[١٠]: [الكامل]

---

(1) طُرَر، واحدتها طُرَّة: ناحية الشَّعْر.

(2) ثديٌّ كواعب، جمع ثَدْي، وأراد فتاة بدا نهداها. والكعوب: بروز الثدي.

(3) الكُعوب، واحدها كَعْب: العظم الناشز من جانب القدم، وأراد بقوله «كعوب غوامض» أنّ اللحم قد كساها.

(4) البيت من قصيدة في ديوانه: ١/٧٥-٩١ في مدح مالك بن طوق التغلبي.

(5) في (أ): «وله». والبيتان من قصيدة في ديوانه: ١/٩٢-١٠٧ في الممدوح نفسه.

(6) العقيق: موضع بعينه، وأصل العقيق الوادي، ويطلق اسم العقيق على عدّة مواضع.

(7) جعل الظلال مشرقات، وإنما الإشراق للشموس، وهذا من صنعة الشعر لأنه وصف الظلال بما توصف به الشموس. والخُرَّد، واحدتها خريدة: البكر التي لم تُمسس قط. وقيل: هي الحييّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت، الخفرة المستترة قد جاوزت الإعصار، أي بلوغ الشّباب ولم تعنس.

(8) أراد بقوله: «وحشيّة إذا نظرت» أنها ذات عيون واسعة جميلة كعين البقرة الوحشية.

(9) أراد بقوله: «غصنية إذا خطرت» أي أنها كالغصن في تمايله.

(10) البيت من القصيدة السابقة في ديوانه: ١/٩٦.

إنـــــسيَّةٌ إنْ حُـــــصِّلَتْ أنـــــسابُها   جِنِّيَّــــــةُ الأبَـــــوَيْنِ إنْ لمْ تُنْـــــسَبِ[1]

فَصْلٌ (٤)

بَرَزَتْ في حُلّة كالحَلْي[2]، ونَطقَتْ عن نَغْمةٍ كالأَرْي[3]:

أبو تـمَّام[4]: [المنسرح]

وحُلَّـــــــــــةٍ كَـــــــسَاهَا   كـــــــــالحَلْي في الْتِهابِـــــــــهْ

فانْبـــــــــسَطَتْ مَـــــــــديحاً   كـــــــــالأرْي في لِـــــــــصابِهْ[5]

[٦٠/أ] فَصْلٌ (٥)

من كلِّ بيضاء ممكورة[6]، كالبدر في الحُسْن والصُّورة؛ قد ذاب النَّعيم في عظامها، وقامَ الشَّباب على قَوامها، وجَرَتِ النِّسَبُ على نِظامها[7].

أبو تـمَّام[8]: [البسيط]

مِـــن كُـلِّ ممكـــورة ذابَ النَّعـــيمُ لهـــا   ذَوْبَ الغَـــمام فَمُنْهَـــلٌّ ومُنْـــسَكِبُ

---

(1) في الديوان: «ما لم تنسب». وقال التبريزي (شرح ديوان أبي تـمّام ٩٦/١): «هذه المذكورة إذا نُسبت عُلِم أنها إنسيّة، وإذا لم تُعرف ظُنَّ أنها جنّية لحسنها، وذلك أنهم كانوا إذا رأوا شيئاً يروق في الحسن نسبوه إلى الجِن، وكذلك إذا رأوا بناءً محكماً أو فارساً شجاعاً نسبوه إلى الجن، وإنما ذلك لِعظم الجنّ في نفسهم، والملائكة تسمّيهم العرب جِنّاً، وإذا وصفوا الرجل السيّد قالوا: هو ابن جنّية، يريدون أنّ أُمّه كريمة مخالفة لما عهد من النساء».

(2) الحُلّة: الثوب له بطانة.

(3) الأري: العَسَل.

(4) البيت من قصيدة في ديوانه: ١٠٨/١ في مدح الحسن بن وهب، ويذكر خلعة خلعها عليه.

(5) في الديوان: «فاستنبطت مديحاً».
واللِّصاب جمع لصِبْ، وهو شقّ ضيّق في الجبل.

(6) الممكورة: المستديرة السّاقين. وقيل: ممكورة: ناعمة.

(7) في حاشية الأصل: «خ: أشكالها».

(8) البيتان من قصيدة في ديوانه: ٢٣٩/١-٢٥٩.

لاعهَا الحُسنْ وُانْحَطَ الشَّبابُ عَلى قَوامِهـا وجَـرَتْ في وَصـفِها النِّسَبُ[١]

فَصْلٌ (٦)

أتاني يا سيِّدي كتابُك، تَصِف فيه حنينَك إلى حبيبك، وغليلَك[٢] إلى خليلِك، فزاد في سَقَامي، وهاج في غرامي، بما تحمله من صفة شجاك[٣]، ورِقّة شكواك، التي كادت ألفاظها [٦٠/ب] تكون[٤] دُموعا، وتسيل هُموعاً[٥]، فقلقِتَ بحكم المشُاركة والوداد، وبكيت بحقِّ المساعدة والإسعاد[٦]؛ لكنّي سألتُ عن السبب الذي دعاك إلى المسير، وحدَاك على الرحيل، فوجدته واقعاً باختيارك واقتراحك، راجعاً إلى اجترامك واجتراحك[٧]؛ لأنك ما زلت تهتف بالبَيْن، وترجُف[٨] به بين المحبَّين، حتى إذا استقلّ الرِّكاب برحْلك، واستهلّ البكاء بدمعك، وعادك من الشوق عيدٌ، وأتاك من داعي الغرام وعيد، وصِرْت تلتفتُ[٩] إلى ما ودَّعته من عرار[١٠] نَجدْ، وتلتهب بما استودعته من شَرار وَجْد، أنشأت تندم حين [٦١/أ] لا ينفع النّدم، وتئنُّ من وَصَب[١١] الفراق أنينَ صبٍّ مُغرَم؛ فمن ذا تلوم وأنتَ المَلِيم[١٢]، وماذا تقول غداً للغريم وأنت المسافرُ وهو المُقيم؟

---

(1) رواية العجز في الديوان: «فؤادها وجرت في روحها النِّسَبُ».
«انحطَّ الشّباب على فؤادها: أي هي حيّة الفؤاد. والنِّسَب، جمع نسبة وهي مثل النّسيب من الشِّعر، والنّسيب مثل الغزل، والمعنى أنّ النسيب يقال فيها».

(2) الغليل: حرارة الحُبّ.

(3) الشجا: الحُزن.

(4) في أ: «تصير».

(5) الهموع: السَّيلان.

(6) الإسعاد: الإعانة.

(7) الاجترام والاجتراح بمعنى، وهو الاكتساب.

(8) أرجف القوم في أمر: خاضوا فيه.

(9) في أ: «وسرت تلفَّتُ».

(10) العَرار: بَهارُ البرّ، ضَرْب من النبات له رائحة طيّبة.

(11) الوَصَب: الوجع.

(12) للوم والمليم بمعنى، أي استحقّ اللوم.

فاحصُدْ الآن ما زرعت مَن شدَجنَك، واستثمر مْا غرستَ مَن شدَجْوك، واصبرْ على عاقبة ما لِمْت، وعقوبة ما جنَيْتَ، واصلَ بالنَّار التي أججّتها، واشْجَ[1] بالكأس التَّي شدَجَجْتها[2]؛ فليس بالحسَن أن تستسلم للحَزَن، ولا بالجميل أن تعجز عن الصّبر الجميل، ولا سيما على مُقاساة خَطْب أنتَ خاطِبُه، وفي تحمُّل هَمٍّ أنت جالِبُه، وخَلِّ أجفانك تَجُدْ بالدموع، وأشجانك تَقِدْ[3] في الضّلوع، فليس أَبِيّاتُ المنى عليكَ بعواطف، [٦١/ب] ولا عَشِيات الحِمى عليك[4] برواجع؛ ولا تُظهرِ النِّزاع[5] بعد أن أظهرت النُّزوع[6]، ولا تَقُل ارجعاني[7] فقد هَويتُ الرُّجوع، بل سِرْ دامي الأجفان، دائم الخفقان[8]، تَعَضّ أصبعك من البأساء، وتلوي أخدعَك[9] للإصغاء، وتقول إن الفراق كما يوُصَف ويذُكر، وإن الشَّكاة منه تحدث ولا تمكُثُ، والمَسْلاةُ عنه تسهُلُ ولا تصعُب، فغررتَ نفسَك بأنواع الخِداع، ومنّيتها الفوز عاجلاً بتسليمة الوداع، وزعمت أنها لا تغلو بغَيْبة شهر على المُبْتاع، وقُلتَ: كم فِراقٍ أطَلّ، فكانَ داعيه اجتماع.

وجَهِلْتَ يومَ تفرُّق الأحباب، وتقطُّع الأسباب، ما يلقى السّليم[10] من [٦٢/أ] من السَّلام، والغريمُ[11] من الغَرام، فركبتَ السُّفن، وسَلَيْتَ السَّكن، ومَلِلتَ الوطن، وأَلِفْتَ الظَّعَن[12]، ثمّ طَفِقْتَ تتذكر عهودَك بالحِمى، وأيّامَك باللِّوى، وتنثني على كبدك خشية أن تصدَّع، وتَصِلُها بيدك خِيفةَ أن تَقَطّع.

---

(1) اشْجَ: غُصَّ.

(2) شَجّ الخمر: مزجه بالماء.

(3) تَقِد: تشتعل.

(4) في أ: «إليك».

(5) النِّزاع: الجُود بالنَّفْس.

(6) النُّزوع الكفّ والانتهاء.

(7) رَجَعه بمعنى أرجعه.

(8) في حاشية الأصل: خ: «الرجفان».

(9) الأخدع: عِرْق في الرقبة، وهما أخدعان.

(10) السّليم: اللديغ.

(11) الغريم: المُغرَم بالنساء.

(12) الظعن: النساء في الهوادج.

فأقمتَ ولو على الشَّراب؟ ولِم رَحلتَ ولو إلى الشَّباب؟ وكيف جَلَبْتَ إلى نفسِك البَلاءَ النَّازل؟ وطويتَ عن حبيبك المنازل[1]، ثمّ كتبْتَ تتظلَّم من غُربة النَّوى[2]، وتتألَّم من لوعة الجَوَى[3]، فهلْ أنتَ إلَّا المؤلم المتألِّم، والظَّالمُ المتظلِّم، والجارم المتجرِّم؟

رزقنا الله -عزّ وجَلّ- إنصافَكَ، ووهَبَنا إسعافك، بمَنِّه وقُدرته وطَوْله[4].

الصِّمَّة بن عبد الله القُشيري[5]: [الطويل]

حَنَنْتَ إلى رَيّا ونَفْسُك باعَدَتْ ... مَزارَك من رَيّا وشِعْباكُما مَعَا[6]

فما حَسَنٌ أنْ تأتي الأمرَ طائعاً ... وتَجْزَعَ أنْ داعي الصَّبابةِ أسْمعا

قِفا وَدِّعا نَجْداً ومَنْ حَلَّ بالحِمى ... وقَلَّ لِنَجْدٍ عندنا أنْ تَوَدَّعا[7]

فَلَيْسَتْ عَشِياتُ الحِمى برواجِعٍ ... عليكَ ولكنْ خَلِّ عينيْكَ تَدْمعا

تَلَفَّتُّ نَحْوَ الحَيِّ حتّى وَجَدْتُني ... وَجِعْتُ من الإصغاء لِيتاً وأخْدَعا[8]

وأذكرُ أيام الحِمى ثُمَّ أنثني ... على كبدي من خَشْيَةٍ أنْ تَصَدَّعا

وقال أبو تمّام[9]: [الكامل]

---

(1) سقط في أ.

(2) النَّوى: البُعْد.

(3) الجَوَى: هوىً باطن، والحزن، والحُرقة، وشدة الوَجْد.

(4) في أ: «بكرمه وحوله».

(5) الصِّمَّة بن عبد الله القشيري، شاعر، غَزِل، عابد، ناسك، من بني عامر بن صعصعة، من مضر، من العُشّاق المتيمين، كان يسكن بادية العراق، وتنقل إلى الشام، ومات في طبرستان غازياً سنة ٩٥هـ تقريباً. (الأغاني، ط الشعب: ٦/ ٢٠٨١، خزانة الأدب: ٨/ ٦٥).
والأبيات من قصيدة له ذائعة الصِّيت في ديوانه: ٨٦، وتخريجها ثمّة.
وزاد ناسخ أ: «قال أبو القاسم: المطّرد هذه الأبيات للصمّة بن عبد الله القشيري».

(6) الحنين: تألّم الشَّوق. ريّا: اسم محبوبة الشاعر. الشِّعب: شعب الحيّ.

(7) الحمى: موضع فيه ماء وكلأ يمنع من النَّاس.

(8) اللِّيت: صفحة العنق. والأخدع: عرق في العُنُق، وهو شعبة الوريد.

(9) البيت من قصيدة في ديوانه: ٤/ ٣٩٠-٣٩١ يعرِّض فيها بإسحاق بن إبراهيم المصعبي.

كادت لِعِرْفانِ النَّوى ألفاظُها ... مِن رِقَّةِ الشَّكوى تكونُ دُمُوعا

وقال غيره(١): [الخفيف]

مَن يكُنْ يَكْرَهُ الفِراقَ فإنِّي ... أشْتَهيه لِمَوضعِ التَّسليمِ

[٦٣/أ]فلكَمْ قُبْلَةٍ وغَيْبَةِ شَهْرٍ ... هِيَ خَيْرٌ مِن امْتناعِ مُقيمِ

وقال غيره(٢): [الكامل]

تَطْوي المنازلَ عَنْ حَبيبِك دائباً ... وتظلّ تَبْكيه بِدَمْعٍ سَاجِمِ(٣)

أقمْتَ، ولَو على جمرِ الغَضى ... قُلِّبْتَ، أو حَدِّ الحُسامِ الصَّارمِ(٤)

كَذَبَتْكَ نَفْسُك لَسْتَ مِن أهلِ الهَوى؛ ... تشكو الفِراقَ وأنتَ عينُ الظَّالمِ

فَصْلٌ (٧)

لَئِنْ منعني يا سيّدي الرّقيب من الوصال، فلقد أمتعني الحبيب بالخَيال، ولئِنْ صَدَف(٥) ضيفُ الهوى عن طريقِه، فلقد أذِنَ لطَيْفِ الكَرى في طُرُوقه(٦)، فها أنا أُعَلِّل نفسي بالْتقاء أنفاسنا في الجو، وارتقاء أبصارنا في الضوء، وبِيَدِ الذي شَعَفَ بكم كبدي(٧)، ومَدَّ إليكم

---

(1) البيتان في ديوان المعاني: ١/ ٢٧٠ لمحمد بن عبد الله بن طاهر.
وورد البيت الأول في أمالي المرتضى: ٢/ ٢٥٧، وبهجة المجالس: ١/ ٢٤٩ دون عزو.
وعزاه النويري في نهاية الأرب: ٢/ ٢٤٣ إلى أبي حفص الشطرنجي.

(2) الأبيات دون عزو في الأمالي: ١/ ١٦٧، والأشباه والنظائر: ٢/ ٢٨، وحماسة الظرفاء: ٢/ ٧٣، والمختار من شعر بشّار: ٢٤٤، والبيتان ١و٢ في يتيمة الدهر: ٢/ ٢٧١، وهما في المصون: ٣٤٩ للحصري القيرواني.

(3) في الأمالي والمختار والمصون: «تطوي المراحل». وسجم الدمع: قَطَر وسَال.

(4) في الأمالي والمختار والمصون: «ألَّا أقمت...». والغضى: شجر يدوم جمرهُ مدة طويلة.والحسام الصّارم: السيف القاطع.

(5) صدف عنه: أعرض.

(6) الطُّروق: الزيارة ليلاً.

(7) أراد الله سبحانه وتعالى، وفلان مشعوف بكذا: مشغول القلب به.

بالمسألة يدي تفريجُ ما ألقى من الهَمِّ، وتسهيل ما أهوى من الوَصْل، وإيّاه أسأَلُ أنْ ينسخَ عنّا آية الهَجْر، وينشر علينا رايةَ الأُنس، ويجمع بيننا في رياضٍ أريضةٍ[١] النَّعيم، ورياح مريضة النّسيم[٢]، لنرتع منها في رفيف الخُزامى[٣]، وننعم فيها بحفيف النُّعامى[٤].

قال الشّاعر[٥]: [الطويل]

فإنْ تَمْنَعُوا ليلى وحُسْنَ حديثِها ... فَلَنْ تمنعوا مِنّي البُكا والقَوافيا

فَهَلَّا مَنَعْتُم إذْ منعتم حديثَها ... خَيالاً يُوافيني على النَّأيِ هادِيا

وقال آخر: [السريع]

إنْ كانَ لا يُسعِدني ناسُها ... وكانَ لا يَغْفَلُ حُرّاسُها

في هبُوب الريِّحِ ما تلتقي ... في الجَوِّ أنفاسي وأنْفاسُها

[٦٤/أ] وقال الهُذَليُّ[٦]: [الكامل]

بِيَدِ الذي شَعفَ الفُؤادَ بكُمْ ... تَفْريجُ ما ألقى من الهَمِّ[٧]

وقال الحُسين بنُ الضَّحّاك[٨]: [الطويل]

---

(1) رياض أريضة: زكيّة، معجبة للعين.

(2) رياح مريضة النسيم: عليلة، لطيفة.

(3) الخُزامى: خِيريّ البَرّ، زهره أطيب الأزهار نفحةً.

(4) النُّعامى: ريح الجنوب، أو بينه وبين الصَّبا.

(5) البيت الأول للمجنون في ديوانه: ٣٠٠.

(6) البيت لأبي صخر الهذلي في: شرح ديوان الهذليين للسكري: ٩٧٥، وحماسة أبي تمام: ٣٧٠، والمرزوقي: ١٢٣٢، والشنتمري: ٨٠٧، والتبريزي: ٣/٢٠٩، والحماسة البصرية: ٢/٩٨، والزهرة: ١/٨٦، وذيل الأمالي: ٣/١١٨.

(7) في الشنتمري: «...شغف...». وشعف الفؤاد: أحرقه بالحب مع لذّة يجدها.

(8) الحسين بن الضحّاك: المعروف بالخليع، شاعر ماجن مطبوع، حسن الافتنان بالشعر، من شعراء العصر العباسي، كان نديماً للخلفاء، وله مع أبي نواس أخبار معروفة، عمّر طويلاً إذ ولد سنة ١٦٢هـ وتوفي سنة ٢٥٠هـ. (معجم الأدباء: ٨/٥٤-٥٥). =

يُمنِّيننــــــا حتّــــــى تَـــــرِفَّ قلوبُنــــــا   رَفيـفَ الخُزامــى بــاتَ طَــلٌّ يَجودُهــا[1]

فَصْلٌ (٨)

وَجْهٌ زَهَاهُ الحُسنُ أنْ يتقنّع، وحُسْنٌ نهاه النُّور أنْ يتبرقع، وجَمالٌ تناصَفَتْ قَسِماتُه[2]، وتناسبت قسَماته؛ ووشاح تُساهمَت[3] أنصافُه، وتقاسمت[4] أوصافه، وتناسبت أصنافه؛ فصار اللَّيلُ والدُّجى لملاث[5] خمارها، والشمسُ والضّحى لمناط[6] أزرارها، والتُّقى والنَّقا لِعَقْد إزارها[7]، والجنى والمنى لِعَذْب حِوارها[8] [٦٤/ب] كما اشترك في أجفانها السُّقم والسِّحْر، واعتنق في أعْكانها[9] المِسْكُ والخَمْر؛ ففي دِرْعها غادةٌ قد حَمَتْها قُرُومها[10]، وَرَادةٌ[11] قد نَمَتْها قَيولُها[12]، وفي طَرْفها صفيحة هِنديٍّ جلتها قُيونها[13]، وفي ساقها سقيَّةٌ

= والبيت من قصيدة في تسعة عشر بيتاً في الحماسة البصرية: ١٩٣/٢ منسوبة إلى أبي العوام بن كعب بن زهير بن أبي سلمى. وقال: إن منهم من ينسبها إلى الحسين بن مطير، وإلى كثيّر وهي ليست في ديوانه.

وعزاها أبو تمّام في حماسته: ٣٦٩ والمرزوقي: ١٢٣٠، والتبريزي: ٢٠٧/٣ للحسن بن مطير وهي في ديوانه: ٤٥.

(1) رفيف الخزامى: اهتزازه وبَعْثه رائحة ذكية. الطّلّ: المطر الضعيف.

(2) في أ: «نسماته» تحريف. وقسمات الوجه: واحدتها قَسِمة: ما أقبل من الوجه، أو ناحيتا الأنف، أو ظاهر الخدّين.

(3) تساهمت: تقارعت، أخذ كل نصف له سهم.

(4) في أ: «وتناسمت» تحريف.

(5) الملاث:الملف ، لاث الإزار: إذا لَفّه، وأراد سواد شعرها.

(6) المناط: مكان التعليق، وأراد بياض بشرتها.

(7) أراد العِفّة.

(8) حوارها: حديثها.

(9) الأعكان، واحدتها عُكْنة: ما انطوى وتثنّى من لحم البطن سمناً.

(10) القروم، جمع قرم: السيِّد المعظّم.

(11) الرادة: الشابّة الحسنة.

(12) القَيُول: اسم اللَّبن يُشرب في القائلة، كالصَّبوح والغَبوق.

(13) القَيون، جمع قَيْن: الحدّاد.

بَرْديّ حَوَتها غُيُولها[١]، ضعيفةُ التَّناجي[٢]، مريضة التّهادي[٣]، كأنها تخاف أنْ يتسمّع إليها قُرطاها، أو يتقطّع عليها مِرطاها[٤].

قال عليّ بن محمد بنُ خَلَف[٥]: [الطويل]

ضعيفةُ ألفاظِ التَّناجي كأنها ... تَهابُ من القُرْطين أنْ يَتَسمَّعا

مريضةُ أوْباتِ التَّهادي كأنّها ... تَخافُ على المِرْطَيْن أنْ يتقطَّعا[٦]

وقال عمر بن أبي ربيعة[٧]: [٦٥/أ] [الطويل]

ولمّا تلاقيْنا وسلَّمْتُ أقبلَتْ ... وُجُوهٌ زَهاها الحُسنُ أنْ تَتَقَنَّعا[٨]

تباهَنَ بالعِرْفانِ لمّا عَرَفْنَني ... وقُلْنَ: امرؤٌ باغٍ أكَلَّ وأوضَعا[٩]

---

(1) الغيول، جمع غِيل: موضع الأسد.

(2) أراد بقوله: «ضعيفة التناجي» أنّ صوتها منخفض.

(3) أراد بقوله: «مريضة التهادي» تمايلها في مشيها الوئيد أي المتمهّل.

(4) المِرْط: كساء من خَزٍّ أو صوف أو كتّان.

(5) هو مؤلف الكتاب. وورد البيت الثاني مع بيت آخر هو:

تسيب انسيابَ الأيْمِ أخْصرَه النّدى ... فرفّع من أعطافه ما ترفّعا

في حماسة أبي تمام: ٣٨٧، والمرزوقي: ١٢٨٣، ومجموعة المعاني: ١٠١٤/٢، والشنتمري: ٨٤٣/٢، والتبريزي: ٢٤٦/٣، والحيوان: ٢٥٩/٤، وعزاهما بعضهم لرجل من بني سعد. وعزاهما الخالديان في الأشباه والنظائر: ٢٠٦/١ لمسلم بن الوليد، وكذا في الحماسة البصرية: ٢٢٠/٢.

(6) في الحماسة والتبريزي والشنتمري والمرزوقي وأبيات المعاني: «مريضات...تخاف على أحشائها». وفي أبيات المعاني: «...أرباب التهادي». وفي الحيوان: «...أثناء التهادي...».

(7) جاء في أ: «أخذه من قول الشّاعر عمر بن أبي ربيعة».

والبيتان له في ديوانه: ١٧٩، وحماسة أبي تمّام: ٣٧٧، وشرحها للمرزوقي: ١٢٥٤، والتبريزي: ٢٢٣/٣، ٢٢٤، والشنتمري: ٤٨٣.

(8) في الديوان: «فلمّا تواقفنا وسلّمت أشرقت»، وفي المرزوقي والشنتمري والتبريزي: «ولمّا تفاوضنا الحديث وأسفرت».

(9) تباهَنَ: أرينَ من أنفسهن البَلَه؛ وما بهنّ بَلَهٌ. أكَلَّ: أتعب راحلته وأضعفها. أوضع: سار أشدَّ السَّير.

وقال الحَكَمُ بن قَنْبَر[1]: [الطويل]

تَسَاهَمَ بُرْداهـا: فَفِي الدِّرْعِ رادَةٌ ... وفي المِرْط لَفَّاوان دونهما عَبْلُ[2]

وقال آخر[3]: [الطويل]

جديدة سِربال الشّباب كأنّها ... سَقيَّةُ بَرْديّ نَمَتْها غُيُولُها[4]

وقال المتنبيّ[5]: [البسيط]

يَضمُّها المِسكُ ضَمَّ المُستهام بها ... حتّى يصيرَ على الأعْكان أعْكانا[6]

---

(1) الحكم بن معمر بن قنبر الخُضْري: شاعر إسلامي معاصر لابن ميّادة، وكان يهاجمه فرفع أمره بعض الأمويين إلى إبراهيم بن هشام أمير الحجاز فطرده، فالتحق بالشّام ومات غريقاً في بعض أنهارها، وكان أسَنَّ من ابن ميّادة. (الأغاني ط الشعب: ٥٠٣١ وما بعد، معجم الأدباء: ٣/٢٣٧-٢٣٨).

والبيت في الحماسة (عسيلان): ٢/٧٢، وشرح الحماسة للتبريزي: ٣/٢٧١، والمرزوقي: ١٣١٧، والشنتمري: ٧٩٤، والأغاني: ٧٠٤، وسمط اللآلي: ١/١٦، واللسان والصحاح: (مرط).

(2) في المظان: «تساهم ثوباها»، وفي الصحاح واللسان وسمط اللآلي: «ردفها عبل». وتساهم بُرداها: أي أخذ كل واحد منها لنفسه سهماً، فللدرع، وهو القميص أعلاها، وللمِرْط، وهو ثوب يؤتزر به، أسفلها. و«الرادة»: الناعمة الرخصة. واللّفاء: العظيمة الفخذين. وأراد الفخذ نفسه. و«العَبْل» الغليظ الناعم.

(3) البيت لعبد الله بن عجلان النهدي في حماسة أبي تمام: ٣٧٨، والمرزوقي: ١٢٥٩، والشنتمري: ٨٠١، والتبريزي: ٣/٢٢٩، والصحاح واللسان: (غيل)، وعزاهما المبرد في الكامل: ٢/٨٥٩ لأعرابي.

(4) في الحماسة وشروحها: «...كأنها»، وقوله: «جديدة سربال الشباب» أي حديثة السِّنّ، وضرب جدّة السربال مثلاً. والسِّربال: القميص. والسّقيّة: المسقيَّة. ونمتها: غَذَتها. والغُيُول، جمع غَيْل: وهو الماء الجاري على وجه الأرض، كان بين شجر أو لم يكن.

(5) ديوانه: ٤/٢٢٠.

(6) الأعكان: الأطواء في البطن من السّمن.

فَصْلٌ (٩)

أراكَ يا مولاي قد لَزِمْتَ الإطراق في بابي، فما تُعيرني نَظَراً، ولا تُظهر لي من اعتقادك أثَراً، حتّى تركتَ دمعي في الجُفون [٦٥/ب] متعلِّقاً لا يَغيضُ[١] ولا يسيل، وقلبي[٢] مترجِّحاً في الظُّنون لا يَحُلُّ ولا يسير؛ فغايةُ تأميلي أن أتحقَّق ما في ضميرك لي، فإنْ كانَ خيراً سَرّني وعَلِمْتُه علِمْ شاكر حامد، وإن كان شرّاً ساءني وكتمتُه عن كل كاشِحٍ وحاسِدٍ، فإنْ رأيتَ أنْ تجعلني من رأيك على يقين، وتُجيبَني عن مسألتي هذه بجواب مُبين، فعلتَ إنْ شاء الله.

قال البحتُري[٣]: [الوافر]

نَهَتْهُ رِقْبَةُ الوَاشِينَ حتَّى ... تَعلَّق لا يَغيضُ ولا يَسيلُ

وقال ابن ميّادة[٤]: [الطويل]

وَدِدْتُ - وما تُغني الوِدَادةُ - أنَّني ... بما في ضَمير الحاجبيَّةِ عَالِمُ[٥]

[٦٦/أ] فإنْ كان خيراً سَرّني وعَلِمتُهُ ... وإنْ كان شَراً لمْ تَلُمْني اللَّوائمُ[٦]

---

(1) يغيض: يقلُّ فينضب.

(2) في أ: «وظنّي».

(3) ديوانه: ١٨١٩/٣.

(4) ابن ميّادة: الرمّاح بن أبرد، وميّادة أُمّه، شاعر مقدّم، أدرك الدولة العباسية، وله ديوان شعر مطبوع. (الأغاني: ٦٧٩/٢، معجم الشعراء: ٣١٩، المؤتلف والمختلف: ١٢٤).
والبيتان ليسا في ديوانه، وهما لكثيِّر عزّة في ديوانه: ٢٤٥، وحماسة أبي تمّام: ٣٨٩، وشرحها للمرزوقي: ١٥٧٠، والتبريزي: ٢٤٨/٣-٢٤٩، والشنتمري: ٨٢٣/٢.

(5) الودادة: مصدر ودّ يَوَدُّ، والحاجبية من بني حاجب حيّ من ضمرة، وهم رهط عزّة صاحبة كثيّر. يقول: تمنّيت أني عالم بما ينطوي عليه قلب هذه المرأة لي، وما ينفع التمنّي إذا لم يساعد القدر.

(6) «فإن كان خيراً» يريد فإن كان ما تضمره لي ودّاً صافياً، سرّني ذلك، وإنْ كان ما تضمره لي وتنطوي عليه اعتراضاً خالصاً وجفاءً مُرّاً؛ قتلت نفسي وأرحتها من لوم اللائمات.

فَصْلٌ (١٠)

كتبتَ يا سيّدي تُزَهِّدُني[1] في قطيعتك الّتي هي منيّتي، وتُرغِّبني في صِلَتِك التي هي أُمنيتي، فاستفزَّني الطَّرَبُ حتّى قلتُ: أطيرُ، واستخفّني السّرور حتى كِدْتُ أسيرُ، فلمّا نهضْتُ عجلانَ أُريدُ بابك، وأرودُ جَنابَك، تعرّض لي حَزْمٌ من الرّأي ردّني، وعارضني ناهٍ عن الوصل صدّني، فرجعتُ عنك ووجهُ وُدِّي مُقْبِلٌ، وصددتُ عنك وحَبْلُ وصْلِك[2] مُعْرِضٌ، حذرا مّن عدوٍّ يرصدُ، وصديق يحسدُ، وظنُون تصُرفُ، وفنون تُصنَّف، واحتراساً من غيور يدري، وحديث [٦٦/ب] يجري، وسِرٍّ يُدال[3]وشَرٍّ يُقال؛ ولا سيّما مع بُعْد ما بَيْننا من الدَّار، وكثرة ما في طريقنا من الأخطار، وقلّة من عندنا من الأنصار، وليس بي نَفْسي، فليس لها من الخطر، ولا بها من الخَوَر[4]، أنْ أحْذَرَ عليها كلّ الحذر، ولا أبذلَها في هواكَ للخَطَر، وكيف وأنا أستقلُّ مُهجتها[5] في اتّباع[6] فِعْلِك، وأستصغر قيمتَها في ابتياع وَصْلِك، ولا أستغلي نظرةً منكَ بكلتا[7] ناظرَيها، ولا مساعدةً لك بإحدى ساعدِيها، بل أسترخص الكلمة منك[8] بلساني، والأنَسَة بك بإنساني، ولكنّي أتجنّب وَصْلك وهو الفوز الأكبر، وأتجرّع هجرَك وهو الموت [٦٧/أ] الأحمر، شَفَقاً من ضجرةٍ تلحقُك، وفرقاً[9] من لفظةٍ تقلقك، وأتعلّلُ من ألطاف بِرِّك بما أبُلُّ به غليل[10] الفُؤاد، وأتعلّق من أطراف وُدِّك بما آمَنُ معه حسد الحُسّاد، مقتصراً

---

(1) سقط في أ.

(2) في أ: «ووصل حبلك».

(3) في الأصل: «يُذال» تصحيف. ويُدال: يشتهر، ويُعْرَف، ويُنشر.

(4) الخَوَر: الضّعْف.

(5) المهجة: دم القلب، ولا بقاء للنّفس بعد أن تُراق مهجتها.

(6) في أ: «افتداء».

(7) في الأصل: «بكلتي» وَهْم.

(8) سقط في أ.

(9) الفَرَق: الخوف.

(10) في أ: «عليك» تحريف.

على خيالات التظنِّي[1]، ومقتنعاً بعُلالات[2] التّمنّي، فحسبي أنْ أسْتَهْدي الوميض من برقك، وأستنشي النسيم من أرضك، وأستنشر الرّوضَ من خَطِّك، وأسْتَنْشِدُ النَّوْر[3] من شِعْرِك، ولي في ذلك بلاغ إلى أنْ أراك، فالله عزّ وجلَّ يرعاني ويرعاك، إلى أنْ يُساعدني[4] الزَّمان، ويرقُدَ عنّا الغَيْران، فنرتع[5] في زهر الأمان، ونجني من ثمر الجِنان، وما ذلك من [٦٧/ب] صنع الله البديع ببديع، ولا على الله العزيز بعزيز.

قال البُحْتريّ[6]: [الكامل]

أحْنُو عليكَ وفي فؤادي لَوْعَةٌ ... وأصُدُّ عنك ووجهُ وُدِّي مُقبِلُ

وقال يزيدُ بن الطَّثريّة[7]: [الطويل]

فَدَيْتُك أعْدائي كَثِيرٌ وشُقّتي ... بعيدٌ وأنصاري لَدَيْكَ قَلِيلُ[8]

فَصْلٌ (١١)

أنا وإن كُنت شُاكيا هَواك، كما هو حقيقٌ منّي بذاك، لِمَا قد مرّ بي من شدائده[9]،

---

(1) التّظنِّي: إعمال الظَّنّ.

(2) عُلالات، واحدتها عُلالة: وهو ما تعلّلت به.

(3) في أ: «السِّحر».

(4) في أ: «يساعدنا».

(5) رتع: أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة.

(6) ديوانه: ٣/١٥٩٥.

(7) يزيد بن الطثرية، والطثرية أُمّه، شاعر محسن من شعراء العصر الأموي، له غزل رقيق عفيف، وكان جواداً مِتْلافاً يغشاه الدَّيْن، فإذا أُخذ به قضاه عنه أخوه. قتل سنة ١٢٧هـ في الوقعة التي قتل فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك. انظر (الأغاني: ٨/٢٩٠١، معجم الأدباء: ٥/٦٤١، وفيات الأعيان: ٦/٣٦٧-٣٧٥).

والبيت في ديوانه: ٩٨، وحماسة أبي تمام: ٤٠٨، وشرحها للمرزوقي: ١٣٤٢، والتبريزي: ٣/٢٩٠، والشنتمري: ٧٩٦، ومعجم الأدباء: ٥/٦٤١.

(8) في المظان: «وأشياعي لديك...».

(9) زاد في أ: «وأُمرَّ لي من مشاربه».

واستمرَّ عليَّ من مكائده، التي لو لم يكن منها إلَّا ما كان من تنفيره الإخوان عنّي بما حملني عليه من عصيان نصيحهم، واتِّهام أمينهم، ومراغمةِ[١] أميرهم ومخالفة مُشيرهم، فيما كانوا [٦٨/أ] يَرَوْن فيه حَظِّي ورُشدي، ويعتقدون أنه من الصَّلاح عندهم لا عندي، في الرجُوع قبل أن تَسُدَ الطريقُ، والوثوب ما دام في النَّهر ضِيق، لكفى حزناً، وكوى شجناً، ولقام بذلك عُذري في الشكوى، وثبتت بيِّنتي فيه على الدَّعوى، فإنني شاكرٌ لعواطفه ناشرٌ لمناقبه، معترفٌ بعوارفه[٢]، مُغتبطٌ بعواقبه، إذ كانت قد استمالتْ أعدائي وأضدادي، واستضافتْهُم إلى أعضائي وأعضادي[٣]، وأعادت عنيدهم لي صديقاً، وعنيفهم بي رفيقاً؛ وذاك لأنك لمَّا اقتديتَ بهم في الإساءة إليّ، والقساوة عليَّ، حتَّى كأنَّك [٦٨/ب] واحدٌ منهم، أو نائبٌ عنهم، لَزِمني أنْ أقتدي بكَ في توخِّي موافقتهم، وتَوقِّي مخالفتهم، تقلُّباً على حُكْمِك، وتقرُّباً إلى قلبك؛ فلمّا رأوني سائراً فيهم بهذه السِّيرة، جارياً معهم على هذه الوتيرة؛ رقّت أكبادهم، وركّت[٤] أحقادهم، وماتَتْ أضغانهم[٥]، فتداركوا في سرِّ النَّجوى، وتداركوا في أمري الحُسنى، وتعطّفَ كلُّ واحدٍ منّا على صاحبه، ووثِق به وأنسَ إلى جانبه، حتّى تناسينا البغضاء، وأنارَ ما بيننا وأضاء؛ فيا عجباً للهوى من وسيط ذي قَوْلين، وسفير ذي وجهين، إنْ شاء سعى في صلاح الأحزاب[٦]، [٦٩/ب] وإنْ شاء سعى على دماء الأحباب، كفانا الله وإيَّاكم سُوء عثراته[٧]، وحمانا عزّ وجلّ وحماكم من سِحر نفثاته[٨]، وأجْنانا وأجناكم[٩] من حُلوِ ثمراته، ووفَّقنا مع ذلك كله لطاعته ومرضاته، إنه جوادٌ قريبٌ، سميعٌ مُجيب.

---

(1) المراغمة: الهجران والمغاضبة، والتباعد.
(2) العوارف: واحدتها عارفة، وهي المعروف.
(3) في أ: «أعدادي». والأعضاد: واحدها عضدٌ: وهو الناصر والمعين.
(4) ركّت: خمدت ورُدّت.
(5) في أ: «ومادت أغصانهم». والأضغان، واحدها ضِغْن: وهو الحقد.
(6) جملة: «وإن شاء سعى في صلاح الأحزاب» مكررة في الأصل.
(7) عثرات، واحدها عثرة: وهي الكبوة.
(8) نفثات، واحدها نفثة: وهي ما ينفثه الساحر من فمه.
(9) سقطت في أ.

قال الشّاعر: [الخفيف]

قُلْتُ للنَّفْس: إنْ أردْتِ رُجُوعاً فارْجعي قبلَ أنْ تُسَدَّ الطريقُ

وقال أبو الشّيص[١]: [الكامل]

أشبهتِ أعدائي فَصِرْتُ أُحبُّهم إذ كان حظّي منكِ حَظِّي منهمُ[٢]

وأهنْتِني فأهَنْتُ نفسي جاهداً ما مَنْ يهونُ عليكِ مِمَّنْ أُكْرِمُ[٣]

فَصْلٌ (١٢)

ومِمَّا أبثُّكَ يا سيِّدي أنَّني صفحْتُ [٦٩/ب] في بعض الدُّور[٤] بنَظْرة، فَظَفِرْتُ من خَلَل الخُدور[٥] بغُرّة، كأنَّ بها مَطْلِعاً من ليلة القَدْر، أو عليها بُرْقعاً من سُنَّة البَدْر[٦]، فما زِلْتُ

---

(1) أبو الشيص: محمد بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل. وقيل: ابن بهيش بن خراش الخزاعي، شاعر عباسي كان في زمن الرشيد، ولد بالكوفة بين سنتي (١٢٦هـ-١٣٦هـ) ونشأ بها، ثم انتقل إلى حاضرة الدولة العباسية بغداد، ودرج في بلاط هارون الرشيد، حتى عُدَّ من شعرائه، وله فيه مدح ومراثٍ مشهورة. قُتل سنة ١٩٦هـ. (الأغاني ط الشعب: ٦٢٥١، الشعر والشعراء: ٨٤٣، طبقات ابن المعتز: ٧٢، تاريخ بغداد: ٥/٤٠١).

والبيتان من مقطوعة في ديوانه: ٩٣، والشعر والشعراء: ٨٤٣، وحماسة أبي تمام: ٤٢٧، وشرحها للتبريزي: ٣/٣١٣، والمرزوقي: ١٣٧٤، والشنتمري: ٨١٨-٨١٩، وثمّة زيادة في التخريج في الديوان.

(2) أشبهت أعدائي: أي وافقت في معاملتي أعدائي، فأنا أحبهم لشبههم بك في قلة الخير المرجوِّ منهم.

(3) في المرزوقي: «...نفسي صاغراً»، وفي الديوان والشعر والشعراء: «...ممن يكرم».

قوله: «ما من يهون عليك ممن أكرم»: أي إذا رضيت هواني أعنتك على ذلك متابعة لك ووقوفاً عند إرادتك.

(4) «في بعض الدور» سقط في أ.

(5) الخدور، واحدها خِدْر: وهو كلُّ ما واراك من بيت ونحوه.

(6) سُنّة البدر: صفحته.

أُمَلّي[١] طرفي منها مليّاً، وأجني بلَحْظي من خَدِّها وَرْداً جَنيّاً، وهي غافلةٌ لا تشعرُ[٢]، وساهيةٌ لا تفطُن[٣]، إلى أن بثَّت[٤] مثالهَا في ناظري، وتمكّن مكانُها من خاطري، فالتفتتْ إليّ التفاتةَ المغترّ، ثمَّ انثنتْ عنّي كالنَّفَس المُرتدّ، وقامت تمشي الهُوينى كمشي النَّزيف[٥]، يَصْرعُه البُهْر[٦] بالكثيب، وقد سحبتْ فَرْعاً[٧] لها من قيام، ولبست به درعاً من ظلام، فكأنها فيه سَنَا صُبْح[٨]، وكأنّه عليها دُجى[٩] جِنْح، فما كادت [٧٠/أ] الطرِّ التريف[١٠] تأتي بيتَ جارتها إلَّا بالتّكاليف[١١]، ورجعت عُنها بفؤاد مخُتطف، ورقاد مخُتَلس، وما لي موئلٌ غير تَلَطُّفِكَ في ارتيادها، وتوصُّلكَ إلى اقتيادها، وأنتَ أيَّدكَ الله تجري في ذلك على عادَتك المشكورة، وسجيّتك[١٢] المأثورة، إنْ شاء الله.

قال الشّاعر[١٣]: [الطويل]

تأمّلتها مغترّةً فكأنّما رأيتُ بها من سُنَّة البَدْرِ مَطْلَعا

---

(1) في أ: «أملا» تحريف، وأُملّي الطّرف: أُمتِّعه.
(2) في أ: «لا تشعر بي».
(3) في أ: «لا تفطن لي».
(4) في حاشية الأصل: «خ: ثبت».
(5) تمشي الهُوينى: أي بتؤدة ورفق، والنَّزيف: المحموم، والسكران.
(6) البُهْر: تتابع النَّفَس من الإعياء.
(7) الفَرْع: الشَّعر الطويل.
(8) كناية عن بياض وجهها وإشراقه.
(9) الدُّجى: الظُّلمة، وجِنْح الليل: جانبه.
(10) التّريف: حسن الغذاء.
(11) التكاليف، واحدها تكليف وهو الأمر بما يشقّ عليك.
(12) السجيّة: الخصلة والشّيمة.
(13) البيت أحد اثنين في شرح الحماسة للمرزوقي: ١٢٨٦، والتبريزي: ٣/١٤٨، والشنتمري: ٨٤٤. والبيت الثاني هو:

إذا ما ملأت الُعين منَها ملأتُها من الدَّمع حتى أنْزُفَ الدَّمعَ أجمعا

ونُسب في الحماسة البصرية: ٢/٢٢١، والأشباه والنظائر للخالديين: ١/٢٠٦ إلى مسلم بن الوليد، وهو ليس في ديوانه.

بشّار بن بُرْد[١]: [الرَّجز]

سنَّت بخَدٍّ وجلَتْ عن خَدِّ ... ثُمَّ انثَنَتْ كالنَّفَس المُرْتَدِّ

امرؤ القيس[٢]: [المتقارب]

وإذْ هي تمشي كمشي النَّزيـ ... ـفِ يَصْرَعهُ بالكثيبِ البُهْر

[٧٠/ب] آخر[٣]: [البسيط]

وبالتّكاليفِ تأتي بَيْتَ جارتِها ... تمشي الهُوينى وما يبدو لها قَدَمُ

وقال آخر[٤]: [الكامل]

وإذا عتَبْتِ عليَّ بِتُّ كأنّني ... بالليل مختلَسُ الرُّقادِ سليمُ[٥]

---

(1) بشار بن بُرْد، آخر القدماء وأول المحدثين في العصر العباسي، كان شاعراً مجيداً مفلقاً، ظريفاً، محسِّناً، خدم الملوك بشعره، وحضر مجالسهم، رُمي بالزندقة، فقتله المهدي سنة ١٦٨هـ. (طبقات ابن المعتز: ٢١، الأغاني ط الشعب: ٢٣٢٢، تاريخ بغداد: ٧/١١٢).
والشطران في ديوانه: ٢/٢١٩ من أرجوزته الشهيرة في مدح عقبة بن مسلم.

(2) ديوانه: ١٥٦.

(3) البيت من حماسية لزياد بن حَمل بن سعيد بن عُميرة بن حُريث العدوي، أو لزياد بن منقذ (المرّار الحنظلي العدوي) الشاعر الأموي، وكان في أيام الوليد وسليمان ابني عبد الملك، وقد استحرّ الهجاء بينه وبين جرير في أمر جرى. (معجم الشعراء: ٣٣٨، المؤتلف والمختلف: ٢٦٨).
والبيت من قصيدة في حماسة أبي تمّام: ٤٣٦، وشرحها للمرزوقي: ١٣٩٧، والتبريزي: ٣/٣٣٠، والشنتمري: ٨١٢، وخزانة الأدب: ٥/٢٤٦.

(4) البيت لابن الدُّمينة عبد الله بن عبيد الله بن عمرو بن مالك، أحد بني عامر بن تيم الله بن مبشر ابن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن أفتل، وهو خثعم، شاعر أموي بدوي غَزِل، اغتاله مصعب بن عمرو السَّلولي وهو عائد من الحج زهاء سنة ١٣٠هـ. (الشعر والشعراء: ٧٣١-٧٣٢، الأغاني ط الشعب: ٦٣٧٢، ومعجم الشعراء: ٤٠٢). وهو من قصيدة في ديوانه: ٤٨، وحماسة أبي تمام: ٤٣٠، وشرحها للمرزوقي: ١٣٨٤، والتبريزي: ٣/٢٣، والشنتمري: ٨٢٩.

(5) في الديوان: «...بالليل مستحر الفؤاد سليم». والسّليم: اللّديغ.

فَصْلٌ (١٣)

فإنْ جُمع عينَيْ وعينَك مكان، ورجع بيني وبينَك زمان، فلأشُدَّنَّ إلى يومِك غدي، ولأَلْوِيَنَّ على يدك يدي، حتّى يطولَ على الأيام أنْ نتفرّق، ويعيا على العُذّال أنْ نتفرّد.

قال الشاعر[١]: [الطويل]

فإنْ تَرْجِعِ الأيّامُ بيني وبينَها ... بِذِي الأَثْلِ صَيْفاً مثلَ صيفي ومَربعي[٢]

أشُدُّ بأعْنَاق النَّوى بعد هذه ... مرائرَ إنْ جاذَبْتَها لم تقطَّع[٣]

فَصْلٌ (١٤)

ولَئِنْ مُنعتُ من الدُّنوِّ، ودُفعتُ إلى السُّلوِّ، حتّى أُلجِئْتُ من الصَّبر[٤] إلى مثل ما أُلْجِئ إليه العطشان في القَفْر[٥]، فما ذاك عن جَلَدٍ بي ولا جَلادة[٦]، ولا قوّة فيَّ ولا قساوة؛ ولكنّني لمّا رأيتُ الحسود يَرميني بالنَّظر الشَّزْر[٧]، والغَيُورَ يحميني عن المنهلِ العَذْب، جنحتُ فيكَ إلى السُّلوان مُضطرّاً، وجعلتُ -على ما بي من الكبد الحرّى- أزوركم يوماً، وأهجرُكم شهراً، راضياً من وَصْلكم بالمساكتة، ومن وَصْلِكم بالمسامتة[٨]؛ خوفاً أنْ يقرفَ الشّرَّ قارفٌ، وتحرُّزاً من أن يعْرفَ السرَّ عارفٌ.

---

(1) البيتان في حماسة أبي تمام: ٤٣٣، وشرحها للمرزوقي: ٣٨٧، والتبريزي: ٣/٣٢٢ و٣٢٣، والتذكرة السعدية: ١/ ٤٧٧ دون عزو. وقال الشنتمري في شرحه للحماسة ٨٤٧: «وقال آخر: ويقال: هما لعمّ الأحنف، ويقال: لكثيِّر». ولم أقف عليهما في المطبوع من ديوان كثيِّر، وعزاهما المرزباني في معجم الشعراء ٤١٧ إلى محمد بن الفضل بن عبد الرحمن، وهما في ديوان مجنون ليلى: ١٩٧، وتخريجها ثمّة.

(2) ذو الأثل: موضع. والمَرْبَع: الموضع يربعون به في الربيع.

(3) مرائر: واحدتها مريرة، وهي الحبل شديد الفتل.

(4) في أ: «إلى الصّبر».

(5) القفر: المكان الخالي.

(6) الجَلَدُ والجلادة: القوّة والصبر والشدّة.

(7) النّظر الشّزر: النظر بمؤخر العين، وأكثر ما يكون النَّظر الشَّزَر في حال الغضب.

(8) المسامتة: المقابلة والموازاة.

قال الشاعر[1]: [٧١/ب] [الطويل]

سأصبرُ محزوناً وإنِّي لَموجَعٌ كما صبر العَطشانُ في البَلَدِ القَفْرِ[2]

وقال آخر[3]: [الطويل]

وما بَرِحَ الواشُونَ حتّى ارْتَمَوا بنا وحتّى قُلُوبٌ عن قلوب صَوادِفُ[4]

وحتّى رأينا أحسَنَ الوَصْل بيننا مُساكَتَةً لا يَقْرِفُ الشَّرَّ قارِفُ[5]

فَصْلٌ (١٥)

ولئن استكنْتُ[6] لها مع عِزِّ مكاني، وعَجِزْتُ عنها مع فضل إمكاني، فكم قد ذَلَّل الهوى من صعَبْ شَمُوسٍ[7]، ومُصْعَبٍ جَمُوح[8]، تَغَطْرف[9] كِبْراً، ثمّ قارَب خَطْوَه وتَعَجْرَف[10]

---

(1) البيت أحد اثنين في الكامل: ١٣٧٨، والأمالي: ٢/٢، وحماسة الظرفاء: ١٦٦/١، ومجموعة المعاني: ١٢٠ دون عزو.

(2) في الكامل والأمالي: «تصبّرتُ مغلوباً وإنِّي لموجع...».

(3) البيتان لمزاحم العقيلي في ديوانه: ١٠٨. وهو مزاحم بن الحارث بن مصرّف بن الأعلم بن خويلد بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، بدوي، شاعر إسلامي فصيح، كان في زمن جرير والفرزدق. (الأغاني ط الشعب: ٧٣٤٤).
وورد البيتان في حماسة أبي تمام: ٤٣٢، وشرحها للتبريزي: ٣٢٢/٣، والمرزوقي: ١٣٨٦، والشنتمري: ٨٥.

(4) الواشون: النّمّامون. وقوله: «حتى ارتموا بنا» أي صرفونا بكذبهم وأفسدوا ما بيننا. وصدف عنه: أي أعرض.

(5) قوله: «لا يقرف الشَّرّ» أي لئلّا يهيج الشَّرّ بيننا». وضرب القرف مثلاً من قَرْفِ الجرح وهو قشره وتجديده.

(6) استكنت: خضعت وذللت.

(7) الصعب: العَسِر القِياد، والشَّموس: الفرس أو الدّابة التي تمنع ظهرها.

(8) المصعب: الفحل، والجموح: الذي يغلب فارسَهُ.

(9) التغطرف: التكبُّر.

(10) تعجرف: تكبَّر.

دهراً، ثم قاوَد أهْلهُ[١] يُديرهُ كيف يُريد الرَّائد[٢]، ويقودُه حيثُ يُريغُ القائد[٣]؛ فليس تَطاوُلُها عليَّ عن عِزٍّ، ولا تطامُني[٤] لها عن عَجْزٍ، ولكنَّ الحبيب مَهيب، والمُحِبَّ هائب [٧٢/أ].

قال بعضهم[٥]: [الطويل]

تَعَجْرَف دَهْراً ثُمَّ قاوَدَ أهلَهُ فَصَرَّفهُ الرُّوَّادُ حيثُ يُريدُ

وقال آخر[٦]: [الطويل]

أَهَابُكَ إجلالاً وما بكَ هَيْبَةٌ عليَّ ولكنْ مِلءُ عَيْنٍ حَبيبُها[٧]

فَصْلٌ (١٦)

عليه سلامُ الله أينَ حَلّ واستقرّ، وكيف سار واستقلّ[٨].

أبو تَمَّام[٩]: [الطويل]

(1) قاوَدَ أهله: أي انقاد لهم.

(2) الرائد: المُرْسَل في طلب الكلأ.

(3) في أ: «يريغ الرّائغ القائد».

(4) التطامن: السُّكون والوقار.

(5) البيت لبعض بني أسد في ذيل الأمالي: ٣/١٠١، ومعجم البلدان: ٤/٢٠٦، والتذكرة السعدية: ١/٤٨٠.

(6) البيت لنُصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان في ديوانه: ٦٨، وهو شاعر، عفيف النفس، مقدَّم عند الملوك، يجيد مدحهم ومراثيهم. (الأغاني ط الشعب: ٣٢٤ وما بعد).
والبيت قطعة في ثلاثة أبيات في حماسة أبي تمّام: ٤٢٣، وشرحها للتبريزي: ٣/٣٠٤، والمرزوقي: ١٣٦٣، والشنتمري: ٢/٧٤٨، وسمط اللآلي: ٤٠١، وديوان المعاني: ١/١٤٤، والصناعتين: ٢٠٠، والتذكرة السعدية: ١/٤٧١.

(7) في الحماسة وشروحها: «وما بك قدرة...».

(8) استقلّ: تحمّل.

(9) البيت من قصيدة في ديوانه: ١/٢٩٩-٣٠٨، في مدح حُبيش بن المعافى قاضي نصيبين ورأس العين.

عليهـــا ســـلامُ الله أنَّـــى اسْـــتَقَلَّتِ وأنَّـــى اسْـــتَقَرَّتْ دارُهـــا واطمأنَّـــتِ[١]

فَصْـل (١٧)

فَبِتُّ بها هزَّني من القلَق، وكدَّني من الكَمَد[٢]، وهدنّي من الأرق، وكأنيِّ مهاة غرَّهَا شَرَكٌ، أو قَطَاةٌ عَزَّها[٣] شَرَك، فباتت تُجاهده على السِّراح[٤]، وتجاذبُه إلى الصّباح، وتدافعُه [٧٢/ب] بالرَّاح، ولا تَقْدِرُ على البَراح[٥].

قال الشّاعر[٦]: []

كـــأنَّ القلْـــبَ ليلـــةَ قِيـــلَ يُغْـــدى بلـــيلَى العامريّـــة أو يُـــراحُ[٧]

قطـــاةٌ عَزَّهـــا شَـــرَكٌ فباتـــتْ تُجاذبُـــهُ وقـــد عَلِـــقَ الجَنَـــاحُ

فـــلا في الليـــلِ نالَـــتْ مـــا تمنَّـــتْ ولا في الـــصبُّحِ آنَ لهـــا بَـــرَاح

فَصْـل (١٨)

سياقةُ الألحاظ، سحارّة الألفاظ، كأنها قمر نُصَبَ تَرسُا، وقزحُ عُلقَ قَوْساً[٨].

---

(1) في أ: «...أين استقلّت... وأينَ استقرّت...».
(2) الكدّ: الشِّدّة. والكَمَد: الحزن الشّديد.
(3) عزّها: غلبها.
(4) السِّراح: الانطلاق.
(5) البَراح: تَرْك المكان ومغادرته.
(6) الأبيات للمجنون، قيس بن الملوّح بن مزاحم بن عُدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وكان يهوى ليلى بنت مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقصتها أشهر من أن تُعرف، من شعراء الغزل العفيف في بادية الحجاز بالعصر الأموي. (الأغاني ط الشعب: ٤١٩ وما بعد).
وهي من قصيدة في ديوانه (تح فراج): ٩٠-٩١.
(7) ليلى العامرية: محبوبة قيس السالفة الذِّكر. انظر ترجمتها في أعلام النساء: ٤/ ٣٠٨.
(8) قوس قُزَح: طرائق متقوّسة تبدو في السماء أيام الربيع غِبَّ المطر بألوان عديدة.

أبو تمّام[1]: [الكامل]

سيّافةُ الألحاظِ يُصبِحُ طَرْفُها ... بالسِّحْرِ في عُقَدِ النُّهى نَفّاثا[2]

وقال آخر[3]: [الكامل]

فكأنّهم نَظَروا إلى قَمَرٍ ... أو حيثُ علّقَ قوسَهُ قُزَحُ[4]

[٧٣/أ] فَصْل (١٩)

وأمَّا فلان فقد زاد تَجَنِّيه وتجنُّبُهُ، وزال تحنُّنُهُ وتحبُّبُهُ[5]، فلا وَصْلَ إلَّا ما مضى، ولا وصول منه إلى الرضّا، ولكنني على اختلاف الحال متعلِّقٌ منه بأطراف الحِبال، أَزُمُّ البقايا أنْ يَتِمَّ انقضابُها[6]، وأرجو القلوب أنْ يَعِنَّ[7] انقلابُها، صابراً منه على حُرَق أتقلَّى بها كما تتقلَّى الحَبَّةُ المحترقةُ، وأتلوّى [لها] كما تتلوّى الحيّة المتشرِّقة[8].

أبو الصَّفيِّ الفَقْعسيُّ: [الطويل]

ليالِيَ كُنَّا بينَ بينٍ مُفَرِّقٍ ... ودارٍ قريبٍ لمْ يُمَلَّ اقْترابُها

فلا وَصْلَ إلّا ما مضى غيرَ أنَّنا ... نَزُمُّ البقايا أنْ يَتِمَّ انقضابُها

---

(1) البيت من قصيدة في ديوانه: ١/٣١١-٣٢٢ في مدح مالك بن طوق.

(2) في الديوان: «سيّافة اللحظات يغدو طرفها...» ويريد أنّ طرفها لِحُسْنة يسبي ذوي العقول.

(3) البيت لابن عبدل في الحماسة (تح عسيلان): ٢/٣٩٧، ومحاضرات الأدباء: ٣/٢٨١.

(4) في المحاضرات: «كأنما نظروا...قوسه زُحَل».

وقد قسم هذا الفصل في أ إلى فصلين: فجاء قول المؤلف: «سيّافة الألحاظ، سحّارة الألفاظ» مع بيت أبي تمّام في فصل. والباقي في فصل ثانٍ.

(5) في أ: «فقد زاد تحببه وتحننه، وزال تجنّيه وتجنّنه» وهو تصحيف واضح.

(6) الانقضاب: الانقطاع.

(7) يَعِنّ: يظهر.

(8) الحية المتشرقة: التي تقعد في المشرقة، وهو الموضع الذي تشرق عليه الشمس. قال الجاحظ (الحيوان: ٤/٣٢٩): وإنما تشرّق إذا أدركها برد السَّحَر، ولم تصر بعد إلى صلاحها.

أعرابيٌّ من غَطَفان[1] [٧٣/ب]: [الطويل]

بَلِيتُ كما يبلى الرِّداءُ ولا أرى ... جِناناً ولا أكْنافَ ذِرْوَةَ تَخْلُقُ[2]

أُلَوِّي حيازيمي بِهِنَّ صبابةً ... كما تتلوّى الحَيَّةُ المُتَشرِّقُ[3]

فَصْل (٢٠)

ولو داوَاني كلُّ طبيب بغير كلامها لَمَا شفاني، أو ملكتُ كلَّ شيء سوى وِصالِها لَمَا كفاني؛ فيا حبّذا الحبيبُ ولَمَّتُه[4]، لولا العبيرُ ونَمَّتُه[5].

هَرْثمة الطائي[6]: [الوافر]

فلو داوَاك كلُّ طبيبِ أرْضٍ ... بِغَيْر كلامِ ليلى ما شَفَاكا[7]

---

(1) هو صخر بن الجعد الخضري، شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وقد كان يعرض لابن ميّادة لمّا انقضى ما بينه وبين حكم الخضري من المهاجاة، ورام أن يهاجيه، فترفّع ابن ميّادة عنه. (الأغاني ط الشعب: ٨٧٢٩ وما بعد).

والبيتان في الأغاني: ٨٧٣٦، والوحشيات: ٢٩٠، والحيوان: ٤/٢٣٩، ومعجم البلدان: ٢/١٦٧ (جنان)، والأول فيه: ٣/٥ (ذروة)، ونقد الشعر: ٤٣، والبيت الثاني في العمدة: ٢/٤٧.

(2) في الأغاني: «جناباً»، وفي الحيوان: «يبلى الوكاء...» والوِكاء: السِّقاء.

وجنان: غدير كانت تشرب منه كأس بنت جبير بن جندب، وكان صخر يهواها، وهي ابنة عمّه.

وذروة: مكان حجازي.

(3) في الأغاني: «يتلوى...»، وفي نقد الشعر: «تتطوى».

والحيازيم: واحدها حيزوم: الصدر أو وسطه.

وقال: الحية المتشرق ولم يقل: المتشرقة؛ وإن هذا الاسم (الحية) يطلق على الذكر والأنثى، فقال من قبل: «تتلوى» على ظاهر اللفظ المؤنث، ثم قال: «المتشرّق» على المعنى المذكّر.

(4) اللَّمَّة: النّاس المجتمعون، وأراد الحبيب اجتماعه به.

(5) نَمّةُ العبير: سطوعه وانتشاره.

(6) البيتان في ديوان المعاني: ١/٢٧١ دون عزو.

(7) في ديوان المعاني: «ولو...طبيب ركب».

ولـــو أمـــسَيْتَ تملـــكُ كـــلَّ شيءٍ   ســوى لــيلى عَنِيــتَ عــلى عَناكــا[١]

وقـال رجلٌ من الأَزْد[٢]:   [الطويل]

ألا طَرَقَتْنـــا أُمُّ عَمْـــرٍو وفارَقَـــتْ   فيـــا حبَّـــذا إلْـــمَامُها وطُرُوقُهـــا[٣]

وقـال آخر: [٧٤/أ]   [الطويل]

لقــد علِــمَ العُــذَّالُ مــا في جــوانحي   ومــا كــاد لــولا نَمَّــةُ الــدَّمْع يُعْلَــمُ[٤]

فَصْل (٢١)

لو خايَلَ[٥] عينَ الشمس لَرَاقَها، أو غازَلَ عينَ الوَحْش[٦] لشاقَها، أو طاوَلَ نجومَ الأُفق لفاقَها، أو عارَضَ وُفود الرِّيح لعاقَها.

قـال رجل من الأَزْد[٧]:   [الطويل]

أَنَــاةً مُنَقَّـــاةً نَقـــاةً لـــو انهـــا   تُـايِـل عــين الشَّـمْسِ كانــتْ تَرُوقُهــا[٨]

---

(1) في ديوان المعاني: «ولو أصبحت...عتبت على». وعنيت: زاد همُّك.

(2) البيت لحرملة بن مقاتل في الأشباه والنظائر للخالدين: ٢ / ١٧١.

(3) في الأشباه والنظائر: «...أمْ سلّمت فأرّقت...»، والطُّروق: المجيء ليلاً. والإلمام: الزيارة غِبًّا، أي في الأحايين.

(4) العُذّال: جمع عاذل: اللائم. والجوانح: واحدتها جوانحة، وهي الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر. ونمّة الدمع: ذَرْفها.

وقد قسم هذا الفصل في (أ) إلى فصلين، فجاء قوله: «فيا حبّذا الحبيبُ ولَـمّتهُ، لو لا العبيرُ ونَمّتُه» مع البيتين الأخيرين في فصل مستقل.

(5) خايَلَ: بارَى.

(6) في الأصل: «الشمس» وَهْم. وأثبتُّ ما في أ.

(7) يبدو أن البيت من القصيدة التي سلفت في الفصل السابق.

(8) الأناة من النِّساء: التي فيها فتور عند القيام وتأنٍّ. والنّقاة لعلّه أراد أنها نقيّة في بياضها أو تشبه الكثيب في بياضها.

فَصْل (٢٢)

مِنْ كلِّ مَيْلاءِ الخِمار[١]، سَقُوطِ الإزار، تُزهى بِفَرْع[٢] كأنّ الليلَ ألقى قناعه إليه، وتُبْهى بِخَدٍّ كأنَّ الشمس حلَّت رداءها عليه.

قال جِرانُ العَود[٣]: [الطويل]

وفي الحَيِّ مَيْلاءُ الخِمار كأنّها ... مَهَاةٌ بِهَجْلٍ من أديمٍ تعَطَّفُ[٤]

[٧٤/ب] ومنها[٥] هذه الأبيات:

وبِيضاً يُصَلْصِلْنَ الحُجولَ كأنّها ... رَبَائبُ أبكار المها تتألَّفُ[٦]

فَبِتْنا كأنَّ العينَ أفْنانُ سِدرةٍ ... عليها سَقيطٌ من ندى الليلِ ينَطِفُ[٧]

وقال طرفة العَبْدي[٨]: [الطويل]

---

(1) الميلاء: ضرب من الاختمار، وهو أن تميل المرأة خمارها.

(2) الفَرْع: الشعر الأسود الطويل.

(3) جران العود: هو عامر بن الحارث بن كلفة، وقيل: كلدة، شاعرٌ جاهلي، سمّي بجران العود لقوله يهدد زوجتيه:

خُذا حذراً يا جارتيَّ فإنني ... رأيتُ جران العَود قد كاد يصلح

يهدّد زوجتيه بأن السَّوط الذي صنعه جران العود (باطن عنق البعير) قد صار صالحاً للضرب به. (الشعر والشعراء: ٧١٨، خزانة الأدب: ١٠/١٨-١٩).

والبيت مع اللذين يليانه في ديوانه: ١٣-١٤.

(4) الهَجْل: المطمئن من الأرض. أديم: اسم مكان. تعطّف: أي تتعطّف: تتمايل.

(5) في الأصل: «ومن» تحريف.

(6) في حاشية الأصل: «خ: المها المتألف». ويصلصلن: يصوِّتن. والحجول: واحدها حِجْل: الخِلخال. والربائب: واحدتها ربيبة: الأليف من المها.

(7) الأفنان، جمع فَنَن: وهو الغُصن. والسِّدر: شجر النَّبِق. والسَّقيط: ما سقط من الندى على الأرض. وينطف: يسيل.

(8) البيت من معلقته في ديوانه: ١١.

ووجْهٍ كأنّ الشمسَ حَلَّتْ رداءَها   عليه، نَقِيُّ اللَّون، لم يتخَدَّدِ[1]

فصل (٢٣)

وقد كان الشبابُ والصِّبا رفيقَيَّ إذا سَرَيْتُ، ورَسيلَيَّ[2] إذا جَرَيْتُ، فقد فارقَاني وتركاني وَحْدي، وخَلَّياني خالِياً بوَجْدي[3].

قال كُثيِّر بنُ عبدِ الرَّحمن[4]:   [الطويل]

كان الصِّبَا خِدنَ الشَّبابِ ففارقَا   وقد تركاني في مغانيهما وَحْدي[5]

ولم أَقْضِ من نَعْتِ الكواعب لَذَّتي   وشَدِّيَ بالباب المسوَّمةِ الجُرْدِ[6]

[٧٥/أ] عشيَّةَ لا أعْدي بدائِيَ صاحبي   ولم أَرَ داءً مثلَ دائيَ لا يُعْدي[7]

فَصْل (٢٤)

جارية زُهِيتَ على الإنس والجن بفَرطِ الشَّكلِ والحُسْن؛ كأنها غَمامةٌ طلعت بين الغَوْر والجَلْس[8]، أو غلالة وُصفت نُور البدْرِ والشَّمس، ما زالتْ محجوبةً عن العُيون، محفوظةً

(1) قوله: «حلّت رداءها»: أي كأن الشمس ألقت على هذا الوجه بهجتها وحُسنها. وقوله: «نقيّ اللون»: أي صافٍ. والتخدُّد: اضطراب الجِلْد، وتغضّنه، واسترخاء اللحم. أراد أنها شابّة.

(2) في أ: «ووسيلتي». والرّسيل: المرافق لك في النضال ونحوه.

(3) الوجد هنا: الحزن.

(4) البيت الأول فقط في ديوانه: ٤٤٥، والأول والثالث في الأمالي: ٢/٢٢٩ دون عزو.

(5) في الديوان: «...فأصبحا وقد...». والخِدْن: الصاحب. والمغاني، واحدها مغنى: وهو المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا.

(6) الكواعب، واحدها كاعب: التي نهد ثدياها. والمسوّمة الجرد: الخيل الكريمة القصيرة الشَّعر.

(7) في الأصل: «ولا أعدي برائي» تحريف.

(8) الغَوْر في اللغة: المطمئّن من الأرض، والجَلْس: الغليظ منها، وأراد هنا المكانين المعروفين في جزيرة العرب. والجَلْس: نَجْد.

بالرُّقباء والعيون[1]، لم يَبِتْ منها أحدٌ على يأسٍ ولا طَمَع، ولم يعثر رَصَدٌ[2] منها على حِرْص ولا طَبَع[3].

حُمَيْد بن ثَوْر الهِلالي[4]: []

دارًا لعَمْــــرَةَ إذ شَـــعِفْتُ بهــــا ... عَرَضــاً وإذْ وقعــتْ عــلى نَفْــسي[5]

بيـــضاءُ مثـــلُ غَمامـــةٍ طلعَـــتْ ... بالـــصَّيفِ بـــينَ الغَـــوْر والجَلْـــس[6]

لفَـــت بْـــرِبَ الراقـــصات ضُـــحىً ... بِنِـــاء زمـــزم مَطْلِـــعِ الـــشَّمسِ[7]

[٧٥/ب] قَـسَماً لنـا مـا بـات مِـنْ أحَـدٍ ... مِنِّـــي عـــلى طَمَـــعٍ ولا يـــأْسِ

أمَّـــا ليـــاليَ كُنْـــتُ جاريـــةً ... فمـــشيتُ بالرُّقبـــاء والحَـــبْسِ[8]

---

(1) العيون الأولى: بمعنى حاسّة البصر. والعيون الثانية: الجواسيس.

(2) الرَّصد: الراصدون، المراقبون.

(3) في أ: «بأس ولا طبع». والطَّبَع: الدَّنس والشَّيْن.

(4) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، أبو المثنّى، شاعر مخضرم، عاش أولّ شبابه في الجاهلية، وشارك في صفّ المشركين في معركة حنين، ثم جاء النبيَّ صلى الله عليه وسلّم مسلماً، وبقي حيّاً إلى خلافة الوليد بن عبد الملك، فمدحه وعزّاه بوفاة والده عبد الملك بن مروان، وهذا يعني أنه عاش إلى ما بعد سنة ٨٦هـ، وهي سنة وفاة عبد الملك. (معجم الأدباء: ٣/ ٢٦٥، الأغاني ط الشعب: ١٥٧٠ وما بعد).

والأبيات: ٥-٦-٧ في ديوانه: ٩٨، والبيتان ٥-٦ في اللسان (جلس)، ووهم الجوهري في نسبتهما إلى الخنساء، وقد بيّن سبب وهم الجوهري في نسبة البيتين لها أخونا د. محمد شفيق البيطار في دراسته القيّمة عن حميد بن ثور الهلالي وتحقيق ديوانه. انظر ديوان حميد بن ثور: ١٢٣.

(5) شَعِف بها: أي غَشّى الحبُّ القلبَ من فوقها. عَرَضاً: أي اعترضت لي فهويتها.

(6) الغَوْر: موضع بعينه في جزيرة العرب. والجلس: نَجْد.

(7) فناء زمزم: ما اتّسع من أمامها.

(8) في الديوان والصحاح واللسان: «فَحُفِفْتُ بالرقباء والجِلْس». والجِلس: المجالس. وحُفِفتُ: أُحِطّت.

وبجـــارةٍ شَــــوْهاءَ تَرْصُـــدُني　　وحَمَــاً يَخِــرُّ كَمَنْبِـــذِ الحِلْـــسِ[1]
فكـــأنّها كُـــسِيَتْ قلائـــدُها　　وحْـــشِيَّةً نظـــرَتْ إلى الإِنْـــسِ

فَصْل (٢٥)

وما زالت تعلُقُّ الرُّقى والتَّمائِمُ[2]، خَوْفاً من العِدا والنَّمائم، حتّى عَلِمَتْ أنَّ حُبَّها قد مشى في مُشاشي[3]، فأمِنَتْ ما يَشِي به الواشي.

قال خفُافُ بن نُدْبة السُّلَمي[4]: [السريع]

تَعْقِـــدُ في الجِيـــد عليهـــا الرُّقـــى　　مِـــنْ خـــشيةِ الأعْـــيُنِ والحاســـدِ[5]

وقال ابن نُباتة[6]: [الكامل]

ولقـــد جـــرى جِرْيـــالُ حُبِّـــكِ في دَمـــي　　مَـــشْـَى وِدادُك في مُـــشاشِ عِظـــامي[7]

---

(1) في الديوان والصحاح واللسان: «...شوهاء ترقبني». امرأة شوهاء: أي حديدة البصر ترقبني وتحفظني. وحما المرأة: أبو زوجهاز والمنبذة: الوسادة يُتكأ عليها. والحِلْس: البساط، والرجل المقيم الذي لا يبرح منزله، أي ولي حَمٌ في البيت يبرح كالحلس الذي يكون للبعير تحت البرذعة، أي هو ملازم للبيت كما يلزم الحلس برذعة البعير.

(2) الرُّقى، واحدتها الرُّقية: العَوْذة. والتّمائم، واحدتها تميمة: عوذة تُعلّق على الإنسان لنفي العين والحسد.

(3) المُشاش: رأس العظم اللين الممكن المضغ، وأظنُّه أراد مخ العظم.

(4) خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السُّلمي، وأُمُّه نُدبة، سوداء، وإليها يُنسب، وهو ابن عمِّ الخنساء، أحد أغربة العرب، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلّم فتح مكة ومعه لواء بني سُليم. انظر: (الشعر والشعراء: ٣٤١، الأغاني: ٦٨٨٧-٦٨٥٤، خزانة الأدب: ٥/ ٤٤٣).
والبيت في ديوانه: ٤٥.

(5) في الديوان: «...عليه الرُّقى...من خيفة الأنفس».

(6) ابن نباتة: عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمي السَّعدي، أبو نصر، من شعراء سيف الدولة الحمداني، طاف البلاد ومدح الملوك، واتصل بابن العميد في الرِّي، توفي في بغداد سنة ٤٠٥هـ. (تاريخ بغداد: ١٠/ ٤٦٦، وفيات الأعيان: ٣/ ١٩٠).
والبيت في ديوانه: ٢/ ٤٣٦.

(7) في الديوان: «حتى جرى جريال...». والجريال: صبغ أحمر، وهو من أسماء الخمر.

[٧٦/أ] فَصْل (٢٦)

وإِني على الشّوق الطّافح[١] ضَمُومٌ[٢]، ولكنَّ الدَّمْع الفاضِحَ نَمُومٌ، أَسَفاً على وصلٍ ما منه خلفٌ، وكَلفاً بوجه ما به كَلَفٌ[٣]، يَروقُ الجِبالَ فكيفَ الرِّجالُ؟ ويُصْبي الجَماد فكيف الفؤاد؟ فلو لمحتْ عينُها سحابةً؛ لَصَبَّتْ على الأرض الدُّموعَ صَبابَةً، لِما تَنَاسَب بها من أشكال الدَّلِّ[٤]، وتناصفَ فيها من أصناف الشَّكْل[٥]، مقبلاً كَنَوْر[٦] الأقاحي، ومُجرّداً كبَيْض الأداحي[٧].

قال ابنُ ميّادة[٨]: [الطويل]

إنيّ على الشّوق الَّذي هو داخلي … إذا باحَ أصحابُ الهوى لَضَمُومُ

وما بَيْضةٌ بالوَعْس فوق مُطَرَّقٍ … بلَلَّها زِفُّ الجَنَاحِ ظَلِيمُ[٩]

بأَحْسنَ منها لو نَضَوْتَ ثيابَها … على أنّها غَرثى الوُشاح هَضِيمُ[١٠]

وقال بشّار بن بُرْد[١١]: [الطويل]

إذا نظرَتْ صَبَّتْ عليكَ صبابةً … وكادَتْ قلوبُ العاشقين تَطيرُ[١٢]

---

(1) الطافح: الفائض.

(2) ضموم: كتوم.

(3) الكلف الأولى من كلفَ بالشيء إذا أولع به. والكَلَف الثانية: شيء يعلو الوجه كالسِّمسم.

(4) في أ: «الشَّكل». والدَّل: الغُنج.

(5) الشِّكل؛ بالكسر والفتح: غُنْجُ المرأة، ودَلُّها وغَزَلها.

(6) النَّوْر: الزَّهر.

(7) الأداحي، واحدها أُدْحِي: وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتُفَرِّخ.

(8) الأبيات في ديوان ابن ميادة: ٢٥١، وتخريجه ثمّة.

(9) الوَعْس: الرمل السهل يصعب فيه المشي. والمُطرَّق: الأرض السهلة. والزِّفّ: صغار ريش النّعام. والظّليم: الذَّكر من النّعام.

(10) غرثى الوشاح: دقيقة الخصر. وهضيم: خميصة البطن.

(11) ديوانه: ٤ / ٧٨.

(12) في الديوان: «...قلوب العالمين...».

فَبِتُّ بها لا يَخْلُصُ الماءُ بيننا ... إلى الصُّبح دُوني حاجِبٌ وسُتُورُ[1]

وقال أبو تمّام[2]: [البسيط]

أطاعَها الحُسْنُ وانْصبَّ الشبابُ على ... قَوامِها وجَرَتْ في وَصْفِها النِّسَبُ[3]

وقال ابنُ هَرْمة[4]: [الكامل]

مَنْ ذا رَسُولٌ ناصِحٌ فَمُبَلِّغٌ ... عنِّي عُلَيَّةَ غيرَ قِيلِ الكاذِبِ

يِّ غرَضِ ْ ـــتُ إلى تَناصُفِ وَجْهها ... رَضَ َ المُحِبِّ إلى لِقَاءِ الغائبِ[5]

---

(1) في الديوان: «خلوتُ بها...».
(2) البيت في قصيدة في ديوانه: ١/ ٢٣٩-٢٥٩ في مدح محمد بن عبد الملك الزَّيّات.
(3) في الديوان: «...وانحطَّ الشَّباب...فؤادها وجرت في روحها...».
وقوله: «انصبّ الشّباب على قوامها» أي هي معتدلة القوام. والنِّسَبُ، جمع نِسبة وهي مثل النّسيب في الشِّعر، والنسيب: مثلُ الغَزَل، والمعنى أنّ النسيب يقال فيها.
(4) ديوانه: ٦٥.
(5) في الديوان و(أ): «إلى الحبيب الغائب». وفي حاشية الأصل: «خ: غرض الحبيب».
وغَرِضَ: اشتاق. والتّناصف: استواء المحاسن.


الهيئة العامة
السورية للكتاب



باب العِتَاب

الهيئة العامة السورية للكتاب



الهيئة العامة السورية للكتاب

فَصْـل (١)

أفي الحقّ - يا سيّدي والإخاء؛ أن أُذكَر في الشِّدّة وأُنْسَى في الرّخاء؟ فما أزالُ [٧٧/أ] أُدْنى إذا احمرَّ المأزِلُ[١]، وأُقصى إذا اخضرَّ المنزِلُ، وأُدعى إذا عنَّت الكريهةُ، وأُنأى إذا غنَّت الكريمة[٢]، فَعَدِّ بي عن هذه السجيَّة، ولا تتعدَّ عليَّ في هذه القضيّة، فتُطاردُني إذا الحربُ نابَتْ[٣]، وتطرُدني إذا السِّلْم ثابَتْ[٤]، فلا تُقْصِ منِّي ظِلّاً يليك، ولا تنفُضْ عنّي دِرْعاً يَقيك، فإنَّ الرماح قصيرةٌ عن الدَّارع، والصِّفاحَ بصيرةٌ بالحاسر[٥].

رجلٌ من بني عبد مناةٍ بن كِنانة[٦]: [الكامل]

يا ضَمْرَ أخبِرْني ولسْتَ بكاذبٍ ... وأخوكَ ناصحُكَ الَّذي لا يكذبُ[٧]

هل في القضيَّة أنْ إذا استغنَيتم ... وأمِنتمُ فأنا البعيدُ الأجْنبُ[٨]؟

---

(1) الأزلُ: الضِّيق والشِّدّة، ومنه في الحديث قولُ طَهفة للنبي صلى الله عليه وسلّم: «أصابتنا سنةٌ حمراءُ مؤزلة» أي آتية بالأزل. (النهاية في غريب الحديث: ١/٤٦).

(2) في أ: «الكرينة»، وهي المغنية الضاربة بالعود.

(3) نابت: اتّقدت.

(4) ثابت: عادت.

(5) الصِّفاح: السيوف العريضة، والحاسر: خلاف الدارع، والحاسر الذي لا بيضة على رأسه.

(6) الأبيات الخمسة الأولى في حماسة البحتري منسوبة إلى عامر بن جُوَيْن الطائي أو لمنقذ بن مرة الكناني، وبإسقاط السادس في الحماسة الشجرية: ١/٢٥٥-٢٥٦، وسمط اللآلي: ١/٢٨٨ منسوبة إلى همّام بن مرّة الشيباني، ومعجم البلدان (أجأ)، وخزانة الأدب:٢/٣٧-٣٨ لضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم، شاعر جاهلي، وانظر ما قاله في نسبتها. ولمزيد من التخريج يُنظر الحماسة الشجرية.

(7) في حماسة البحتري: «...وأخوك صاحبك...»، وفي الحماسة الشجرية: «خبِّرني ولست بصادق... وأخوك رائدك...»، وفي الخزانة: «يا جندب أخبرني ولست بمخبري...»، وفي معجم البلدان: «يا طيئُ أخبرني... وأخوك صادقك...».

(8) في الحماسة الشجرية: «...أنْ إذا أخصبتم...»، وفي معجم البلدان: «أمن القضية أن...».

ذا الـشدّ دائد بالـشدّ دائد مَـرَّةً   أشْـجَتْكمُ فأنـا الحبيـبُ الأقـربُ(1)
[٧٧/ب] وإذا تكـونُ كريهـةٌ أُدعـى لهـا   وإذا يُحـاسُ الحَـيْسُ يُـدعى جَنْـدَبُ(2)
هـذا وجـدِّكمُ الـصَّغارُ بعينـهِ   لا أُمَّ لـي إنْ دامَ ذاك ولا أبُ(3)
لمالِـكٍ أنُـفُ الـبلادِ ورَعْيُهـا   ولِـيَ الثِّمـادُ ورَعْيُهُـنَّ المُجْـدِبُ(4)
عجبـاً لتلـك قـضيَّةً، وإقـامتي   فـيكم عـلى تلـك القـضيَّةِ أعجـبُ

يزيـدُ بنُ الصَّعِـق الكلابيّ(5):   [الكامل]

أبنـي عبُيـدٍ قـد أتـى أشـياعَكُمْ   ـولُ المَقامـةِ عـنكُمُ والـسَّامِرِ(6)
أبنـي عبُيـدٍ إنَّ ظُلْـمَ صَـديقِكُمْ   البَغْـيَ يَـتْرُكُكُمْ كأَمْـسِ الـدَّابِرِ

---

(1) في حماسة البحتري: «فأنا أحبّ الأقرب...»، وفي الحماسة الشجرية: «إذا الكتائبُ بالشدائد...شجتكم...»، وفي خزانة الأدب: «فأنا المحبّ...»، وفي اللسان: «...حجزتكم فأنا الحبيب...».

(2) في حماسة البحتري: «...تكون عظيمة...»، والكريهة: الحرب، وكلُّ أمر وحاجة يكرهها الإنسان، والحَيْس: تمرٌ يُخلط بسَمْن وأقط ويُعجن شديداً ثم يندر منه نواة، وربما جعل فيه سويق. وجندب: أخو الشاعر، وكان ضمرة قائل الأبيات يبرّ أُمّه ويخدمها، وكانت مع ذلك تؤثر أخاه «جندب» فقال هذا الشعر.

(3) في حماسة البحتري: «...الهوان بعينه...»، وفي الحماسة الشجري: «هذا لعمركم...».

(4) رواية البيت في خزانة الأدب:

ولـجندب سهلُ البلادِ وعَذْبُها   ولي المِلاحُ وخَبْتُهنّ المُجدِبُ

والأُنُف: الكلأ الذي لم يُرْعَ ولم تطأه الماشية. والثِّماد: الماء القليل الذي لا مادّ له.

(5) يزيد بن عمرو بن خويلد (الصعق) بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، وقد أُطلق على جدّه لقب الصَّعق بسبب صاعقة أصابته في بعض الروايات، أو لأنَّ بني تميم كانوا قد أسروه، فضربوه ضربة على رأسه فأدْمَتْه، فكان إذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقله. (أشعار العامريين الجاهليين: ١٠، الأصمعيات: ١٤٤). والأبيات ليست في المطبوع من أشعار العامريين.

(6) الأشياع: الموالون، والمقامة: المجلس والقوم. والسَّامر: مجلس السُّمّار.

فـــإذا أتَـــتكُمْ هـــذه فَتَلبَّبُـــوا   إنَّ الرِّمـــاحَ بـــصيرةٌ بالحاسِـــرِ[١]

فَصْل (٢)

فهل لكم في نفوسكم قبلَ أنْ تَفيظَ[٢]، وفي رماحكم[٣] قبلَ أنْ تطيحَ، بأنْ تُراجعوا الحُسنى، وتُعاودوا العُتبى[٤].

[٧٨/أ] قال عقيلُ بن عُلَّفةَ المُرِّيُّ[٥]:   [الطويل]

ـشْ بَ بنَ غَيْظٍ هلْ لكمْ في نفوسِكمْ   ولم تَصْطَلوا من بَعْض أشياعِكمْ حَرْبا[٦]؟

فهـلْ لكـم فينـا وفـيكمْ وأنـتمُ   إذا شِـئتمُ أوْردْتُـمُ صـافياً عَـذْبا؟

ولم تـشربوا المِلْـحَ الأُجـاجَ فتركبـوا   رَاكِـبَ في الـدنُّيا مُـشْـنَّأَةً حُـدْبا[٧]

---

(1) تَلبَّب الرجل: تحزّم بالسِّلاح، وتشمّر للقتال.

(2) في أ: «تفيض» وكلاهما بمعنىً. وفاظت النَّفْس: خرجت. وفاظ الرجل: مات.

(3) في حاشية الأصل: «خ: رؤوسكم»، وكذا في أ.

(4) العُتبى: الرِّضا.

(5) عقيل بن عُلّفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة، وأُمّه عمرة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة، شاعر مجيد مقلّ، من شعراء الدولة الأموية، وكان أعرج جافياً، تزوّج إليه يزيد بن عبد الملك، وكانت قريش ترغب في مصاهرته. (معجم الشعراء: ١٤٥، الأغاني ط الشعب: ٤٤٢).

(6) نُشْب بن غيظ: ترخيم نُشبة بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، أبو قبيلة. (التاج: نشب). واصطلى: اكتوى بنار الحرب. والأشياع: الأنصار والموالون.

وزاد في أ البيت الآتي:

ولـم تلتبس قـومٌ بقـومٍ تخالُـهم   إذا لبسـوا الأبـدانَ مطليَّةً جُـربـا

(7) المِلْح الأُجاج: الشديد الملوحة والمرارة. ومُشَنّأة: مبغضة، منفِّرة.

فَصْـل (٣)

صُدورُهم مملوءةٌ بحَسَكِ السَّعدان[١]، وأضغانهم ملتهبةٌ إلى الأذقان[٢].

قـال طُريح بنُ إسماعيل في الوليد بن يزيد[٣]: [البسيط]

مَلَّمُشْـمِتٌ أنـتَ أقوامـاً صـدورُهمُ ... عـليَّ فيـكَ إلى الأذقـانِ تلتهِـبُ[٤]

إنْ يَعلمـوا الخـيرَ يُخفـوهُ وإنْ عَلِمـوا ... شـرّاً أُذيـعَ، وإنْ لمْ يعلمـوا كـذبوا[٥]

(1) حسك السعدان: يُضرب به المثل في الخشونة، كما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في كلام له عند موته: «والله لتتخِذُنّ نضائد الديباج، وستور الحرير، ولتألُمن النوم على الصُّوف الأذربيّ، كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان». (ثمار القلوب: ٨٥١).

(2) في حاشية الأصل: خ: «صدروهم مملوءة بالحسك، وقلوبهم محشوّة بالحسد، وأجفانهم مختلجة بالشّنآن، وأضغانهم ملتهبة إلى الأذقان».

(3) طريح بن إسماعيل بن عبيد الثقفي، أبو الصّلت، شاعر مشهور، نشأ في دولة بني أميّة، واستنفد شعره في الوليد بن يزيد، وأدرك دولة بني العباس، ومات سنة ١٦٥هـ. (الأغاني ط الشعب: ١٥١٦، معجم الأدباء: ٣/ ٤٣٠، الشعر والشعراء: ٦٧٨).

والوليد بن يزيد: بُويع سنة ١٢٥هـ بعد موت عمّه هشام بن عبد الملك، وقُتل سنة ١٢٦هـ. (خزانة الأدب: ٢/ ٢٢٨).

والبيتان من قصيدة في الأغاني: ١٥٢٥-١٥٢٦، والحماسة البصرية: ٢/ ٢٠-٢١، والثاني في عيون الأخبار: ٢/ ٤٢٨، والشعر والشعراء: ٦٧٩، والكامل: ٨٨٥، وشرح الحماسة للشنتمري: ١٠٣٠.

(4) في الأغاني: «أمشمتٌ بي أقواماً...»

(5) في الأغاني: «إذ يسمعوا الخير وإن سمعوا...شراً أذاعوا وإنْ لم يسمعوا كذبوا».

فَصْل (٤)

وأمَّا فلانٌ فلو اطّلعتَ على خَبيئة خِلْبِه[١]، وسَريرة قلبه[٢] لَساءكَ غائبُهُ، وسرَّك [٧٨/ب] عاتبُهُ[٣]، ولولا التّقوى لله، والبُقْيا في الله لرمَيْتُه بقوارعَ[٤] أطيشُها يُصْمي[٥]، وكَوَيْتُه بمواسمَ[٦] أبْرَدُها يَغْلي.

قال الحارثُ بنُ كَلَدَة[٧]: [الطويل]

ورُبَّ ابنِ عَمٍّ تدّعيه ولو ترى	**خَبيئةَ جَنبَيْه لَساءَك غائبُهْ**
فإنْ أنْأَ عَنْهُ لم يَدَعْني شَرُّهُ	**ودَبَّتْ إليَّ حيثُ كنتُ عقاربُهْ[٨]**
منَ النّاس مَنْ يَغشى الأباعِدَ نَفْعُهُ	**يَشْقى به حتّى المماتِ أقاربُهْ[٩]**
فإنْ يكُ خيرٌ فالبعيدُ ينالُهُ	**وإنْ يكُ شَرٌّ فابنُ عَمِّكَ صاحبُهْ[١٠]**

وقال الفرزدق[١١]: [الطويل]

---

(1) الخِلْبُ: حجاب القلب.

(2) في أ: «سِرّه».

(3) في أ: «عائبه».

(4) القوارع، واحدتها قارعة: الداهية.

(5) يصمي: يقتل.

(6) مواسم، واحدها ميسم: المكواة، أو الشيء الذي يوسم به الدّواب.

(7) الحارث بن كلدة بن عمرو، من ثقيف، طبيب مشهور، وكان شاعراً ذا حكمة في شعره، كما كان موسيقياً بارعاً، عاش إلى أيام معاوية بن أبي سفيان. توفي ستة ٥٠هـ. (المؤتلف والمختلف: ٢٦١).

والأبيات من قصيدة منها أبيات في الوحشيات: ١٩٤، والحماسة الشجرية: ١/ ٢٥٨، والحماسة البصرية: ١/ ١٤، وحماسة البحتري: ١١٥، والمؤتلف والمختلف: ٢٦١، ومجموعة المعاني: ١/ ٢٩١، والتذكرة السعدية: ١/ ٣٨، واللسان (بعد)، ونُسبت إلى غيره.

(8) دبَّت عقاربه: نالني شرّه وأذاه.

(9) في الحماسة البصرية: «ألا ربّ من يغشى الأباعد نفعه...».

(10) في الوحشيات: «فإن يك خيراً...وإنْ يك شرّاً...» و(يكُ) هنا: تامّة، وفاعلها خير.

(11) لم أقف على الأبيات في المطبوع من ديوان الفرزدق.

كفــــاني بــــشيرٌ أنْ أراكَ بحـــــاجتي ... كَلِيـلَ اللِّسانِ مـا تُـمِـرُّ ولا تُـحْــلي[1]

تَــلاوَذُ بالأبــوابِ منِّــي مخافــةَ الــ ... ــملامــةِ والإخــلافُ شَــرٌّ مــن البُخْــلِ[2]

فلــــولا اتِّقـــاءُ الله قُلْـــتُ مَقالـــةً ... يَــسيرُ بهـــا الرُّكبـــانُ أبْردُهـــا يَغْــلي[3]

[79/أ] بهاضُ ... الأحلاسُ في كلِّ منزلٍ ... وينفي الكرى عنهُ بها صاحبُ الرَّحْلِ[4]

أَبِــنْ لي تكُـــنْ منّــي أو ابتــغِ صــاحباً ... كمِثْلِـــك إنِّي مُبْتـــغٍ صـــاحباً مِـــثْلي

ولا يَلْبَـــثُ الأصـــحابُ أنْ يتفرّقـــوا ... إذا لم تُـــرَوَّحْ رَوْحَ شـــكلٍ إلى شَـــكْلِ

قليـــلٌ إخـــائي، مـــا ينـــالُ مـــودَّتي ... مــنَ النّــاس إلَّا مُــسلِمٌ كامــلُ العَقْــلِ

ولا داخـــلٌ ذا العُـــرِّ بيتـــي فَيَبْتَغـــي ... لـــديَّ ولا تَمْـــشي إلى بيتـــه رِجْـــلي[5]

فَصْل (٥)

وما يحسنُ بك وأنتَ الحازمُ الحازي[6]، أنْ تفعل فِعْلَ الهازِلِ الهازي[7].

قال كَنَّازُ الجَرميُّ يَرُدُّ على عمرو بن مَعْدِ يكرب[8]: [البسيط]

---

(1) في أ: «إذ رآك...». كَلُّ اللسان: عيي. ما تمر ولا تحلي: ما تتكلّم بمرّ ولا حلو، ولا تفعل مُرّاً ولا حُلواً.

(2) تلاوذ: أي تتلاوذ، تراوغ وتختبئ، والإخلاف: ترك إنجاز الوعد.

(3) في أ: «تسير بها...».

(4) الأحلاس، واحدها حِلْس: ما ولي ظهر الدّابة تحت الرّحل. والقتب: السّرج.

(5) في الأصل: «ذا العزّ» تصحيف. وداخل بمعنى مدخل. وذو العُرّ: ذو الجرب.

(6) الحازي: المتكهّن، الذي ينظر في الأعضاء، وفي خيلان الوجه يتكهّن بالأمور.

(7) الهازي: أي الهازئ، وهو الساخر.

(8) كنّاز بن صريم بن عمرو بن رباح الجرميّ: شاعر جاهلي، كان يهاجي عمرو بن معديكرب. (معجم الشعراء: ٢٤٧).

وعمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصم بن عمرو بن زُبيد الأصغر، شاعر مخضرم كان بينه وبين كثير من الشعراء مهاجاة. له ديوان شعر مطبوع، توفي على أغلب الروايات في نهاوند أواخر خلافة عمر زهاء سنة ٢١هـ. (انظر مقدمة ديوانه).

أَبْلِـغْ لَـدَيْكَ أبـا ثَـوْرٍ مُغَلْغَلَـةً　　أنَّـى سَـفِهْتُ وأنـتَ الحـازِمُ الحـازي[١]
لأَحْمِلَنْـك عـلى عَـنْسٍ مُـذكَّرةٍ　　تَعْـدو وأنـتَ عـلى أقتادهـا شَـازي[٢]
فـإنْ أبَيْـتَ -وشَـرُّ البَغْـي أَطْوَلُـهُ-　　إن عَّرضْـك من عِرْضِ امرئٍ جَازي[٣]

[٧٩/ب] فَصْل (٦)

وقد أثُر عن بني فلان الخبر الشَّنيعُ[٤]، بما عبرَ عليهم به من هَدَر الصَّنيع[٥]، فإنَّا أويناهم فينا إلى حُصْن حَصِين، وأضفْناهم مِنَّا إلى كِنٍّ كنين[٦]، فمكثوا فينا نَرْعاهم ويَرْعَوْن شاءَهم، ونكْلَؤُهم ويرتعون أكلاءهم[٧]، ناديهم إلينا قُرابٌ[٨]، ومُناديهم إلينا مُجابٌ، فبَطِروا[٩] المواهبَ المهُنْأة، وركبوا المراكب المُشْنَّأة[١٠]، نَبْذاً للعقود[١١]، وأخْذاً بالعُقوق، وحَمْلاً للحُقود[١٢]، وغَمْطاً للحُقُوق.

العبَّاسُ بنُ مِرْداس[١٣]:　　[الوافر]

---

(1) المغلغة: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد.
(2) العَنْس المذكّرة: الناقة القوية الشديدة، والأقتاد، واحدها قتد: وهو خشب الرَّحل وأدواته. والشازي: المرتفع.
(3) في أ: «ويروى: «الغيّ».
(4) الخبر الشنيع: الكريه.
(5) هدر الصنيع: العمل السّاقط.
(6) الكِنُّ: وِقاء كل شيء وسِتره، والبيت، والكنين: المُصان.
(7) نكلؤهم: نرعاهم، والأكلاء، واحدها الكلأ: وهو المرعى.
(8) قُراب: أي قريب.
(9) بطروا كرهوا الشيء من غير أن يستحقّ الكراهة.
(10) المُشنأة: القبيحة وإن كانت محبّبة.
(11) العقود، واحدها عقد: الضّمان والعهد.
(12) الحُقُود، جمع حقد: وهو إمساك العداوة في القلب.
(13) العباس بن مرداس السُّلمي، أبو الهيثم، ويقال أبو الفضل، أحد الفرسان والشعراء المخضرمين المذكورين، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، ومدحه، فأعطاه مع المؤلفة قلوبهم يوم حنين، وكان حامل راية بني سُليم يوم فتح مكة. (معجم الشعراء: ١٠٢). =

ألا أبلِغْ هَوازِنَ وهْيَ مِنّي   معُاتبةً شَدَدتُ لها ضُلُوعي

مُعاتبةً لجُلِّ بني سُلَيْمٍ   على ما كان مِنْ هَدَرِ الصَّنيعِ(1)

[٨٠/أ] ولولا وُدُّ حَيٍّ بني نُمَيْرٍ   وأنَّ بني رَبيعَةَ كالرَّبيعِ

هُمُ حِصْنٌ لِقَومهمِ حَصَينٌ   وأَذْرَاءٌ تُكِنُّ مِنَ الصَّقِيع(2)

لكانَ عِتَابُنا خَيْلاً ورَجْلاً   نُنادي وَهْيَ كافِرةُ الدُّروعِ(3)

وقال سُبيع بن ربيعة بن معاوية اليربوعيّ(4):   [الطويل]

وإنَّا لَنَرْعاكُمْ وتَرْعَون شاءَكُمْ   كذاكَ الأمورُ خافِضاتٌ روافِعُ(5)

ودَبَّ رِجالٌ للرِّئاسةِ مِنكُمُ   كما درجَتْ تحتَ الغَديرِ الضَّفادِعُ

وقال عَقيلُ بنُ عُلَّفَةَ المُرِّيّ(6):   [الطويل]

ولَمْ تشربوا المِلْحَ الأُجاجَ وتركَبُوا   مراكِبَ في الدنُّيا مُشَنَّأَةً حُدْبا

= والأبيات ليست في المطبوع من ديوانه.

(1) جُلُّ بني سُليم: معظمهم.

(2) الأذراء، واحدها ذرى: ما كَنَّك من الرِّيح الباردة من حائط أو شجر.

(3) الرَّجْل: المشاة مع المقاتلين، وقوله: «لكان عتابنا...» جواب لقوله في البيت الثالث: (ولولا ودّ...).

(4) البيتان له في تاريخ الطبري: ٤/٥٣٦.

(5) في الأصل: «ورافع» تحريف. وفي تاريخ الطبري: «...وترعون شأنكم...».

(6) سلف في الفصل (٢) من هذا الباب.

فَصْل (٧)

وما للسَّهم إذا أُرسِل مِنْ رَدّ، ولا للدَّرِّ إذا حُلِب من مَرَدّ.

عبد الله بن الزَّبير الأَسَديّ في نُعيم بنِ دُجانةَ[1] المُرِّيّ [٨٠/ب]:[2] [الوافر]

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عنّي نُعَيْماً فسوفَ تُجَرِّبُ الإخوانَ بَعْدي[3]
نّك كالشَّموس تُرَى قريباً وتَمْنَعُ مَسْحَ سالِفةٍ وخَدِّ[4]
فإنّي إنْ أَقَعْ بكَ لا أُهَلِّلْ كَوَقْعِ السَّيفِ ذي الأَثْرِ الفِرِنْدِ[5]
فأَوْلى ثُمَّ أَوْلى ثُمَّ أَوْلى وهَلْ للدَّرِّ يُحْلَبُ مِنْ مَرَدِّ

فَصْل (٨)

وقد كنتُ أفوزُ بحَظٍّ منك وحُظوة[6]، وإكرام عندكَ وتكرمةٍ، فيجتمعُ لي بك الميلُ والمالُ، والتفضُّلُ والإفضال، وتزيدُ اغتباطي باللِّقاء الجميل، على اعتدادي بالعطاء الجزيل، فلمّا بدا

---

(1) في الأصل: «دجاجة».

(2) عبد الله بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى بن بُجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث... ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. شاعر كوفي المنشأ والمنزل، من شعراء بني أميّة، أسره مصعب بن الزبير وأطلقه ووصله فبقي معه ومدحه، فلم يزل معه حتى توفي مصعب، ومات في خلافة عبد الملك بن مروان. (الأغاني ط الشعب: ٥٠٨٨ وما بعد، خزانة الأدب: ٢/٢٦٤-٢٦٥).

ونعيم بن دُجانة بن شدّاد بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف، كان صديقاً لعبد الله بن الزبير، ثم تغيّر عليه، وبلغه عنه قول قبيح، فقال عبد الله بن الزبير فيه.

والأبيات من قصيدة في ثمانية أبيات في الأغاني: ٥١٠٤، وديوانه: ٧١-٧٢.

(3) في الأغاني: «يُجرّب الإخوان...».

(4) في الأغاني والديوان: «رأيتك كالشَّموس..ناصية وخدّ». والشَّموس من الأفراس: المانع ظهره، يصفه بالإباء.

(5) الأَثْر:فرنَدُ السيف ورَوْنقه، والفِرِندُ من السيف: جوهرُه.

(6) الحظوة؛ بالضم والكسر: المكانة، والحظّ من الرِّزق.

لك[1] في عادة البشر، واقتصرت بي على عائدة البرّ، فأوليتني العُرْف صِرْفاً[2]، وصرفتَ عنّي الأُنْسَ صَرْفاً، صارَتْ صِلاتُك جفاءً، فطارت [٨١/أ] هِباتُك هَباءً[3]، ولن يَغْنَى التَّنويلُ إلَّا بالتَّنويه[4]، ولا يَهنى[5] الجميلُ إلَّا بالتَّبجيل[6].

قال المتنبّي[7]: [الطويل]

وما مَنْزِلُ اللَّذَّات عندي بمنزلٍ إذا لمْ أُبجَّلْ عندَهُ وأُعظَّمُ[8]

البحتريُّ[9]: [الخفيف]

وإذا ما رياحُ جُودِكَ هَبَّتْ صارَ قَوْلُ العُذَّالِ فيها هَبَاءَ

فَصْل (٩)

وأنا أشكو إليك -أيَّدك الله- ما أُقاسيه من تجهُّم نُقبائِك[10]، وتَهَجُّم رُقبائك، وما أُلاقيه من قلّة إيجابك، وكثرة حُجّابك، فقد أرداني رَدُّهم، وأصْداني[11] صَدُّهم، فما أَصِلُ إليكَ إلَّا في كلِّ فَيْنة[12]، ولا أمثُلُ لديك إلَّا في [٨١/ب] كلِّ فَترة؛ فإذا حضرتُ كنتُ في حُكم الغائب، وعُدت بغَيْظِ العاتب[13]؛ لكثرة مَنْ أراه حولك من

(1) قوله: «بدا له في الأمر» المراد به أنه رجع عنه.
(2) العُرف: الجُود، واسم ما تبذله وتُعطيه. والصِّرف: الخالص.
(3) الهَباء: ما ارتفع ودَقّ من الغبار.
(4) نوّه به: دعاه ورفعه.
(5) يهنى: من الهَناء.
(6) التبجيل: التعظيم.
(7) ديوانه: ٤/ ١٣٤.
(8) في الديوان: «...وأُكْرَّم».
(9) البيت من قصيدة في ديوانه: ١/ ١٣-١٩ في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري الطّائيّ.
(10) النقباء، واحدها نقيب: وهو عريف القوم، وهو شاهد القوم وضمينهم.
(11) أصداني: أماتني، وأهلكني.
(12) الفينة: الساعة، والحين.
(13) في أ: «الغائر» تحريف.

رقيب عتيد[1]وألقاه عندك من عنيف عنيد، وأقف لديك ما وقفتُ كما يقف المجتاز، أو يختطف الباز، ثم أتصرف إذا انصرفتُ بفؤاد خافقٍ، ورجاء مخفق، ولمّا أفز منك إلاّ بالنَّظر الشَّزر[2] بعد غيبة الشَّهر.

شاعر[3]: [الطويل]

ولـمّا رأيتُ الكاشحين تتبّعوا هَوانا وأبْدَوا دُوننا نَظَراً شَزْرا[4]

جعلْتُ -وما بي مِنْ صُدودٍ ولا قِلىً- أزورُكم يوماً وأهجُرُكم شَهْرا[5]

فَصْل (١٠)

وأمّا فلانٌ فهو المَلُولُ الَّذي لا يزال عن كلِّ لون يزول، وفي كل يوم يحول [٨٢/أ]، غير متمسِّك[6] بعهَدْ ولا وثيقة، ولا مخيِّم على خُلق ولا خليقة[7]، لكنّه يَلْبس الغَدرَ كما يلبسُ السِّربال[8]، ولا يحفظ السِّرَّ إلَّا كما يحفظ الماءَ الغِربالُ، ولا يُنْجِزُ وَعْدَه المرقوب، إلّا كما كان يُنْجزه عُرْقُوب[9].

قال كعب بن زُهير[10]: [البسيط]

---

(1) عتيد: حاضر، شديد.

(2) النظر الشّزر: النظر بمؤخر العين، وذلك من الغضب.

(3) البيتان في حماسة أبي تمام: ٣٧٤، وشرحها للتبريزي: ٣/٢١٨، والمرزوقي: ١٢٤٤، والشنتمري: ٧٧٦، وسمط اللآلي: ٢/٥٠٧، والزهرة: ١/١٨١ دون عزو.

(4) الكاشحون: المضمرون للعداوة.

(5) في الحماسة وشروحها: «...جفاء ولا قِلىً». والقِلى: البُغْض.

(6) في أ: «ممسك».

(7) الخليقة: السّجية. والخُلُق: المروءة والدّين.

(8) السربال: القميص.

(9) عرقوب: رجل من العماليق، كان أكذب أهل زمانه، ضربت به العرب المثل في الخُلْف، فقالت: «مواعيد عرقوب». وقصته مع أخيه مذكورة في كتب الأمثال. انظر (مجمع الأمثال: ٢/٣١١).

(10) كعب بن زهير بن أبي سُلمى، شاعر مجيد فحل، كان يحالفه أبداً إقتارٌ وسوء حال، وقصة إسلام كعب متداولة في كثير من كتب الأدب والتاريخ، منها: (الشعر والشعراء: ١٥٤-١٥٧، خزانة الأدب: ٩/١٥٥). والأبيات من بردته في ديوانه: ٦-٢٥.

وما تدومُ على حالٍ تكونُ بها ... كما تَلَوَّنُ في أثوابِها الغُولُ[1]

وما تَمَسَّكُ بالعهد الذي عَهِدَتْ ... إلَّا كما تُمْسِكُ الماءَ الغرابيلُ[2]

كانتْ مواعيدُ عُرقوبٍ لها مَثَلاً ... وما مواعيدُهُ إلَّا الأباطيلُ[3]

فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ ... إنَّ الأمانيَّ أحلامٌ وتَضْليلُ[4]

فَصْل (١١)

عهدي بودكَ وهو صفوٌ غيْرُ مشُوبٍ، صِرفٌ غيرُ مقطوب[5]، وأراك الآن [٨٢/ب] قد حَلَلْتَ عَقدَهُ، وتبدّلتَ ضِدَّه، فَطَفِقْتَ تَمْزِجُ منه ما كنتَ تُصَرِّفُه[6]، وتَمْذُقُ[7] ما كنت تُصَرِّحه[8]، فما تلقاني إلَّا بلَفْظٍ ناصح[9]، وصَدْر كاشِح[10]، وبِوَجْهَين قد زوى[11] أحدَهما الغَيظُ، وبسط الآخرَ الكَيْدُ، فهما مختلفا الجانبين، مؤتلفا الحاجبين، وبثَغْر يكْشِر عن الشَّنآن[12] لا تأنس بهِ الشَّفتان، وبطرفٍ يشِفّ وراءه الشَّرُّ الدَّويُّ[13]، ولا يخفى كما أخْفَتْهُ أُمُّ

(1) في الديوان: «فما تدوم...». والغُول: السّعلاة، وللعرب أمور تزعمها لا حقيقة لها منها الغُول. زعموا أنها تغتالهم، وأنها تتراءى لهم في الفلوات، وتتلون لهم بألوان شتّى، وتضلّهم عن الطريق.

(2) في الديوان: «وما تمسّك بالوصل الذي زعمت...».

(3) في الديوان: «وما مواعيدها...».

(4) في الديوان: «...والأحلام تضليل...».

(5) المقطوب: المزوج.

(6) صرّف الشّراب: إذا صَبَّه صرفاً من دون مزج.

(7) تمذق: تخلط.

(8) تصرّحه: لم تمزجه.

(9) لفظ ناصح: أي خالص.

(10) الكاشح: المضمر العداوة.

(11) زوى: قبض.

(12) الشنآن: البُغض.

(13) الشّرُّ الدَّوي: الشرُّ المضغن.

المُدَّوي[1]؛ فليتك إذْ لم تَرْعَ [حق]القربى والقرابة، كففتَ كما يكفُّ ذو الجِوار أو ذو الجَنابة؛ ومن العجائب أنَّ عدوَّك لا يَرْهبُ فيكَ إلّا نابي، وصديقَك لا يرجو منكَ إلّا مثابي[2]، وأنتَ لا تُؤثِرُ [٨٣/أ] مع ذلك إلَّا ما فَلَّ عَضْبي[3]،وكفَّ غربي[4]، وأنت لا تُريدُ لي إلَّا المنيَّة، ولا تَزُور[5] بي إلاَّ الأمنيةَ، فإذا سقُمتُ اشْتفَيْتَ، كأنّك ذو غُلّة[6] قد رَوَيْتَ، وإذا سَلِمتُ الْتَوَيْتَ، كأنّك ذو مَغْلة[7] قد لويَتْ، فراجعِ الحسُنى، وعاودِ العتبُى، قبل أن تقع بيننا وقعةٌ لا شَوى[8] لها، وغَضْبةٌ لا رضا بعدَها.

قال يزيد بنُ الحكم الثَّقفي[9]: [الطويل]

تُكاشِرُني كَرْهاً كأنّك ناصِحٌ وعَيْنُكَ تُبدي أنّ صدرَك لي دَوِي[10]

---

(1) أُمُّ المدَّوي: يضرب بها المثل لمن يورّي بالشيء عن غيره، ويكنى به عنه، وأصله أن امرأة من العرب خطبت على ابنها جارية، فجاءت أُمُّها إلى أُمِّ الغلام لتنظر إليه، فدخل الغلام فقال لأُمِّه: أأدّوي؟ فقالت له: اللجام معلّق بعمود البيت، والسِّرج في جانبه، فأظهرت أن ابنها إنما أراد أداة الفرس للرُّكوب، فكتمت بذلك زلة ابنها عن الخاطبة، وإنما أراد ابنُها بقوله: «آكُلُ الدَّواية، وهي القشرة التي تعلو اللبن والمرق». (المرصع: ٣٠٥-٣٠٦).

(2) مثابي: ثوابي، وجزائي.

(3) فَلّ عضبي: ثلم سيفي.

(4) الغَرْب هنا:حدُّ السيف.

(5) في حاشية الأصل: «خ: ترود».

(6) الغُلّة: العطش، وحرارة الجَوْف.

(7) المَغْلة: وجع البطن.

(8) الشَّوى: الإصابة في غير مقتل.

(9) يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص، صاحب النبي صلى الله عليه وسلّم، شاعر مشهور من شعراء عصر بني أميّة، شهد له الفرزدق بالتفوق. (الأغاني ط الشعب: ٤٤٥٢ وما بعد، وخزانة الأدب: ١/١١٣).

والأبيات من قصيدة في ديوانه: ٢٧٤-٢٧٨، والأغاني: ٤٤٦١-٤٤٦٢، والأمالي: ١/٦٨، وخزانة الأدب: ٣/١٣٢-١٣٣، ومنها أبيات في الحماسة البصرية: ٢/٢٧٦-٢٧٧، والبيت الأخير في المرصع: ٣٠٦، ولباب الأداب: ٣٩٧-٣٩٨، وعيون الأخبار: ٣/٨٢-٨٣، وديوان المعاني: ٢/١٩٩، وديوانه (شعراء أمويون): ٢٧٤-٢٧٨).

(10) في الأغاني: «...لي جوي». وتكاشرني: تضاحكني. والصدر الدويّ: المليء بالحقد والضّغن والحقد.

لسانُكَ مَعْسُولٌ وقلبُكَ عَلْقَمٌ ... وشَرُّكَ مبسوطٌ وخيرُكَ مُنْزوي (١)

فليتَ كَفافاً كانَ خيرُك كُلُّهُ ... وشَرُّكَ عنّي ما ارتوى الماءَ مُرتَوي (٢)

عدُوُّكَ يخشى صَوْلتي إنْ لَقِيتُهُ ... وأنتَ عدوِّي لَيْسَ هذا بمُستوي (٣)

[٨٣/ب] كأنّك إنْ قيل ابنُ عمّك غانمٌ ... ـَجٍ أو عميدٌ أو أخو مَغْلَةٍ لَوِي (٤)

جَمَعْتَ وفُحْشاً غِيبةً ونَميمةً ... خِلالاً ثلاثاً لستَ عنها بِمُرْعَوي (٥)

دا منك غشٌّ طالما قدْ كتمْتَهُ ... كما كتمَتْ داءَ ابنها أُمُّ مُدَّوي (٦)

وقال البحتري (٧): [الكامل]

ومِنَ الأقاربِ مَنْ يُسَرُّ بِمِيتَتي ... حَسَداً، وعِزُّ حياته بِحَياتي (٨)

ن عِشْتُ أوْ أهْلِك فقد نِلْتُ الّتي ... ملأتْ قلوبَ أصادقي وعُداتي (٩)

وقال فُرعان يخاطب وَلَده مُنازلاً (١٠): [الطويل]

---

(1) في الأمالي: «لسانُك ماذيٌّ وغيبك علقم...وخيرك منطوي»، وفي الحماسة البصرية: «لسانك ماذيّ وعينك علقم...ملتوي». وفي الخزانة: «لسانك لي أريٌ وغيبك علقم...وخيرك ملتوي»

(2) فليت كفافاً كان خيرك كلّه من الكفّ، يعني ليتك تكفّ عني خيرك وشرّك.

(3) في الأغاني والأمالي: «...ليس ذاك...».

(4) في الأغاني: «كأنك إن نال ابن عمّك مغنماً...أخو غُلَّة...»، والشجي: الحزين. والعميد: شديد الحزن.

(5) في الأغاني: «ثلاث خصال...ترعوي»، وفي الأمالي: «خصالاً ثلاثاً...».
والمرعوي: المرتدع.

(6) أمّ مُدّوي: سلف التعريف بها.

(7) البيتان من قصيدة في ديوانه: ١/٣٦٣-٣٦٦ في الفخر، ومعاتبة بعض أهل بلده.

(8) في الديوان: «سَفِهاً، وعزّ حياتهم...».

(9) في الديوان: «إنْ بَقِـ ...ملأت صدور...».

(10) فُرعان بن الأعرف، أبو المنازل السَّعدي، من بني تميم، شاعر مخضرم، له مع عمر بن الخطّاب رضي الله عنه حديثٌ عن عقوق ابنه منازل له، وكان أوله شاعراً لصّاً يُغير على الناس. (الشعر والشعراء: ٦٤٤، ومعجم الشعراء: ١٦٩).
والبيت من قصيدة مختلفة النسبة، وهي في ديوان أُميَّة بن أبي الصّلت: ٤٣٠، وتخريجها ثمّة.

فليتَــكَ إنْ لَــمْ تَــرْعَ حَــقَّ أُبُـوَّتــي فعلْــتَ كــما الــجارُ المُجَــاوِرُ يفعــلُ

بعضُ أهْلِ الزَّمـان: [الطويل]

زَوى وجهَـــهُ ثــمّ اســتعادَ تبَــسُّماً ــن الغـيظ لــم ثــأنَسْ بــه الــشدّ فتانِ

أبو تمّام[1]: [٨٤/أ] [الكامل]

قــدْ صَــرَّفَ الــرَّاووقُ خَمْــرَةَ خــدِّهِ وأظُنُّهــا بالــرِّيق منــهُ سَــتُقْطَبُ[2]

فَصْل (١٢)

إذا عُجْنا إليهم لم يُحْظَ مَعاجُنا[3]، وإنْ حِجْنا[4] إليهم لم يُقْضَ حاجُنا؛ فكأنهم يُقادونَ إلى ما ساءنا بزِمام، أو يُذادون عمّا سَرّنا بخِزام[5].

قال المرّار الأسدي[6]: [الطويل]

إنِّي لكـــمْ قلبـــي ســـليمٌ وأنـــتمُ على حَسَكِ البَغضاء حُدْبُ الأضالِعِ[7]

ولَــيْلِيَ عــنكمْ نــائمٌ ومطــيُّكُمْ دَوائــبُ تَبْغينــي حِمــامَ المَــصَارِعِ[8]

---

(1) البيت من قصيدة في ديوانه: ١٢٧ - ١٣٧ في مدح الحسن بن وهب، وذكر غلام أهداه له.

(2) في الديوان: «...صرّف الرانون»، والرّانون: الناظرون، والرّاووق: المصفاة. وستقطب: ستمزج، من قطب الشراب إذا مزجه.

(3) المعاج: المقام.

(4) حجنا: طلبنا.

(5) الخزام، واحدتها خزامة: وهي حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير، يُشدُّ بها الزمام.

(6) في الأصل: «أبو الهرّار» وأظنه تحريفاً. والمرّار بن سعيد بن حبيب الفقعسي الأسدي، شاعر لص، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وقيل: لم يدرك الدولة العباسية.
والأبيات لكثيّر عزّة في ديوانه: ٢٤٠.
ونُسب البيت الثالث إلى الكميت بن زيد الأسدي في ديوانه: ١/ ٢١١، واللسان: (حوج).

(7) رواية الصدر في الديوان: «وكيف لكم صدري سليم».
وأصاب البيت الثّلم، وهو حذف أول متحرك من صدر البيت. والحسك: الحقد والعداوة.

(8) حِمام المصارع: قضاء الموت وقدره.

غَنِيْتُ فلمْ أحْرِمْكمُ عند بُغْيَةٍ وحُجْتُ فلمْ أحْذِفْكمُ بالأصابعِ[١]

وقال آخر[٢]: [الطويل]

فليتَ سِماكيّاً يطيرُ رَبابُهُ يُقاد إلى أهلِ الغَضى بزِمَامِ[٣]

يَشُرْبَ منهُ جَحْوَشٌ ويَشيمُه بعينِ قطاميٍّ أغرَّ تِهامي[٤]

[٨٤/ب] فَصْل (١٣)

ومِنَ العجائب أني أُهانُ عِنْدَكَ ولا أُصَانُ، ويُعانُ عليَّ ولا أُعان، ثمَ يُتوهَّمُ في سعيي النُّجْح، ويُتوسَّم في بصري النُّصْحُ؛ هيهات لا يُغني عنكَ في القتال من لا يَستغني منكَ بالنَّوالِ.

حارثة بنُ بَدْر الغُدَانيُّ[٥]: [الطويل]

أُهانُ وأُقْصى ثمَّ يَنتصحونَني ومَنْ ذا الذي يُعطي نصيحتَهُ قَسْرا[٦]

رأيتُ أكُفَّ المُصْلِتين عليكمُ مِلاءً وكفِّي من عَطِيّتِكُمْ صِفْرا[٧]

---

(1) في ديوان الكميت واللسان: «غنيت فلم أرددكم...وحجت فلم أكددكم...».

(2) البيتان من قصيدة لأُمِّ خالد الخثعمية في جَحْوَش العقيليّ في الأمالي: ٢/١٠، اللسان: (قود، زمم، قطم، غضا). ولأُمِّ طريف العنبرية في ربيع الأبرار: ١/١٥٠.

(3) في اللسان: «يحار ربابُه». والسِّماكيّ: منسوب إلى السِّماك، وأراد المطر، وهو نجم. والرَّبابُ: السَّحاب الأبيض.

(4) يشيم البرق: ينظر أين يقصد وأين يمطر. والقطاميّ: الصّقر.

(5) حارثة بن بدر بن حصين الغدّاني الكلبي اليربوعي التميمي، من فرسان تميم، ووجوهها، وسادتها. من لدات الأحنف بن قيس، أدرك الإسلام وأسلم، وليس معدوداً في فحول الشعراء. (الأغاني ط الشعب: ٩٧٠٠ وما بعد، الشعر الشعراء: ٢/٧٣٨).

والأبيات في ديوانه: ١٦٣. والبيتان الأول والثاني في الأغاني: ٩٧٠٤، وحماسة البحتري: ٢٤.

(6) القَسْر: القهر.

(7) في الديوان: «...من عطاياكم...». وصِفْر: أي خالٍ، يقول: من عجيب أمركم أنكم تعطون من أصلتَ سيفه في وجهكم وحاربكم، وتمنعونني العطاء، وأنا سِلْمٌ لكم، ولذلك سأكون مع الساعي عليكم بسيفه.

وإنِّي مـعَ السَّاعي علـيكمْ بـسَيْفِهِ … إذا أحـدثَ الأيـامُ في عَظْمِكُـمْ كَـسْرا

فَصْل (١٤)

ورَدَ كتابُك صارخاً، فكنتُ جوابَهُ صادراً، ولمْ ألْبَثْ أنْ قرأتُ المكتوبَ حَتَّى قرعتُ الظُّنْبوب[1]؛ هذا على ما قد علِمْتَ من استزادتي [٨٥/أ] لِبرِّك، واسترابتي لِسِرِّك، ولكنّي على كل حال واجدٌ[2] بكَ وإنْ أوْجَدْتني[3]، وحافظٌ لك وإنْ أحْفظْتني[4]، فلا أتأنّى دونك ناصراً في النَّوائب، ولا أتأرّى[5] عنكَ ناظراً للعواقب.

هلالُ بنُ الأسْعر من بني مازنٍ[6]: [الطويل]

بنـي مـازنٍ لا تَطْـرِدُوني فـإنّني … أَخُـوكمْ وإنْ جَـرّتْ جَرائرَهـا يـدي[7]

ولا تُثْلِجـوا أكبـادَ بَكْـرِ بـنِ وائِـلٍ … بـتَرْكِ أخِـيكمْ كالخليـعِ المُطَـرَّدِ[8]

ولا تَجْعَلُـوا حِفْظـي بِظَهـرٍ وتجعلـوا … بعيـداً أخـا عَمْـرٍو يَـرُوحُ ويغتـدي[9]

فـإنَّ القَريـبَ حيـثُ كـانَ قَـريبُكمْ … كيـف بقِطَـعْ الكَـفِّ مـنْ سائرِ اليَـدِ[10]

وإنَّ البعيـدَ إنْ دنـا فهـو جـارُكُمْ … وإنْ شَـطَّ عَـنكُمْ فَهْـوَ أبعَـدُ أبْعَـدِ

---

(1) الظُّنبوب: حرف السّاق اليابس من قدم، وقَرَعَ الظّنبوب: تهيأَ واستعدّ.

(2) واجد بك: محبٌّ لك.

(3) أوجدتني: أغضبتني.

(4) أحفظتني: أغضبتني.

(5) أتأرّى: أبتعد وأنقطع.

(6) هلال بن الأسعر بن خالد المازني التميمي، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان فارساً شجاعاً، تُروى عنه أعاجيب، عمّر طويلاً. (الأغاني: ٨٩٨).
والقصيدة في الأغاني: ٩٠٩-٩١٠.

(7) جرائر، واحدتها جريرة: الذّنب والجناية.

(8) الخليع: الذي يخلعه قومه فلا يؤخذ بجريرته.

(9) في حاشية الأصل: «خ: بظهر وتحفظوا»، وهي رواية الأغاني، والعجز فيه: «بعيداً ببغضاء يروح ويغتدي».

(10) في الأغاني: «فإن الغريب».

وإنّي -وإنْ أَوْجَـدْتموني- لَحَافِـظٌ ... كـمْ حِفْـظَ راضٍ عَـنكُمُ غـيرَ مُوجِـدِ

[٨٥/ب] سَيُحْمَى حِماكم بي وإنْ كنتُ غائباً ... أَغَـرُّ إذا مـا رِيـعَ لـمْ يَتبَلَّـدِ(1)

تعَلَّـم بُكْـرٌ أنَّكُـمْ حيـثُ كنـتمُ ... وكنـتُ مـنَ الأرضِ العريـضةِ مَحتـدِي(2)

وأنّي ثقيـلٌ حيـثُ كنـتُ عـلى العِـدا ... وأنّي وإنْ أُوجِـدْتُ لـيسَ بمُوجَـدِ(3)

وأنَّهـم لمَّـا أرادوا هَـضِيمتي ... مُنُـوا بجميـعِ القلـبِ عَـضْبِ المُهنَّـدِ(4)

حُـسامٌ متـى يَعْـزِمْ عـلى الأمـرِ يُمْـضِهِ ... ولا يتـأرَّى للعواقـبِ في غَـدِ(5)

هـُم بَـدؤَوا بـالبغْيِ حتَّـى إذا جُـزُوا ... بأفعـالهِمْ قـالوا لِبَغْـيهم: قَـدِ(6)

وإنْ يَـسْرِ لي أبَعـادُ بَكْـرٍ فـرُبّما ... نعـتُ الكَـرَى بـالغَيْظِ مِـنْ مُتَوعِّـدِ(7)

ورُبَّ حِمـى قـومٍ أبَحْـتُ ومَـوْرِدٍ ... وَرَتُ بفتيـانِ الـصَّباحِ ومَـوْرِدِ

وسَـجْفٍ دَجُـوجيٍّ مـنَ اللَّيـلِ حالِـكٍ ... رفعـتُ بِعَجْـلى الرِّجْـلِ مَـوَّارةِ اليَـدِ(8)

سفينة خَـوَاضٍ بِحـارَ همُـومِـهِ ... قليـلُ الْتيـاثِ العَـزْمِ عنـدَ التَّلَـدُّدِ(9)

سَلامة بنُ جَنْدَل(10) [٨٦/أ]: [البسيط]

---

(1) في أ: «عاتباً». وأغرّ: أبيض. وريع: أُفزِعَ.

(2) في الأغاني: «...الأرض الغريبة...»، والمحتِدُ: الأصل.

(3) في الأغاني: «...أوحدت لست بأوحد».

(4) هضيمتي: ظُلْمي، ومنوا: ابتلوا وأصيبوا، والعَضْب: السيف القاطع، والمهنّد: السيف المنسوب إلى الهند.

(5) في الأغاني: «...يأته ولم يتوقف للعواقب في غد».

(6) في الأغاني: «...قالوا لجازيهم...» وقَدِ: كفى.

(7) في الأغاني: «فإن يَسْرِ لي إبعاد»، والإبعاد والأباعد: ضد الأقارب.

(8) السّجف: ساعة من الليل، دجوجي: مُظْلم، وعجلى الرَّحل: أراد ناقته، موّارة اليد: أي ناقة سهلة السير سريعة.

(9) في الأغاني: بحار همومه...عند التردّد»، والالتياث:البطْء، والتّلدُّد: التّلبُّث.

(10) ديوانه: ١٢٥، وتخريجه ثمّة.

كُنَّـــا إذا مـــا أتانـــا صـــارِخٌ فَـــزِعٌ   كـــانَ الـــصُّراخُ لـــهُ قَـــرْعَ الظَّنابيـــبِ[١]

فَصْل (١٥)

لستُ مِمَّن يَتّقي ضَمَدَ[٢] الضّغائن بالرُّشا[٣]، ولا يحتمي من حَسَك الحسائك[٤] بالرُّقى؛ ولكنِّي أُعَدُّ[٥] لكلِّ عَقْدٍ حَلَّهُ، ولكلِّ حِقْدٍ مثلَهُ.

قال الشّاعر[٦]: [الكامل]

لا أتَّـــقي حَـــسَكَ الـــضَّغائنِ بالـــرُّقَى   فِعْـــلَ الـــذَّليلِ ولـــو بَقِيـــتُ وَحِيـــدا

تـــّى أعُـــد لَهـــا ضَـ ـــغائنَ مِثْلَهـــا   عنـــدي وأُبْـــرئَ بالحُقـــودِ حُقـــودا[٧]

إنِّي كـــذاكَ إذا لَقيـــتُ مُتَرِّفـــاً   زايَلْتُـــهُ سَـــلِسَ القِيـــادِ حَـــصِيدا[٨]

فَصْل (١٦)

أراكَ يـا سـيّدي تتجمّـل[٩] في لقـائي، وتتعمَّـل[١٠] لإخـائي، شـانئاً[١١] للزِّيـارة بـالازورار[١٢]، وشـائباً بالمَساءَة المسارّ؛ ولـو شِئْتَ رَفَّهْتَ[١٣] نفسَك عـن هـذا [٨٦/ب]

---

(1) الصّارخ: المستنجد: والصُّراخ: الاستجابة.

(2) الضَّمَد: الحقد اللّازق بالقلب.

(3) الرُّشا، جمع رُشوة: الجُعْلُ.

(4) الحَسَك: الحقد والعداوة.

(5) ضُبطت الكلمة في الأصل بفتح الألف «أَعُدُّ» وهو وَهْمٌ.

(6) البيتان ١و٢ في الحيوان: ٧/ ١٦٤دون عزو، وورد في ١/ ١٤ بيت مشابه للبيت الثاني وهو:

وضـغائنٍ داويتُها بضغائنٍ   حتّى شفيت وبالحقود حقودا

(7) في الحيوان: «...حتى أداوي بالحقود...».

(8) المترَّف: الطاغي، المتغترف، وزايلته: فارقته، وسلس القياد: سهل القياد، ليِّنُه. وحصيداً: قتيلاً.

(9) تتجمل: تتزيّن.

(10) تعمّل من أجله: تعنّى.

(11) شانئاً: كارهاً، مُبغضاً.

(12) الازورار: الانحراف والميل.

(13) رفّهت: دفَّعت.

التكلُّفَ، ورفعتَ قدْرَك[1] عن طريق التَّصنُّع، إذا كان ذلك كَداً يُكْدي[2]، وَجَداً[3] لا يُجدي، عند من لا يغترّ بتمويه المودّة، ولا يعتدُّ بالعارية[4] المستردَّة، بل يعتقدُ أنَّ أهْنأ الوِرْدِ نِطافُهُ[5]، وأجنى الوردِ قِطافُه، وأسْقى[6] الخَمْرِ سُلافُه[7].

زياد بنُ سَيَّار الطائيّ[8] أحَدُ بني زبّان: [الوافر]

تَجَمَّلْ يا عُيَيْنُ إذا الْتقيْنا ... وفِيكَ على تَجَمُّلِكَ ازْورارُ[9]

وشرُّ الوُدِّ ما أُكْرِهْتَ فيهِ ... فَجاءَ يَقودُهُ مِنْكَ اعْتِسارُ

فَصْل (١٧)

وقد علمتَ -أيَّدك الله- أنَّ الصّديق يحتملُ أخاه على كلِّ زَلّةٍ، ويمشي معه على كلِّ مَزِلَّةٍ[10]، ما لم يَحُطَّه ذلكَ عن رتبةٍ، ويُفضي[11] [٨٧/أ] به إلى ذِلَّةٍ؛ وكانَ أمْسِ من تقديمك علي لفلانٍ في التَّرتيب والتَّرحيب، وإيثاره بِفَضْلِ التقريب والتَّرجيب[12]، ما لا يُرضى بفعله، ولا يُغضى[13] على مِثلِه؛ فلا جَرَمَ[14] أني قد انقَبَضْتُ عن تلكَ

---

(1) في أ: «نفسك».

(2) الكدّ: الشِّدة والإلحاح بالطلب. ويُكدي: يشغل ويحبس.

(3) الجَدا: العطيّة، ولا يُجدي: لا يفيد.

(4) العارية: ما يُستعار من المتاع.

(5) النّطاف: الماء الصافي.

(6) في أ: «وأصفى».

(7) السُّلاف: أول ما يُعصر من الخمر.

(8) زياد بن سيار الطائي: شاعر جاهلي، ذكره البغدادي في خزانة الأدب: ٩/ ١٢٩.

(9) في أ: «تجمّل يا عتيق...».

(10) المزلَّة: مفعلة من الزَّلل.

(11) يفضي به: يؤدي به.

(12) الترجيب: التعظيم.

(13) يُغضى: يسكت.

(14) لا جَرَم: لا محالة.

الـدَّار، وسَـلَوْتُ عـن كثـيرٍ مـن تلـك الأوطـار[١]، واعتقـدْتُ إذا عَرَضَـتْ لي حاجـةٌ ببابِـك، أنْ أدْلوهـا[٢] بـبعض أصـحابك، وذكـرتُ ذلـك لتِعَـرف عُـذري فيـما سَـنَح[٣] مـن هذا الاعتقاد لي، وأنَّ الأَنَفَة من تلك المنزلة ألْزَمتني منزلي.

قال عصامُ بنُ عُبيد الزِّمَّانيّ[٤]: [البسيط]

أدْخلْـتَ قـبليَ قَوْمـاً لـمْ يكُـنْ لهـمُ ... في الحـقِّ أنْ يَلِجـوا الأبـوابَ قُـدَّامي[٥]

لـوْ عُـدَّ قـبرٌ وقـبرٌ كنـتُ أكـرمَهُمْ ... مَيْتـاً وأبعَـدَهُمْ مـن منـزلِ الـذَّامِ[٦]

[٨٧/ب] فَقَدْ جعلتُ إذا ما حاجةٌ عرضتْ ... ببـابِ دارِكَ أدْلوهـا بأقـوامِ[٧]

أبو عبد الله بن الحجّاج[٨]: [مجزوء الرجز]

مَنْزِلَـةٌ تَـضْطَرُّني ... إلـى لُـزومِ مَنْزِلـي

---

(1) الأوطار، واحدها وَطَر: الحاجة.

(2) أدلوها: أطلبها وأتناولها.

(3) سنح: عَرَض.

(4) عصام بن عبيد الزّمّاني اليمامي، من بني مازن بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، شاعر من شعراء العصر الأُموي، كان يناقض يحيى بن أبي حفصة مولى مروان بن الحكم. (معجم الشعراء: ١١٤، خزانة الأدب: ٧/ ٤٧٥).

والأبيات بزيادة بيت في حماسة أبي تمّام: ٣٢٥، وشرحها للمرزوقي: ١١٢٠-١١٢٣، والشنتمري: ٦٩٤-٦٩٥، والتبريزي: ٣/ ١٢٩، ومعجم الشعراء: ١١٤، وهي في البيان والتبيين للجاحظ: ٢/ ٣١٦ و٣/ ٣٠٢ و٤/ ٨٥ لهمّام الرقاشيّ.

(5) في التبريزي والمرزوقي: «أن يدخلوا»، وفي البيان والتبيين: «قدّمت قبلي رجالاً...».

(6) في البيان والتبيين: «...أكرمهم... قبراً...» والذّام: العيب، أراد إذا حُصِّلت أنساب الموتى وجدتني أكرمهم نسباً وأبعدهم من الذّم.

(7) في الحماسة وشروحها: «إذا ما حاجتي نزلت...»، وفي البيان والتبيين: «...بباب قصرك...».

(8) أبو عبد الله بن الحجّاج: الحسين بن أحمد بن محمد بن الحجّاج، كاتب، شاعر، مشهور، عُرف بالمجون والخلاعة والسُّخف في شعره، وكان فريد زمانه في فنّه، توفّي سنة ٣٩١. (وفيات الأعيان: ٢/ ١٦٨، ومعجم الأدباء: ٩/ ٢٠٦، ويتيمة الدهر: ٣/ ٣٠). والبيت ليس في ديوانه.

فَصْل (١٨)

وأمَّا فلان فلا يفتح عليَّ عينَه؛ حتّى كأن الشمسَ بيني وبينه، وأنا مع ذلك أُحالِفُه في الأُنْس، وأُخالِطُه[1] بالودّ، ليعلم أن الألوفَ[2] حميدُ المحبَّة، والمَلولَ ذميمُ المَغبَّة[3].

غالبُ بنُ قُبيصة الفَقْعسيّ: [الطويل]

مَولًى كأنّ الشمسَ بَيْني وبينَهُ ... إذا ما الْتَقَيْنا ليسَ مِمَّنْ أُعاتِبُ

أُحالِفُه بالحِلْمِ إنْ خِفْتُ جَهْلَهُ ... وأرْغَبُ فيما لَسْتُ فيه براغِبِ[4]

وأَعْلَمُ أنَّ الجَهْلَ خَيْرُ مَغَبَّةٍ ... إذا أنتَ لمْ يَنْصَبْ لِظُلْمِكَ ناصِبُ[5]

[٨٨/أ] وإنْ كان ذا فَضْلٍ عليكَ وثَرْوةٍ ... يَثُور إذا ثارَتْ عليكَ الغلائبُ[6]

ومَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوضِهِ النّاسَ أو يكُنْ ... له جُانبٌ يَشْتَدُّ إنْ لانَ جانِبُ[7]

يَطَأْ حَوْضَهُ المُسْتَوْرِدُونَ ويَغْشَهُ ... شَوازِبُ لا تَبقى عليه النَّصائبُ[8]

---

(1) أخالطه: أمازجه.

(2) الألوف: الكثير الألفة.

(3) المغبَّة: عاقبة الشيء.

(4) وقع الشاعر في هذا البيت بالإقواء، ونبّه عليه الناسخ فكتب في الحاشية: «إقواء».

(5) ينصب: يتعب.

(6) في حاشية الأصل: «خ: نابت عليك الجنائب».

(7) ذاد: دافَعَ، ومنع.

(8) المستوردون، واحدها مستورد وهو القادم للمورد، وهو الماء. وشوازب، واحدها: شازب: ضامر، وأراد الخيل الضامرة، والنّصائب: حجارة تنصب حول الحوض، ويُسدُّ ما بينها من الخصاص بالمدرة المعجونة.

وجاء في (أ) بعد البيت ما نصُّه: «تمّ الجزء الأول بحمد الله ونعمته».



بـاب الهجـاء

الهيئة العامة السورية للكتاب


الهيئة العامة
السورية للكتاب

فَصْـل (١)

وأمّا فلان فكان – وهو ذو نفس حُرّة[1]، وهمة مُرّة - قد غطّى بكريم أخلاقه على لئيم أعراقه، وعفّى بأعماله على أعمامه، وبأحواله على أخواله، ثم وجدته قد تبدلّ بتلك الشِّيم أضدادها، وتنقّل عن الفروع التي ارتادها[2] إلى الأصول التي اعتادها، فَعَلِمْتُ أن الأصول لا تُخطي، والفصولَ لا تُبطي، وأنّ الطَّبع ينسخُ التَّكلُّف [٨٨/ب] والخلقُ يفضحُ التخلُّق، وأنّ الاستناد إلى الخِيم[3] الذي يتلوّن ألواناً، كالاعتماد على الرِّيح التي تحولُ أحياناً؛ فلستُ لمن أُدعى له إن اغتررتُ بعْدَه بِدَعِيٍّ، ولا دِنْتُ بالتوحيد إن اعتددتُ بعدَه بِدَنِيّ!

قال موسى بن جابر الحَنَفيّ[4]: [الكامل]

كانتْ حَنيفةُ لا أبا لكَ مُرَّةً ... عندَ اللِّقاء أسِنَّةً لا تَنكُلُ[5]

فرأتْ حَنيفةُ ما رأتْ أشْياعُها ... والرِّيحُ أحياناً كذاكَ تَحَوَّلُ

وقال آخر[6]: [الطويل]

---

(1) في أ: «فقد كان عهدي به وهو...»

(2) في أ: «أربابها» وارتادها: طلبها.

(3) الخِيَم: الخُلُق والسَّجيّة.

(4) البيتان له في حماسة أبي تمام: ٤٥٣، وشرحها للتبريزي: ٤/٤، والمرزوقي: ١٤٢٩، والشنتمري: ١٠٦٣.

(5) بنو حنيفة: قوم الشاعر. والنُّكول: الجُبْن عند لقاء الأعداء.

يريد أنهم كانوا فيما مضى من الأيام مقدمين في الحرب، فاتّبعوا أشياعهم، وتحوّلوا عمّا كانوا عليه من الإقدام والجرأة إلى الجبن والنكوص وضَعْف الهمّة، كما تتحوّل الرِّيح من مَهَبٍّ إلى مَهَبّ.

(6) هو أدهم بن الزَّعراء الطّائي، واسمُهُ أدهم بن سويد بن مسعود الطائي، وكان شاعراً مُحسِناً، وأشعاره في وصف الحيّات جِيادٌ، وله شعر في وقعة المنتهب. (المحبر: ٢٣٦، الحيوان: ٤/٣٠٦، الاشتقاق: ٣٨٩). والبيت أحد خمسة أبيات في حماسة أبي تمام: ٤٧٢، وشرحها للتبريزي: ٤/٥١، والمرزوقي: ١٤٧٥-١٤٧٦، والشنتمري: ١٠٨٨، وشعر طيئ: ٥١٤.

فلستُ لِمَنْ أُدْعى له إنْ تَفَقَّأتْ   عليه دَماميلُ اسْتِهِ وحُبُونُها[١]

فَصْل (٢)

وأمَّا بنو فلان فناهِيك بهم من رجال طِوال، ورماح لِدان[٢]، وصِفاح حِداد[٣] [٨٩/أ] ودروع دِلاص[٤]، وخيول سِراع، ولكنهم مأمونون على الأعداء، موثوقٌ لهم بطول البقاء، لا يُريقون في الحرب دَماً، ولا يُبيحون للخصم حِمىً؛ ما شئتَ من بهجة وشارة، ورَوْعةٍ ونضارةٍ، ورَواءٍ[٥] وهيبَة، وعتَادٍ وأُهْبَة، غير أنهم لا يَشُبُّون للحرب ناراً، ولا يَطْلُبُون بالسَّيف ثاراً؛ إذا أَحسُّوا العناكب تنكَّبوا الطَّريق، وإنْ آنسُوا الحُباحب[٦] تهيَّبوا الحريق، تَرُوقهم شارةُ الغِيد، وتَرُوعهم[٧] إشارةُ الوعيد، فإذا تَقَلْقَلَتْ مناصِلُ[٨] أعدائهم، تَقَعْقَعت مفاصلُ أعضائهم، فكاثِرْ بِعَديدهم[٩] إذا كاثَرْتَ، ولا تلقَ بِحَديدهم[١٠] إذا قارَعْت.

---

(1) في الأصل: «حبوبُها» تصحيف. والحبون: الدماميل، واحدتها حبن، وقوله: «فلست لمن أدعى له» يجري مجرى اليمين، أي للوالد الذي أُنسب إليه إنْ أنكح عبد الله فينا، وتشقَّقت خراجات استه عليها.
والأبيات التي سبقت البيت المختار هي:

بني خيبريّ نهنهوا من قنازع   أتت من لدُنكم وانظروا ما شؤونها
فكائن لنا من ناشص قد علمتم   إذا نفرَتْ كانت بطيئاً سكونُها
وبالحجل المقصور خلف ظهورنا   نواشئ كالغزلان نُجْلٌ عيونُها
وإنَّا لمحقوقون حين غَضِبْتُمُ   بلحيةِ عبد الله أن سنهينها

(2) رماح لِدان: ليِّنة.
(3) صفاح حداد: أراد سيوفاً حادّة.
(4) دروع دلاص: برّاقة ملساء، ليِّنة.
(5) الرَّواء: المنظر الحسن، والخِصب.
(6) الحُباحب: رجل من أحياء العرب، وكان من أبخل الناس، وكان لا يوقد إلَّا ناراً ضعيفة مخافة الضِّيفان.
(7) في أ: «وتروعهم».
(8) تقلقلت: تحركت واضطربت. ومناصل، واحدها مُنْصُل: السَّيف.
(9) في أ: «بعددهم».
(10) الحديد: السِّلاح.

فأمّا فلان وفلانٌ [٨٩/ب] زعيماهم الحاميان لِحِماهم فلا تَحْفِل بأسهما، ولا تَنْظُر إلى لباسهما؛ ولا يَرُوعُك طَلَلُهما[١]، ولا تروقُك حللُهُما، فما هُما إلّا ضَبُعا مُساورةٍ[٢]، وسَبُعا مُسالَمَةٍ، وثَعْلبا مُراوغةٍ، وأرْنبا مُوارَبةٍ[٣]، وما فيهما ولا فيهم إلّا عِظامٌ عِظامٌ، وأجسامٌ[٤] جِسام، لا قلوبٌ في أثنائها، ولا حُلومٌ في أحْنائها؛ فَمَثَلُهم مَثَلُ الخِلاف[٥] يَرُوعُ ولا يُريع[٦]، والجَهَام[٧] يَرُوق ولا يُريق[٨].

قال قُراد بنُ حَنَش[٩]: [الطويل]

وأنتمْ سماءٌ يُعجِبُ النّاسَ رِزُّها ... بآبدةٍ تُنْحي شديدٌ وَئيدُها[١٠]

---

(1) طللهما: شخصهما. وقوله: «ولا يروعك...ولا تروقك...» لم يجزم الفعلين لأنه أجراهما مجرى المضارع المراد به الأمر.

(2) المساورة: المواثبة.

(3) الموارَبة: المداهاة والمخاتلة.

(4) في أ: «جسوم».

(5) الخلاف هنا: شجر الصفصاف، يريد أن شكلهم يعجب، ولكن فعلهم لا يخيف، ولا خير فيهم إذا أريد منهم القتال، كشجر الخلاف يعجبك شكله، ولكنه لا يصلح أن يكون رمحاً ولا سهماً.

(6) يريع: يُخيف.

(7) الجهام: السحاب لا ماء فيه.

(8) يروق ولا يريق: يعجب ولا يسكب ماء.

(9) قراد بن حنش بن عمرو بن عبد الله بن عبد العُزّى بن صبيح بن سلامة بن الصّارد بن مرّة الجاهلي، من شعراء غطفان في الجاهلية، وهو قليل الشعر جيّده، وكانت غطفان تأخذ شعره وتدعيه لزهير بن أبي سُلمى. (طبقات ابن سلّام: ٧٣٣، الخزانة: ٣/٣٠٤).

والأبيات له في شعر قبيلة ذبيان: ٤١٠، ونزيد على تخريج الديوان: حماسة أبي تمام: ٤٥٣، وشرحها للشنتمري: ١٠٣٥.

(10) في الأصل: «رزوها» تحريف. والسّماء: السّحاب. ورزّها: صوت رعدها. والآبدة: الغريبة المنكرة. وتنحي: تقبل بمكروهها وهولها. والوئيد: الصوت العالي.

تُقَطِّــعُ أطْنــابَ البُيُــوتِ بحاصِـــبِ وأكـــذبُ شيءٍ بَرْقُهـــا ورُعودُهـــا[١]

[٩٠/أ] فَوَيْـلُ امِّهـا خَـيْلاً بَهـاءً وشَـارةً إذا لاقــتِ الأعْــداءَ لَــوْلا صُــدودُها[٢]

وقـال آخـر[٣]: [الكامل]

غُــضَّا الوعيــدَ فــما أكــونُ لموعــدي قَنْـــصاً ولا أُكُـــلاً لَـــهُ مُتَخـــضّما[٤]

ـَ ـــبُعا مُهـــاجَرةٍ ولَيْثـــا هُدْنـــةٍ وثُعَيْلبـــا خَمَـــرٍ إذا مـــا أظلـــما[٥]

لا تَـــسْأما لي مـــن رَســـيسِ عـــداوةٍ أبـــداً فلـــيسَ بِمُـــسْئمي أنْ تَـــسْأما[٦]

وقـال آخـر[٧]: [الطويل]

إذا ســمعَتْ باسْــم الفــراق تَقَعْقَعَــتْ مفاصِـــلُها مـــن هَـــوْلِ مـــا تتنظَّـــرُ

وقـال آخـر[٨]: [الطويل]

وكـــاثِرْ بِـــسَعْدٍ إنَّ سَـــعْداً كثـــيرةٌ ولا تَبْـغ مــنْ سَــعْدٍ وفــاءً ولا نَــصْرا

---

(1) تقطّع: الضمير يعود على السماء، والحاصب: الريح تحمل الحصباء، يريد أنه لا خير فيهم.

(2) ويل أُمِّها: تفيد التعجب، الشّارة: الجمال، جعل لهم حسناً يتعجّب منه، وجمالاً على طريق الاستهزاء بهم، ثم وصفهم بالصدود عن الأعداء، أي بالانهزام عند ملاقاتهم.

(3) الأبيات لقرواش بن حوط بن أنس بن صرمة الضبّي، شاعر جاهلي. (الاشتقاق: ٢٧٨، معجم الشعراء: ٢٢٤) وهي مثبتةٌ في حماسة أبي تمّام: ٤٦٥-٤٦٦، وشرحها للتبريزي: ٤/٣٤، والمرزوقي: ١٤٦٠، والشنتمري: ١٠٧٨، ومعجم الشعراء: ٢٢٤.

(4) غضا الوعيد: أي كُفّا وارجعا، والقنص: الصيد، والأُكل: ما يُؤكل، المتخضم: الذي يؤكل بسهولة بجميع الفم.

(5) في المصادر: «مجاهرة» أي بالعداوة، والهُدنة: الصُّلح على فساد، والخَمَر: ما يواريك من الشَّجر، وأظلما: دخلا في الظلام، وكلما كان الثعلب صغيراً كان أكثر روغاناً، ولذلك صغّره، وهو في الليل أخبث روغاناً منه في النهار.

(6) رسيس العداوة: العداوة الثابتة.

(7) البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في الحماسة (تح عسيلان): ٢/١٥٥، وديوانه: ٦١.

(8) البيتان ١و٢ في الحماسة (تح عسيلان): ٢/٢١٧.

ولا تَــدْعُ ســعداً للقِــراع وخَلِّهــا وبُغيتَهــا إنْ أمَّــتِ البَلَــدَ القَفْــرا[1]
تَرُوعكَ مِـنْ سَعْدِ بنِ عَمْرٍو جُسومُها وتَزْهَــدُ فيهــا حــين تقتُلُهــا خُــبْرا[2]

[٩٠/ب] وقال أبو تمّام[3]: [الكامل]

إنَّ الصّفائحَ منكَ قد نُضِدَتْ على مُلْقــى عِظــامٍ لــوْ عَلِمْــتَ عِظَــام

عليّ بن محمّد بن خلف: [الكامل]

يُرضيكَ منهُ ظاهرٌ مِنْ دُونهِ مَعْنــى رِضــاكَ لــهُ أتَــمُّ وأكثــرُ
بِخِلافِ مَنْ هُوَ كالخِلافِ وَرِيقَةٌ أغْصانُهُ لكنَّهــا لا تُثْمِــرُ[4]

وقال آخر[5]: [الوافر]

... ... كَبارِقَــةٍ تَــرُوقُ ولا تُريــقُ

فَصْل (٣)

وأمّا فلان فقد بلغني أنه لِسَفَهِ[6] رأيه، تمنّى أن أتواضعَ لهجائه فَعَجِبْتُ من تَعَلِّيه في القَدْر، وتَعَدِّيه للطَّور، حتّى سَمَتْ هِمَّتُه إلى هذا السَّمْت[7]، ونطَقَ بما كان أوْلى منه به الصَّمت؛

(1) في أ: «وخلّها...إذا أمنت ولقّها البلد القفرا». وفي الحماسة: «وخلّها...إذا أمنت ومنعتها البلد...».
(2) في أ: «...سعد بن زيد».
(3) ديوانه: ٣/٢٠٣.
(4) الخلاف: شجر الصفصاف.
(5) عجز بيت في ديوان المعاني: ١/١٩٩ دون عزو، وصدره:
لـه خلقٌ وليس عليـه خلـقٌ ... ...
وعزاه الثعالبي ليوسف بن حمويه في يتيمة الدهر: ٣/٤٦٦، وصدره فيه:
لـه لطـفٌ وليس لـديه عرفٌ ... ...
والبارقة: السّحابة.
(6) في أ: «بسفه».
(7) السَّمت: هيئة أهل الخير، والمنهج والمذهب.

فليربَعِ [٩١/أ] الآن على ظَلْعِهِ[١]، ولْيَرْجِع عن طَمَعه، فما هو ببالغ ما أَمَّ[٢] له، ولا نائلٍ ما أَمَّلَهُ.

قال أَرْطأةُ بنُ سُهَيَّةَ المُرِّيّ[٣]: [الطويل]

تَمَنَّتْ -وذاكُمْ مِنْ سَفاهةِ رَأْيِها- لأَهْجوَها لَمَّا هَجَتْني مُحارِبُ

مَعاذَ إلهي إنَّني بِعَشيرتي ونَفْسيَ عن ذاكَ المَقامِ لَراغِبُ[٤]

فَصْل (٤)

ما أظنُّ يا سيدي – أدام الله عِزَّك - أنّ زهر الرَّبيع المقبل، وثناءه على السَّحاب المُسبِل، بنسيم رَيّا[٥] وَرْدِهِ المُتوارد، ونعيم مَثْنى غُصْنِه المُتمايد[٦] بأطيب من نشْري لِيَد البخيل المانع، ولِنَدَى اللَّئيم الواضع إذْ [٧]نَزَّهَ شُكْري عن ذكره[٧]، ورَفَّه[٨] قَدْره، وحَقَن ماءَ [٩١/ب] وجهي في قَرَارته، وحَفِظ رَوْنق جاهي على نضارته، حتّى عَدَدْتُ بُخْلَهُ بَذْلاً، واعتدَدْتُ منعه مَنْحاً، وهذه عادةٌ قد لبَسْتُ[٩] عليها النَّاس جميعاً، فلا يروون عنّي ولا يَرَوْنَ منّي إلَّا جميلاً؛ لأنّني أعتَدُّ للكريم بما يعتمده من إكرامي بِبِرِّه، وللبخيل بما يعتقدُه من إعْظامي عن قَدْره، فلا

---

(1) الظَّلْع: العرج، ومعنى: «اربع على ظلعك» أي ارفق على نفسك فيما تحاوله.

(2) أَمَّ: قصد.

(3) أرطأة بن سهلة المرّي، وسُهيّة أُمُّه، شاعر إسلامي مُقِلّ. (الشعر والشعراء: ٥٢٢/١، الأغاني (ط الشعب): ٤٥٤١-٤٥٥٦، سمط اللآلي: ٣/٦٣٠).
والبيتان في ديوان الحماسة: ٤٥٥، والتبريزي: ٤/٩، والمرزوقي: ١٤٣٥/٣، والشنتمري: ١٠٢٤، وديوان أرطاة بن سهية: ١٧٦.

(4) في المظان: «معاذ إلهي إنني بعشيرتي...».

(5) الريّا: الرائحة الطيبة.

(6) في أ: «المتمايل»، والمتمايد: المتمايل.

(7-٧) سقط في أ.

(8) رفّه: وسّع.

(9) لَبَس الأمر: اختلط والتبس.

أزالُ أحْمَدُ الذَّائدَ[١] والجائدَ بماله، وأقبلُ الذَّائبَ والجامِدَ من نَواله.

قال أبو العتاهية[٢]: [الكامل]

جُزِيَ البخيلُ عليَّ صالحةً ... عَنّي لِخِفَّتِهِ على ظَهْري[٣]

أُعْلِي وأُكْرِمُ عن نَداهُ يَدي ... فَعَلَتْ، ونَوَّهَ قَدْرَهُ قَدْري[٤]

[٦٢/أ] ورُزِقْتُ من جَدواهُ عافيةً ... ألّا يَضِيقَ بِفَضْلِه صَدْري[٥]

وغَنِيتُ خِلْواً من تَفَضُّلِهِ ... أحْنُو عليهِ بأحْسَنِ العُذْرِ[٦]

ـا فاتني خير امْرئٍ وضَـ ـعَتْ ... عنّي يداهُ ؤونة الشُّكْرِ

أبو تمّام[٧]: [البسيط]

حَقَنْتَ نُطْفَةَ وَجْهي في قَرارتِهِ ... ...

---

(1) الذَّائد: المانع.

(2) أبو العتاهية: إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، العنزي بالولاء، شاعر عباسي، نشأ بالكوفة، عرف بشعر الزهد، وله ديوان مطبوع، توفي سنة ٢١٣هـ. انظر (الشعر والشعراء: ٢/ ٧٩١-٦٩٥، طبقات ابن المعتز: ٢٢٨، تاريخ بغداد: ٦/ ٢٥٠). والأبيات في ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٩١.

(3) رواية البيت في الديوان:

جزي البخيل على صنائعه ... عنّي بخفّته على ظهري

(4) في الديوان: «...ونزّه قدره». ونوّه: رفع.

(5) في الديوان: «...جدواه عارفة...» والجدوى: العطيّة.

(6) البيت ليس في الديوان.

(7) صدر بيت في ديوانه: ١/ ٢٤٤، وروايته فيه:

أعطي ونطفة وجهي في قرارتها ... تصُونها الوجنات الفضة القشب

وحقنت: حفظت. وفي قوله: «نطفة وجهي» استعارة، والقرارة: المطمئن من الأرض، وفيها استعارة أيضاً.

فَصْل (٥)

فأمّا فلان فُناهيك به من تراُثٍ كثير، ويسَارٍ غيرِ يسير، ولكنّه يدَفَعُ بُالشُّحِّ عن ماله كما يدفعُ البَحْرُ بالمِلْح عن مائه، فهو مغلولُ اليد عن الأيادي[١]، مَعُوق السَّعْي عن المَساعي[٢]، مغضَوْضُ الطرفّ عن المعالي؛ قد عفّ فما تدور الكأس في داره، وكَفّ فما يَقْبِسُ الجارُ من ناره.

[٩٢/ب] البُحتري[٣]: [الكامل]

جِدَةٌ يَذودُ البُخْلُ عن أطرافها ... كالبحر يدفعُ مِلْحَهُ عن مائهِ

وقال آخر[٤]: [البسيط]

قَومٌ إذا أكلُوا أخْفَوا كلامَهمُ ... اسْتوثقوا من رتَاج البابِ والدَّارِ[٥]

لا يَقْبِسُ الجارُ منهمْ فضلَ نارِهم ... لا تكُفُّ يدٌ عن حُرْمَةِ الجَارِ[٦]

فَصْل (٦)

وأمّا فلان فالرَّأي في إلقائه، والعارُ في لقائه؛ إذ كان زَفِرَ المُروءة[٧]، دَفر الفُتُوّة[٨]، جَهْمَ المُحيَّا[٩]، جَهام الحَيا[١٠]، يُعطي المنزور ويَرَاه تبذيراً، ويَستردُّ الموهوب ويعدُّه تدبيراً.

---

(1) الأيادي، واحدتها يد: وهي النعمة والإحسان تصطنعه، ومغلول اليد: ممسكها.

(2) المساعي: مآثر أهل الشرف والفضل، واحدتها مسعاة.

(3) ديوانه: ١/٢٩.

(4) البيتان في الحماسة: ٤٩٠ معزوّان لبعض آل المهلّب، ونبّه المحقّق على اسم صاحبهما وهو داود بن محمد بن أبي عيينة، والحماسة البصرية: ٢/٢٥٦-٢٥٧، والمرزوقي: ٦٤٦، والتبريزي: ٤/٥٤، والشنتمري: ١٠٥٦، وعيون الأخبار: ٢/٣٣، والكامل: ٣/١٠٧١، وطبقات ابن المعتز: ٢٢٨-٢٢٩.

(5) إرتاج الباب: إغلاقه، استوثقوا منه: تفقّدوه.

(6) القبس: الشعلة من النار.

(7) أراد أنه دنس المروءة.

(8) الدَّفر: النّتن، أي فاح ريح صُنانه.

(9) الجهم من الوجوه: الكريه السَّمج.

(10) الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه. أراد لا خير فيه.

قال البحتري[1]: [الكامل]

أعْطى القليلَ وذاكَ مَبْلَغُ قدرِهِ ... ثُمَّ اسْتَرَدَّ وذاكَ مَبْلَغُ رائِهِ

فَصْل (٧)

وأمَّا فلانٌ فلا أوّليّة لِقَبيله في الأوائل[2]، ولا خُلِقَت إلَّا بعد خَلْقِ القبائل؛ فما يعرف أشرافهم الشَّرفَ، ولا أنْفُهُم[3] الأَنَف؛ لأنهم عَراقيبُ[4] قد لأَمَ[5] اللُّؤمُ بينها، ونظمَ الذَّمَّ شَمْلَها، وطرَفَ الذُّلُّ عَيْنَها.

شاعر[6]: [الطويل]

نُبِّئْتُ تَيْماً تجتدي حَرْبَ وائلٍ ... تباركْتَ يا رَبَّ الخُطوب الأوائلِ(٧)

وما خُلقَتْ تَيْمٌ وزَيْدُ مَنَاتِها ... ضَبَّةُ إلَّا بعد خَلْقِ القبائلِ

عَراقيبُ ضُمَّ اللُّؤْمُ والذَّمُّ بينَها ... كما انضمَّ شَخْصُ الخارئ المُتضائلِ

وقال آخر[8]: [البسيط]

---

(1) ديوانه: ١/ ٢٩.

(2) وردت الجملة في (أ) كما يلي: «وأمّا قبيلة فلان فلا أوليّة لها في الأوائل».

(3) في أ: «وأنا فهم».

(4) العراقيب، جمع عرقوب: العصب الغليظ الموتّر فوق عقب الإنسان، وأراد وضاعتهم.

(5) لأم: جَمَع.

(6) الأبيات للطِّرمَّاح في ديوانه: ٣٤٠.

(7) وقع في البيت خَرْم وهو حذف الفاء من فعولن. وتجتدي: تطلب.

(8) البيت لخراشة بن عمرو العبسي كما سلف في الفصل ٣٧ من باب الحماسة.

وذاكـــمُ أنَّ ذُلَّ الجـــارِ حَـــالفَكُمْ   أنَّ أنفكُـــمْ لا يَعـــرفُ الأنَفَـــا[1]

[٩٣/ب] فَصْـل (٨)

وأمَّا فلانٌ فما يبيتُ من فَرْط فَرَقِهِ[2]، إلَّا على حَدّ مَرْفِقه[3]، فقد أحَالَهُ الحَذَر، وأذَلَّهُ[4] الذُّعْر، حتّى صار من خَوْفِ الحِمام كأشلاء اللِّجام، وأثناءَ الزِّمام.

قال زُمَيْل بنُ أمِّ دُنير[5]: [الطويل]

لـــستُ وإنْ أمَّنتمـــوني بـــآمِنٍ   ولا بائـــتٍ إلَّا عـــلى حَـــدِّ مِرْفقـــي[6]

وقالَـتْ سُـليمى: قــد تَبَـدَّلْتَ بعــدَنا   وصِـــرْتَ كأشْـــلاءِ اللِّجـــامِ المُعَلَّـــقِ

أخـاف فُجـاءاتِ الأُمـور ومَـنْ يَكُـنْ   طريـــداً لِعُـــثمانَ بـــن عَفَّـــانَ يَفْـــرَقِ

وقال آخر[7]: [الطويل]

دَعَـــاني يزيـــدٌ بعـــد مـــا شـــاء ظَنُّـــهُ   وعَـبْسٌ وقــد كانــا عــلى حَــدِّ مَنْكِبِــي

---

(1) زاد في أ: «وأما فلان فلم يزل منتخب الفؤاد، منتهب السواد.

بنت أبي المختار، وهو يزيد بن قيس بن يزيد:

وتعلّق النَّهديُّ ضَلَّ ضلالُهُ   بعنانِ منتخَبِ الفؤادِ مَطالِ»

(2) الفَرَق: الفزع.

(3) المِرْفَق والمرفِق: موصل الذراع في العضد.

(4) في أ: «وأذابه».

(5) ذكر الآمدي زميل بن وُبَيْر، من بني مازن من فزارة، أحد بني عبد مناف، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام. (المؤتلف والمختلف: ١٨٨).

(6) وقع في البيت الخرم، وهو حذف الفاء من فعولن في التفعيلة الأولى.

(7) البيت للبعيث بن حريث بن جابر في الحماسة (تح عسيلان): ٢١٩/١، وورد في المثل السائر: ٣٠٥/٢ دون عزو.

فَصْل (٩)

وأمَّا فلانٌ فلم يَنَلِ العِزَّ بإبائهِ [٩٤/أ] ولكنْ بآبائهِ، ولا المجدَ بإسعافه، ولكن بأسْلافه؛ فلا يفخرُ إلَّا بأعمام كَرُمَتْ وجُدودٍ، ولا يُعوِّلُ إلَّا على أَحاظٍ[١] قُسِّمَت وجُدُود[٢]؛ وهلْ ينفعُ مَنْ كان زيراً أنْ يكونَ أبوه وَزيراً، أو يُغني عنهُ عِظَمُ جِسْمِه وكِبَرَ اسمه إذا لم يأْوِ من نفسه إلى جاه ولا وَجَاهةٍ، ولم يَحْظَ من سَعْيه بنباءٍ[٣] ولا نباهة.

شاعر[٤]: [الطويل]

ولَيس الغِنى والفقرُ من حيلة الفتى ولكنْ أحَاظٍ قُسِّمَتْ وجُدُودُ

آخر[٥]: [الطويل]

ولا خير في حُسْن الجُسوم وطولِها إذا لم يَزِنْ حُسْنَ الجُسوم عُقولُ

فَصْل (١٠)

وأمّا فلان فلا تَغْشَ دارَه [٩٤/ب] ولا تَزُرْ أقْطارَهُ[٦]، وعدِّ منها عن ربْعٍ قد خَفَّ

---

(1) أحاظ، جمع حَظّ على غير قياس: النّصيب.

(2)جدود، جمع جَدّ: الحَظّ والغنى.

(3) النُّباء: الخبر والذِّكر.

(4) البيت في حماسة أبي تمّام: ٣٣٣ لرجل من بني قُريع، ونبّه المحقق على أنه المَعْلُوط بن بدل، وذكر أنه يروى لآخرين، وعزاه ابن منظور في اللسان (حظظ) لسويد بن حذاق العبدي، أو المعلوط بن بدل القريعي، وهو في الحماسة المغربية: ٢٦٥، ورجّح ناشرها أنها للمعلوط بن بديل القريعي، وهو شاعر إسلامي (عيون الأخبار: ٢/١٨٩، سمط اللآلي: ١/٤٣٤)، ومجموعة المعاني: ٣٢٠، وشرح الحماسة للمرزوقي: ١١٤٨، والتبريزي: ٣/١٤٩، والشنتمري: ٦٤٥، وعيون الأخبار: ٢/١٩٨.

(5) البيت في حماسة أبي تمام: ٣٥٠ لرجل من فزارة، وورد اسمه في بعض المصادر بشير بن الهذيل، والبيان والتبيين: ٣/٢٤٤، والتذكرة السعدية: ١/٢٨٩.

(6) في أ: «ولا ترج قطاره» تحريف.

آهِلُه(1)، وضَرعٌ قد جفَّ حافِلُه(2).

أبو تمّام(3): [الطويل]

جَلْ أيهُّا الربّعُ الذي خفَّ آهِلُهْ ... لقد أدركَتْ فيكَ النَّوى ما تُحاولُهْ

وقال(4): [الطويل]

ولو حارَدَتْ شَوْلٌ عَذَرْتُ لِقاحها ... ولكنْ حُرِمْتُ الدّرَّ والضَّرْعُ حافِلُ(5)

فَصْل (١١)

وأمَّا فلانٌ فلا تَحْفِلْ به إذا ثارَ، فما هو إلَّا الغُبارُ الذي لا إعصارَ(6) فيه ولا نار.

قال مِرْداسُ بنُ أبي عامر: [البسيط]

إنِّي أُحَذِّرُكُمْ مِنْ حَرَّتَيْ سَرِبٍ ... أنْ تَقْذفوا في غُبارٍ غيرِ إعْصارِ(7)

فَصْل (١٢)

وأمَّا فلانٌ فإنه أذَلُّ [٩٥/أ] لأقْدامِ الرِّجال منَ النَّعْل(8)، وأطْوعُ من بُضْعٍ(9)

---

(1) الآهل: القطين والخليط. خفّ آهله: ارتحل من كان فيه.
(2) جفّ حافله: جفّ ما اجتمع من لبن في الضّرع.
(3) ديوانه: ٣/ ٢١.
(4) ديوان أبي تمّام: ٣/ ١٢٩ من قصيدة يمدح فيها محمد بن عبد الملك الزيّات.
(5) المحاردة: قلة اللبن. والشَّول: النُّوق قليلات الألبان، مفرها شائلة، والحافل: الممتلئ.
(6) الإعصار: الرِّيح تثير السَّحاب، أو الَّتي فيها نار، أو التي تهبّ من الأرض كالعمود نحو السماء، أو التي فيها العِصار وهو الغبار الشديد.
(7) في أ: «إني مُحذّركم...أن تفرغوا...».
(8) قوله: «أذلُّ من النَّعْل» مَثَلٌ في: كتاب أفعل: ١١، والدرة الفاخرة: ١/ ٢٠٦، وسوائر الأمثال: ١٧٩، وجمهرة الأمثال: ١/ ٤٧٠، ومجمع الأمثال: ١/ ٢٨٥، والمستقصى: ١/ ١٣١.
(9) البُضع: الفَرْج.

الحَليلة[1] للبَعْل[2].

البَعِيثُ المُجاشعيّ[3]: [الطويل]

أَلَسْتَ كُلَيْبِيّاً إذا سِيمَ خُطَّةً ... أَقَرَّ كإِقْرارِ الحليلةِ للبَعْلِ[4]

وكُلُّ كُلَيْبِيٍّ صَفِيحةُ وَجْهِهِ ... أَذَلُّ لأقْدام الرِّجالِ مِنَ النَّعْلِ[5]

فَصْل (١٣)

وأمّا بنو فلان فإنهم نَقائذُ[6] خَطْبٍ قد ذاقتِ الفَقْدَ والفَقْر، وأخائذُ حَرْبٍ قد قاسَت القَسْر[7] والأَسْر، وكان قد بَرَّح بهم الظَّمأ، حتّى كادت أعناقهم تتقطَّع وأحْداقُهم تتفقّأ؛ فلمّا أصابهم الغيثُ نهلوا وعَلُّوا[8]، وكَظَّهم[9] الرِّيُّ فامتلؤوا ومَلُّوا، ورَدُّوا بأيديهم على فَضْلِ مائهم، ولَوَوْا بأياديهم[10] عن غُرمائهم، وزَهَّدهم [٩٥/ب] في الخير وفِعْلِه، والعُرْفِ[11]

---

(1) الحليلة: الزوجة.

(2) البعل: الزَّوْج.

(3) البعيث المجاشعي: خداش بن بشر، كان أخطب بني تميم إذا أخذ القناة، وقال الشعر بعدما أَسَنّ، وكان يهاجي جريراً. انظر (الشعر والشعراء: ١/ ٤٩٧، وسمط اللآلي: ١/ ٢٩٦، طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٥٣٥).

والبيتان في الشعر والشعراء: ١/ ٤٩٧، النقائض: ١/ ١٥٧، العقد الفريد: ٣/ ٣٩٧، والعمدة: ٢/ ١٧٥، الحماسة الشجرية: ١/ ٤٣٥، وعزاهما العسكري في ديوان المعاني: ١/ ١٧٥ إلى الفرزدق، وهما ليسا في المطبوع من ديوانه.

(4) في أ: «ألست ذيلاً كلّما...» وفي ديوان المعاني: «...إذا سيم سوءةً...».

(5) في الحماسة الشجرية: «...صحيفة وجهه...».

(6) نقائذ، جمع نقيذ: وهو الناجي.

(7) القسر: القهر على الكره.

(8) النَّهل: أول الشُّرب، والعَلّ: الشُّربة الثانية.

(9) كَظَّهم الرِّيّ: ملأهم.

(10) الأيادي: المعروف.

(11) العُرف: الجود.

وبَذْلِه، مُقاساتُهم للفقر من قَبْلِه.

عُمارة بن عقيل[1]: [الطويل]

مَدَحْتُ عُرُوقاً للنَّدى مَصَّتِ الثَّرى ... قديماً فلَمْ تَهْمِمْ بأَنْ تَتَزَعْزَعا[2]

نقائِذَ بُؤْسٍ ذاقَتِ الفقرَ والغِنى ... وحَلَّبتِ الأيّام والدَّهْرَ أ ْ ـرُعا

سقاها إلهُ النَّاس سَجْلاً على الظَّما ... وقد كَرَبَتْ أعناقُها أنْ تقطَّعا[3]

فَرَدَّت بأيْديها على فَضْلِ مائها ... مِن الرِّيِّ لَمَّا أوشَكَتْ أنْ تضلَّعا[4]

وزَهَّدَها أنْ تفعلَ الخيرَ في الغِنى ... مُقاسَاتُها من قَبْلِهِ الفقْرَ جُوَّعا

فَصْل (١٤)

وأمَّا فُلانٌ فوجْهه أنْكَدُ[5] ومَشْيُهُ أنْكَبُ[6]؛ فما يهشُّ إلى صديق، ولا يستقيمُ على طريق.

العبّاس بن مِرْداس [٩٦/أ][7]: [الكامل]

---

(1) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، أبو عقيل، شاعر فصيح من شعراء العصر العباسي، قدم من اليمامة فمدح المأمون العباسي ووجوه قوّاده، وبقي إلى أيام الواثق، وعَمِي قبل موته. انظر: (طبقات ابن المعتز: ٣١٦، معجم الشعراء: ٧٨، الأغاني (ط الشعب): ٩٦٨٣، تاريخ بغداد: ١٢/٢٨٢).
والأبيات ليست في ديوانه المطبوع.
وهي في الكامل: ١/٢٤٣-٢٤٤ لأبي زيد الأسلمي، وعزاها الخالديان في حماستهما: ٢/٣١ لأعرابي.

(2) في الكامل: «...حديثاً فلم...» وفي حماسة الخالديين: «...قريباً فلم...».

(3) في الكامل: «سقاها ذوو الأحلام سَجْلاً...» والسَّجْل: الدلو العظيمة المملوءة ماء.

(4) في الكامل وحماسة الخالديين: «فضمّت بأيديها...» وتضلَّع الرجل: انتفخت أضلاعه من كثرة الشُّرْب.

(5) وجه أنكد: مشؤوم.

(6) الأنكب: الذي يميل في مشيته.

(7) الأبيات في ديوانه: ١٥٦، وتخريجها ثمّة.

أَكُلَيْبُ مـا لَـكَ كـلَّ يـوم غـادراً؟ والغَـدْرُ أنكـدُ وَجْهُـهُ ملعـونُ[١]

[٩٦/أ] قـد كـان قومُك يحسَبونك سيِّداً وإخـالُ أنَّـك سـيِّدٌ مَغبُـونُ[٢]

فـإذا رَجَعْـتَ إلى نِسائِكَ فـادَّهِنْ إنَّ المُـسالمِ آمِـنٌ مـدهونُ[٣]

فَصْل (١٥)

وأمّا فلانٌ فقد تطامَنَ[٤] ذُلّاً، بعَد أن تطْاول كبراً؛ ولَئن شَمَخَ بالأمسْ شُموخَ المَخَاض الأوارِك[٥]، فلقد تصاغَرَ اليومَ تَصَاغُرَ الخابِطِ المُتوارِك[٦]؛ وقد كنتُ أسمعُ عنهُ أعاجيب وتَهاويل، وأظنُّ وراء تلك الجُمَل تفاصيل، [حتى بلوتُهُ] «فإذا لَصَافِ يبيضُ فيها الحُمَّرُ»[٧]، ورأيتُه فإذا العِيانُ يكذبُ عند الخبر، فما هو إلَّا ماءٌ يموج ثم يتفرّق تفاقيع، وريحٌ تَهيج ثم تتقطّع أعاصير[٩٦/ب].

حسَّان بن ثابت رحمه الله[٨]: [الطويل]

أَقَمْنـا عـلى الـرَّسِّ النَّـزُوع ثمانيـاً بـأرْعَنَ جـرَّارٍ عَظـيم المَبـارِكِ[٩]

---

(1) في الديوان: «...كل يوم ظالماً...والظلم...».

(2) في الديوان: «...سيد معيون...» والمغبون: الضعيف المخدوع.

(3) في الديوان: «...رأسه مدهون»، والادّهان:الاطّلاء بالدُّهن، وهو ضَرْب من الطِّيب.

(4) تطامن: انحنى، وتصاغر.

(5) المخاض الأوارك: المخاض: النوق الحوامل، والأوارك: التي تقيم في الأراك ترعاه.

(6) الخبط في الدواب: الضَّرب بالأيدي دون الأرجل، والمتوارك: المتمايل.

(7) عجز بيت لأبي المهوّس الأسديّ في اللسان: (لصف)، وصدره:

قد كنت أحسبكم أسودَ خفيّة ... ...

ولَصاف: موضع من منازل بني تميم. (معجم البلدان: ٥ /١٧)، والحُمَّرُ: ضَرْب من الطير كالعصافير. رماهم بالجُبْن.

(8) ديوانه: ١ /٨٥.

(9) في الديوان: «...الرَّس النزيع لياليًا...» وفي أ: «...على الرأس...» عريض المبارك» والأرعن: الجيش العظيم.

كُلّ كُمَيْتٍ جَوزُهُ نُصفُ خَلْقِهِ قُبٍّ جِيادٍ مُشْرِفاتِ الحَوارِكِ(1)

إذا سَلَكَتْ حَورانَ من أرضِ عالج فقُولا لها: ليس الطَّريقُ هُنَالِكِ(2)

عَفُوا فلَجَاتِ الشَّام قَدْ حالَ دُونَها ضِرابٌ كأفْواه المَخَاضِ الأوارِكِ(3)

أبو الأسود الدُّؤلي رحمه الله(4): [الطويل]

ذهبتُ -وكان المرءُ يبلو ويُبتلى- أُطالِعُ ما قال المُجيرُ بنُ مالِكِ(5)

لَمْ أرَ إلاَّ هَيجُ رِيحٍ تَقَطَّعَتْ أعاصِيرَ في أرضٍ سُهُوبٍ مَهالِكِ(6)

وكنتُ إذا قَوَّمْتُ منه طريقَهُ تصاغَرَ مِثْلَ الخابطِ المُتوارِكِ(7)

وقال أعرابي(8): [الكامل]

---

(1) الكُميت: الحصان لونه بين السّواد والحمرة، والجَوْز: الوسط، والقبّ، واحدتها أقَبّ: الضامر، مشرفات الحوارك: عاليات الحوارك، وهي جمع حارك: أعلى الكاهل.

(2) في الديوان: «إذا...هبطت...من رمل عالج»، وفي أ: «...رمل عالج»، وحوران: كورة من أعمال دمشق جنوبيها. (معجم البلدان: ٢/٣١٧)، وعالج: رمال بين فيد والقريّات ينزلها بعض طيّئ. (معجم البلدان: ٤/ ٧٠).

(3) في الديوان: «ذروا فلجات...»، وفلجات الشام: مزارعها.

(4) أبو الأسود الدُّؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان، أحد سادات التابعين والمحدّثين والفقهاء والشعراء، والأكثر أنه أول من وضع العربية ونقط المصحف، شهد صِفِّين مع علي رضي الله عنه، ومات بالطاعون الجارف سنة ٦٧هـ، وله أخبار كثيرة ولطائف في البخل والإمساك. انظر معجم الأدباء: ٣/٤٣٦-٤٣٧. والأبيات في ديوانه: ١١١-١١٢.

(5) في الديوان: «...ما قال المِجَرُّ...».

(6) هيج: ريح شديدة، الأعاصير: الرياح التي ترتفع بالتراب، السهب: الفلاة، وقيل: سهوب الفلاة: نواحيها التي لا مسلك فيها.

(7) في الديوان: «الحائط المتوارك».

(8) هو أبو طهوّش أو (المهوّس) الأسدي يَرُدُّ على نهشل بن حَرِّي. والبيتان في الوحشيات: ٢١٨، وسمط اللآلي: ٨٩٩، والأمالي: ٢/٢٣٦، واللسان: (لصف) والثاني في (حمر)، ومعجم البلدان: ٥/١٧، (لصاف)، ومعجم ما استعجم: ٤/ ١١٥٤، والأول في المحاسن والمساوئ: ٤٤٠.

وإذا تَسُرُّك من تميم خَصْلةٌ فَلَمَا يَسُوْءُكَ من تميم أكثرُ[١]

[٩٧/أ] قد كنتُ أحْسِبُكم أُسُود خَفِيَّةٍ إذا لصَافَ تبِيَض فيه الحُمَّرُ[٢]

فَصْل (١٦)

الحَزْمُ أحمدُ ما فُعل، والنّصحُ أولى ما قُبِل، والاعتبارُ[٣] غَرَر، والاختبارُ خَطَر؛ وأراك قد وَثِقتَ بفلان ثقةَ المستوثِق، وأنِسْتَ إليه أَنَسَةَ المُسترسِل، وهو الذي قد عرفتَه نُكْراً، ونكِرْتَه خبرًا، فخَذْ من مكائده حذِرْك، وخفَ من غوائله جَهْدَك؛ فإنه –وإنْ يكنِ العدوَّ الضَّغين[٤]- فهو الصديق الظَّنين[٥]؛ والعُرُّ[٦] يكمنُ ثُمّ ينتشر، والجَمْرُ يخمدُ ثمّ يستعِرُ؛ ولا يخدعنَّك يمينه الغَمُوس[٧]، ولاحديثهُ المأنوس؛ فما يبَرِ إُذا حلف حتّى يحُالفِ بطْن الراَّحة الشَّعر[٨]، ولا يصدُقُ إذا [٩٧/ب] نطق حتىّ يصَمَ الَصدّى أو ينطقِ الحجر.

قال الأخطل[٩]: [البسيط]

بني أُميَّة إنِّي ناصِحٌ لكُمُ فلا يبيتنَّ فيكمْ آمناً زُفَرُ[١٠]

---

(1) في اللسان: «وإذا تسرّك من تميم خصلة» وفي المحاسن: «...خلّة».

(2) في الأمالي: «...كنت أحسبهم...» وخفيّة: مأسدة.

(3) في أ: «والاغترار».

(4) الضّغين: الحاقد.

(5) الظَّنين: المتَّهم.

(6) العُرّ: الجَرَب.

(7) اليمين الغموس: التي تغمس صاحبها في الإثم، ثم في النَّار.

(8) الرّاحة: الكفّ، وهي لا ينبت فيها الشَّعر.

(9) الأخطل: غياث بن غوث التغلبي، أبو مالك، أحد شعراء العصر الأموي الثلاثة المقدَّمين، وكان شاعر بني أُميّة. انظر (طبقات ابن سلام: ١/ ٤٥١، والشعر والشعراء: ١/ ٤٨٣).

والأبيات في ديوانه: ١/ ٢٠٣.

(10) زفر: هو زفر بن الحارث الكلابي.

واتَّخِـــــذوهُ عَـــــدُوّاً إنَّ شـــــاهِدَهُ وما تَغَيَّــبَ مــن أخْلاقــهِ دَعَــرُ[1]

إنَّ الـــضَّغينةَ تَلْقاهـــا وإنْ قَـــدُمَتْ كالعُــــرِّ يكْمُــــنُ حينــاً ثُـــمَّ يَنْتَـــشِرُ

لا يـــسمعُ الـــصَّوتَ مُـــستكّاً مـــسامِعُهُ ولـــيسَ يَنطِـــقُ حتّـــى ينطِـــقَ الحَجـــرُ[2]

قـــد أقْـــسم المجـــدُ حَقّـــاً لا يُحـــالِفُهمْ ـــتّى يحـُـالفِـَ بطـْـن الراحــة الــشَّعَرُ

وقال آخر[3]: [الطويل]

بَعِيـــدُ الرِّضـــا لا يبْتغـــي وُدَّ مُـــدْبِرٍ ولا يتـــصدَّى للـــضَّغينِ المُغاضِـــبِ[4]

فَصْل (١٧)

وأمَّا بَدْرٌ فقد كان بدراً كاملاً، حتى وُلِد له هلالٌ فصار نَجْماً آفِلاً [٩٨/أ]؛ فلا يَثِقَنَّ بعدَه والدٌ بِوَلَد، ولا يُعَوِّلَنَّ أحدٌ على أحد، إلَّا على الله الأحد، ولا أَبْعَدَ اللهُ إلَّا أُمَّهُ فلقد أَهْدتْ له منه خَبالاً خابلاً[5]، ووَبالاً وابلاً[6].

رجلٌ من بني القَيْن بن جسْر[7]: [الرَّجَز]

إنّ تميـــماً كـــانَ شَـــيْخاً فـــائِلا[8]

---

(1) في الأصل: «...ذعر» تصحيف. ودَعَر: فساد وفُجُور.
(2) استكّت مسامعه: صمّت وضاقت.
(3) هو أبو الحجناء، مولى بني أسد. والبيت من قطعة حماسية في حماسة أبي تمّام: ٢٦١، وشرحها للتبريزي:٢/٣٧٦، والمرزوقي: ٩٢٤، والشنتمري: ٤٥٦.
(4) بعيد الرضا: أي ليس بسريع الفيئة إذا سخط، لا يبتغي ودّ مدبر: أي آخذ بالصُّرم إذا أُحوِج إليه. وقوله: «لا يتصدّى للضغين المغاضب»: أي لا يتعرّض لعدوّه الحاقد عليه.
(5) الخبال: الفساد والجنون.
(6) الوَبال:الشدّة والثّقل، والوابل: المطر الشديد الضخم القَطْر.
(7) الأشطار الثلاثة الأولى في الممتع في صنعة الشعر: ٢٥، وعزاها النهشلي للعجّاج، ولم أقف عليها في ديوانه.
(8) الفائل: الضعيف الرأي المخطئ الفراسة.

نْكَحَ هنداً بنتَ مُرٍّ وائلا

فولَدَتْ خَبْلاً عليهِ خابِلا[1]

خَيْلاً تَعادَى وَقَناً ذوابلا[2]

فَصْل (١٨)

وأمَّا بنو فُلان فإنّي وصلتُ منهم إلى ناس ليس فيهم أنيسٌ، ودخلتُ منهم على جُلوس ليسَ بينهم جليس، سوَاسية كأسنان المشْط[3] لا تعرف أدناها ولا أشرفها، ومتساويةٌ كالحَلْقة المُفرَغة لا يُدرى أين طرفُها، قد تساوى الرئيسُ منهم [٩٨/ب] والمرؤوس، وتشابهتْ الذُّنابى والرؤوس، واشتبهتْ أنسابهم في كلِّ حيٍّ، واشتملتْ أحسابُهم على كل غَيٍّ، فليس يُقال: أيُّهم لِأَيٍّ.

أعرابي[4]: [الوافر]

ولمَّا أنْ رأيْتُ بني عَدِيٍّ — جُلوساً ليسَ بينهمُ جَلِيسُ[5]

يَئِسْتُ من التي أقبلتُ أرجو — كذلك إنَّني رَجُلٌ يَؤوسُ[6]

إذا ما قلتُ: أيُّهم لأيٍّ — تَشابَهَتِ المناكبُ والرُّؤوسُ

---

(1) الخبل: الفاسد.

(2) تعادى: تتعادى، أي تتسابق، والقنا الذوابل: الرماح الدقيقة اللاصقة الليط.

(3) سواسية كأسنان المشط: أي متساوون، وهو مثل قاله النبي صلى الله عليه وسلم، في أمثال أبي عبيد: ١٣٢، وجمهرة الأمثال: ١/٥٢٢، وأمثال ابن رفاعة: ١٤٨، فصل المقال: ١٩٧، مجمع الأمثال: ١/٣٢٩، المستقصى: ٢/١٢٤، نكتة الأمثال: ٧٥، ثمار القلوب: ٣٣٤، اللسان: (سوا).

(4) الأبيات في الحماسة المغربية: ١٣٦٠، وعيون الأخبار: ٢/٢، وفصل المقال: ١٩٦-١٩٧، وكنايات الجرجاني: ١١٩.

(5) في المظان: «...أتيت بني جوين...» وجوين: من طيّئ.

(6) في عيون الأخبار: «...التي أبغي لديهم».

وآخر[1]:

... ... سَواســــيةٌ كأســــنان المُــــشاطِ

وسُئل بعضُهم[2] عن أولاد المهلَّب فقال[3]: هم كالحَلْقة المُفْرَغة لا يُدرى أيْنَ طرفُها.

[٩٩/ب] فَصْل (١٩)

وأمَّـا قبيلةُ بني فلان فَنِساؤهم غِيلان[4] عليها مَجاسِد[5]، ورجالُهم خِيلان[6] عليهم عَمائم، يبيتـون ولـيلي مـن ورائهـم سـاهر، ويقيلـون[7] ومُهْـري عـلى أعـدائهم جائـل، أَمُـدُّ إلى العُـلا بأعْضادهم ومناكبهم، فَيَقْعُدُ بهم لُؤمُ أعْراقهم[8] ومناصِبِهم[9].

عمرو بن عُمير التغلبيّ: [الطويل]

لله قَـــوْمٌ مِثْـــلُ قـــومي لا يُـــرى هـــمْ عنـــدَ مُـــرّاتِ الأُمـــور عَـــزائمُ[10]

---

(1) جاء في اللسان (سوا): شبابهمُ وشِيبهمُ سواءُ سواسيةٌ كأسنان الحِمار
وورد عجز البيت مفرداً دون عزو في فصل المقال: ١٩٦، والمستقصى: ٢/١٢٣.
وقال كشاجم في ديوانه (٢٤٦):
تشاكلوا فأشكلوا فهم كأسنان الحمار

(2) هو كعب الأشقريّ موفَد المهلّب بن أبي صُفرة على الحجّاج، كما في أسرار البلاغة: ٧٤.

(3) قال كعب هذا القول في أبناء المهلّب مدحاً لهم، لكنّ المؤلف استعمل القول في نثره السابق في سياق الهجاء. قال ابن الأعرابي (اللسان: حلق): هم كالحلقة المفرغة لا يُدرى أيُّها طرفها، يُضرب مثلاً للقوم إذا كانوا مجتمعين مؤتلفين، كلمتهم وأيديهم واحدة، لا يطمع عدوّهم فيهم، ولا ينال منهم.

(4) الغيلان، جمع غول، وهي السعلاة.

(5) المجاسد، واحدها: مُجْسد: الثوب المصبوغ المشبع بالجسد، وهو الزعفران والعُصفر.

(6) الخيلان: الفزّاعة تُوضَع في الأرض المزروعة وأمام الحظائر لطرد الطيور والحيوانات المفترسة.

(7) يقيلون: من القيلولة، وهي نوم نصف النهار.

(8) في أ: «أعراضهم».

(9) المناصب، واحدها مَنْصب: الأصل والمرجع.

(10) في البيت خَرْم، ومُرّات الأمور: الشدائد.

أبيــتُ ولــيلي ســاهرٌ مـــن ورائهـــمْ ... طويـــلٌ، وليـــلُ ابـــنِ الغريـــرة نـــائمُ[1]

أَمُـــدُّ بأيـــديهمْ وتـــأبى علـــيهم ... رِقـــابٌ ذلـــيلاتٌ وأيـــدٍ جـــوازِمُ[2]

عنـــاءٌ كثـــيرٌ لا عزيمـــةَ فـــيهمُ ... سِـــوى أنَّ خِيـــلاناً عليهـــا عَمائـــمُ

[٩٩/ب] فَصْل (٢٠)

إذا ارتحلوا عن دار الضَّيْم أَنَفَاً، تعاذلوا عليها نَدَماً، وتنازعوا إليها أسَفَاً، ولم يَسْرُوا[3] عنها إلَّا قليلاً، حتّى يَرِدَ وافدُهم[4] مُستقيلاً.

عُميرة بن جُعَل التّغلبيّ[5]: [الطويل]

كَـــسَا الله حَيَّـــيْ تغلِـــبَ ابْنَـــةَ وائـــلِ ... مـــن اللُّـــؤم أظْفـــاراً بطيئـــاً نُـــصولُها[6]

ا ارتحلـــوا مـــن دْار ضـَ ـــيْم تَعـــاذلوا ... عليهـــا وَرَدُّوا وَفْـــدَهمْ يَـــستَقيلُها[7]

---

(1) الغريرة: التي لا تجربة لها.

(2) أيد جوازم: مقطوعة.

(3) السُّرى: سير الليل عامّة.

(4) في أ: «يردوا وفدهم».

(5) عميرة بن جعل أو جعيل بن عمرو...بن تغلب بن وائل، شاعر جاهلي، وهو أحد من هجا قومه. انظر المؤتلف والمختلف: ١١٤، والشعر والشعراء: ٦٥٠. والبيتان في شعر تغلب: ٢٦٩-٢٧٠ وتخريجهما ثمّة.

(6) تغلب: اسم رجل وهو ابن وائل. قال في اللسان (غلب): «تغلب بنت وائل إنما يذهبون بالتأنيث إلى القبيلة، كما قالوا: تميم بنت مر». نصولها: خروجها من موضعها.

(7) تعاذلوا: لام بعضهم بعضاً، قال شارح المفضّليات: «يريد أنهم من ذلِّهم إذا أخذتهم العزة فرحلوا عن منزل الذّل أدركهم ذلهم، فتعاذلوا:لِمَ تركوه؟! وبعثوا وفدهم إلى أهل ذلك المنزل يستقيل خطيئتهم التي أخطؤوها بانتقالهم.

فصل (٢١)

وأمّا فلان فإنّه يُمَنِّي سائلَه بالوَعْد القويّ، والدَّفْع المَلْويّ[١]، حتّى إذا بلغ به أَمَدَ المَطْل[٢]؛ ناوله طرَفَ الحَبْل.

يزيدُ بنَ الصَّعِق الكلابي[٣] [١٠٠/أ]: [الطويل]

لسانُكَ أحْلى من جَنَى الشَّهد مَوْعِداً   كفُّك بالمعروف أضْيَقُ من قُفْل[٤]

تُمَنِّي الذي يأْتيكَ حتّى إذا انتهى   إلى أمَدٍ ناوَلْتَهُ طَرَفَ الحَبْلِ

فصل (٢٢)

وأمّا بنو فلان فهم إذا شارفوا مَنْزلاً؛ وقاربوا مَنْهَلاً[٥]؛ منعتهم ذِلّةُ أقدراهم وقِلَّةُ أنصارهم من أنْ يَرِدوه فجأةً، أو يَبْدهوه[٦] غَفْلةً، فَحَلُّوا منه بالبُعْد، وتأَبَّوا عنه إلى الغد، حتّى يسألوا عن الأمر مستظهِرين[٧]، ويُرسلوا الوفد مستأمرين[٨]؛ لأنهم في القبائل كزائدةِ الأنامل، تَشينُ إذا وُجدتْ، وتَزينُ إذا فُقِدت، فَعَدَمُها وُجودٌ، ونُقصانها مَزِيدٌ، (٩وانتباهُها هُجُود، وقِيامُها سُجود٩)، ولَهم مع ذلك [١٠٠/ب] أكُفٌّ جِعادٌ[١٠] جِفاف لا يَبُلُّها القَطْر، ووجوهٌ صِلابٌ[١] صِلادٌ[٢] لا يُؤَيِّسُها الحَفْرُ.

(1) الدفع الملوي: الدَّفع المتثاقل.
(2) المطل: التسويف والمدافعة بالعدة والدَّين.
(3) البيتان للبحتري في ديوانه: ١٦٧٨، ولمسلم بن الوليد في ديوانه: ٣٣٧.
(4) في ديوان البحتري: «...جنى النحل...».
(5) المنهل: المشرب.
(6) بدَهَه: فاجأ وباغت.
(7) الاستظهار: الاستيثاق.
(8) الاستئمار: المشاورة.
(9) سقط في أ.
(10) كفٌّ جِعاد: أي بخيلة.

صِلابٌ[1] صِلادٌ[2] لا يُؤَيِّسُها الحَفْرُ.

أوس بن حَجَر[3]: [الطويل]

عَـذَرْتُ رِجـالاً مـن قُعَـيْنٍ تَفَحَّـشوا ... فـما ابـنُ لُبينـى وافحَّشُّ ُ والفَخْـرُ[4]

مَعازيـلُ حَلَّالـون بالغَيْـبِ وَحْـدَهمْ ... بِعَمْيـاءَ حتَّـى يـسألوا الغَـدَ: مـا الأمـرُ[5]

وليـستْ لهـمْ عاديـةٌ يُهتـدَى بهـا ... سِـوى ابـنِ لُبينـى في الفَخـار ولا ذِكْـرُ[6]

كزائـدةٍ شـانَتْ أصـابعَ لم يكُـنْ ... بِهِـنَّ إليهـا –وَهْـيَ لاحِقَـةٌ- فَقْـرُ[7]

شـأَتْكَ قُعَـيْنٌ غَثُّهـا وسَـمِينُها ... وأنـتَ الـسَّهُ الـسُّفلى إذا دُعِيَـتْ نَـصْرُ[8]

وإنِّي مـنَ القـوم الـذين صَـفَاهُمُ ... أصَـمُّ صَـليبٌ لا يُؤَيِّـسُهُ الحَفْـرُ

فصل (٢٣)

وأمَّا فلان فلستُ أحفِلُ به ولا أُبالي، ولا أُخْطِرُهُ بِذِكْري، ولا ببـالي[9] [١٠١/أ]، وذاك أنّ رِضاه لا يَميرني[10]، وغَضبُه لا يضيرني.

(1) وجوه صلاب: أي شديدة الصلابة.

(2) صلاد: بخيلة.

(3) ديوانه: ٣٨.

(4) في ديوانه وحاشية الأصل: خ «فما لابن لبنى...» وقعين: حيّان، أحدهما قعين في بني أسد، والثاني: قعين في قيس بن عيلان.

(5) المعازيل، جمع معزال: الذي ينزل في ناحية من السَّفر، ينزل وحده لبخله. والغيب من الأرض: ما غيَّبك، والمطمئن من الأرض. والعمياء: الأرض المجهولة ليس فيها أثر عمارة.

(6) العاديّة: الأمر القديم، وكل قديم يُنسب إلى عاد.

(7) شانت: عابت. وفقر: حاجة.

(8) شأتك: سبقتك، والسَّه:حلقة الدّبر. ونصر: هو ابن قعين، أبو قبيلة من بني أسد.

(9) في أ: «بالي».

(10) لا يميرني: لا يطعمني، لا ينفعني.

شاعر(١):   [الوافر]

أيـــا لله أَوْعَـــدَني عَـــدِيٌّ   تعـــالى الله رَبُّـــكَ ذو الـــجَلالِ!(٢)

ـىً إن يـْـرَضْ ـَ لا ينفعْـــكَ يومـــاً   ،وإنْ يَغْـــضَبْ فإنَّـــك لا تُبـــالي!(٣)

فصل (٢٤)

وقد بلغني أنّك تُفاخرُ بقومك وهم بنو خَيْطِ باطِلٍ(٤)، قبيلةَ فلان وهم بنو خَيْرِ وائلٍ، فعلمت أنك لم تقدّمْهم على الآساد الغضِاب إلا ثِقةً منهم بأحلام الهضِاب؛ أو لا فكَيْفَ تُوازنُ بِنَسبِكم –وأنتم مجاهيلُ الأنساب، مضابيعُ الأحْساب- نَسَباً كأنَّ عليه من شمسِ الضُّحى سَناءً ونُوراً، ومن فَلَقِ الصَّباحِ لِواءً مَنْشوراً [١٠١/ب] فَعَدِّ عن هذه الغَوايةِ(٥)، وتَبَصَّر من هذه العَمايةِ(٦)، وحَذارِ من نابَيِ الأرْقَم(٧)، وقَرْنَي الأعْصَم(٨)، ولا تأمَنَنّ ذلك الحِلْمَ أنْ يُطيعَ فيكَ الحَزْمَ(٩)، فيقبضَ ظِلَّكَ الممدود، ويَنْقُضَ حَبْلَكَ المَسْود(١٠)؛ ولا يكُنِ الأرقمُ إذا ضَمَّ نابيه، والأعصمُ إذا نصب رَوْقَيه(١١)؛ بأهْيَبَ منك لِفُلان إذا كَسَر جَفْنَيه(١٢).

---

(1) البيتان في الأشباه والنظائر: ١/ ٢٠٦، وحماسة الخالديين: ١/ ١٠٢ دون عزو.

(2) في حماسة الخالديين: «فيا لله يشتمني قعين...».

(3) في حماسة الخالديين: «...لا ينفعك شيئاً...»

(4) خيط باطل: الضوء الذي يدخل من الكوّة، يقال: هو أدقّ من خيط باطل. وقيل: خيط باطل الذي يقال له لعاب الشمس ومخاط الشيطان، وكان مروان بن الحكم لقب بذلك.

(5) الغواية: الضلال والخيبة.

(6) العماية: الباطل.

(7) الأرقم من الحيّات: ما كان فيه سواد وبياض.

(8) الأعصم: الوعل.

(9) في حاشية الأصل: خ: «العزم».

(10) في أ: «المشدود»، والممسود: الذي أُجِيد فتله.

(11) الرَّوق: القرن من كل ذي قرن.

(12) كسر جفنيه: غضّهما.

ل أعشى شـَيبان[1]: [الطويل]

غَـدَرْتُم بعَمْـرو يـا بنـى خَـيْطِ باطِـل ... مِـثْلُكُمُ يَبْنـى البيـوتَ عـلى الغَـدْرِ[2]

كــأنَّ بنــى مــروانَ إذ يَعْتلونَــهُ ... بُغـاثٌ مـنَ الطَّـيرِ اجْـتمَعْنَ عـلى صَـقْرِ[3]

وقال حَبيبُ بنُ قَرْفة العَوْذي[4]: [الطويل]

مَـضَاييعُ للأَحْـساب لا يعرفونَهـا ... وشـاهِدُهُمْ يومـاً كَمَـنْ هـوَ غائـبُ

[١٠٢/أ] أبو تـمَّام[5]: [الكامل]

نَـسَبٌ كـأنَّ عليـه مِـنْ شَـمْس الـضُّحى ... نُـوراً ومِـنْ فَلَـق الـصَّباح عَمـودا

الفرزدقُ، ونزل على بني زُبينةَ من مازن، فقال: احملوني على ناقة، فقالوا: نحنُ أصحابُ شاةٍ لا بعير؛ فقال[6]: [الكامل]

لـو شِـئْتُ لُـمْتُ بنـي زُبينـةَ صـادقاً ... ومَطيَّتـي لِبنـي زُبينـةَ ألْـوَمُ[7]

نَزَلَـتْ بهائهـم وتَحْـسَبُ رَحْلَهـا ... عنهـا سَـيَحْملُهُ الـسَّنامُ الأكْـوَمُ[8]

زَعَمَـتْ زُبينـةُ أنَّـما أمْوالُهـا ... غَـنَمٌ ولـيسَ لهـا بعـيرٌ يُعْلَـمُ

فـسيعلمون إذا نَطَقْـتَ بِحُجَّتـي ... أنِّي وأيُّ بنـي زُبَيْنـةَ أظْلَـمُ

---

(1) البيت الثاني لبشر بن مروان في الحيوان ٧/٦٠، ولبعض بني مروان في الحيوان ٦/٣١٥، وبلا نسبة في ثمار القلوب ٢٣٧.

(2) هو عمرو الأشدق، وكان عمرو قد رجع من جيش عبد الملك وهو متّجه إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير، وتحصَّن بدمشق فحاصره عبد الملك، ثم أمّنه، وبعد زمن قتله.

(3) في ثمار القلوب والحيوان: «...إذ يقتلونه...».
والبغاث من الطَّير: ما لا يصيد.

(4) في الأصل: «العدوي» تحريف، وهو حبيب بن قرفة العوذي، عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن ذبيان ابن بغيض، له شعر جيد. المؤتلف والمختلف (ط كرنكو): ٩٥.

(5) ديوانه: ١/٤١٣.

(6) شرح ديوان الفرزدق: ٢/٨٣٣-٨٣٤.

(7) زبينة: هو زبينة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. (الاشتقاق: ٢٠٣).

(8) السَّنام الأكوم: السنام العظيم.

ـــم يعلمـــوا حَــسَبَ المنُـيخ علــيهم وعـــلى بُيُــوتهم الطَّريـــقُ اللَّهْجَــــمُ[١]
وأبيــكَ مـــا حملــوا المُكِـــلَّ ولا اتَّقَـــوا ـــابينَ ضَـ ــمَّهُما إليـــهِ الأرْقَـــمُ[٢]
[١٠٢/ب] مَـنْ يجْرَحـا فكـأنَّما يُرمـى بـهِ ـنِ حيــث يُطَلِّـع الـشَّبوبُ الأعْـصَمُ[٣]

وقال أيضاً[٤]: [الطويل]

وقَبْلَــكَ مـــا أعْيَيْــتُ كاسِـــرَ جَفْنِـهِ زِيـــاداً فَلَـــمْ تَقْـدِرْ عـــليَّ حبائلُـــهْ[٥]

ورُوي[٦] عن بعضهم أنه قال:ما رأيتُ معاوية يُكَلِّمُ رجلاً فيخفضُ له قولَه ويكْسِرُ نحوَهُ[٧] جَفْنَه إلَّا رَحِمْتُهُ.

فصل (٢٥)

وأمَّا فلانٌ فإنِّي سألتُه حاجةً فَمَطَلَ ثُمَّ بَذَل، ومَنَعَ ثم منح، بعد أنْ عالَجَ فيها من نفسه كَـزَّةً[٨]، وقابَلَ بها من وجهه وجهاً جَهْماً[٩]، فما أسْمَحَ بها حتّى أسمع، ولا أطْمَحَ حتّى استكملَ الذَّمَّ أجْمَعَ.

[١٠٣/أ] عبد الرَّحمن بنُ حسّان بن ثابت[١٠]: [الطويل]

ســألْتُ ابــنَ حَجَّــاجٍ لِنَفْـسيَ حاجـةً فَعَـــالَجَ نَفْـــساً كَـــزَّةً ثُـــمَّ أطْمَعَـــا

---

(1) في الأصل: «لو يعلموا». وطريق لَهْجَم: موطوء بيّنٌ مذلّلٌ مُنقاد واسع.
(2) المُكِلّ: المتعب.
(3) الشبوب الأعصم: الفتيّ من الوعول.
(4) شرح ديوان الفرزدق: ٢/ ٧٣٩.
(5) أراد زياد بن أبيه والي البصرة لمعاوية.
(6) في أ: «ويروى».
(7) في أ: «ويكسر له»
(8) الكزّ: البخيل الذي لا ينبسط.
(9) الوجه الجهم: الغليظ المتجمّع في سماجة.
(10) الأبيات ليست في المطبوع من ديوان عبد الرحمن بن حسّان.

ومـــاطَلَني مَطْـــلَ الغَـــريم بِدَيْنِـــهِ أَسْـعفَ لَمَّـا اسْـتكملَ الـذَّمَّ أجْمعـا[1]

فصل (٢٦)

وأمّا فلانٌ فإنه استخشن العِزَّ مَلْمَساً، واستوطأ الذُّلَّ مركباً، واستحسن الـوَشْيَ[2] مَلْبَساً، واستعذب الخمرَ مَشْرَباً، فباع السيوف بالشُّنوف[3] والدرُّوع بالشُّفوف[4]!

عبد الرحمن بن دَارة[5]: [الطويل]

فـــإنْ أنـــتمُ لم تَثْـــأروا بـــأخيكمُ فكونُـوا بَغَايـا للخَلـوقِ وللكُحْـلِ[6]

وبيعـوا الرُّدينيَّـاتِ بالـحَلْي واقْعُـدوا عـلى الـذُّلِّ وابتـاعوا المغـازلَ بالنَّبْـلِ[7]

---

(1) المماطلة: تأجيل الوفاء بالدَّين، والغريم: المديون.

(2) الوشي: الثوب الملوّن.

(3) الشنوف: الأقراط، واحدها شَنْف.

(4) الشفوف: الثياب الرقيقة، واحدها شَفٌّ.

(5) عبد الرحمن بن مسافع بن يربوع، ويربوع هو دارة، سُمِّي بذلك لجماله، شُبّه بدارة القمر، وقيل: دارة أُمُّه من بني أسد، سُمّيت بذلك لجمالها، شاعر محسن. انظر المؤتلف والمختلف: ١٦٧.

والبيتان في حماسة البحتري: ١٦، الأغاني: ٢١/٢٥٦-٢٦٠، الحماسة المغربية: ١٣٦٩، مجموعة المعاني: ٥٢٠. وورد في حماسة أبي تمام أبيات لسالم بن دارة شبيهة بهذه وهي:

إنْ أنتم لـم تطلبـوا بأخيكـمُ فذروا السِّلاح ووحّشوا بالأبرق

وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا نقبَ النِّساء فبئس رهـط المرهـقِ

(6) الخلوق: ضَرب من الطِّيب.

(7) في الحماسة المغربية: «...وبالخمر واصبروا».

وزاد في أ: «علي بن محمد بن خلف:

أناسٌ رَدَّهم حُبُّ الغواني إلى شِيَمِ النِّساء عن الرِّجال

فقد باعوا الأسِنَّة بالمذاري كما باعوا المغازل بالنِّبـالِ»

فصل (٢٧)

فأمّا الَّذي بَعثْتَ به إليَّ من [١٠٣/ب] الهِبَة فقد أبَيْتُه لِما فيه عليَّ من الأبَة[1]، صِيانةً لقدري عن صِلْتك وصَفَدِك[2]، وذَهاباً بنفسي عن فِضَّتك وذَهَبك؛ لأنّ البَذْلَ[3] دونَ الابتذال[4]، كما أن الّماء فوق المال، والإباء أحقّ من الحِباء[5]، والعَلاءَ أعْلى[6] من العَطاء، وفي المواهب ما يَزينُه نَسَبُه، أو ما يَشِينُه قَدْرُ الذي يَهَبُه، فأمّا الَّذي أتَيْتَه في باب فلان فعارُهُ بادٍ على صفحات الأيّام، وعُرُّه باقٍ على ذَهَبَاتِ الأعْوام، قد عمَّاك بالخِزي والخَزاية، وطوَّقاك من اللُّؤم والملامة بمثل طَوْقِ الحَمامة.

ضَمرْةَ بن ضُمَرْة النَّهشَلِيُّ[7]: [الكامل]

أأَصُرُّها وبُنَيُّ عَمِّي ساغِبٌ ... فكَفاكِ مِنْ أبَةٍ عليَّ وعابِ[8]

[١٠٤/أ] أبو تمّام[9]: [البسيط]

لُسؤالَّ شَجا في الحلقَ معتَرْضٌ ... فوقهَ غِصصَ مُن تحته جرضَ[10]

ما ماءُ كَفِّكَ إنْ جادَتْ وإنْ بَخِلَتْ ... ماء وجهَي إذا أفنيتهَ عوضُ[11]

---

(1) الأبَة: الذّلّ والاحتقار.

(2) الصَّفَد: العطاء.

(3) في أ: «فالبذل».

(4) الابتذال: الامتهان.

(5) الحباء: ما يكرم به الرجل صاحبه.

(6) في أ: «أحظّ».

(7) البيت من قطعة في الوحشيات: ٢٥٦ لحَرِّي بن ضمرة النهشلي، وفي الأمالي: ٢/٢٧٩، وسمط اللآلي: ٩٢٢ لضمرة بن ضمرة، وطبقات ابن السيرافي: ٥٧، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري: ١٣٠، والأزمنة والأمكنة: ١/١٦٠، وتفسير الطبري: ١١/٤٤٤.

(8) ساغب: جائع.

(9) ديوانه: ٤/٤٦٥.

(10) الشَّجلنا اعترض الحلق من عود أو عظم أو غيرهما. الجرض: الرِّيق يُغصُّ به.

(11) في الأصل: «ما بال كفّك» تحريف.

أبو نُواس[1]: [الكامل]

ولَـــهُ مواهِــــبُ كُلَّــــما نُـــسِبَتْ يومـــــاً إليــــهِ زانَهـــا النَّــــسَبُ
ومِــــنَ المواهـــبِ مـــا يُكَــــدِّرُه ويَـــــشينُه قَــــدْرُ الـــــذي يَهَــــبُ

عبيد الله بنُ قيس الرُّقيَّات[2]: [الخفيف]

إنَّ فيهـــا طَـــوْقَ الحَمامـــةِ يَـــدْعو ســــاقَ حُـــرٍّ عـــلى غُـــصُونٍ هَدالَـــهْ

المتنبِّي[3]: [الوافر]

أقامَـــــتْ في الرِّقـــابِ لـــــهُ أيــــادٍ هِــــيَ الأطْــــواقُ والنَّـــاسُ الحَـــمامُ[4]

---

(1) لم أقف عليهما في المطبوع من ديوانه.

(2) في الأصل: «عبد الله» تحريف، والبيت ليس في المطبوع من ديوانه.

(3) ديوانه: ٤ /٧٦.

(4) الأياد: جمع يد وهي النِّعمة.



الهيئة العامة
السورية للكتاب



باب الأدب

الهيئة العامة السورية للكتاب



الهيئة العامة السورية للكتاب

فصل (١)

[١٠٤/ب] لعلّك يا سيدي – أيّدك الله - تستريب بي، وتجتنبُ جانبي لِمَا تراه من صِلتيَ لمن قطعتهُ، وأنسي بمن أوحشته، وقد يخطر مثلُ ذلك لذي الرَّأي الثَّاقب، والنّاظر[١] في العواقب؛ فتتوقَّف حتّى تتعرّف، وتتثبَّت حتّى تَتَبيَّن، ولكنْ مذاهبُ الرِّجال تتفاوت، وطِباعُ الثِّقات تتفاضل، والأولى بالصَّديق أنْ يَصْدُقَ أخاه عن نفسه لتكون[٢] مخالطته له بحَسَب خُلُقه[٣]، فلا يتقبَّض عنه إلَّا لعُذر، ولا يسترسل إليه إلَّا بخَيْر، ولا يتركُه مُرَجّماً[٤] للظُّنون، مترجّحا فيه بين الشّكّ واليقين، وعلى هذه السَّبيل أقِفُك من معرفة أخلاقي على سواء [١٠٥/أ]السبَّيل، وأنبئُك أن صدري للسرِّ قصرٌ وقلبي له قبر، وفي كلٍّ منهما مخادعُ مُفْرَدة، وعليها مغالقُ مؤصَدة، ولا يحصُرُها كيف ولا أين، ولا يُرى لها أثَرٌ ولا عَيْنٌ، فلو أنّ أهلَ الدّهر فَوْضى[٥] أو دعوَى، أسرارهم شتَّى، لذَخَرْتُ سِرَّ كلِّ صاحب منهم في جانبٍ لغير مُجانب، ولو رام أنْ ينفُض عيبَ حمائلها نافض، أو ينقُضَ عقد خزائنها ناقضٌ، لغَمَزَ[٦] قناةً صمّاء[٧]، يهزأ[٨] متنُها بالكاسر، وقَرَعَ صَفَاة[٩] صَفْواءَ، يهونُ صَخْرُها بالنَّاقر[١٠].

شاعر: [الكامل]

غَمَزَتْ قَناتي الأربعونَ فصادَفَتْ ... صَمّاءَ يَهْزأُ متنُها بالكاسِرِ

---

(1) في أ: «والنَّظر».
(2) في الأصل: «ليكون» تصحيف.
(3) في الأصل: «خَلْقه» وَهْمٌ.
(4) «مرجماً للظنون» سقط في أ، ومُرَجّم: لا يعرف حقيقته.
(5) فوضى: مختلطون، متفرقون.
(6) غمز: عصر بيده.
(7) قناة صماء: رمح غليظة صلبة لا تغمز باليد.
(8) يهزأ: يسخر.
(9) صفاة صفواء: صخرة عريضة ملساء.
(10) الناقر: الذي ينقر الصخر بالمنقار، وهو حديدة كالفأس.

[١٠٥/ب] مِسكين الدَّارميّ[1]: [الطويل]

وفِتيـانِ صِـدْقٍ لـستَ مُطْلِـعَ بعـضِهمْ عـلى سِـرِّ بعـضٍ غـير أنِّي جِماعُهـا[2]

لكـلِّ امـرئٍ شِـعْبٌ مِـنَ القلـبِ فـارغٌ وموضـعُ نجـوى لا يُـرامُ اطِّلاعُهـا[3]

يَظَلُّـون شَـتَّى في الـبلادِ وسِـرُّهُمْ إلى صَـخْرة أعْيـا الرِّجـالَ انـصداعُها[4]

فصل (٢)

إنْ أجمعَ –يا سيدي- أهلُ العَقْل والعَزْم على أنّ سجيّة الحِلْم من قضيّة العِلْم، وأجْرَوا ذلك مُطَّرِداً في سائر الأمور على عموم الجمهور، فلقد استَثْنَوا منه بصفاتٍ، وأثْنَوا على تَرْكه في أوقاتٍ، فقالوا: إنّ من الحِلْم ذُلّاً أنتَ عارفُهُ والعَفْو مَكرمةٌ وتَفضُّلٌ، فإنْ أُغْرِيَ به متغافلٌ[5] قيل هو مغفلٌ، ولا سيما إذا صادفَ [١٠٦/أ] ذلك تشَمُّساً[6] من الظُّلْم، أو تَغَمُّضاً عن الضَّيْم، فإنَّ الحِلْمَ ذُلٌّ وعَجْزٌ، والجَهْلَ عَزْمٌ وعِزٌّ، والَّذي أجرى إليه فلانٌ من الإساءة، وتجرّأ عليه من المَساءَة، يقتضي صَدَّهُ وصَدْفَهُ، وهَجْرَهُ وزَجْرَه، فإنْ أبَيْتَ أنْ تَمَسَّهُ بالعقاب، فلا أقَلَّ من أنْ تَقْرُصَه[7] بالعِتاب، ففيه مَنْهاةٌ للأشرار عن الأحرار، وحياةٌ للودِّ بين الإخوان الأبرار.

---

(1) مسكين الدارمي: ربيعة بن عامر بن أنيف من بني دارم، ومسكين: لقب. انظر (الشِّعر والشُّعراء: ١/٥٤٤، الأغاني: ٧٨٧٩، معجم الأدباء: ١١/١٢٦).

والأبيات من حماسية في حماسة أبي تمام: ٣٢٣، وشرحها للمرزوقي: ١١١٥-١١١٦، وشرحها للتبريزي: ٣/١٢٦-١٢٧، وشرحها للشنتمري: ٧١٥، وديوانه: ٥٢.

(2) في الديوان: «أُواخي رجالاً لست...». وفتيان صدق: أي يصدقون في الودّ ولا يخونون. الجِماع: اسم لما يجمع به الشيء.

(3) النَّجوى: السِّرّ.

(4) شتّى: متفرقون، أعياه: أعجزه. الصَّدع: الشقّ.

(5) في الأصل: «متعاقِلٌ» تصحيف.

(6) التشمّس: النُّفور والإباء.

(7) في أ: «تقرضه».

شاعر[1]: [الطويل]

ولَلْحِلْـمُ خـيرٌ - فـاعْلَمَنَّ - مَغَبَّـةً مـنَ الجهـل إِلَّا أنْ تَشـمَّس مـن ظُلْـم[2]

الشَّريف الرّضيّ ذو الحسبين[3]: [الكامل]

والحِلْـمُ مَكْرُمـةٌ فـإنْ أُغـري بـهِ مُتَغافِـلٌ قـال الرِّجـالُ: مُغَفَّـلُ[4]

[١٠٦/ب] شاعر[5]: [البسيط]

أَبْلِـغْ أبـا مِـسْمَعٍ عنّـي مُغُلْغَلَـةً وفي العِتـابِ حيـاةٌ بـينَ أقـوَام[6]

فصل (٣)

من الرَّأي -يا سيِّدي- أيّدك الله- أنْ تُغالِطَ فُلاناً بِستر المُداجاة[7]، وسِحْر المُناجاة، وألَّا تُبدي له ما قد تصوَّرْتَه من حقيقة سِرّه، ونَخيلة صدره، بل تَصِفُه بالثِّقة وإنْ كانَ خَوَّاناً،

---

(1) هو المرّار بن سعيد الفقعسي، من قطعة حماسية في ثلاثة أبيات في الحماسة: ٣٢٤، والمرزوقي: ١١١٩، والتبريزي: ٢٩/٣، والشَّنتمري: ٦٩٤، والحماسة البصرية: ٣٩/٢، والتذكرة السعدية: ٢٦٩/١، ٢٧٠.

(2) في المظان: «فاذكرنّ مغبَّة».

(3) ديوانه: ٦٣٤/٢.

(4) في الديوان: «والعفو مكرمة...».

(5) هو عصام بن عبيد الزّمّاني، والبيت من حماسية له في الحماسة: ٣٢٤، والمرزوقي: ١١٢٢، والتبريزي: ١٢٩/٣، والشنتمري: ٦٩٤، والحماسة البصرية: ٢٢/٢، ومعجم الشعراء: ١٠٢، ولهمّام الرقاشي في البيان والتبيين: ٣١٦/٢، و٨٥/٤، وعزاه ابن قتيبة في عيون الأخبار: ٩١/١-٩٢ إلى أبي القمقام الأسدي، ولهشام الرقاشي في العقد الفريد: ٩٦/١، وبهجة المجالس: ٧٢٧/٢، وهو في خزانة الأدب: ٤٧٣/٧.

(6) مغلغلة: أي رسالة مغلغلة، أي محمولة من بلد إلى بلد، وأراد بقوله: «وفي العتاب حياة بين أقوام» أن القوم ما داموا يتعاتبون فهم على مودة، فإذا ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الضغائن.

(7) المداجاة: المداراة.

وبالوَثاقة[١] وإنْ كان خَوَّاراً[٢]، وتُوهِمُهُ أنّك تَعتدُّ به عِلْق مَضِنَّةٍ[٣] لا تعلَقُ به الظِّنَّة[٤]، وتترك الحال بينكما مَوْقوفةً، لا مَنْكورة ولا مَعْروفة، ولا تَسْتكملْ بالاستزادة نقيصةَ تَجَنُّبه، ولا تَستهلكْ بالمعاتبة بَقيَّة تَجَمُّله، ولا تَسْتَثِرْ ضغينته، وإنْ بدا [١٠٧/أ] ثَراها، ولا تَسْتَبِنْ سَريرته وإنْ نما سَنَاها، فلربّما[٥] عَطَفَه الانثناء[٦]، وأصلحه الاستثناء، فرجَعَتْه إليك الرّواجع بعد أنْ قطعتْهُ عنك القواطع؛ فيُعاودُ ما عرفتَهُ من نِيّةٍ سَليمة، ومودَّةٍ قديمة، كأنّها سبيكةٌ[٧] في صَبيحة دِيمَة[٨]، [وخُلُقٍ سَمْحٍ كالغُصن الغَضِّ] يُثنيه ثانٍ، ومنْطقٍ سَهْلٍ كاللّؤلؤ الرّطب يَجْنيه جانٍ، ولَئِنْ جرى على غُلَوائه[٩] في قطيعتِك، وأقامَ على رأيه في صريمتِك[١٠]، فما قطعَ إلَّا بَنانَه، ولا قلَعَ إلَّا أسْنانه.

شاعر[١١]: [الكامل]

أبْدى الجَفاءَ فقلتُ: إنْ عاتَبْتُهُ ... كان العِتابُ لِودِّه اسْتهلاكا[١٢]

وأرَدْتُ أنْ تبقى المودّةُ بيننا ... موقوفةً فتركْتُ ذاكَ لِذاكا[١٣]

---

(1) الوثاقة: القوّة.

(2) الخوّار: الجبان.

(3) العِلْق: الشَّيء النَّفيس، مضِنّة: ما يُضَنّ به.

(4) الظنّة: التُّهمة.

(5) في أ: «وإنما».

(6) في أ: «الاستثناء» تحريف.

(7) السَّبيكة: قالب الذّهب.

(8) الدّيمة: المطر الدّائم بسكون بلا رعد ولا برق.

(9) الغلواء: سرعة الشباب.

(10) الصَّريمة: القَطْع.

(11) هو العباس بن الأحنف في ديوانه: ٢٣٠.

(12) في الأصل: «...كان العقاب...». ورواية الصدر في الديوان: «ظهر الخفاء فقلت إن عاتبتها».

(13) في الديوان: «وطمعت أن...موصولة فتركت...».

[١٠٧/ب] آخَر[1]: [الطويل]

وإنّي لـتَرَّاكُ الـضَّغينةِ قـد أرى ... ثَراها مِـنَ المَـوْلى فـلا اسْـتَثِيرُها

مخافـةَ أنْ يَجْنـي علـيَّ وإنّـما ... يَهـيجُ كبـيراتِ الأُمـورِ صـغيرُها

آخر[2]: [الطويل]

... ... فَتُرجِعُـهُ يومـاً إليـكَ الرَّواجِـعُ

آخَر[3]: [الوافر]

هِجـانُ الحَـيِّ كالـذَّهبِ المُـصَفَّى ... صَـبيحةَ دِيْمـةٍ يَجْنيـهِ جَـانِ

آخر[4]: [الوافر]

فـإنْ أَكُ قـد بَـرَدْتُ بهـمْ غَلِـيلي ... فلـم أَقْطَـعْ بِهـمْ إلَّا بَنـاني

فصل (٤)

ولو تَبَيَّنَ بَنُو الدُّنيا أحْوالهم، وتأمّلوا آمالهم وآجالهم، لعَلِموا أنّ المُقيم بينهم [١٠٨/أ] في

(1) هو شبيب بن البرصاء المرّي، والبيتان في حماسة أبي تمام: ٣٢٥، والتبريزي: ٣/١٣٠-١٣١، والمرزوقي: ١١٢٣، والشنتمري: ٦٦٢، والتذكرة السعدية: ١/٢٧٠، وفي ديوانه: ٢٢٩.

(2) هو محمد بن عبد الله الأزدي، وعجز البيت من قطعة أوّلها:

لا أدفعُ ابن العمِّ يمشي على شَفىً ... وإنْ بلّغتني من أذاه الجنادعُ

ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه ... لترجعه يوماً إليَّ الرَّواجعُ

وهي في حماسة أبي تمام: ١٢٣، والمرزوقي: ٤٠٤، والتَّبريزي: ١/٣٨١، والشَّنتمري: ٧١٩، وحماسة البحتري: ٢٤٦، والأمالي: ٢/٢٣٦، وسمط اللآلي: ٨٥٦، مجموعة المعاني: ١/٢٨٢، وأنشد في الحماسة البصرية: ٢/٨ و١٣٩ أبياتاً من القصيدة وليس فيها بيت الشاهد.

(3) هو ربيعة بن مقروم الضَّبِّي، والبيت من حماسية له في حماسة أبي تمّام: ٣٢٩، والمرزوقي: ١١٣٦، والتبريزي: ٣/١٤٠، والشنتمري: ٧٠٣، وهو ليس في ديوانه.

(4) هو قيس بن زهير العبسيّ، من قطعة حماسية في حماسة أبي تمام: ٦٤، والمرزوقي: ٢٠٣، والتَّبريزي: ١/١٩٩، والشَّنتمري: ٧٠٦، ومعجم الشعراء: ١٧٨، وديوانه: ٤٩.

وطنه، والسَّعيدَ بينهم بسَكَنِه، أخو سَفَرٍ يُسْرَى به وهو لا يدري، وذو فَرَس يُجرى به وهو لا يجرْي، ولأيقَنوا أن ٱلعرُفَ [1] أزْكى ما غرسوا صَنيعةً، وأبقى ما ذَخَروا ذخيرةً، وأنّه لا خير في حياةٍ لمن قَلَّ حياؤه، ولا ضَيْرَ في وَفاةٍ لمن عَزَّ وفاؤه.

شاعر[2]: [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أنَّ المرءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ ... أخو سَفَرٍ يُسرى به وهو لا يَدري

آخر[3]: [الطويل]

ولَلْعُرْفُ أبقى ما ادّخَرْتُ ذَخيرةً ... وبطنيَ أطْويهِ كَطَيِّي رِدائيا[4]

آخر[5]: [الوافر]

لَعَمْرُ أبيكَ ما في العَيْشِ خيرٌ ... ولا الدُّنيا إذا ذهبَ الحياءُ[6]

---

(1) العُرْف: الجُود.

(2) ورد البيت دون عزو في حماسة أبي تمام: ٣٣٧، والتبريزي: ٣/ ١٥٤، والمرزوقي: ١١٥٦، والشنتمري: ٦٦٣، ومجموعة المعاني: ٤ بالرواية التالية:

رأيتُ أخا الدُّنيا وإنْ كان خافضاً ... أخا سفرٍ يُسرى به وهو لا يدري

(3) البيت من حماسية لمنظور بن سحيم أو منظور بن سعيد الفقعسي في الحماسة: ٣٣٨، والتبريزي: ٣/ ١٥٦، والمرزوقي: ١١٥٩، والشنتمري: ٧٣٠، ومعجم الشعراء (ط كرنكو): ٣٧٥، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٣١.

(4) في الحماسة والتبريزي: «وعرضي أبقى...»، وفي معجم الشعراء وشرح شواهد المغني: «...وعرضي أطويه...».

(5) البيت دون عزو في ديوان الحماسة: ٣٣٩، والتبريزي: ٣/ ١٥٨، والمرزوقي: ١١٦٢، والتذكرة السعدية: ١/ ٢٧٨، والشنتمري: ٦٢٣، والعقد الفريد: ٢/ ٤١٤، ومجموعة المعاني: ٢٨، وعزاه الآمدي في المؤتلف والمختلف إلى أبي تمّام، وليس في ديوانه.

(6) في المظان وأ: «فلا وأبيك...».

[١٠٨/ب] فصل (٥)

إشفاقي عليك – أيّدك الله - وإيثاري لمصلحتك، يَحدوني على مُناصحتكَ، وتَحقُّقي[١] بِودادك يدعوني إلى إرشادِكَ، وقد شاهدتُ من جَدِّك في طلب الدُّنيا، وطماحِكَ فيها إلى الذِّروة العُليا، مُغَرِّراً بالمُهجة، ومُلجِّجاً[٢] في الغَمْرة، ما أكْبَرْتُه من فِعْلِك، وأنكرتُه من مِثْلِك، مع المشهور من وُفور حَزْمك، وثُقوبِ عَزْمك[٣]، فَحَملني فَرْطُ الحُنُوِّ عليكَ والإشفاق، والإيثارُ أن أتَخَلَّق[٤] بأكرمَ الأخلاق، على مكاتبتك بإجمال الطَّلب، وإجمام الدَّأب[٥]، والإقصار عن التوغّلُّ، والاقتصار على التوسّطُّ، مقتنعا مَن الأموال بما يكُفُّ[٦] ويكفي، ومن الأمواه بما يَبُلُّ ويشفي، غير مُدَّخِرٍ لغَدِك زاداً، ولا مُلْتَمِسٍ إلى كفايتك ازدياداً، هذا والرِّزقُ مقسومٌ ومحدود، فمحرومٌ ومجدود[٧]، ومحظوظٌ ومحدود[٨]، فكم فتىً قَصُرَت خَطْوتُهُ في الطَّلب، وطالَتْ حُظْوتُه بالظَّفَر، وآخر كَثُر في السَّعي نَصَبُه، وقَلَّ من الرَّعْي نَصيبُه.

شاعر[٩]: [البسيط]

مــــاذا يُكلِّفُـــك الرَّوْحـــاتِ والـــدُّلَجَا الـبَرَّ طَـوْراً وطَـوْراً تركـبُ اللُّجَجـا[١٠]

كـم مـنْ فتـىً قَـصُرَتْ في الـرِّزق خُطْوَتُـهُ أَلْفَيْتَـهُ بـسِهَام الـرِّزق قـد فَلَجـا[١١]

---

(1) في أ: «وتحقيقي».
(2) ملجج: واقع في اللّجّة.
(3) ثقوب عزمك: نفاذه ومضاؤه.
(4) في أ: «لأن تتخلّق» تحريف.
(5) إجمام الدأب:إكثار الجدّ والتّعب.
(6)يكفّ : يمنع عن السُّؤال.
(7) مجدود: محظوظ.
(8) محدود: محروم.
(9) البيتان لمحمد بن بشير في ديوان الحماسة: ٣٤٦، والتبريزي: ٣/١٦٦-١٦٧، والمرزوقي: ١١٧٣، والشَّنتمري: ٦٤٠، ومجموع شعره: ١٣٣.
(10)الدّلَج: السير أول الليل.واللّجج، جمع لجّة: وهي معظم كلّ شيء، والمراد هنا لجّة البحر.
(11) سهام الرزق: المراد بها الحظوظ والأنصباء، فاستعار السِّهام لها، والفلج: الغلبة والظُّهور.

فصل (٦)

الحَزْمُ أنْ تتعبَ للرَّاحة [١٠٩/ب] وتَشْحُبَ للصَّباحة، فلن يستريح فؤاد مَنْ لم ينْصَبْ، ولن يستنير فعَالُ مَن لم يَشْحُب، وإذا سألتَ فاخْضع خُضوع الطَّالب، ولا تَهْجُم هُجومَ المُطالب، فإنّ الدَّرَّ[1] ينقطعُ لجفاء الحالب.

أبو تمّام[2]: [الكامل]

تَعَبُ الخَلائقِ للنَّوالِ ولم يَكُنْ ... بالمُستريح العِرْضِ مَنْ لم يَتْعَبِ[3]

يَشْحُوبهِ في المَجْدِ أشْرَقَ وَجْهُهُ ... يَستنير فَعَالُ مَن لم يَشْحُبِ[4]

بشّار[5]: [الكامل]

وإذا جَفَوْتَ قَطَعْتُ عنكَ مَنافِعي ... والدَّرُّ يَقْطَعُهُ جَفَاءُ الحَالِبِ[6]

فصل (٧)

الحُرُّ لا يُزْدَرَى وإنْ قَلَّ مالُه، ولا يُزْدَهى[7] وإنْ كَثُر جَمالُه [١١٠/أ].

أبو تَمَّام[8]: [البسيط]

لا تُنكري منهُ تَخْديداً تَجَلَّلَهُ ... السيفُ لا يُزْدَرَى إنْ كان ذا شُطُبِ[9]

---

(1) الدَّرُّ: اجتماع اللبن في الضّرع.

(2) ديوانه: ١/١٠٤.

(3) في الديوان: «الخلائق والنّوال...»، وفي أ: «...الخلائق بالنِّزال...».

(4) في أ: «...أشرق مجده...».

(5) ديوانه: ١/١٦٧.

(6) في أ: «...منك حبائلي...».

(7) ازدهُي: بمعنى أنه يُزهي ويختال على الناس.

(8) ديوانه: ١/١١١.

(9) يقال: تخدّد لحم الرجل: إذا هزل فصارت فيه طرائق. وشُطُب السَّيف وشُطَبُه: الطَّرائق التي فيه.

فصل (٨)

ومن الحَزْم ألَّا[1] يلينَ ذَوو العَزْم للوَّان أشْ ياخاً، بعدَ أن سَطَوا على أحْداثه[2] أحْداثاً[3].

أبو تَـمَّام[4]: [الكامل]

رَدَعُــوا الزَّمـــانَ وهُــمْ كُهــولٌ سَــادةٌ وسَـــطَوا عـــلى أحْداثـــهِ أحْـــداثا[5]

فصل (٩)

مَن خاف بعدَهُ مَذْمومَ الأحاديث، بَذَلَ رِفْدَه[6] قبل المواريث[7].

شـاعر[8]: [الطويل]

... ... أخـافُ مَـذَمّاتِ الأحاديـثِ مِـنْ بَعْـدي

فصل (١٠)

لولا الثّناءُ على مَن مات [١١٠/ب] لكان كمن لم يُولَد، ولولا الثَّرى[9] لمن عـاش لكـان

(1) في الأصل: «أن يلين» وَهْمٌ من الناسخ.

(2) الأحداث: الحوادث.

(3) أحداثاً: أي صغاراً.

(4) ديوانه: ١/٣١٩.

(5) في الديوان: «وزعوا الزمان وهم كهولٌ جلّةٌ». وردعوا الزمان: كفّوه.

(6) الرِّفْد: العطاء والصِّلة.

(7) قبل المواريث: أي قبل موته، وانتقال ماله لورثته.

(8) عجز بيت لحاتم الطائي في ديوانه (صادر): ٤٤، وصدره:

أخاً طـارقاً أو جارَ بيـت فإنّنـي ... ...

وعُزي لقيس بن عاصم في الكامل: ٢/٧٠٩، وصدره فيه: قصيّاً كريماً أو قريباً فإنّني ... ...

وكذلك في الأغاني (ط الشعب): ٤٩٤٦ بروايـة: أخاً طارقاً أو جار بيت فإنني ... ...

وورد بلا عزو في البيان والتبيين: ٣/٣١٠، وعيون الأخبار: ٢/٦٥٤، وأمالي المرتضى: ٢/١٦١.

(9) الثّرى: أراد المال الثَّرى وهو الكثير.

كمن لم يُوجد.

شاعر[١]: [الكامل]

وإذا الفتى لَقِيَ الحِمامَ حَسِبْتَهُ لَولا الثَّناءُ كأنَّهُ لمْ يُوَلَدِ[٢]

فصل (١١)

لو نَجَا حَيٌّ من الخطر، أو حَمى شيءٌ من الحذر؛ لفات الأعصمُ الصَّدَعُ[٣] شَباة[٤] الأزلم الجَذَع[٥]، يسمو[٦] من قلَلِ المعاقلِ والذرُّى، إلى حيث لا تسمو الشمائلُ والصَّبا[٧]؛ فلو أوْجَسَ[٨] هناك روعَةً، أو آنسَ للأشراك نَبأة[٩]؛ لغضبتَ له شماريخُ[١٠] رَضْوى، ودفعت عنه مَناكِبُ سُلْمى[١١].

أعرابيٌّ من بني نُمَير [١١١/أ]: [الطويل]

فلو فاتَ أسْبابَ المنيَّةِ واحدٌ لَفاتَ المنايا أحْدبُ الرَّوْقِ خائفُ[١٢]

---

(1) البيت ليزيد الحارثي في حماسة أبي تمام: ٥٧٩، وشرحها للمرزوقي: ١٧٥٦، والتبريزي: ٤/٢٩٨، والشنتمري: ٨٩٨.

(2) في المظان: «...لاقى الحمام رأيته...».
والحِمام: الموت.

(3) الأعصم الصدع: الوعل التيّ الشابّ القويّ.

(4) الشّباة: حدّ السيف، وأراد حدّ الدّهر.

(5) الأزلم الجذع: الدَّهر الشديد المرّ.

(6) في أ: «لسموّه».

(7) الشَّمائل: الرِّيح المقبلة من الشّمال. والصَّبا: ريح.

(8) أوجس: أحَسّ.

(9) النّبأة: الصَّوت.

(10) الشَّماريخ: رؤوس الجبال، واحدها شمراخ، ورضوى: جبل بالمدينة.

(11) سُلمى: أحد جبلي طيّئ.

(12) أحدب الرَّوق: معوجّ القرن، وأراد به الوعل.

نَمَى حيثُ لا تَنْمي الصَّبا وخِلالَهُ ... سَراد لِمَا دون المَجَرةَ ناصِفُ

إذا رِيعَ يوماً رَوْعةً غَضِبَتْ لهُ ... سَماريخُ من سُلمى لهُن نَفانِفُ[١]

وقال الأفوه الأَوْديُّ[٢]: [الكامل]

والدَّهرُ لا يبقى عليه مُعَفَّرٌ ... في رأسِ قاعِلَةٍ نَمَتْها أَرْبَعُ[٣]

مِنْ دُونها رُتَبٌ فأدنى رُتبةٍ ... منها على الصَّدْع الرَّجيل تَمَنُّعُ[٤]

وقال الحارث بن حِلِّزة[٥]: [الخفيف]

آنَسَتْ نَبْأَةً وأفْزَعها القَنْـ ... ـناصُ عَصْراً وقَدْ دَنا الإمْساءُ

فصل (١٢)

القصدَ في الإسعاف أشْبه بخلائق الأشْراف، والاعتدالُ في الجُود أحسنُ من الاعتداءِ على الموجود؛ فلا تكُ بمالِكَ [١١١/ب] كُلَّ السَّموح، ولا تَجْرِ في نوالك جَرْيَ الجَمُوح، واعلَمْ بأن من المنع حزمًا، ومن المنح ذمًا، فاحفظ نشَبَك[٦] كما تحفظ[٧] نَسَبَك، فإنهما يتعاونان

(1) نفانف، جمع نفنف: كل مهوى بين جبلين.

(2) الأفوه الأودي: صلاءة بن عمر بن مالك بن الحارث، أبو ربيعة، شاعر جاهلي قديم، لُقِّب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم. انظر (سمط اللآلي: ٣٦٥، الشِّعر والشُّعراء: ١/ ١١١، الأغاني (ط الشعب): ٤٣٣٧.
والبيتان في ديوانه (تح التونجي): ٩٤.

(3) في الأصل: «فاعلة» تصحيف. وفي الديوان: «عليه لقوة»، والمعفَّر: الوعل الذي لونه بلون التراب، والقاعلة: الجبل الطويل.

(4) الرجيل: القويّ، وتمنّع: أي تمتنع لارتفاعها.

(5) الحارث بن حلِّزة: شاعر جاهلي من شعراء المعلقات، من بني يشكر بن بكر بن وائل، وكان أبرص. انظر (الشِّعر والشُّعراء: ١/ ١٩٧، وطبقات ابن سلَّام: ١/ ١٥١).
والبيت من معلقته في ديوانه: ٢٢.

(6) النَّشب: المال والعقار.

(7) «كما تحفظ» سقط في أ.

على الفخر تعاون السّاعدين، ويتعاضدان على العِزّ تعاضُد المُساعِدَين، ومتى ضَمَمْتَ الغِنى إلى الغَنَاء[١]، والنَّسَبَ إلى السَّناء[٢]، كنتَ سَمَّاءً[٣] إلى المجد، خطّاءً[٤] إلى الفخر؛ فلا يَلْتَفِتْ طَرَفُك إلَّا إلى الصَّديق، ولا يُفْتَلَتْ مالُكَ إلَّا في الحقوق.

كُثَيِّر بنُ عبد الرَّحمن[٥]: [الطويل]

إذا المالُ لم يُوجِبْ عليكَ عَطاؤهُ ... صَنيعةَ تَقْوى أو خَليلِ تُخالِقُهْ[٦]

مَنَعْتَ، وبَعضُ المَنْعِ حَزْمٌ وقُوَّةٌ ... فلم يَفْتَلِتْكَ المالَ إلَّا حقائقُهْ

[١١٢/أ] نُصَيْب[٧]: [الطويل]

وأنتَ امْرؤٌ إذْ ذاكَ رأْيٌ وهِمَّةٌ ... وحِلْمٌ وَجَدٌّ يُفْزِعُ النّاسَ صاعِدُ

سعى طالباً سَعْيَ ابنِ مروانَ قبلَهُ ... ومَرْوانُ والقومُ السُّعاةُ الأَماجِدُ

فصل (١٣)

التَّمسّك بالصَّديق الأقْدَم وُدّاً، أولى من التّشبُّث بالرّفيق الأحدث عهداً، فالْبِسْ أخاك التَّليد[٨] ولا تُلابس مؤاخيك الجديد، ولا تُنابِذَنّ[٩] عَمَّك وإنْ نابَذَك، وحافِظْ عليه وإنْ

(1) الغَنَاء: الإجزاء والكفاية.
(2) السَّناء: الرفعة.
(3) سمّاء: مبالغة من السمو: الارتفاع.
(4) خطّاء: مبالغة من الخطو: المشي.
(5) ديوانه: ٣٠٨-٣٠٩.
(6) في الديوان: «صنيعة قربى أو صديق توامقه».
(7) نُصَيب: كان أسود اللون، له شِعْر جيد، مدح عبد العزيز بن مروان فوصله واشترى ولاءه. انظر (طبقات ابن سلام: ٦٤٨/٢، الأغاني: ٣٢٤/١-٣٧٧).
ولم أقف على البيتين في المطبوع من ديوانه.
(8) التليد: القديم.
(9) في أ: «ولا تنبذ ابن عمك». والمنابذة: المعاداة.

أحْفَظَك[1]، فإنْ نَفَتْك عنه خُلَّةٌ[2] تَجتويها[3]، أدْنَتْكَ[4] منه خُلَّةٌ أُخرى تجتنيها.

عَمْرُو بنُ الإطنابة الخَزْرجيّ[5]: [الطويل]

أَخٌ لي كأيّامِ الحياةِ إخاؤهُ تَلَوَّنُ ألْواناً عليَّ خُطوبُها[6]

[112/ب] إذا عِبْتُ منه خُلَّةً فكَرِهْتُها دَعَتني إليه خُلَّةٌ لا أعِيبُها[7]

فصل (14)

الحزم مُن عزَمْك يُستفاد، والرشْدُ من رأيك يُستعار، ولك يُستشار في المُعضلات، وإليك يُشار في المشكلات، وأراك تُعرِضُ عن فُلان إذا عارَضَك، وتَصْدِفُ[8] عنه إذا صادَفَك، فاسْتغْرَبْتُ[9] ذلك من حِلْمِك الواسع، واسْتبْدَعْتُهُ[10] من حَزْمك الوافر؛ لأنّه - وإنْ كانتْ حوانيه[11] محنيَّةً على الشَّحناء[12]، وثوانيه مَثنيَّةً على البغضاء - فإنه يتجمّل لك باللِّقاء الجميل، ويتودَّدُ

(1) أحفظك: أغضبك.

(2) الخلّة: الخصلة.

(3) تجتويها: تكرهها.

(4) في أ: «وعتك».

(5) عمرو بن الإطنابة، والإطنابة أُمُّه، كان من أشراف الخزرج، وهو شاعر جاهلي فارس معروف قديم. انظر (معجم الشعراء (كرنكو): ٢٠٣، الأغاني (ط الشعب): ٣٩٠٧، سمط اللآلي: ١/ ٥٧٥).
والبيتان في الأمالي: ٢/ ١٩٨، وعيون الأخبار: ٣/ ١٧، والزهرة: ١/ ٧٥٨، وبهجة المجالس: ١/ ٦٦٦، ومحاضرات الأدباء: ٢/ ١٣، وربيع الأبرار: ١/ ٤٣٧.

(6) في الزهرة وبهجة المجالس: «...كثيراً خطوبها».

(7) في الأمالي وعيون الأخبار وربيع الأبرار: «...خلة فهجرته...».

(8) تصدف عنه: تعرض.

(9) في أ: «فاستغرب» تحريف.

(10) في أ: «استبدع ذاك» واستبدعته: رأيته بدعاً.

(11) الحواني: أطول الأضلاع كلّهن.

(12) الشّحناء: البغضاء.

إليكَ تَوَدُّد الخليل؛ وأنت – بحمد الله - أرحبُ ذَرْعاً[1] وصدراً، من أنْ يُوفِيَ عليك حِلْماً وصبراً [١١٣/أ] فأقْبِلْ عليه إذا قابَلَك، وأصْغِ إليه إذا قاوَلَك، وحَيِّهِ تحيَّة تَسْبي[2] قلبَهُ لك، وأوْلِهِ أريحيَّةً[3] تعقِدُ طَرْفَهُ بك، ولا تسْألْهُ عن حديث يَحْبسهُ، ولا تكْشِفْهُ عن خَبْيءٍ تَلبسهُ، فلا احتسابَ على الرّامي بما لم يُرَ من سهامه، ولا على القائل بما لم يُرْوَ من كلامه.

أنشد العلاءُ بن الحضرميّ النبيَّ صلى الله عليه وآله هذه الأبيات، وهي لبعض بني رُومان[4]: [الطويل]

حَيِّ ذَوِي الأضْغانِ تَسْبِ قلوبَهُمْ ... تَحِيَّتَكَ الأدْنى وقد يُرْقَعُ النَّعِلْ[5]

وإنْ دَخَسوا بالكُرهِ فاعفُ تكَرُّماً ... وإنْ حبسوا عنكَ الحديثَ فلا تَسَلْ[6]

---

(1) الذَّرع: الخُلُق.

(2) تسبي: تفتن.

(3) الأريحيّة: الخِفّة والهشَّة.

(4) العلاء بن عبد الله بن ضماد بن سلمى بن أكبر، وَفَد على النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم وأنشده الأبيات، واستعمله النَّبي على البحرين، وأقرّه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، مات سنة ١٤هـ، وقيل سنة ١١هـ. انظر الإصابة: ٤/ ٥٤١، معجم الشعراء (تح فرّاج): ١٥٧، المحبر: ٧٧.
وبنو رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن طيِّئ بن تيم بن ثعلبة. (جمهرة أنساب العرب: ٣٩٩).
والأبيات له في عيون الأخبار: ٢/١٨، والعقد الفريد: ٢/١٣٦، ومعجم الشعراء: ١٥٧، والتذكرة السعدية: ١/٣١٧-٣١٨، وعزاهما ابن رشيق في العمدة: ١/ ٢٥٤، ٢٥٥ للعلاء بن الحصين. ووردت بلا عزو في الحماسة الشجرية: ١/ ٤٨٥، والبيت الثاني في اللسان: (دحس) للعلاء بن الحضرمي.

(5) رواية العجز في معجم الشعراء: «تحية ذي الحسنى فقد يدفع النغل»، وفي عيون الأخبار: «فقد يرقع النعل»، وفي الحماسة الشجرية: تسب عقولهم...تحيتك الحسنى...»، وفي التذكرة السعدية: «حيّ ذوي...فقد يرفع النعل»، وفي العقد الفريد: «تحبب ذوي...تحببك القرى فقد...».
والأضغان: الأحقاد.

(6) في العقد الفريد: «وإن دحسوا...»، وفي الحماسة الشجرية: «فإن أظهروا خيراً فجازِ بمثله...وإن ستروا عنك...»، ودخسوا ودحسوا (بالحاء والخاء): يريد إن فعلوا الشَّرَّ من حيث لا تعلمه.

فـإنَّ الـذي يُؤذيـكَ منـه اسـتماعُهُ   وإنَّ الـذي قـالوا وراءَكَ لمْ يُقَـلْ[1]

فصل (١٥)

إذا اسْتُودِعْتَ سِرّاً فلا تُذِعْه، وإنْ اسْتكْفَيْتَ أمراً فلا تُضِعْهُ، وإذا رأيتَ كريماً قد أسْلَمَتْهُ أُسْرَتُه، وأفْرَدتْهُ عُصْبتُه، فَتَغَنَّم صُحبتَه، وتضمَّنْ نُصْرتَه، ولا تَحْرِمِ الكريم فإنه أخوك، وربَّما كَرُم الزّمانُ له فسأله بَنُوك.

عُبَيْد بنُ أيّوب العَنْبري[2]:   [الطويل]

أزَاهِـدَةٌ فِيَّ الأخِـلَّاءُ أنْ رأتْ   فتًـى مُفْـرَداً قـد أسْـلَمَتْهُ قبائلُـهُ[3]

وهـلْ يزهـدُ الفِتيـانَ في السَّيف لم يكـنْ   مَـا ولمْ يعجَـل بغـشٍّ صَـياقِلُهُ[4]

لا تعـترضْ في الأمـرِ تكفـي شـؤونهُ   ولا تنـصحَنْ إلَّا لمـن هُـوَ قابلُـهُ[5]

ولا تَخْـذُلِ المـولى إذا مـا مُلِمَّـةٌ   ألَـمَّتْ ونـازِلْ في الـوَغَى مَـنْ يُنازلُـهُ[6]

ولا تَحـرم المـرءَ الكـريمَ فإنَّـهُ   أخـوكَ ولا تَـدْري لعلَّـكَ سـائلُهُ[7]

---

(1) في عيون الأخبار: «...منه سماعه».

(2) الأبيات في ديوانه: ١٤٩-١٥٠، والأبيات الثلاثة الأخيرة في حماسة أبي تمّام: ٣٣٧-٣٣٨، وشرحها للتَّبريزي: ٣/ ١٥٤، والمرزوقي: ١١٥٧، والشَّنتمري: ٦٧٣، ومجموعة المعاني: ١/ ٦٤.

(3) في الأصل: «إن رأت» بكسر همزة إنْ والصواب فتحُها.

(4) سيف كهام: كليل عن الضربة، والصَّيقل: الذي يشحذ السيوف.

(5) في الحماسة: «لا تعترض...».

(6) في الحماسة: «من تنازله».

الملمّةالنَّازلة الشدَّيدة من شدائد الدَّهر ونوازل الدُّنيا.

(7) في الحماسة: «...متى أنت سائله».

الهيئة العامة السورية للكتاب

[١١٤/أ] فصل (١٦)

اللئيّم لا يخلُصِ الودُّ وإن وافقَ ورافق[١]، والكريمُ لا يُخْلِف الظَّنَّ وإنْ نافَسَ ونافَر[٢]، فاشدُدْ يدك[٣] بالكِرام، وعدِّ طَرْفَكَ عن اللِّئام، ولا تغترَّ بكُلِّ بارقةٍ[٤]، و تغتمَّ لكلِّ صاعقةٍ، ولا تأنسَنَّ بالعَدُوِّ وإنْ تَبَسَّم إليك، ولا تَيْأس [من] الصَّديق وإنْ تجهّم عليك.

عبدُ الله بنُ الزُّبير الأسَديّ[٥]: [الوافر]

فأبْلِغْ مُصعباً عنِّي رسولاً ... ولا تَلْقى النَّصيحَ بِكُلِّ وادِ[٦]

تعلَّمْ أنَّ أكثرَ مَنْ تراهُ ... وإن ضَحِكوا إليكَ من الأعادي[٧]

فصل (١٧)

فلا يأْنَسْ بالدُّنيا آنِسٌ، ولا يسكنْ إليها ساكن؛ فإنّ سُرورَها غُرُور، وإنّ [١١٤/ب] حُبُورها ثُبور[٨] وكفاكَ منها أنهّ لا صاحب فيها أكرم مُن الشَّباب وبقاؤُنا بأنْ يزول، ولا نعيمَ فيها ألَذُّ من الصِّحَّة وشقاؤنا بأنْ تَطُول.

---

(1) في أ: «نافق».

(2) نافر: فاخر وحاكَم.

(3) في أ: «يديك».

(4) البارقة: السَّحابة ذات البرق.

(5) البيتان ليسا في مجموع شعره، وهما في الوحشيات: ٩٨ معزوّان إلى سويد بن منجوف السَّدوسي، وهما له في الحيوان: ٥/٥٩٤، وعزاهما الخالديان في الأشباه والنظائر: ١/١٢٥ لأعرابي، ووردا دون عزو في أمالي اليزيدي:٨.

(6) في الوحشيات والحيوان: «وقد يُلفى النصيح...»، وفي الأشباه والنظائر: «فأبلغ عامراً...وهل تجد النّصيح...».

(7) في الوحشيات: «...أكثر من تناجي...»، وفي الحيوان: «...من تواخي»، وفي الأشباه والنظائر: «...من تراهم...».

(8) الحبور: السُّرور، والثُّبور: الهلاك والخسران والويل.

النَّمِر بنُ تولب[١]: [الطويل]

لَعَمْري لقد أنكرتُ نفسي ورابَني ... ع الشَّيبِ أبْدالي التي أتبدَّلُ
غُضُونٌ أراها في أديميَ بعدَما ... يكونُ كَفَافُ اللَّحْم أو هو أفضلُ[٢]
كأنَّ مِخَطّاً في يَدَيْ حارثيَّةٍ ... صَنَاعٍ عَلَتْ منِّي به الجِلْدَ من عَلُ[٣]
يَسُرُّ الفتى طُولُ السَّلامة جاهداً ... كيفَ ترى طُولَ السَّلامة يَفْعَلُ

فصل (١٨)

وأنَّى يرُوُق صفاء الشَّراب مَنْ تُوِّيَ منه ماء الشَّباب؟ وكيف يَحِنُّ إلى النَّديم مَن كان مسُتْشَنَّ[٤] الأديم [١١٥/أ]؟

أرْطأةُ بنُ سُهَيَّة[٥]: [الطويل]

وقُلْتُ لها: يا أُمَّ بيضاءَ إنَّهُ ... رُيقَ شَبابي واستَشَنَّ أديمي
وعَيَّرَني قَوْمي المجاهِلَ والخَنا ... عليهم وقالوا: أنتَ غيرُ حَليم[٦]
هلِ الجهلُ فيكمْ أنْ أُعاقَبَ بعدما ... تُخُوِّنَ سِتري واسْتُحِلَّ حَريمي
إذا أنا لم أمْنَعْ حريميَ منكمُ ... فكانتْ كأُخرى في النِّساءِ عَقيم[٧]

---

(1) النَّمر بن تولب العكليّ، كان شاعراً جواداً، ويسمّى الكيّس لحُسن شعره، وهو جاهلي، وأدرك الإسلام فأسلم، وتقدمت به السِّنُّ إلى أن خرف. انظر: (الشِّعر والشُّعراء: ١/٣٠٩، وسمط اللآلي: ٣٦، المعمرون: ٧٩، الأغاني (ط الشعب): ٩٠٠٣-٩٠١٧).
والأبيات في ديوانه: ٣٦٦-٣٦٩.

(2) الغضون: مكاسر الجِلْد. والأديم: الجِلْد.

(3) المِخَطّ: العود الذي يَخُطُّ به الحائكُ الثوب.

(4) مستشنَّ الأديم: مخلولق الجلد.

(5) الأبيات في الأغاني (ط الشعب): ٤٥٥٥، ديوانه: ١٨٣ وتخريجها ثمّة.

(6) في الأصل: «...وانحنى عليهم...» تحريف، والصواب عن الأغاني، وفي الأغاني: «يعيّرني».

(7) في حاشية الأصل: خ: «لم أمنع عجوزي...» وهي رواية الأغاني. =

فصل (١٩)

أَمِتِ السِّرَّ بالكتمان، وأحْيِ الذِّكْرَ بالإحسان، وأَمْضِ العَزْمَ بالتَّصميم، ولا تُماطلْه مِطال الغَرِيم[1]، ولا تكنْ كالحَرُون لا يبرحُ إلَّا بالمِهْمَزة[2]، والبليدِ لا ينهضُ إلَّا بالمِخْصَرة[3]، والبخيلِ لا يسمحُ[4] إلَّا بالمسألة.

عبدُ الحارث بن ضرار في الجاهلية[5] [١١٥/ب]: [البسيط]

أصبَحْتَ تجري إلينا غيرَ ذي رَسَنِ ... وقد نكونُ إذا نُجْريكَ تُعْيينا[6]

جَرْيَ الحَرونِ أبى إلَّا بِمِهْمَزَةٍ ... يُعطيك من جَرْيه ما كان مكنونا[7]

فلا تكونَنَّ كالنَّازي بِبِطْنَتِهِ ... بينَ القَرِينين حتّى ظَلَّ مَقْرُونا[8]

لا تكونَن كَشَاةِ السُّوء إذ بَحَثَتْ ... حتّى استثارَتْ طَرِيرَ الحَدِّ مَسْنُونا[9]

= يقول: عيّرني قومي شدّتي وطيشي وفحشي في كلامي عليهم، وقالوا لي: أنت رجل غير حليم، ثم يقول مجيباً في البيت الثاني: فهل تَرَوْنَ أنني ينبغي ألا أجهل عليكم، وألا أعاقب المخطئ منكم حتى يكشف ستري ويستحلّ حريمي وعِرْضي؟!

وقوله: «فكانت كأخرى...» دعاء جاء بصيغة الخبر.

(1) الغريم الذي له الدَّين، والذي عليه الدَّين، وأراد هاهنا الثاني.

(2) المهمزة حديدة تكون في مؤخر خفّ الرائض.

(3) المخصرة: كالسَّوط، وقيل: المخصرة شيءٌ يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه، مثل العصا ونحوها.

(4) يسمح: يجود.

(5) البيت الأول في جمهرة أشعار العرب: ٢/٨٦٥، والثالث في مجموعة المعاني: ٢/٧٤٧، وعزاه إلى ابن مقبل، وهي في ديوانه: ٣٣٤ ضمن قصيدة، والبيت الرابع لعبد الحارث بن ضرار في حماسة البحتري: ١٧٩.

(6) في الجمهرة: «أراك تجري...»، والرَّسَن: حبل يُشدُّ على الأنف.

(7) في حاشية الأصل: خ: «ما كان مخزونا».

(8) في الأصل: «كالتاري» تصحيف، وفيه إفادة من المثل: «كالنَّازي بين القرينين» أمثال أبي عبيد: ٣٢٩، أمثال ابن رفاعة: ١٩١، مجمع الأمثال: ٢/١٣٤، المستقصى: ٢٢٦، نكتة الأمثال: ١٢١. وأصله أن يقرن بعير إلى بعير حتى تقلّ أذيتهما، فمن أدخل نفسه بينهما وطئاه.

(9) طرير: محُدَّد، وفيه إفادة من المثل: «كالباحثة عن حتفها بظلفها». انظر مجمع الأمثال: ١/١٩٢، المستقصى: ٢/٣٠٧، أمثال ابن رفاعة: ١٩٣.

فصل (٢٠)

إنضاءُ القَعُود[١] خيرٌ من الرِّضا بالقُعُود، فَصِلِ البِيد، واهْجُرِ الغِيدَ، وامتصَّ الثَّميلة[٢]، وامْتَشَّ[٣] المَطيَّة، حتى تلتقي المنيَّة، أو تَلْقى الأُمنيَّة.

عبدُ الله بنُ عَجلانَ النَّهديّ[٤]: [الطويل]

تقولُ ابنةُ المجنون: هل أنتَ قاعِدٌ ... ولا -وأبيها- حِلْفَةً لا أُطيعُها

ومَنْ يُكثِرِ التَّطوافَ في خَيْلِ خالِدٍ ... إلى الرُّوم مصبوباً عليها دُرُوعُها

[١١٦/أ] فلا بُدَّ يوماً أنْ تُحَدِّث عِرْسُهُ ... إذا حُدِّثَتْ يوماً حديثاً يَرُوعُها[٥]

وإني لأُخْلي لِلْفتاة خِباءَها ... طويلاً فَتَرْعَى نَفْسَها أو تُضيعُها

وأَتركُها في مِرْيَةٍ بعد هَجْعةٍ ... فـتَّ وُسَنْى أين أسْرى ضـَ ـجيعُها[٦]

ٍ لأمْـتشَّ المَطِيَّةَ نِقْيَها ... وأَزل عُنها وهْي بَادٍ ضـُ ـلُوعُها

ِإنيِّ لعَفٌّ عن مطاعِمَ جَمَّةٍ ... إذا زَيَّنَ الفَحْشاءَ للنَّفْسِ جُوعُها[٧]

---

(1) الإنضاء: الإهزال، والإضعاف نتيجة الرِّحلة، والقَعُود: البَكْرُ من الإبل حين يُركب.

(2) الثَّميلة: الماء القليل يبقى في أسفل الحوض أو السِّقاء.

(3) امتشَّ نقي العظم: امتصّه، والنّقي: مخ العَظْم.

(4) عبد الله بن العجلان النّهدي القضاعي، شاعر جاهلي، أحد المتيّمين من الشُّعراء، ومن قتله العشق منهم، كان سيداً في قومه. انظر: (الشعر والشعراء: ٢/ ٧١٦، والأغاني (ط الشعب): ٨٩٦٣).

والأبيات في الوحشيات: ١٦٤-١٦٥ لجعدة بن عتبة الكلابي، وهو أصح؛ لأن الشاعر ذكر جيش خالد ابن الوليد في البيت الثاني.

(5) الأبيات الثلاثة الأولى سقطت في أ.

(6) وَسْنَى: أثقلها النُّعاس.

(7) الجَمّة: الكثيرة المتنوعة.

فصل (٢١)

إذا استوفى الفتى شَبابَهُ، واستكملَ آدابَهُ، وقضى أبوه ما لزمه من تثقيف مَتْنِه، وتَرْهيف حَدِّه، فقد وجب عليه أنْ يكدحَ بنفسه، ويقدحَ بِزَنْده، وينهضَ بجَناحه، ويقْرَع بحُسامه، ويعودَ على أبيه، وسائرِ أقْربيه، بما يَفيئُهُ عليهم من المغانم، ويحمله عنهم من المغارم، ووجب على [١١٦/ب] أبيه أنْ يُرخِيَ عِنانه، ويُرسِلَ زِمامَه، ولا يمنعَه التَّحنُّنُ عليه، والحنينُ إليه أنْ يفسَح له في التَّطواف والتِّسيار، واعتساف الأطراف والأطْرار[1]، فلربما جلبت الشَّفقةُ مَضَرَّةً، وأعقبتِ المَساءةُ مَسَرَّة.

أعرابيٌّ من بني نُمير يخاطبُ أباه[2]: [الطويل]

ألا خَلِّني أمْضي لِشأني ولا أكُنْ ... على الأهلِ كَلًّا إنَّ ذاكَ شديدُ[3]

أرى السَّيرَ في البُلدانِ أغْنى مَعَاشِراً ... ولم أرَ مَنْ أجْدى عليه قُعُودُ[4]

فما تركَتْ منكَ السّنونَ بقيَّةً ... لِمَبْغىً كما كُنَّا وأنتَ جليدُ[5]

غَذَوْتَ فأحْسَنْتَ الغذاءَ ولم أزَلْ ... أُعَوَّدُ منكَ البِرَّ وَهْوَ وَكِيدُ

ولو كنتُ ذا مالٍ لَقُرِّبَ مَجْلِسي ... وقيلَ إذا أخْطَأْتُ: أنتَ رشيدُ[6]

فَدَعْني أَجُلْ في باحةِ الأرضِ عَلَّهُ ... يُسَرُّ صديقٌ أوْ يُساءُ حَسُودُ[7]

[١١٧/أ] لَرُبَّما كان الشَّفيقُ مَضَرَّةً ... عليكَ مِنَ الإشْفاقِ وَهْوَ وَدُودُ

---

(1) الأطرار: واحدها طُرَّة، وهي حرف كلّ شيء وناحيته.

(2) الأبيات في الأمالي: ٢/١٣٦ لأعرابي، والأبيات ١-٢-٥-٦ للحريش السَّعدي في الحماسة البصرية: ١/١١٤، والبيت الأول في المستطرف: ١/٢٥١.

(3) في الحماسة البصرية: «...أذهب لشأني ولا..على الناس كلا إنَّ ذا الشديدُ».

(4) في الحماسة البصرية: «أرى الضرب في...يغني معاشراً...من يجدي...».

(5) مَبْغَى: مطلب. وجليد: قويٌّ شديد.

(6) في الحماسة البصرية: «..أنت سديدُ».

(7) في أ: «فذرني»، وفي الحماسة البصرية: «فدعني أطوف في البلاد لعلّني أسرُّ صديقاً...».

فصل (٢٢)

مَن رَضي من العَيْش بالبَلَل[١] القليل، فقد رَبِح أنْ يقف موقف الذّليل.

عَقيلُ بنُ عُلَّفَة المُرِّيُّ[٢]: [الكامل]

إنِّي لَيَحْمَدُني الخليلُ إذا اجْتَدَى ... مالي، ويَكْرَهُني ذَوو الأضغانِ[٣]

وأبيتُ تَخْلُجُني الهُمومُ كأنَّني ... دَلْوُ السُّقاةِ يُمَدُّ بالأشْطانِ[٤]

...يش ُ بالبَلَلِ القليلِ وقد أَرى ... أنَّ الرُّموسَ مَصارعُ الفِتْيانِ[٥]

فصل (٢٣)

الكريمُ إذا سَبَّهُ اللّئيمُ فأمْسَك عن جوابهِ وسَكَتَ عن أسبابه؛ كان السَّابُّ[٦] مَسْبُوباً، والغالبُ مغلوباً.

شاعر[٧] [١١٧/ب]: [الطويل]

أغَرَّكمُ أنّي بأحسنِ شِيمةٍ ... بَصِيرٌ وأنّي بالفواحِشِ أخْرَقُ[٨]

وأنَّكَ قد سابَبْتَني فَقَهَرْتني ... هنيئاً مَريئاً أنتَ بالسَّبِّ أحْذَقُ[٩]

---

(1) البلل: هو كل ما بَلّ الحلق من ماء ولبن وغيره.

(2) الأبيات له في أمالي المرتضى: ١/٣٧١-٣٧٢، والثالث له في اللسان: (رمس)، وعزاهما المرزباني في معجم الشُّعراء: ٧٨ إلى عدي بن الرَّعلاء الغسّاني.

(3) اجتدى: طلب، والأضغان، جمع ضِغْن: وهو الحقد.

(4) في معجم الشُّعراء: «...وتظلُّ تخلجني الهموم كما ترى....» تخلجني: تجذبني، والأشطان، جمع شطن: وهو الحبل.

(5) في معجم الشُّعراء: «...بالنيل القليل...»، والرموس، جمع رمس: وهو القبر.

(6) زاد في أ: «مسبوباً».

(7) الأبيات في شعر بني تميم: ٣٢٠ للقيط بن زرارة، وتخريجها ثمّة.

(8) الشيمة: الخُلُق، والأخرق: الذي لا يحسن عمله.

(9) أحذق: أمهر.

ومِـــثْلي إذا لم يُجْــزَ أحْـــسَنَ سَــعْيِهِ كَكَلَّـــمُ نُعْـــماهُ عليـــه فَتَنْطِـــقُ[١]

فصل (٢٤)

إذا استشْـرتَ فلا تستَشِرِ إلاَّ أخا ثقِةٍ، قد تحانتَ أضالعِهُ على حنُوِّ شفَقَةٍ، وتلاقَتْ حَيازيمُه[٢] على حَزْمٍ ويَقَظةٍ، على أنهّما وصفْان لا يجدُهما الواجد في الشَّخص الواحد، فما يكادُ يُرى في أكثر الوَرى[٣] إلَّا حبيبٌ لا يُؤَمَّلُ عُرْفُهُ[٤]، أو لبيبٌ لا يؤْمَنُ نُكْرُه[٥]، أو أَمينٌ لا يُرى نُجْحُه، أو أَريبٌ[٦] لا يُرضَى نُصْحُه.

الحجّاجُ بنُ عِلاط[٧] [١١٨/أ]: [الطويل]

إذا هِـيَ حَلَّـتْ وَسْـطَ عَـوْدِ بـنِ مالِـكٍ فـــذلكَ شَـــأْوٌ نـــازِحٌ لا أُطالِعُـــهْ[٨]

أُواخِـي رِجـالاً لَـسْتُ مُطْلِـعَ بعضِهِمْ عَــلى سِـــرِّ بَعْـضٍ إنَّ صَـدْريَ واسِـعُهْ

تَلاقَــتْ حَيــازيمي عــلى قَلْـبِ حَـازِمٍ ـوُم لمـا ضَمـمتْ عليـه أضَـالِعُهْ[٩]

---

(1) تكلّم: أي تتكلّم، فحذف إحدى التائين تخفيفاً.

(2) الحيازيم: واحدها حيزوم: وهو الصدر.

(3) الورى: الخَلْق.

(4) العُرْف: المعروف والجود.

(5) النُّكر: الدَّهاء والفطنة.

(6) الأريب: العاقل.

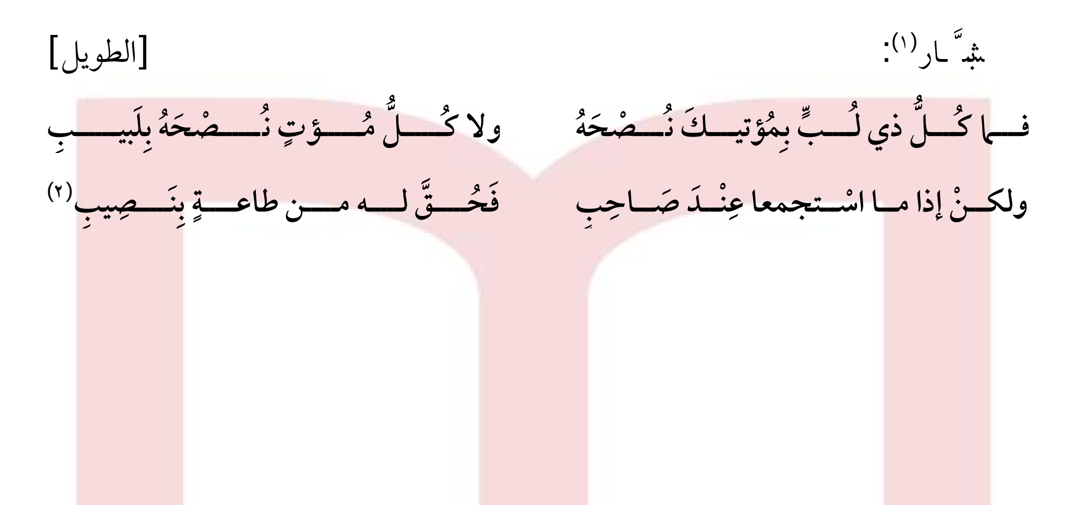
(7) الحجاج بن علاط بن خالد بن ثويرة بن جسر بن هلال، قدم على النَّبي صلَّى الله عليه وسلّم وهو بخيبر، فاسلم، وسكن المدينة. انظر: (الاشتقاق: ٣٠٨، الإصابة: ٢/٢١٤).

والأبيات للحجاج بن علاط في التذكرة السعدية: ١/٣١٦، وهي في أمالي المرتضى: ١/٣٩٩ بخلاف في الترتيب معزوة لعبيد الله بن عتبة بن مسعود، وهي دون عزو في ديوان المعاني: ١/١٤١.

(8) في أمالي المرتضى: «...عوذ بن غالب فذلك ودّ...» والشّأو: الغاية والأمد. ونازح: بعيد.

(9) في ديوان المعاني: «...عليه أصابعه».

بشّار[1]: [الطويل]



فما كُلُّ ذي لُبٍّ بِمُؤتيكَ نُصْحَهُ ... ولا كُلُّ مُؤتٍ نُصْحَهُ بِلَبيبِ

ولكنْ إذا ما اسْتجمعا عِنْدَ صَاحِبٍ ... فَحُقَّ لـه مـن طاعةٍ بِنَصِيبِ[2]



(1) زاد في أ: «ابن برد»، والبيتان له في ديوانه: ٤ / ٢٣، وهما لأبي الأسود في ديوانه: ٤٥.

(2) في ديوان بشار: «...عند واحد»، وزاد في أ: «تمّ باب الأدب».



الهيئة العامة
السورية للكتاب



بـــاب الأوصـــاف

الهيئة العامة السورية للكتاب


الهيئة العامة
السورية للكتاب

فصل (١)

أمّا فلانٌ فَنَارُهُ ذكيّةٌ[١]، تلمحُ الأضيافُ[٢] من بُعْد، وتَرْمَحُ الرِّياحَ[٣] من قُرْب.

بعضُ العرب: [الطويل]

أَمِنْ أجْلِ نارٍ تَرْمَحُ الرِّيحَ أُوقِدَتْ   بِذِي البَيْنِ أجْرى دَمْعَهُ فَتَحدَّرا[٤]

[١١٨/ب] لا حبَّذا إيقادُها واصْطلاؤُها   إذا ما سناها في الشِّتاءِ تَنَوَّرا[٥]

فصل (٢)

وأمّا فلان فإنّ سيفَهُ عتيقُ النِّجار[٦]، حديثُ الصِّقال، يَقُدُّ البَيْضَ رَيِّقُهُ[٧]، ويُغَشِّي الشَّمسَ رَوْنَقُه[٨]، كأنَّه ماءٌ منَ المَرْخ[٩] مسلوب، أو في شُعاع الشَّمس مصبوب، يستطيرُ الأبصارَ فلا تَلْحَظُه، ويستحثُّ الأقدارَ فلا تلحقُهُ، أيْمَنُ حُسامٍ سَطَتْ به في القِراع اليمينُ، وأمضى غِرارٍ[١٠] ساطَتْ[١١] به الذُّعافَ[١٢] القُيُون[١٣].

---

(1) ذكيّة: شديدة اللّهب.

(2) تلمح الأضياف: أي تلمحها الأضياف.

(3) ترمح الرياح: تضربها بقدميها،على التشبيه بالدّابة التي ترمح.

(4) في أ: «...أذرى دمعه...».

(5) اصطلاء النار: اشتعالها. وسَنَتِ النّار: علا ضوؤها. والسَّنا: ضوء النار والبرق.

(6) النِّجار: الأصل.

(7) الريق: اللمعان، والبَيْض، جمع البيضة: وهي الخوذة يلبسها الفارس على رأسه.

(8) رونق السيف: ماؤه وحُسْنه.

(9) المرخ: من شجر النار.

(10) الغِرار:حدُّ الرمح والسيف والسَّهم.

(11) ساطت: خلطت.

(12) الذُّعاف: سمٌّ ساعة.

(13) القيون:واحدها قيْن، وهو الحدّاد.

عامر بنُ صعصعة الفَقْعَسيّ: [البسيط]

كــأنَّ ســابِغَةً يعلــو القَمــيصَ بهــا نِهْــيٌ تُرَقْرِقُــه هَوْجــاءُ مَــضْرُوبُ[1]

وذا حُـــسَام يَقُـــدُّ البَـيْضَ رَيِّقُـــهُ رُعْـبٌ لِـمَنْ هُـو يـومَ الـرَّوْعِ مَرْعـوبُ[2]

[١١٩/أ] كأنّـهُ يـومَ يُجْـلى مِـنْ مُغَمَّـدِهِ ماءٌ بَـدا لِـشُعاع الـشَّمسِ مَـصْبُوبُ

أبو الهَوْل الحِمْيريُّ[3] يَصفُ صَمْصامةَ[4] عمرو بن معديكرب[5].

ولمّا استُخْلِف المهديُّ وصفها لموسى ابنِهِ: [الخفيف]

حــازَ صَمْــصَامةَ الزُّبيــديِّ عَمْــرٍو مِــنْ جميــعِ الأنــام موســى الأمــينُ

مــا يُبــالي إذا الــضَّريبةُ حَانَــتْ أَشِــمالٌ سَــطَتْ بــهِ أَمْ يَمــينُ[6]

---

(1) السَّابغة:الدِّرع الواسعة. النِّهي: الغدير، وكل موضع يجتمع فيه الماء. الهوجاء: الرِّيح المتداركة الهبوب.

(2) الرَّوع: الفَزَع. ويوم الرَّوع: يوم الحرب.

(3) أبو الهول الحِمْيري: عامر بن عبد الرحمن، شاعر عبّاسي مُقِلّ، جيّد الشعر، مدح المهدي والهادي والرشيد والأمين، وكان خبيث الهجاء، وممن هجاهم الفضل بن يحيى البرمكي، ثم أتاه راغباً، فقال له: ويلك بأيِّ وجه تلقاني؟ فقال: بالوجه الذي ألقى به الله عزّ وجلّ، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك، فضحك ووصله. ترجمته في: (طبقات ابن المعتز: ١٥٣، وتاريخ بغداد: ١٢/ ٢٣٧، والحماسة الشجرية: ٢/ ٧٩٧، ووفيات الأعيان: ٤/ ٢٩، وفوات الوفيات: ٤/ ٤٧، والأنوار في محاسن الأشعار: ١/ ٣٧: وقال ابن النديم في الفهرست ١٨٦: «شعره في خمسين ورقة».
والأبيات في الوحشيات: ٢٨٠-٢٨١ لأبي الهول، قال: وتُروى لابن يامين، وديوان المعاني: ٢/ ٥٢ لابن يامين، ومنها أبيات في سمط اللآلي: ٦٠٤، وثمار القلوب: ٨٨٨، والأنوار في محاسن الأشعار: ١/ ٣٣ لابن يامين البصري، وإعجاز القرآن: ٢٤٢، ووفيات الأعيان: ٦/ ١٠٩، ومروج الذهب: ٤/ ١٩٥، وزهر الآداب: ٧٨١، والحيوان: ٥/ ٨٧، والتشبيهات: ١٤٢، والعقد الفريد: ١/ ١٨٠، حماسة ابن الشجري: ٢/ ٧٩٧، والحماسة المغربية: ١١٦٩، وإعجاز القرآن: ٢/ ١٣٤.

(4) الصّمصامة: السّيف القاطع.

(5) هو عمرو بن معديكرب الزبيدي، وفي الأنوار في محاسن الأشعار: ١/ ٣٣: «قال: جرّد موسى الهادي سيفعمرو بن معديكرب الصمصامة، ووضعه بين يديه، وأذن للشُّعراء فدخلوا، ودعا بمِكْيَلٍ فيه بَدْرَة دنانير، وقال: قولوا في هذا السيف، فمن أصاب صفته فهذا له، فبدرهم ابن يامين البصري فقال: (قصيدة تقع في عشرة أبيات)فدفع إليه الدَّنانير، فقسمها بينه وبين مَنْ حضر من الشعراء.

(6) في الوحشيات: «ما يبالي إذا انتضاه لحرب...»، وفي ديوان المعاني: «...انتضاه لضربٍ...»، وفي الحماسة =

َستطير الأبصار كالقبَسَ المُشْ . ــعَلِ ما تَستقيمُ فيهِ العُيونُ[١]

أَوْقَدَتْ فَوْقَهُ الصَّواعِقُ ناراً ثُمَّ ساطَتْ به الذُّعافَ القُيونُ[٢]

فإذا ما سَلَلتَهُ بَهَرَ الشمْـ ــسَ شُعاعاً فلمْ تكَدْ تستبينُ[٣]

وكأنَّ الفِرِنْدَ والرَّونَقَ الجا ريَ في صَفْحتَيْهِ ماءٌ مَعِينُ[٤]

نِعْمَ مِخْراقُ ذي الحَفيظةِ في الهَيْـ ــجاءِ يُعصى به ونِعْمَ القَرينُ[٥]

[١١٩/ب] فصل (٣)

قد أهديْتَ إليك فرَسَا صَفرَاء كأنهاَ قد ألبُست ذهبَا يرقْرِقْه البريق، وأُسْعِرَت لَهَباً يُذَعْذِعُه[٦] الحريق؛ لا يشق في الرِّهان ضِيقُها، وليس إلَّا ظلُّها لَصِيقُها؛ نائيةُ القُصْرَيَيْن[٧]، مُجْفَرَةُ الجَنْبَين[٨]، ثُلثاها هادِيها[٩]، وثُلثُها باقِيها.

= المغربية: «...الضريبة جاءت...»، والضريبة: كُلُّ شيء ضربته بسوطك، وسطا: صال وبطش.

(1) في الوحشيات وديوان المعاني والحماسة المغربية وأ: «يستطير الأبصار...»، وفي ديوان المعاني: «...ما تستقرُّ...»، وفي الحماسة المغربية: «...يأتنسن فيه العيون». والقبس: شعلة النار.

(2) في الوحشيات وديوان المعاني: «...ثم شابت به...»، وفي الثمار ووفيات الأعيان: «ثم سالت به الرعاف القيون».

(3) في الوحشيات: «...ضياء فلم تكد...»، وفي ديوان المعاني: «فإذا ما هززته...ضياءً فلم تكن...»، وفي أ: «...يكد يستبين».

(4) في الوحشيات: «...على صفحتيه...»، وفي ديوان المعاني: «...والجوهر الجاري...»، وفِرِنْد السيف: جوهره ووشيه.

(5) في ديوان المعاني: «...الهيجاء بعضّاتها ونِعْم...». والمخراق: السّيف، والحفيظة: الغضب، و القرين: الصَّاحب.

(6) في الأصل: «يدغدغه» تصحيف، ويذعذعه: يُفرِّقه.

(7) القصرى: أسفل الأضلاع، والقصيرى: أعلى الأضلاع.

(8) مجفرة الجنبين: منتفخة الجنبين.

(9) الهادي: العُنق.

ربيعةُ بنُ غَزَالةَ السَّكُوني(١): [مجزوء الكامل]

نـــائي القُـــصَيْرى مُجْفِـــرٌ ثُلثـــاهُ عُنُـــقٌ أو فُوَيْقُـــهْ(٢)

فتخالُـــهُ لـــمَّا جَـــرَى لَـــهَباً يُذَعذِعُـــهُ حَرِيقُـــهْ(٣)

فصل (٤)

وأمّا فلانٌ فلا يزال تتداولُهُ الأسْفارُ، وتتناوبُهُ الأكْوار(٤)فما يطْبِقُ [الليلُ] جَفْنَهُ إلَّا على ذُعْر، ولا يُدرِكُ الصُّبْحُ رَحْلُه إلَّا [١٢٠/أ] على ظَهْر؛ لا تزالُ تَهْوي به خَرْقاءُ(٥) أدْنى زَجْرِها يُطِيرُها، هَوْجاءُ لا يملكها جَريرُها(٦)، قد أَلِفَت الحُضْرَ(٧) حتّى كأنَّ يَدَيها طَريدتا خَوْفٍ، ورِجْلَيْها طالِبتا وِتْرٍ.

شُقْرانَ السَّلامانيُّ(٨): [الطويل]

أخُـو سَـفَرٍ مـا يُـدرِكُ اللَّيـلُ رَحْلَـهُ ولا حَجَـراتُ الـصُّبْحِ إلَّا عـلى ظَهْـرِ(٩)

---

(1) في الأصل: «ابن عراك السلولي» تحريف، وهو ربيعةُ بن غزالة السَّكوني، من السَّكون بن أشرس بن كندة، شاعر من أصحاب الخيل، كان له فَرَسان «الهوجل والقرّاع». انظر نسب الخيل للكلبي: ٥٩، أسماء العرب وأنسابها: ١٩٥ و٢٦٨، جمهرة أنساب العرب: ٤٢٩، والمؤتلف والمختلف (كرنكو): ٢٥.

(2) في حاشية الأصل: خ: «يفوقه».

(3) في الأصل: «يدغدغه» تصحيف.

(4) الأكوار: واحدها كور: الرَّحْلُ بأداته.

(5) ناقة خرقاء: لا تتعهد مواضع قوائمها.

(6) الجرير: حبل الزِّمام.

(7) الحُضْر: ارتفاع الفرس في عَدْوه.

(8) شُقران السَّلاماني: مولى بني سلامان بن سعد بن هذيم أخي عذرة بن سعد بن هُذيم، شاعر من مخضرمي الدَّولتين الأمويّة والعبّاسية، كان بينه وبين ابن ميّادة مهاجاة. انظر (الأغاني (ط الشعب): ٢/٧٢٤-٧٢٥).

والبيت الأخير مع بيت آخر في مجموعة المعاني: ٢/٨٧٩، ونُسبا إلى الأخطل، ونبَّه المحقق على أنه لم يجدهما في ديوانه، والأشباه والنظائر للخالديين: ١/١٩٠، ونُسبا إلى ابن أحمر.

(9) في أ: «...الليل همّه...». وحجرات الصُّبح: نواحيه.

بِحِنْوَيْنِ مِنْ مَيْسِ على أرْحَبيَّةٍ ... حُرَيْشِيَّةٍ ليستْ بِنَابِ ولا بَكْرِ[1]

كأنَّ يَدَيْها حِينَ تجري ظُفُورُها ... طَرِيدانِ والرِّجْلان طالِبتا وِتْرِ[2]

فصل (٥)

مجلِسٌ صُفِّفتْ فيه أفانينُ من الزَّهر؛ كأنها طواويسُ الذَّهب، وصُفِّقتْ فيه أجاجينُ[3] من الخمر، كأنّها كوانينُ اللَّهب؛ في يوم ضَحْيانٍ، ورَوْضٍ نَدْيانٍ [١٢٠/ب].

أعرابيّ[4]: [الرّجز]

ما ذَمَّ إبْلِي عَجَمٌ ولا عَرَبْ

جُلودُها مِثْلُ طَواويسِ الذَّهَبْ

رَجُلٌ من عُكْلٍ[5]: [الكامل]

يا كأسُ ما ثَعَبٌ بِرَأسِ شَظِيَّةٍ ... نُزُلٌ أصابَ عِراصَهُ شُؤْبُوبُ[6]

ـحيان، شَاهقِه يُظَلُّ بَشامُهُ ... ـديانَ، يَقْصُرُ دونَهُ اليَعْسُوبُ[7]

---

(1) حِنو الرَّحل والقَتَب والسَّرج: كلُّ عود مُعْوَجٍّ من عيدانه. الميس: شجر عِظام تُتّخذ منه الرِّحال. الأرحبيّة: خيل نجيبة تُنسب إلى قبيلة بني أرحب. النّاب: النّاقة المُسِنّة. البكر: الفتيُّ من الإبل.

(2) الظُّفور: المناسم للناقة.

وزاد في أ: «في المعنى:

أخو سَفَرٍ جوّابُ أرضٍ تقاذَفَتْ ... به فَلَواتٌ فهو أشْعَثُ أغْبَرُ».

(3) أجاجين، جمع إجّانة: المِرْكن، وهو شبه تور من أدَم يُتّخذ للماء، وصفّقت: مُلئت، وأراد أوعية مُلئت بالخمر.

(4) الرجز في الحيوان: ١/ ١٥٥ دون عزو. وثمار القلوب (ط الذخائر): ٤٧٢.

(5) الأبيات في الحيوان: ٥/ ١٤٥ لرجل من عكل، والبيت الثالث في اللسان: (دغش) دون عزو.

(6) قوله: (يا كأس) يخاطب كأس الخمر، الثَّعب: مجمع الماء، والشَّظية: قطعة مرتفعة في رأس الجبل، وعِراصه: نواحيه، والشؤبوب: الدفعة من المطر .

(7) في الحيوان: «يرن بشامه... اليعسوب». والبشام: شجر طيب الريح والطعم يُستاك به، واليعسوب: أمير النَّحل وذكرها.

بألَــذَّ منــك شَــريعةً لِــمُحَلَّأ ـَـشْان داغَــشَ ـَ ثُــمَّ عــادَ يَلُــوبُ[١]

فصل (٦)

هاجِرَةٌ[٢] تصهرُ الجُلود، وتَصْدعُ الجُلْمود[٣]، وقد اتّقتها الظِّباء بِقُرونها فكأنّها سَواجِدُ، ولاذتَ ْمن اَلشَّ ـمس بِخُدودها فكأنها هَواجدُ؛ تكادُ الرِّيحُ تنفُخُ فيها ناراً، ويَسْتعِرُ اللَّظى منها استعاراً [١٢١/أ].

مِسكينُ الدَّارميُّ[٤]: [الطويل]

وهَــاجِرَةٍ ظَلَّــتْ كــأنَّ ظِباءَهــا إذا مــا اتَّقَتْهــا بالقُــرونِ سُــجُودُ
ـَـوذ بُـشْ ُؤبوبِـن اَلـشَّ ـمسِ ضَـاحِياً كـما لاذَ مِـنْ حَـرِّ الـسِّنانِ طَرِيـدُ[٥]

ذو الرِّجْل[٦]: [الوافر]

ويَــوْم تَـحْـسَبُ الحِــرْباءَ فيــهِ تَــسَرْبَلُ مــن رُوَيْــزيٍّ صِــدارا[٧]
أَشَــمُّ مَخــارِمَ الأعــلام صَــمْدٌ كــأنَّ الــرِّيحَ تَــنْفُخُ فيــه نــارا[٨]

---

(1) في الأصل: «...راعش...»، وفي الحيوان: «...منك مذاقة...»، الشريعة: مورد الماء، والمحلَّأ: الممنوع من الشَّراب، وداغَشَ: حام حول الماء من العطش، ويلوب: يحوم حول الماء.
(2) الهاجرة: نصف النّهار عند اشتداد الحرّ.
(3) الجلمود: الصّخر.
(4) البيتان في الحيوان: ٥/ ٨٠، ومجموعة المعاني: ٢/ ٩١٣، وديوانه: ٣٢.
(5) في الديوان والحيوان: «...لشؤبوب من الشمس فوقها...». والشؤبوب: شدة حرّ الشمس، وطريقتها.
(6) البيت الثاني في المصون في الأدب: ٢٤ معزوٌّ لأبي دؤاد الإيادي، وليس في ديوانه المطبوع.
(7) تسربل: أصلها تتسربل: أي تلبس، والرويزيّ: الثوب الأخضر من ثيابهم، شبّه سواد الليل به، والصِّدار: الثوب.
(8) في المصون: «...الأعلام صخد...» وهي رواية أ، والمخارم، جمع مخرم: ومخرم الجبل والسيل: أنفه. والمخارم: الطرق في الغلظ، والصَّمْد: المكان الغليظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلاً.

فصل (٧)

ولَئِنْ عرقَتِ[1] السَّبعون عَظْمي، وقَصَّرَتِ السِّنونَ خَطْوي، فلمْ أُطِقِ العلياءَ إلَّا بقائد، فلطالما تناولتْ أطرافَ الأمانيِّ الأباعد.

الفرزدق[2]: [الطويل]

لَــئِنْ قَــصَّرَ القَيْــسيُّ قَيْــدي لَــرُبَّما تناولْــتُ أطْــرافَ الــبِلادِ الأباعِــدِ

[١٢١/ب] ولَلْموتُ خيرٌ لِلْفتى مِنْ حياتِهِ إذا لَمْ يُطِــقْ عَليــاءَ إلَّا بقائِــدِ

فصل (٨)

في وَصْف فَرَس

نَضَّاحُ الأعطاف[3]، خَفَّاقُ الأطْرافِ، كالسِّيْدِ[4] المَبْلُول، والسَّبَلِ[5] المغسول؛ إذا هأهأ به [الفارسُ] للحُضْر[6]، هَوَى هُوِيَّ الصَّقر للوَكْر.

الأخطل[7]: [الطويل]

ونَجَّى ابنَ بَكْرٍ رَكْضُهُ من رِماحِنا ونَـضَّاحَةُ الأعْطـافِ مُلْهِبَـةُ الحُـضْرِ

يُــسِرُّ إليهــا والرِّمــاحُ تَنُوشُــهُ فِـدىً لـكِ أُمِّـي إنْ دأبْـتِ إلى العَـصْرِ

فَظَــلَّ يُفَــدِّيها وظَلَّــتْ كأنَّهــا عُقــابٌ دَعَاهــا جُــنْحُ لَيْـلٍ إلى وَكْـرِ

---

(1) عرقت: انحلّت، ورقّقت.

(2) لم أقف عليهما معاً في المطبوع من ديوان الفرزدق، ولكن ورد في ديوانه: ١٥٧ البيت التالي ضمن قصيدة:

فإن يَكُ قيدي ردّ همّي فربُّما ترامى به رامي الهموم الأباعِدِ

(3) نضّاح الأعطاف: أي كثير العرق على جانبيه، أراد الفرس.

(4) في أ: «كالسَّبد». والسَّبَد: الشَّعْر، وقيل: الوَبَر.

(5) السَّبَل: ما انبسط من شعاع السّنبل.

(6) هأهأ به للحضر: صاحَ به ودَعاه، والحُضْر: ضرب من العدْو.

(7) ديوانه: ١/ ١٨٤-١٨٥.

طُفَيْل الغَنَويّ(١): [البسيط]

وغـــارَةٍ كَجَــرادِ الــرِّيح زَعْزَعَهــا — مِخْراقُ حَـرْبٍ كَنَـصْلِ الـسَّيفِ بُهْلُـولُ(٢)

[١٢٢/أ] شَـهِدْتُها ثُـمّ لم أَحْـوِ النِّهـابَ إذا — سُـوقِطْنَ ذو قَتَـبٍ منهـا ومَرْحُـولُ(٣)

بِـساهِمِ الوَجْـهِ لمْ تُقْطَـعْ أَبَاجِلُـهُ — يُـصانُ وَهْـوَ ليـومِ الـرَّوْعِ مَبْـذُولُ(٤)

كأنّـه بَعْـدَما صـدَّرْنَ مِـنْ عَـرَقٍ — سِـيدٌ تَمَطَّـر جُـنْحَ اللَّيـلِ مَبْلُـولُ(٥)

لا يفُـارقني مـا عِـشْتُ سَـلْهَبَةٌ — مِثْـلُ النَّعامـةِ في أوصـالها طُـولُ(٦)

تقريبُهـا المَرَطَـى والجَـوْزُ مُعْتَـدِلٌ — كأنَّـهُ سَـبَلٌ بالمـاء مَغْـسُولُ(٧)

---

(1) ديوانه: ٥٧-٦٠.

(2) في حاشية الأصل: خ: «كحريق النار...كصدر السيف»، وزعزعها: خلخلها، ومخراق حرب: صاحب حروب، والبهلول: السَّيِّدُ الجامعُ لكلِّ خير.

(3) في أ: «...لم أَحْمِ...» وفي الديوان: «شهدت ثمّت لم أحو الركاب إذا...».

والنِّهاب، جمع نهب: الغنيمة، سوقطن: تساقطْن، والقتب: الرَّحْل، ومرحول: جعل عليه الرَّحْل.

(4) ساهَمَ الوجه: قليل لحم الوجه، وأراد فرساً ساهم الوجه. والأباجل، واحدها الأبجل: عِرْق غليظ في الرِّجْل، أو في اليد بإزاء الأكحل.

(5) صَدَّرنَ: يعني خيلاً سبقن بصدورهن، والعَرَق الصفّ من الخيل، وقال أبو سعيد في قوله: بعدما صَدَّرنَ من عرقٍ، أي هرقْنَ صدراً من العرق، ولم يستفرغْنَهُ كُلَّه، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال: رواه بعدما صُدِّرْنَ، على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، أي أصاب العرق صدورهُنَّ بعدما عَرِقْن، قال: والأول أجود. انظر اللسان: (صدر).

والسِّيد: الذِّئب. المتمطِّر في العدو: الذاهب في الأرض، وجُنح الليل: جانبه، وقيل: أوّله.

(6) رواية الصدر في الديوان: «إني وإنْ قَلّ مالي لا يفارقني...»، وسلهبة: الطويلة الجريئة، وأراد: الفَرَس.

(7) التقريب: ضرب من العدو، وهو أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً. والمرطى: ضرب من الجري السريع. والجوز معتدل: أي فيه استواء، والجوز: الوسط.

فصل (٩)

في وَصْفِ خَيْل

ولَئِنْ نأَتْ عن الأحبَّة داري، فستَدْنو بها المَهارةُ والمهاري(١)، من كلِّ قوداءَ(٢) كالجِذْع شذَّبهُ(٣) المِنْجَلُ، يطيرُ بأربعها الأجْدلُ(٤)، ويلينُ لِسُنبكها(٥) الجَنْدل(٦)، نُتِجتْ من الخيل الكريمة فأُكرِمَتْ، وسَبَقتْ إلى [١٢٢/ب] الغاية البعيدة فأُقْربَتْ(٧)، فما تَبْرَحُ منَ الخيام، ولا تَسْرحُ في السَّوام(٨)؛ ميمونةُ الغُرَّة؛ تتواردُ في الرِّهان(٩) إلى الأمد(١٠)، كما يتفارط(١١) الحمامُ إلى الثَّمَد(١٢).

ومن كُلِّ ناجية(١٣) بعد الكَلالِ لَغُوب(١٤)، كَدْراءُ(١٥) فَتْخاءُ(١٦) الجَناح ضَرُوبُ(١٧)، كأنَّ

---

(1) المهارة، جمع كثرة للمهر: وهو ولد الفَرَس، والمهاري، جمع مهرية: وهي الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان، وهو أبو قبيلة.

(2) القوداء: الفرس الطويلة العنق والظّهر.

(3) شذّبه: قطع ما تفرّق من أغصانه.

(4) الأجدل: الصّقر.

(5) في أ: «بسنبكها»، والسنبك:طرف الحافر، وجانباه من قدُم.

(6) الجندل: الحجارة.

(7) في حاشية الأصل: خ «فقربت».

(8) السَّوام: هي كل ما رعى من المال في الفلوات حيث شاء.

(9) تتوارد في الرهان: يتتابع جريها في السِّباق.

(10) الأمد: الهدف والغاية.

(11) يتفارط: يتسابق.

(12) الثمد: الماء القليل الذي لا مادَّ له.

(13) الناجية: الناقة السريعة.

(14) في حاشية الأصل: «خ: «اللغوب»، واللُّغُوب: التّعب والإعياء.

(15) كدراء: لونها أسود إلى الغبرة.

(16) فتخاء: ليّنة الجناح.

(17) الطّير الضوارب: التي تطلب الرِّزق.

بها طَرَباً يستخِفُّها أو أَوْلَقاً[١] يستفِزُّها، أو كأنَّ حدَّ السيف فوق غَرْضِها[٢]، أو ابن آوى تحت غَرْزها[٣]، وإنْ لم يُعَفِّرْها[٤] بكفيهَّ نقرَهَا، وإن لَمْ يَخْدَشْ ْها بنابه ظَفَّرَها[٥]؛ قد وكَّلَت بِطَرَفيها طَرْفيها[٦]، وقَسَمتْ نَظَرَها[٧] على جِهَتيها، فجعلتْ أحدَهما[٨] أمامها وِجْهَة َالشَّوط، والأُخرى وراءها خِيفةَ السَّوْط؛ وقد أَنْعَلَتها [١٢٣/أ] الشَّمسُ بِظِلٍّ كالرَّالِ[٩]، ليس كسائرِ الظِّلالِ، تَلْبَسُه ظُهْراً، وتَخْلُعه عَصْراً، فتارةً تمشي إلى دَفِّها[١٠]، وتارةً تطَّلِعُ في ردفها[١١]، وطالَما رُحْتُ عليها من زَرُود[١٢] فطوى الله لي بها البعيد، حتّى نزعْتُ بها من زُبالةَ[١٣] جِلبابَ ليلها الأخْضر، وسَرَيْتُ عليها إلى الثَّعْلبيَّة[١٤]، فجارَيْتُ إليها حِصانَ الصُّبح الأشْقر؛ أرمي بها المَنْهَلَ بعد المنهلِ، كما ترمي غَرَضَ المنتضِل[١٥].

---

(1) الأولق: العُقاب، وجاء في اللسان: «وقالوا: إن للعقاب الوَلَقى، أي سرعة التجاري».

(2) الغَرْض: حزام الرَّحْل.

(3) الغَرْز: رِكاب الرّحل.

(4) يُعفّرها: يمرّغها بالتراب.

(5) ظَفّرها: غرز ظفره فيها.

(6) الطَّرْفان: طرفا العين، والطَّرْف: إطباق الجفن على الجفن.

(7) في أ: «نظريها».

(8) في أ: «إحداهما».

(9) أراد الرأل، وهو ولد النعام، وأنشد في اللسان (دفف) قول الشّاعر يصف ناقته:

ترى ظلها عنـد الرَّواح كأنّه إلى دَفِّهـا رأْلٌ يَـخُبُّ خبيبُ

(10) الدَّفُّ: الجنب.

(11) الرِّدف: العجز.

(12) زرود: موضع، وقيل: اسم رمل. (معجم البلدان: ٣/ ١٣٩).

(13) زبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة. (معجم البلدان: ٣/٣/ ١٢٩).

(14) الثعلبية: موضع بطريق مكّة. (معجم البلدان: ٢/ ٧٨).

(15) في الأصل: «المتنصّل» تصحيف. والغرض: الهدف الذي ينصب فيُرمى فيه، والمنتضل: المتباري في الرَّمي.

مَكِيثٌ العَدَويّ[1]: [المتقارب]

كُمَيْتاً تَخَيَّرْتُها مُهْرَةً ... وغالَيْتُها من أريبٍ مُغِلّْ[2]

تَرُودُ الحِمى بين مَثْنى الخِيام ... لم تلْفَ سائحةً في الهَمَلْ[3]

حَمَلْنا قَنانا على ظهرِها ... بِمُطَّرِدٍ كَرِشاءِ النَّهَلْ[4]

[١٢٣/ب] فأرْسَلَها وهْيَ ترمي الفَضَاءَ ... كما يرتمي غَرَضَ المُنْتَضِلْ

بِشْر بنُ أبي خازم[5]: [الوافر]

كما أسْهلتَ مِنْه ضُحَيّاً ... وسالَ بها المَدافِعُ والإكَامُ[6]

أَثَرْنَ عَجاجَةً فَخَرَجْنَ منها ... كما خرجتْ مِنَ الغَرَضِ السِّهامُ[7]

تَنَازَعْنَ الأسِنَّةَ مُصْغِياتٍ ... كما يَتَفارَطُ الثَّمَدَ الحَمامُ[8]

زهير بنُ مسعود الضَّبِّي[9]: [السريع]

---

(1) مكيث العدويّ: قال الأخ الدكتور محمد شفيق البيطار: «مكيث هذا شاعر من شعراء بني كلب، من بني عدي بن جناب من كلب بن وبرة، شاعر أُمويّ». وهو ممن لم يجمع شعرهم في أُطروحته للدكتوراه عن شعر بني كلب بن وبرة في الجاهلية.

(2) الكُميت: الذي خالَطَ حمرته سواد، وغاليتها: أي زدت في قيمتها، والأريب العاقل، وأراد رجلاً غنياً لا حاجة به إلى المال فيبيع خيله رخيصة.

(3) ترود: ترعى. والهَمَل: السُّدى، المتروك ليلاً ونهاراً.

(4) القنا: الرِّماح. والرِّشاء: الحبل، والنّهل: الشُّرب.

(5) بشر بن أبي خازم الأسدي، شاعر جاهلي قديم، شهد حرب أسَدٍ وطيّئ. انظر (الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٠، خزانة الأدب: ٤/ ٤٤١). والبيتان في ديوانه: ٢١٠-٢١٢.

(6) المدافع، واحدها مدْفع: المياه التي تجري فيه. والإكام، واحدها أَكَمَة: التَّل الصغير من حجر واحد. وضُحيّا: وقتُ الضُّحى.

(7) الغَرَض: الدريئة يُرمى عليها. العَجَاجة: الغبار.

(8) في الديوان: «ينازعن». وفي أ: «...الأعنّة...»، ويتفارط: يتسابق.

(9) في الأصل: «زيد»، وهو شاعر جاهلي مُقِلّ. والأبيات له في شعر ضَبّة: ١٠٢، وتخريجها ثمّة. انظر (معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين: ١٣٨)

يـــا ليــت شِعْري والمنى ضلَّةٌ ... والمـــرءُ إذ يأمُـــلُ مَكْـــذُوبُ

هَــلْ يَذْعَــرَنَّ الــوحشَ بي في الضُّحى ... كَبْـــداءُ كالـصَّعْدَةِ سُــرْحُوبُ[1]

مُجْفَــرَةُ الجَنْبَـين يَرْمـي بهـا ... هـادٍ كَجِـذْعِ النَّخْـلِ يَعْبُـوبُ[2]

مَيْمونــةُ الطَّــائرِ محبوبــةٌ ... والفَــرَسُ الصَّالح محبــوبُ

تَعْسِلُ تحتي عَسَلاناً كما ... يَعْسِلُ تحتَ الرَّدْهَــةِ الذِّيبُ[3]

[١٢٤/أ] الشَّمّاخ[4]: [الطويل]

عُذافرةٍ لَو يجعَلُ السيفُ غرضَها ... على حَدِّهِ لاسْتَنْكرتْ أنْ تَضَوَّرا[5]

كأنَّ ابنَ آوى مُوْثَقٌ تحتَ غَرْزِها ... إذا هو لم يَجْرَح بنابَيْه ظَفَّرا[6]

وتَقْسِمُ طَرْفَ العَيْنِ نِصْفاً أمامَها ... ونصفاً تراهُ خِيفةَ السَّوْط أخزَرَا[7]

قد أنعلتْهَا الشَّمسُ ظِلّاً كأنّهُ ... قَلُوصُ نَعَامٍ زِفُّها قد تمَوَّرا[8]

---

(1) في شعر ضَبَّة: «تذعرنّ»، كبداء: أراد ناقة عظيمة الوسط. الصعدة: القناة المستوية. السّرحوب من الإبل: السريعة الطويلة.

(2) رواية الصدر في شعر ضبّة: مدفقة المتنين ينمى بها ... ...

المجفرة: العظيمة الجنبين. والهادي: العنق. ويعبوب: طويل.

(3) رواية العجز في شعر ضبة: «...يعسل نحو الغنم الذيب».

العَسَلان: أن يضطرم الفرس في عدوه، فيخفق برأسه ويطّرد متنه. الردهة: النُّقرة في الجبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء. والردهة: حفيرة في القف تحفر أو تكون خِلقة فيه.

(4) ديوانه: ١٣٤-١٤٢.

(5) في الديوان: «جُماليّة لو...لاستكبرت...» والعذافرة: الناقة العظيمة الشديدة. أن تضوّرا: أصله: أن تتضوّر، فحذف إحدى التاءين، والتضور: التلوّي والصياح، يصفها بالقوة والتحمُّل والرياضة.

(6) في الديوان: «تحت غرضها...لم يكلم...» يصفها بالنشاط، فليست تستقر كأن ابن آوى يجرحها بنابيه، أو يخدشها بأظفاره.

(7) في الديوان: «...شطراً أمامها...وشطراً تراه خشية...»، وفي أ: «...خشية السُّوط...».

الأخزر: الذي أقبلت حدقتاه إلى أنفه، أو النَّظر بمؤخَّر العين.

(8) في الديوان: «...نعلاً كأنه...» والقلوص من النعام: الأنثى الشَّابّة من الرِّئال، مثل قلوص الإبل. الزفّ: صغير الرِّيش. تموّر: سقط.

فراحَـــتْ رَواحـــاً مـــن زَرود زُبالـــةٍ   تَنــازَعُ جِلباباً مــنَ الليـل أخْـضَرَا[1]

ولاقَـــتْ بـــصَحراءِ البُـــسيطة ســاطِعاً   مــن الـصُّبح لمّا صـاح باللَّيـل نَفَّــرا[2]

شَبيبُ بن كُرَيْب: [الطويل]

ومـا زِلْـتُ أُسْـقى الخَمْـرَ حتّـى حَـسِبْتُني   أمـيراً عــلى مَــنْ شِـئتُ أنْ أتــأَمَّرَا

وحتّـى حَـسِبْتُ اللَّيـلَ والـصُّبحَ بَعْـدَهُ   حِـصانَيْن مُـسْوَدّاً وآخَـر أشْـقَرَا

فصل (١٠)

وأمّا فلانٌ فقد سَما لِنُصْرتك [١٢٤/ب] بِكُلِّ حسُام شَـرِقٍ بالماء مَشحوذ الغَرْب[3]، وهُمامٍ ثَبْتٍ في الخَبار[4]، سَدِكٍ[5] بالطَّعن والضَّرْب، ينامُ بإحدى مُقْلتيه لاهياً ساهياً، ويسهرُ بالأخرى راعياً رانياً، فلا يزالُ دَهْرَهُ قَلِقاً وادعاً، ويَقِظاً هاجِعاً.

عَدِيُّ بنُ زيد[6]:   [الرمل]

وحَمَلْنــــا فارســــاً مُـــسْتَرْسِلاً   سَــدِكاً بــالطَّعْنِ ثَبْتــاً في الخَبَــارِ

---

(1) في الديوان: «...من زرود فنازعت...زُبالة جلباباً...» والأخضر هنا: الأسود، والعرب تقول للأسود أخضر، وسميت قرى العراق سواداً؛ لكثرة شجرها ونخيلها وزرعها.

(2) هذا البيت ليس في الديوان، وثمّة بيت قريب منه هو:

فأضحت بصحراء البُسيطة عاصفاً   تُوَلّي الحصى سُمرَ العُجايات مجمرا

والبُسيطة: أرض بين جبليّ طيّئ.

(3) غَرْبُ السيف:حَدُّه.

(4) الخَبار: ما لان واسترخى من الأرض.

(5) السَّدِك: المولَعُ بالشّيء.

(6) عدي بن زيد العبّادي:شاعر جاهلي كان يسكن الحيرة، وكان نصرانياً، وليس يُعَدُّ في الفحول، وكان الأصمعي وأبو عُبيد يقولان: عديّ بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يُعارضها ولا يجري مجراها. (الأغاني ط الشعب: ٢/ ٥١٥، الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٥، طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٣٧). والبيت ليس في المطبوع من ديوانه.

حُمَيْد بنُ ثَوْر[١]: [الطويل]

ينـامُ بإحـدى مُقْلتيـهِ ويَتَّقـي — **بـأُخْرى المنايا فَهْوَ يقظانُ هـاجِعُ**[٢]

إذا مـا غَـدا يومـاً رأيـتَ غيايـةً — **مِـنَ الطَّـيرِ يَتْبَعْنَ الـذي هـو صانِعُ**[٣]

فصل (١١)

ولطالما فَلَيْتُ الفَلا، ولبستُ [١٢٥/أ] الدُّجى، وما لي صَحابةٌ غيرَ فُؤادٍ ثَبيت، وحُسامٍ إصْليت[٤]، وصَفْراءَ عاتِكةٍ عَيْطَلٍ[٥]، وجَرْداءَ[٦] لاحقةِ الأَيْطَل[٧]، كأنها صَعْدةٌ سَلُوب[٨]، أو لِقْوةٌ طَلُوب[٩].

الشَّنفرى الأَزْدِيّ[١٠]: [الطويل]

ثلاثـةُ أصـحابٍ: ـؤاد مُشَيَّعٌ — **ـيض ُ إِصْلِيتٌ وصَفراءُ عَيْطَلُ**

هُمُ الأَهْلُ لا مُستودَعُ السِّرِّ عندَهمْ — **مُضَاعٌ ولا الجاني بما جَرَّ يُخْذَلُ**[١١]

---

(1) ديوانه: ١٠٥-١٠٦.

(2) في الديوان: «...بأخرى الأعادي...».

(3) في الديوان: «...ينظرن الذي...» والغياية: تكون من الطير الذي يُغَيِّي على رأسك، أي يرفرف.

(4) «ثبيت وحسام» سقط في أ. وحسام إصليت: سيف صقيل.

(5) الصفراء: القوس. والعاتكة: القوس التي احمرّت من القدم وطول العهد، عيطل: طويلة.

(6) جرداء: فرس قصيرة الشَّعْر.

(7) لاحقة الأيطل: ضامرة الخصر.

(8) صعدة سلوب: رمح طويل.

(9) اللّقوة: العقاب الخفيفة.

(10) من لامية العرب في ديوانه: ٥٦.

(11) في الديوان: «...السِّرّ ذائع لديهم...».

شاعر[١]: [مخلّع البسيط]

كأنّهـــــــا لِقْـــــــوةٌ طَلُـــــــوبُ ... ...

فصل (١٢)

وَصَلنا إلى الأمير بموضع كذا، وقد طَنَّب [به] على اليَفاع[٢] في خيمةٍ عاليةِ الشِّراع، تلوُذ الصبَّا بأعطْافها، وتجوُل الشَّمالُ [١٢٥/ب] على أطرافها، رافعةً لها مَرَّة، وخافضةً بها تارة، فلا تزال تنهضُ وهي واقفةٌ، وتَظْعَنُ وهي ساكنة، حتَّى كأنَّها طائرٌ مخبولٌ، يُرْسَلُ فلا يسَرْحُ، أو فرَسٌ مشْكول[٣] يَمْرَح ولا يَبْرَح، فلم أرَ مِثْلَ موقفنا مَوْقفاً حفافَيْ أرْيَحيّ[٤]، ولا مِثْلَ مجلسنا بين جناحَيْ مَضْرحِيٍّ[٥]كأن الريِّح تنشُرُ بهما لِواءَيْن في مَأْقِطٍ[٦]، أو تَعْرِضُ منهما رداءَينِ على بائع.

رجل من تَيْمِ الرَّباب[٧]: [الطويل]

وفِتْيــانِ صِــدْقٍ قــدْ بَنَيْــتُ علــيهم ... خِبــاءً بِمَوْمــاةٍ مِــنَ الأرضِ سَــمْلَقِ[٨]

كــأنَّ جَنَــاحَيْ مَــضْرَحِيٍّ علــيهمُ ... مِــنَ الوَجْــدِ يَهفــو غــيرَ أنْ لم يُحَلَّــقِ

---

(1) صدر بيت لعبيد بن الأبرص من معلقته في ديوانه: ١٨، وعجزه:
... ... تَـحِنُّ في وكْـرِها القُلـوبُ

(2) طنَّب على اليفاع:أي شدّ حبال خيمته، وحَلّ في منطقة مشرفة من الأرض.

(3) الفرس المشكول:الذي شُدَّت قوائمه بحبل.

(4) الحفافان: الجانبان، الأريحيّ: الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف.

(5) المضرحيّ من الصقور: ما طال جناحاه وهو كريم. وقالوا: المضرحيّ: النَّسْر.

(6) المأقط: الموضع الذي يقتتلون فيه.

(7) تيم الرباب: هو تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. (جمهرة أنساب العرب: ١٩٩).

(8) الموماة: المفازة الواسعة الملساء، والسملق: الأرض المستوية.

مطير بن الأشيم[1] [١٢٦/أ]: [الطويل]

هُوِيَّ عُقابٍ آنَسَتْ شَخْصَ ثَعْلَبٍ بِطَخْفَةَ فانْقَضَّتْ لهُ مِن مُتالِعِ[2]
كأنَّ جناحَيْها وقد جَدَّ رَكْضُها رِداءانِ مُدَّا عندَ صَفْقَةِ بائِعِ

فزَّان بنُ هُبيرة: [الكامل]

ورفعْتُ بُرْدي بالفَلاةِ لِصُحْبتي ظِلًّا يُقَوَّمَ تارةً ويميلُ
أسْيافُنا عُمُدٌ لهُ وقِسِيُّنا فَتَظَلُّ تَمْرَحُ تارةً وتَجُولُ[3]
فترى خِباءَ القوم تَحْسَبُ أنّهُ بالآلِ يَخْفِقُ طائرٌ مَحْبُولُ[4]

فصل (١٣)

لست أدري كيفَ أشكرُ [إليكَ] الرِّياحَ، فإنها ما تزالُ تُهدي إليَّ السُّرورَ والارتياح، مُساعدةً على أسباب الهوى، ومخُفِّفةً لأتراحِ الجَوى[5]، تَسرُّني كلَّ وقت إذا سَرَتْ، وتُجيرني من كلِّ هَمٍّ إذا جَرَتْ، فتارةً تُهْدي السَّلامَ منَ [١٢٦/ب] الحبيب سِرّاً إليَّ عن الرقيب، وطَوْراً ترفعُ عنه السِّجاف[6] لأَلْمَحَ غُرَّتَه من قريب؛ وإذا رأتِ الوُشاةَ والحُسَّادَ، قد نصبوا عليَّ العُيون والأرصاد، سَفَتْ[7] في وجوههم عامِدةً، وأطبقتْ من جُفونهم ساتِرَة، لأَسْلَمَ من

(1) مطير بن الأشيم: اسمه قيس بن بجرة بن قيس...الأسدي، كان شاعراً شريفاً، وهم عمّ الشّاعر عبد الله بن الزبير الأسدي. انظر (معجم الشعراء: ٣٨٩).
(2) طخفة: موضع. مُتالع: جبل. (معجم البلدان: ٤/ ٢٣).
(3) في الأصل: «أسيافنا غُمُدُ...» تصحيف، وفي أ: «فيظلّ يمرح تارة ويجول».
(4) الآل: السَّراب. ومحبول: واقع في الحبالة وهي الشَّرَك.
(5) الأتراح: الهموم. الجوى: الحُزْن والحُرقة.
(6) السجاف: الستر.
(7) سفت الريح التراب: ذرته وحملته.

خوَفْ روَعْاتهم، وآمنَ شَدَرَّ مُراعاتهم(١)، فإذا وَصَلْتُ إلى الحبيب وقد تَلَثَّم بِردائه، تَوَقِّياً لأعدائه، وأشْفقتَ أن يردَنِيَّ بلثامه، عن رشْفِه والْتثامهِ، هَبَّت عليه شديدةً من كُلِّ جانب، حتَّى تَحُلَّ عُرَى العصائب(٢) بيد الشَّمائل والجَنائب(٣)، فأفوزَ بمقابلةِ وَجْهٍ قد بُزَّ(٤) منه غِطاؤه، وتقبيلِ خَدٍّ قَدْ رُدَّ عنه [١٢٧/أ] رداؤه، وإذا تباهَتِ الحِسانُ بِدُرَر أصْدافها، وتداعَتْ برجاحةِ أكْفالها(٥)، أبانتْ شواهدُها عنِ المغيب، ونَمَّت خواطرُها بالسِّرِّ، فافْتضَحَ [فيها] لأرشَحُ، واتَّضحَ منها الأرْجَحُ.

يزيدُ بنُ الطَّثْرِيَّة(٦): [الطويل]

إذا لَمْ يكنْ بيني وبينَكِ مُرْسَلٌ ... فَريحُ الصَّبا منِّي إليكِ رسُولُ

آخَر(٧): [الطويل]

ذا هبَّتِ الرِّيح الشِّمالُ فَسَلِّمي ... فآيةُ تَسْليمي عليكِ هُبُوبُها

شاعر(٨): [الوافر]

---

(1) مراعاتهم: مراقبتهم.

(2) العصائب، جمع عصابة، وهي العمامة.

(3) الشمائل والجنائب، جمع شمال وجنوب، وهما ضربان من الرياح تهبّان من الشمال والجنوب.

(4) بُزّ: نُزع.

(5) الأكفال، جمع كفل: ردف العجز.

(6) شعر يزيد بن الطثرية: ٩٨.

(7) جاء في ديوان مجنون ليلى: ٦٩:

تَمرُّ الصَّبا صفحاً بساكن ذي الغضى ... ويصدع قلبي أن يهبّ هبوبها

إذا هَبَّت الريحُ الشمال فإنّما ... جواي بما يُهدى إليّ جنوبها

(8) البيتان في الأشباه والنظائر للخالديين: ١/ ٨٤ لبعض العرب، بالرواية الآتية:

ألا أبلغْ لئيم بني نُمَير ... بأنّ الرِّيحَ أكرمُ منكَ جارا

تغذّينا إذا هبَّت شمالاً ... وتملأ عين حافظكم غُبارا

وهما دون عزو في معجم البلدان: ١/ ٦١.

ألَا يـــا جارَنـــا بأُبَـــاغَ إنَّـــا   وَجَـدْنا الـرِّيحَ خـيراً منـكَ جـارَا[١]
تُغَـــذِّينا إذا هَبَّـــتْ علينـــا   وتمـــلأُ عـــينَ نـــاظِرِكُمْ غُبَـــارا

[١٢٧/ب] الفرزدق[٢]:   [الطويل]

ورَكْـبٍ كـأنَّ الـرِّيح تطلُـبُ عندَهُم   لهـا تِـرَةً مـن جَـذْبِها بالعـصائبِ[٣]

الصُّـولي[٤]:   [مجزوء الكامل]

الـــرِّيحُ تَحْـــسُدُني عَلَيْـــ   ـــكَ ولَـــمْ أخَلْهـــا في العِـــدا
ـــا هم ـَمْـــتُ بِقُبْلَـــةٍ   أَلْقَـــتْ عـــلى الوَجْـــه الـــرِّدا[٥]

جميلُ بنُ مَعْمَر العُذْريُّ[٦]:

تَـرَى الـزُّلَّ يلْعَـنَّ الرِّيـاحَ إذا جَـرَتْ   وبَثْنَـةُ إنْ هَبَّـتْ لهـا الـرِّيحُ تَفْـرَحُ[٧]
إذا الــزُّلُّ حـاذَرْنَ الرِّيـاحَ رأيتُهـا   مِـنَ العُجْـبِ -ولا خـَشْـيةُ الله- تمْـرَحُ

---

(1) في معجم البلدان: «ألا يا جارنا بأباض...»، وأباغ: موضع بين الكوفة والرّقّة، وفيه عين أباغ.

(2) ديوانه: ١/ ٣٠.

(3) التِرّة: الثأر، والعصائب: العمائم.

(4) إبراهيم بن العباس بن صول، مولى يزيد بن المهلّب، أبو إسحاق، أصله من خراسان، وكان كاتباً وشاعراً، وله ديوان شعر، ومؤلفات عدّة، توفي سنة ٢٤٣هـ. انظر (تاريخ بغداد: ٦/ ١١٨، معجم البلدان: ١/ ١٠٦).

ولم أقف على البيتين في المطبوع من شعره، وعزاهما الثعالبي في يتيمة الدهر: ٣/ ٤٧٩ إلى أبي القاسم عمر ابن عبد الله الهرندي.

(5) الردا: الرداء.

(6) جميل بن عبد الله بن معمر: أحد عُشّاق العرب المشهورين وصاحبته بثينة، وهما جميعاً من عذرة، خطب بثينة فَرُدّ عنها، فهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم، فنذر ليقطعنّ لسانه، فهرب، ثم عاد إلى المدينة بعد عزل مروان بن الحكم عنها. انظر الشعر والشعراء: ٤٣٤-٤٤٤، والبيتان في ديوانه: ٤٥.

(7) الزُّلّ، واحدتها الزَّلّاء، وهي الرَّسحاء التي لا عجز لها.

فصل (١٤)

ومن عجيب صنع الله تعالت قدرته وجلّت عظمته أنه يخرج من الشّجر الأخضر ناراً[١]، ويفجّر من الصّخر أنهاراً[٢]، فيعودُ العودُ [١٢٨/أ] إلى إيراقه، بالنّار التي جرت منها العادة بإحراقه.

قال عديُّ بنُ الرِّقاع[٣]: [البسيط]

وصاحبٍ غيرِ نِكْسٍ قد نسأْتُ به ... في ليلةٍ أنا منها مُهْمَدٌ تَئِقُ[٤]

فَبِتُّ أُخْبِرُهُ بالغَيْث لمْ يَرَهُ ... والبرقُ إذْ أنا محزونٌ لهُ أَرِقُ[٥]

ألقى على ذاتِ أجْفارٍ كلاكِلَهُ ... وشَبَّ نيرانَهُ وانْجابَ يأْتَلِقُ[٦]

نارٌ يُعاوِدُ منها العُودُ جِدَّتَهُ ... والنَّارُ تسْفَعُ أحياناً فتحترقُ[٧]

---

(1) اقتباس من قوله تعالى في سورة يس ٨٠: (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون).

(2) اقتباس من قوله تعالى في سورة البقرة ٧٤: (وإن من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار).

(3) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، شاعر أموي، كان مقدّماً عند بني أُميةَ مدّاحاً لهم، كان منزله بدمشق، هاجى جرير بن الخطفى، وكان مشهوراً بوصف المطيّ. انظر (معجم الشعراء: ٧٨، طبقات فحول الشعراء: ٢/٦٩٩، الأغاني: ٩/٣٤٢٧-٣٤٣٠).

والأبيات في ديوانه: ١٤٥-١٤٧.

(4) رواية البيت في الديوان:

وصاحبٍ غيرِ نكسٍ قد نشأتُ به ... عن نومةٍ وهو فيها مهمدٍ أنقُ

والنّكس من الرجال: المقصّر عن غاية النجدة والكرم، ونسأتُ به: أي نبّهته. مُهْمَد: ساكن، تئق: ضيّق الخُلُق.

(5) في الديوان: «فقمت أخبره...».

(6) في الديوان: «...ذات أحفار...»، وشَبّ نيرانه: كَثُر لمعانه، وانجاب يأتلق: أي شقّ الظلام بلمعانه.

(7) في الديوان: «ناراً...». تسفع: تلفح لفحاً يسيراً فتغيّر اللون إلى السواد.

فصل (١٥)

فسَقى الله عهُود الشَّباب عِهادَ[1] السَّحاب، فما كان إلاَّ كغيمٍ تجلَّت مخايلُه[2]، ويومٍ تولَّت أصائلُه.

ذوّادُ بنُ رَقْراق[3]: [الطويل]

وكانَتْ مُنى ليلَى الَّتي خَيَّلَتْ بها ... نَسيمْ تجلَّى دجَنْه ومخايلُهْ[4]

[١٢٨/ب] فصل (١٦)

والبرقُ كالفرَسِ الشَّقراءِ تَرْمَحُ[5]، أو القَبَس في الماء يَسْبَح[6].

أعْرابيَّةٌ[7]: [الطويل]

أتِرْبَيَّ مِنْ عَلْيا عُمَيْرِ بنِ عامِرِ ... أَجِدّا البُكا إنَّ التَّفرُّقَ باكِرُ[8]

ألا تَرَيانِ البرقَ باتَ كأنَّهُ ... روامِحُ شُقْرٌ تَتَّقي بالحَوافِرِ[9]

فما مُكْثُنا - دامَ الجميلُ عليكُما - ... بِثَهْلانَ إلَّا أنْ تُزَمَّ الأباعِرُ[10]

---

(1) العهاد، واحدها عَهْد: أوّل المطر.

(2) المخايل: السَّحاب.

(3) ذواد بن الرقراق بن عبد الحارث بن الحارث بن زيد بن عمرو بن يربوع بن سحيم بن قطبة بن عوف، من غطفان، شاعر مُقِلّ مغمور، له ترجمه في (المؤتلف والمختلف (كرنكو): ١١٧).

(4) خيلت: وعدت، من خيَّلت السحابة: إذا أغامت ولم تمطر.الدُّجن: ظلّ الغيم في اليوم الماطر.

(5) ترمح: ترفس.

(6) كذا في النثر «يسبح» بالباء، وفي الشِّعر القادم لعدي بن الرقاع «يسنح» بالنون، فإمّا أن يكون هذا تصحيفاً، وإمّا أن المؤلف استوحى «يسبح» من «يسنح» من باب اشتقاق التصحيف.

(7) البيتان ١و٣ في لباب الآداب: ٤١٦ لامرأة من العرب، والبيت الثالث دون عزو في المرزوقي: ١٤٠٧/٣.

(8) في لباب الآداب: «...عليا هلال...»

(9) روامح شقر: خيل شقراء.

(10) ثهلان: جبل بنجد لبني نمير بن عامر بن صعصعة. (معجم البلدان: ٨٨/٢)، وزمّ الأباعر: تعليق الزّمام عليها.

عَـدِيُّ بنُ الرِّقـاع[١]: [البسيط]

بَـرْقٌ تَـسنَّحَ في ريـح شـآميةٍ مُكَلَّـلٌ بِغَـمام المُـزْنِ مُنْتَـطِقُ[٢]

فصل (١٧)

ولَئِنْ فَلَّتِ السِّنونُ سِناني، وكَفَّتِ السَّبعون عِناني، فَطَفِقْتُ أمشي مَشْيَ البعير المقيَّد، وأخطو خَطْوَ الأسير [١٢٩/أ] المُعَبَّد[٣]، فلطالما جَرَيْتُ في الغُلَواءِ[٤] مخْلوعَ العِذار[٥]، ومشيت الخيلاء مَأمون العِثارِ، وردائي يقتَفي أثرَي، وجوادي يستَقي أشْري[٦].

خالدُ بنُ المُهاجر بنِ خالد[٧]: [مجزوء الكامل المرفَّل]

إمَّـا خُطـايَ تَقاصـرَتْ مَـشْيَ المُقَيَّـدِ في العِثـارِ[٨]

فَـبما أُمَـشِّي في البَطـا حِ يَقْتفـي أَثَـري إزاري[٩]

---

(1) ديوانه: ١٤٦.

(2) في الديوان: «مزن تسبح...بعماء الماء». والمزن: السحاب، منتطق:مرتدٍ للنطاق، وهو ما شُدَّ على الوسط.

(3) الأسير المعبَّد: الذي صار كالعبد.

(4) الغُلَواء: سرعة الشباب وأوّله.

(5) خلع فلان العِذار: أي الحياء، وهذا مَثَلٌ للشّاب المنهمك في غيّه.

(6) يستفي أشري:يستخف مرحي.

(7) خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب، كان شاعراً هاشميّ المذهب، فحبسه معاوية. انظر: (الأغاني ط الشعب: ٥٩٨٨، خزانة الأدب: ٢/ ٢٣٥).

والبيتان في الأغاني: ٥٩٩٥، وخزانة الأدب: ١/ ٣٣١، وقالهما خالد بن المهاجر في الحبس، عندما حبسه معاوية.

(8) في الأغاني وخزانة الأدب: «...خطاي تقاربت...في الحصار».

والعِثار: ما عثر به.

(9) البطائح، واحدها البطيحة والبطحاء، والأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى.

فصل (١٨)

تُقَاةٌ[١] لا ريبَ فيها ولا كَدَر، أناةٌ لا ريثَ فيها ولا عَجَل، إذا قامَتْ لم تَقُمْ وَثَبى[٢]، وإذا مشَت لم تَمْشِ الهَيْدَبى[٣]؛ قد علا بها الشَّبابُ، فَزَوى[٤] عنها الأتْراب.

ابنُ قيس الرُّقيَّات[٥] [١٢٩/ب]: [مجزوء الكامل]

لما اسبكَرَّتْ للشَّبا ... بِ وقُنِّعَتْ بِردائِها[٦]

لمْ تلتفِتْ لِلِدَاتها ... ومَضَتْ على غُلَوائها[٧]

الأعشى[٨]: [البسيط]

كأن مِشْيَتَها مِنْ بَيْتِ جَارتِها ... مَرُّ السَّحابةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ

يكادُ يُقْعِدُها لولا تَشَدُّدُها ... إذا تقومُ إلى جاراتها الكَسَلُ[٩]

أبو الجماهير[١٠]: [الطويل]

---

(1) التّقاة: التّقوى.

(2) الوَثَبَى: من الوثب.

(3) الهيدبى: ضرب من مشي الخيل فيه تثاقل.

(4) في الأصل: «فروى» تصحيف.

(5) ديوانه: ١٧٦.

(6) اسبكرّت الجارية: استقامت واعتدلت.

(7) اللِّدات: المتقاربات في السِّنّ، والغلواء: أول الشّباب.

(8) الأعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل من بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، أبو بصير، شاعر جاهلي مشهور بالمدح ووصف الخمر، أدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلّم يريد الإسلام فقيل له: إنه يحرم الخمر، فقال: أتمتّع منها سنة ثم أُسلم، فمات قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة. انظر (طبقات فحول الشعراء: ١/٥٢، الشعر والشعراء: ١/٢٥٧، سمط اللآلي: ١/٨٣. والبيتان في ديوانه: ١٤٩).

(9) في الديوان: «يكاد يصرعها...».

(10) البيت الثالث في الحماسة (ط عسيلان): ٢/٧٦ دون عزو.

إذا ذُكِــرَتْ عنــدي مُفَــدَّاةُ هــاجَني		فُــؤادٌ إذا مــا تُــذْكَرين خَفُــوقُ(1)

بعيــدةُ مَهْــوى القُــرْطِ لا مُرْبَعِثَّــةٌ		ولا وَثْبَــى عَجْــلى الكَــلام نَطُــوقُ(2)

تَباعَــدُ مِمَّــن واصَــلَتْ وكأنّهــا		لآخَــرَ مِمَّــنْ لا تَــوَدُّ صَــدِيقُ

فصل (١٩)

قد أجملَ الحسُنْ فيها تفصْيلهَ، وصوَرَّ الظرَّفُ فيها تمثيله، فلها غُنَّةُ(3) الغَزال [١٣٠/أ] وسُنَّةُ(4) الغَزالة، ودِقَّةُ الهِلال(5)، ورِقَّةُ الغِلالة(6)، ما العَنَمُ(7) الوَرْدُ بألْطَفَ لوناً من ثيابها، ولا البَرَدُ المَرْدُ(8) بأعْذبَ ذَوْباً من رُضابها(9)، ولا العُنْقودُ المتَعَثْكِلُ(10)، بأحْسنَ من فَرْعها المُسْبَل(11)، قد جرى في مُقْلَتَيْها السِّحْرُ، وجَمَدَ في وَجْنتيها الخَمْرُ.

الحُسينُ بنُ مُطَيْر(12):		[الطويل]

(1) مُفَدّاة: من أسماء نساء العرب، وفي البيت التفات من الغائبة إلى المخاطبة.

(2) بعيدة مهوى القرط: كناية عن طول العنق، والوثبى: الوثّابة، والمربعثّة: الثقيلة في مشيتها.

(3) الغُنّة: صوت في الخيشوم.

(4) سُنّة الغزالة: طريقة الغزالة.

(5) دقّة الهلال: أراد ضمورها.

(6) الغِلالة: الثوب الرقيق الشّفّاف.

(7) العَنَم: شجر لين الأغصان أحمر اللون.

(8) المرد: الأملس.

(9) الرُّضاب: الرِّيق.

(10) المتعثكل: الذي كثرت شماريخُه.

(11) فرعها المسبل: شعرها الناعم.

(12) الحسين بن مطير بن مكمّل: مولى بني أسد، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، متقدّم في القصيد والرجز، مدح بني أمية وبني العباس. انظر (الأغاني ط الشعب: ١٦/ ٥٧٧٧، خزانة الأدب: ٥/ ٤٧٥، طبقات ابن المعتز: ١١٤).
والأبيات ليست في ديوانه.

وما عَنَمٌ وَرْدٌ تَطَلَّعَ يانِعاً بأحْسَنَ لوناً من بنانٍ لها طَفْلُ[١]
ولا بَرَدٌ مِنْ مُزْنةٍ مُتَحَدِّرٌ بأطْيَبَ مِنْ ثَغْرٍ لها زانَهُ الصَّقْلُ[٢]
ولا كَرْمَةٌ فيها عَناقيدُ مُسْبِلٍ بأحْسَنَ من فَرْعٍ لها واردٌ جَثْلُ[٣]

أُمُّ الضَّحَّاك المُحاربيَّة[٤] [١٣٠/ب]: [الطويل]

أقُولُ إذا لَمْ تَحْظَ عيني بِمَنْظَرٍ سَقَى اللهُ عينَيَّ جحْوشَ وِرعاهُما
سقى الله عَيْنَيْه اللَّتين كأنَّما رَىَ السحْرُ من حيث التقَى مأقياهُما[٥]

---

(1) الطفل: الرّخص الناعم.

(2) المزنة: السحابة.

(3) الشّعر الوارد: الطّويل، والجثل الكثير الملتفّ.

و(وارد): صفة لـ(فرع)، ولكنه قطع الصفة، وضمّها على المدح.

(4) أُمُّ الضّحّاك المحاربيّة: شاعرة لها بعض المقطوعات الغزلية في الضبابي الذي طلّقها. لها ذكر في (الأمالي: ٨٦، وزهر الآداب: ٢/ ٩٤٠).

(5) المأقيان: طرفا العين مما يلي الأنف، وهو مجرى الدمع من العين، أو مقدّمها، أو مؤخّرها.



باب التَّعازي والمراثي

الهيئة العامة السورية للكتاب


الهيئة العامة
السورية للكتاب

فصل (١)

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والشُّكرُ والأمرُ لله أعدل الحاكمين، شُكْراً على بقاء مَنْ وهب، وصَبْراً عن لقاء مَنْ ذَهَب؛ فلئنْ ثُلِمَ مِنَ المَجْد جانبٌ فلقد سَلِمَ جانب، أو أَفَلَ طالِعٌ فقد طَلَعَ غارِبٌ، ولئِنْ قَلِقَتْ سَلْوةٌ فقد سَكَن جاشٌ(١)، أو أودى (عُروةُ) فقد نجا (خِراش)، ولا خَفاءَ بما بين تَصاريفِ(٢) الزَّمان من الصَّرْف(٣)، ولا يتفاوتُ المَمْزوجُ منها والصِّرْف(٤)، فَخَدْشُ الحوادث أهْوَنُ [١٣١/أ] من عَضِّها، وبَعْضُ النَّوائب أدْوَنُ من بعضها؛ فإذا اخْتَلطَتِ العاديةُ بالعائدةِ، والفائتةُ(٥) بالفائدة، ثُمَّ وَفَّق الله عزَّ وجَلَّ فيهما للقيام بحُسْنِ العَزاء، وحقِّ الثَّناء، عاد منَ المفقُود أعواضَهُ(٦)، وزادَ في المَوْجود أضْعافَهُ.

أبو خِراشٍ الهُذَليُّ(٧): [الطويل]

حَمِدْتُ إلهي بعدَ عُرْوةَ إذْ نَجَا ... ن وَبعْضُ الشَّرِّ أهونُ من بَعْضِ(٨)

---

(1) الجاش؛ جأش النَّفس: رُواع القلب إذا اضطرب، سُهّلت الهمزة.

(2) تصاريف الزمان: نوائبه وحدثانه.

(3) الصَّرف: المصيبة والنائبة.

(4) الصِّرْف: الخالص لم يُشَب بغيره.

(5) في أ: «والفانية».

(6) أعواضه، جمع عِوَض، و(أعواضه) مفعول به لـ(عاد)، وفاعل (عاد) هو الضمير العائد إلى الله تعالى.

(7) أبو خراش الهذلي: خويلد بن مرّة الهذلي، شاعر، فارس مشهور، أدرك الإسلام وهو شيخ كبير، ووفد على عمر وقد أسلم، وله معه أخبار، قُتل أخوه عروة ونجا ابنه خراش فقال في ذلك هذا البيت من قصيدة. (الأغاني ط الشعب: ٨٤٢٩، خزانة الأدب: ١/٤٤٣).

والبيت في ديوان الهذليين: ٢/١٥٧، وشرحه للسكري: ١٢٣٠، والإصابة: ٢/٣٦٥، وديوان الحماسة: ٢٢٣، والتبريزي: ١/٢٨٠، والمرزوقي: ٧٨٢، والشنتمري: ١/٥٨٣.

(8) عروة: أخو الشاعر، وخراش ابنُه. وقوله: «بعض الشر أهون من بعض» مَثَلٌ في الدرة الفاخرة: ٤٥٦، فصل المقال: ٢٤٤، مجمع الأمثال: ١/٩٤، و٢/٣٧٠، المستقصى: ٢/١٠، زهر الأكم: ١/١٣٨، ١٩٧، تمثال الأمثال: ٣٧٧.

وقد ورد المثل في قول طرفة بن العبد (ديوانه: ١٧٢) ط المجمع:

أبا منذر أفْنيتَ فاسْتبْقِ بعضنا ... حنانيك بعضُ الشَّرِّ أهون من بعضِ

فصل (٢)

وكيفَ أسْلاهُ ما حَييتُ، أو أنساهُ ولو أُنْسِيت، وقد كان إذا اسْتنجَدْتُهُ واسْتَنْصَرْتُه صادقَ النَّهْض، وإنْ أمَّلْتُه أو تأمَّلْتُهُ عينَ الماجدِ المَحْضِ، لا يُطيعُ [١٣١/ب]الشَّرابَ في الرَّذيلة، ولا يُضيعُ الشَّبابَ في الرَّبيلة[١]؛ فعليه سَلامُ الله من مُودٍ[٢] سالَتْ الأوديةُ به مَصائبَ، وصارتِ الأنْديةُ له مَنادِبَ، ولم يكنِ الرُّزْءُ[٣] فيه بِواحد، ولا بِخَلْقٍ واحداً بعد[٤] واحد، بل كان عَمادا هُدَّ وَهدُمٍ، ورواقا حُطَّ وحطُمٍ، وحياةَ قومٍ كُدرَتْ، وشُعاعَ شَمْسٍ كُوِّرَت[٥]؛ ولئنْ أمستْ داره خُالية، ونَاره خُابية، فَلطالما شَرِقتْ تلكَ بالوفُود، وأشْرَقَتْ هذه بالوَقود، مطرُوْقة بالزوَّار، مرفوعة للأبصار، كَلمَعِ البرُوق، أو شَفَقِ[٦] الشُّروق، ولَيِّ الرِّيحِ بالعَلَم الخَفُوق.

[١٣٢/أ] شاعر[٧]: [الطويل]

ولـمْ يَـكُ مَثْلـوجَ الفُـؤادِ مُهَيَّجـا ... نضاع الشَّبابَ في الرَّبيلةِ والخَفْـضِ[٨]

ولكنَّـهُ قـد نازَعَتْـهُ مَجـاوِعٌ ... عـلى أنَّـه ذو مِـرَّةٍ صـادِقَ الـنَّهْضِ[٩]

---

(1) الربيلة: النِّعمة والخصب.

(2) مودٍ: هالك.

(3) الرُّزء: المصيبة.

(4) في أ: «ولكن واحداً بعد واحد». وقوله: «ولا بخلقٍ واحداً بعد واحد»، يقول: ليس الرزء (المصيبة) فيه مصيبة بإنسان واحد، ولا مصيبة بالخلق كلّهم واحداً بعد واحد، و(واحداً) حال منصوبة.

(5) كُوِّرت الشمس: جُمع ضُوءها ولفّ كما تُلفّ العمامة، أو اضمحلّت وذهبت.

(6) في أ: «شقق» تصحيف.

(7) البيتان لأبي خراش في رثاء أخيه عروة في ديوان الهذليين: ٢/١٥٨، وشرحه للسكري: ١٢٣٠-١٢٣١، وديوان الحماسة: ٢٢٣، والتبريزي: ٢/٢٨٤، والمرزوقي: ٧٨٨-٧٨٩، والشنتمري: ١/٥٨٤.

(8) في الديوان: «...مُهبّجا» تصحيف، ومثلوج الفؤاد: بليد الفؤاد، والمهيّج: المثار لمشقّة أو ضرر.

(9) في ديوان الهذليين وشرحه والتبريزي والمرزوقي: «نازعته مخامصٌ...»، وفي الشنتمري: «ولكنه قد لوّحته مخامص...». =

عَبْدةُ بنُ الطَّبيب[١]: [الطويل]

فلمْ يَكُ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحدٍ ولكنَّهُ بُنيانُ قومٍ تَهَدَّما[٢]

أبو عطاء السِّنْدي[٣]: [الطويل]

فإنْ تُمْسِ مَهجورَ الفِناءِ فَطَالَمَا أقامَ به بعد الوُفودِ وُفُودُ[٤]

الجُمَحيُّ: [الوافر]

ونارٍ قد رَفعْتُ على يَفاعٍ كَلَيِّ الرِّيح بالعَلَم الخَفُوقِ[٥]

فصل (٣)

وما أستشْهِدُ لهُ إلَّا أعْداءه -وحَسْبُكَ أن يكونوا شُهداءَه- بأنه قد كان كَمِيشَ الإزار[٦]،

= والمجاوع، جمع مجاعة يكون فيها الجوع، وأراد هنا المخمصة، وهي خلوّ البطن من الطعام جوعاً. وإنما أثرت فيه المجاوع لأنه إذا سافر آثر صحبه على نفسه بزاده فيجوع ويشبعهم، والمِرّة: القوّة، وقوله: «صادق النهض» يريد النهوض إلى المكارم والمعالي لا يكذب فيها إذا نهض إليها.

(1) عبدة بن الطبيب، والطبيب: اسمه يزيد، شاعر مجيد ليس بالمُكْثِر، وهو مخضرم، وكان في جيش النعمان ابن مقرن الذين حاربوا معه الفُرْس بالمدائن. انظر الشعر والشعراء: ٢/٧٢٧-٧٢٨، سمط اللآلي: ١/٦٩، الاشتقاق: ٢٦٢.

والبيت في حماسة أبي تمّام: ٢٢٤، والتبريزي: ٢/٣٨٦، والمرزوقي: ٧٩٢، والشنتمري: ١/٥٦٨، والأغاني (ط الشعب): ٢٣/٨١٨١، والحماسة البصرية: ١/٢٠٨، وديوانه: ٨٨.

(2) في الأغاني والحماسة: «فما كان قيس هلكه...» والهُلْك: الموت، وقيس: هو قيس بن عاصم التميمي.

(3) أبو عطاء السندي: قيل: اسمه أفلح بن يسار، وقيل: مرزوق، كان شاعراً جيد الشعر، وفيه عُجمة، أدرك الدولتين الأموية العباسية، وكان من شعراء بني أُميّة وشيعتهم. انظر (الشعر والشعراء: ٧٦٦، سمط اللآلي: ٦٠٢، معجم الشعراء (كرنكو): ٤٨٠).

والبيت في حماسة أبي تمام: ٢٢٦، والتبريزي: ٢/١٩٦، والمرزوقي: ٨٠٠، والشنتمري: ١/٤٨٢، والشعر والشعراء: ٧٦٩، والعقد الفريد: ٣/٢٧٨، والأمالي: ١/٢٧١-٢٧٢، وزهر الآداب: ٢/٧٩٧، ووفيات الأعيان: ٦/٣١٧.

(4) في المظان: «فربّما أقام...» وفي أ: «يُمس». والفناء: ما امتد من جوانب الدار.

(5) اليفاع: المرتفع من الأرض.

(6) كميش الإزار: مُشمّره، جادٌّ في الأمر.

خميصَ البِطان(1)، كريمَ النِّجار(2)، رفيعَ النِّجاد(3)، شرَّاباً بأنْقُعٍ(4)، طَلَّاعاً لأَنْجُدٍ(5)، تاجاً فوق الذَّوائب(6)، رِتاجاً(7) دونَ النَّوائب، لاقلقَ الجَأْشِ(8) ولا طائِشَ اليَدِ(9)، ولا ناسِياً من اليومِ أعقابَ الأحاديث في غَدٍ.

دُريد بنُ الصِّمَّة(10): [الطويل]

فإنْ يَكُ عبدُ الله خَلَّى مكانَهُ ... فما كان وقافًا ولا طائشَ اليَدِ(11)

كميشَ الإزار خارجاً نِصفُ ساقِهِ ... بعيدٌ من الآفاتِ طَلَّاعُ أنْجُدِ(12)

قليلُ التَّشكِّي للمُصيباتِ حافِظٌ ... منَ اليومِ أعْقابَ الأحاديثِ في غَدِ(13)

تراهُ خَميصَ البَطْنِ والزَّادُ حاضرٌ ... عتيدٌ ويَغْدُو في القميص المُقَدَّدِ(14)

---

(1) في أ: «النِّطاق».
(2) النّجار: الأصل والحسب.
(3) النِّجاد: حمائل السَّيف، وأراد برفيع النجاد: طويل القامة.
(4) شرّاب بأنقع: جرّب الأمور ومارسها حتى عرفها وخبرها.
(5) طلّاع أنجد: أي سامٍ إلى معالي الأمور، والأنْجُد، جمع نَجْد: وهو المرتفع من الأرض.
(6) الذوائب، جمع ذؤابة: وهي ناصية الشَّعر.
(7) الرِّتاج: الباب المغلق.
(8) الجأش: النَّفْس، وقيل القلب، أراد أنه ليس جباناً.
(9) طائش اليد: مخطئ الضَّربة، لا يصيب إذا رمى.
(10) دريد بن الصمة: سيد بني جشم وفارسهم، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام ولم يُسلم، وقُتل مشركاً يوم حنين. (الأغاني ط الشعب: ٣٤٦٧، خزانة الأدب: ١١/ ١١٦).
والأبيات في رثاء أخيه عبد الله في ديوانه: ٤٩-٥٠.
(11) الوقّاف: الذي يقف عن الإقدام مخافةً وجُبْناً.
(12) في الديوان: «...خارج...صبور على الغراء طلاع أنجد...»، وقوله: «بعيد من الآفات» أي سليم الأعضاء لا داء به.
(13) في الديوان: «قليلٌ تشكّيه المصيبات...».
(14) في الديوان: «ويغدو في». خميص البطن: خاويها. العتيد: المعدّ. المقدّد: الممزق.

فصل (٤)

ولئن غَرَّب كما غَرَّبت [١٣٣/أ] شمسُ بلدةٍ صَدِيَتْ[١] لها الآراءُ والأبصارُ، وذهبَ كما ذهبتْ غَوادي مُزْنةٍ أَثْنَى عليها السَّهْلُ والأوْعارُ، فلقد أَمِنَّا بعدَهُ الجَزَعَ على هالكٍ وإنْ جَلَّ[٢]، والطَّمعَ في كلِّ بارقٍ[٣] وإن اسْتهلَّ، ولئن طَواه الفناءُ، فلقد نشَرَه الثَّناءُ، بما خلَّدته المدائحُ مِنْ صفاته، وجَدَّته الصّنائعُ[٤] من حياته؛ فسأبكيه لا مُستبقياً فَيْضَ عَبْرةٍ، ولا مُستسقياً بالدُّموع كأسَ سَلْوَة؛ على أنَّ موعودَ الله تعالى فيه بالأجر والثَّواب، أملى[٥] ضامِنٍ لِحَسْم الكَلْم[٦] وجَبْر المُصاب.

مُسْلِمُ بنُ الوليد[٧] [١٣٣/ب]: [الكامل]

فاذْهَبْ كما ذهَبَتْ غَوادي مُزْنَةٍ أَثْنى عليها السَّهْلُ والأوْعارُ[٨]

---

(1) صديت: قد تكون من (الصدى) العطش على الاستعارة، أو من الصَّدأ: وهو ما يعلو الحديد، فسهَّل الهمزة للضرورة على الاستعارة.

(2) جَلَّ: عَظُم.

(3) البارق: السحاب ذات البرق.

(4) الصنائع، جمع صنيعة: ما تسديه إلى غيرك من البرِّ والإحسان.

(5) أملى: أوسع.

(6) الكَلْم: الجُرْح، وحسم الداء: قطعه بالدواء.

(7) مسلم بن الوليد الأنصاري: مولى آل سعد بن زرارة الخزرجي، أبو الوليد، يلقّب صريع الغواني، شاعر عبّاسي، من أوائل من طلبوا البديع وأكثروا منه في شعرهم، وتبعهم الشعراء فيه، مدح الرشيد، ورؤساء دولته، ثم اتصل بذي الرياستين الفضل بن سهل فولّاه بريد جرجان وبها مات. انظر: (الأغاني ط الشعب: ٧٢٦٣، سمط اللآلي: ١/٤٢٧).

(8) الغوادي: السحابات التي تنشأ غدوة، ويجوز أنه أراد بالغوادي أمطاراً تصوب غدوة، وأضافها إلى المزنة، السحابة ذات الماء.

والبيت في ديوانه (الذيل): ٣١٤.

ابنُ المقفَّع[1]: [الطويل]

فـإنْ تَـكُ قـدْ فارَقْتَنا وتَرَكْتنا ... ذَوي خُلَّةٍ ما في انْسدادٍ لها طَمَعْ[2]

فقد جَرَّ نَفْعاً فَقْدُنا لكَ أنَّنا ... أَمِنَّا على كلِّ الرَّزايا مِنَ الجَزَعْ[3]

التَّيْميُّ في منصور بن زياد[4]: [الكامل]

عَمَّتْ فواضِلُهُ فَعَمَّ مُصابُهُ ... فالنَّاسُ فيه كلُّهمْ مأْجورُ[5]

رَدَّتْ صنائِعُهُ عليه حياتَهُ ... فكأنَّه مِنْ نَشْرِها مَنْشورُ[6]

آخر[7]: [الطويل]

سأبكيكَ لا مُستبقيًا فَيْضَ عَبْرَةٍ ... ولا طالِباً بالصَّبْرِ عاقبةَ الصَّبْرِ[8]

---

(1) عبد الله بن المقفّع: أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكُتّاب في العصر العباسي، وهو الذي عرّب (كليلة ودمنة)، وقتل سنة ١٤٤هـ، بالبصرة على الزندقة. انظر (سِيَر أعلام النبلاء: ٦/ ٢٠٨-٢٠٩).
والبيتان في ديوان الحماسة: ٢٤١، والتبريزي: ٢/ ٣٣٤، والمرزوقي: ٨٦٤، والشنتمري: ١/ ٥٨٩، وأمالي ابن المرتضى: ١/ ١٣٥، ووفيات الأعيان: ٣/ ٤٦٩.

(2) الخُلّة: الفرجة في الخصّ وغيره، والحاجة.

(3) الرزايا، واحدتها رزيّة: المصيبة.

(4) التّيميُّ: عبد الله بن أيوب، أبو محمد، عربي من أهل اليمامة، شاعر مولّد فصيح عربي، عالم متكلِّم، كان من المُجّان الوصّافين للخمر، وكان بعد مسلم بن الوليد بقليل، مدح الأمين والمأمون. انظر: (شرح الحماسة للتبريزي: ٣/ ٥، والأغاني ط الشعب: ٧٦٧٦).
والبيتان في حماسة أبي تمام: ٢٧١، والتبريزي: ٣/ ٦، والمرزوقي: ٩٥٠-٩٥١، الشنتمري: ١/ ٥٠٩، وعيون الأخبار: ٣/ ٦٧، وفي أمالي المرتضى: ١/ ٣٨٧ معزوّان لحارثة بن بدر في رثاء زياد. وفي ديوان المعاني: ٢/ ١٧٤، وهما في ذيل ديوان مسلم بن الوليد: ٣١٧.

(5) الفواضل: العطايا، وقوله: «فعمّ مصابه» أي أن كل الناس جزعوا عليه.

(6) نشرها: إذاعتها، ومنشور: مبعوث للحياة من جديد.

(7) البيت دون عزو في ديوان الحماسة: ٢٤٩، والتبريزي: ٢/ ٣٥٢، والشنتمري: ١/ ٥٠٦، والزهرة: ١/ ٥٢٤، والأمالي: ٢/ ١٠٣، وسمط اللآلي: ٢/ ٧٣٣.

(8) الصبر الأول: أراد به العبرة. وبعاقبة الصبر: السّلوّ.

فصل (٥)

فيا عجباً كيف غيّبَتْه الصّفائحُ[١] وكانت به حيا تّضيقُ به الصَّحاصِحُ[٢]؟! [١٣٤/أ] ولِـمَ لَمْ تُدافعْ عنه الحِمام، وقد كان يدفع[٣] عنّا الأيّام؟ فلِلَّهِ ريبُ الحادثاتِ بمن وقع! ولَوْماً لِفَيْضِ المَكْرُمات فما نَقَع[٤]! وذُلّاً لِعِزِّ المأثُرات فما منع!

أشْجَعُ السُّلَميّ[٥]: [الطويل]

وما كنتُ أدري ما فواضِلُ كَفِّهِ ... على النَّاسِ حتّى غيَّبَتْهُ الصَّفائحُ[٦]

فأصبحَ في لَحْدٍ من الأرضِ مَيِّتاً ... وكانتْ به حَيّاً تَضيقُ الصَّحاصِحُ[٧]

ابنُ المقفّع يرثي يحيى بنَ زياد[٨]: [الطويل]

رُزِئْنا أبا عَمْرٍو ولا حَيَّ مِثْلُهُ ... فَلِلَّهِ رَيْبُ الحادثاتِ بِمَنْ وَقَعْ[٩]

---

(1) الصفائح: أحجار عِراض تُغطّى بها القبور.

(2) الصّحاصح، واحدها الصّحصاح، والصَّحصح: الأرض المستوية الواسعة.

(3) في أ: «يدفع».

(4) نقع: شفى وروى.

(5) أشجع بن عمرو السُّلمي، من بني سليم، كان متصلاً بالبرامكة، وله فيهم أشعارٌ كثيرة. انظر: (الشعر والشعراء: ٢/٨٨١، وتاريخ بغداد: ٧/٤٥).

والبيتان في ديوانه: ١٩٩، وتخريجه ثمّة.

(6) الفواضل، جمع فاضلة، كنى بها عن جوده فأضافها إلى الكف.

(7) اللّحد الشق يكون في عرض القبر، والمعنى أنه أصبح في جزء صغير من الأرض بعد موته مع أن فيافيها كانت تضيق بما له من إحسان وإنعام في حياته فكأنها كانت تضيق به.

(8) يحيى بن زياد، أبو الفضل، شاعر أديب ماجن خليع، من شعراء العصر العباسي، كان صديقاً لمطيع بن إياس وحمّاد عجرد، ورُمي بالزندقة. انظر: (معجم الشعراء: ٤٢٩، الأمالي: ١/٢٧٠).

والبيت في ديوان الحماسة: ٢٤١، والتبريزي: ٢/٣٣٣، والمرزوقي: ٨٦٣، والشنتمري: ٥٨٩ من المرثية التي سلفت في الفصل الرابع.

(9) في المظان: «فَلِلّه ردّ...».

فصل (٦)

قد كان شَمْساً للمُهتدين، فأمْسَوا بعدَهُ في الظَّلام الدَّاجي، وظِلَّاً على المُلتجين[١] فأصبحوا بعدَه بالعَراء الضَّاحي[٢]؛ [١٣٤/ب] وقد كان يُدافع عن عِزِّهم بالرِّماح، فصاروا يُدافِعون[٣] عن أذاهم[٤] بالرَّاح؛ فقد قُدَّ مِنْهُ بالسيف، فتىً قُدَّ قَدَّ السيف، لا مُتضائلٌ رَهِلٌ[٥]، ولا مُتَطامِنٌ وَهِلٌ[٦]، والمنايا رَصَدٌ للفتى حيث قَصَد.

فاطمةُ بنتُ الأحْجَم الخُزاعيَّة[٧]: [الكامل]

قد كنتَ لي جَبَلاً أَلُوذُ بِظِلِّهِ ... فَتَرَكْتَنِي أضْحى بأجْرد ضَاحِ[٨]

فاليومَ أخضعُ للذَّليل وأتَّقي ... منه وأدفعُ ظالمي بالرَّاحِ[٩]

العُجَيْر السَّلُولي[١٠]: [الطويل]

---

(1) الملتجون: الملتجئون، سَهَّل الهمزة ليوازن بين (الملتجين) و(المهتدين).

(2) العراء: الفضاء يستتر به بشيء. الضَّاحي: البارز للشمس.

(3) في الأصل: «يدفعوا» تحريف.

(4) في حاشية الأصل: خ: «من ذلّهم»، والرّاح الكفّ.

(5) الرّهل: المسترخي اللَّحم.

(6) الوَهل: الضعيف الجبان.

(7) فاطمة بنت الأحْجَم، والدها الأحجم أحد سادات العرب، وزوجته بنت هاشم بن عبد مناف (حاشية الحماسة: ٢٥٧).

والبيتان في حماسة أبي تمام: ٢٥٧، والتبريزي: ٢/ ٣٦٧-٣٦٨، والمرزوقي: ٩٠٩-٩١٠، والشنتمري: ١/ ٤٧٧، وفيها: «بنت الأجمّ»، والأمالي: ٢/ ١، وخزانة الأدب: ٦/ ٣٩، وسمط اللآلي: ٢/ ٦٢٦، والمنازل والديار: ٢/ ٣٠٣-٣٠٤.

(8) في الأمالي: والسمط وخزانة الأدب: «...أمشي بأجرد...».

(9) في المنازل الديار: «فالآن أخشع...».

(10) لقبه العجير، واسمُه عمير بن عبد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول، شاعر مُقِلّ من شعراء الدولة الأموية، جعله ابن سلّام في الطبقة الخامسة من فحول الإسلام.

انظر: (طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٥٩٣ و٦١٥، الأغاني (ط الشعب): ٤٥٢٧، خزانة الأدب: ٢/ ٣٩٩). =

فتـــىً قُـــدَّ قَـــدَّ الـــسَّيفِ لا مُتـــضائِلٌ ولا رَهِـــلٌ لَبَّاتُـــهُ وبَآدِلُـــهْ[١]

امْـرَأة[٢]: [مجزوء الرمل]

والـمنـــايا رَصَـــدٌ للفتـــى حيـــثُ سَـــلَكْ

[١٣٥/أ] كُـلُّ شيءٍ قاتِـلٌ حـينَ تَلْقَـى أجَلَـكْ

فصل (٧)

وأما فُلان فقُد تشتَّتَ لفِقَدْه نظَمُ الفضائل، وتشرَّد منعبده شمْلُ القبائل؛ ولَئِنْ كان نِظاماً [لهم] يجمع أعدادهم، وحُساماً دُونهم يَقْمَعُ[٣] أضدادَهمْ، فسلبهم الزَّمان جَمالَهُ، كما سَلَبَ الحمدُ أمواله، فلقد أبقى لهم من آثار عُرْفِهِ[٤]، ما يبقى على الدَّهر وصَرْفِهِ[٥]، فَهُمُ اليومَ في مَقْنَع من باقي نَيْله، ومَرْتَعٍ من مَجْرى سَيْله.

الحُسينُ بنُ مُطَيْر[٦]: [الطويل]

فتـىً عـيشَ في مَعْروفِـهِ بعـدَ موتِـهِ كـما كـانَ بعـدَ الـسَّيْلِ مَجْـراهُ مَرْتَعـا[٧]

= والبيت في الحماسة: ٢٦٠، والتبريزي: ٢/٣٧٥، والمرزوقي: ٩٢٠، الشنتمري: ١/٥٤٥، وحماسة البحتري: ٤٣٣ لزينب بنت الطثرية.

(1) في المظان: «...لبّاته وأباجله»، وقوله: قدّ قدّ السيف» كنّى به عن مضاء عزمه وثبات جأشه. المتضائل: الضعيف. اللَّبّات، واحدها لبّة وهي المنحر، والبآدل، واحدها بأدلة: لحمة بين الإبط والثندوة.

(2) البيتان في ديوان الحماسة: ٢٥٩، والتبريزي: ٢/٢٧١، وفيهما لأُمّ السليك، أو أُمّ تأبّط شرّاً، والمرزوقي: ٩١٦، والشنتمري: ٥٣٦، والعقد الفريد: ٣/٢٦١، ولباب الآداب: ١٨٣ معزوان للسلكة أُمّ السليك، وهما دون عزو في عيون الأخبار: ٣/٦٥، وفي الزهرة: ١/٥٤٥ لأعرابي في رثاء ابنه.

(3) في أ: «يقرع».

(4) العُرْف: المعروف.

(5) صَرْف الدهر: حدثانه ونوائبه.

(6) البيت في حماسة أبي تمام: ٢٦٦، والتبريزي: ٢/٣٩٢، والمرزوقي: ٩٣٧، الشنتمري: ١/٥٩٤.

(7) يقول: إنه فتى بقي حياً بعد وفاته لأنه ترك من ذكره الحسن ما أبقاه حيّاً على طول الدهر، كالسيل الذي ترك الأرض معمورة بالنَّبات بعده.

فصل (٨)

وقد كنتُ أصْعَر [١٣٥/ب] الخدِّ[1] لمكانه، أشْوَسَ الطَّرْفِ[2] في زمانه، أضَعُ من أشاءُ وأرفعُ، وأُعطي مَنْ أشاء وأمنعُ، فلمّا حَسَر عنّي ظِلَّهُ الألْمى[3]، وعِزَّه الأحْمى، طَمِعَ فِيَّ مَنْ لم يكُنْ يَطْمَعُ، ونَظَرْتُ قَصْدي واستقام الأخْدَعُ[4]؛ فَرَحِمَه[5] الله من غُصْن حِينَ وَسَّم[6]، وصُبْح حينَ تَبَسَّم؛ ولَحَى الله قوماً أسلموه للجِلاد[7]، وسَلِموا على الجَياد[8]، فقد كان حَمَلَهُم عليها للطِّلاب[9]، ونَحَلهم إيَّاها للطِّعان، فَغَمطوا[10] منَّهُ، وعكَسوا ظَنَّهُ، بأنْ أعَدُّوها للفِرار، ونَجَوا عليها من الغِمار[11].

نَهارُ بنُ تَوْسِعَة[12] [١٣٦/أ]: [الكامل]

قد كنتُ أشْوسَ في المقامة سادِراً … فنَظَرْتُ قَصْدي واسْتقامَ الأخدعُ[13]

---

(1) أصعر الخدّ: مائله.

(2) أشوس الطّرف: نَظَر بمؤخر عينه تكبُّراً وغَيْظاً.

(3) الظلّ الألمى: الأسود، وفاعل (حسر) ضمير عائد إلى الغائب الميت الذي يرثيه.

(4) الأخدع: أحد عرقين في جانبي العنق.

(5) في أ: «فيرحمه».

(6) وسَّم: أصابه الوسميّ، وهو مطر الربيع.

(7) الجِلاد: الضّرب بالسّيف.

(8) سَلِموا على الجياد: أي جبنوا فهربوا على ظهر خيولهم.

(9) الطِّلاب: طَلَبُ العدوّ.

(10) غمط المِنّة: كفرها ولم يشكرها.

(11) الغمار، جمع غمرة:وهي الشِّدّة.

(12) نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن عمر بن حاتم بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة، شاعر من بكر بن وائل، أقام بخراسان، وهجا قتيبة بن مسلم، فطلبه فهرب واستجار بأُمّ قتيبة فتشفّعت له عند ابنها، فرضي عنه. انظر (الشعر والشعراء: ١/٥٣٧، سمط اللآلي: ٢/٨١٧).
والبيتان في حماسة أبي تمام: ٢٧٢، والتبريزي: ٣/٨، والمرزوقي: ٩٥٢-٩٥٣، والشنتمري: ١/٥٩٧، والمنازل والديار: ٢/٢٦١.

(13) السادر: الذي لا يبالي بما يصنع، والقصد هنا: الاعتدال.

وفَقَــدْتُ إخْــواني الَّــذين بِعَيْــشِهِمْ قــدْ كنــتُ أُعطــي مــا أشــاءُ وأمْنَــعُ

رُقيبةُ الجُرَميّ من طَيّئ[1]: [الطويل]

ـول وفُي الأكفـْـان أبــيض ُ ماجِــدٌ كَغُـصْنِ الأرَاكِ وَجْهُــهُ حــينَ وَسَّــما[2]

آخَر[3]: [الطويل]

لَحَــى اللهُ قومــاً أســلموكَ وجَــرَّدوا نَــاجيج أعطتهَــا يمينُــك ضُ ُ ــمَّرا[4]

فصـل (٩)

ولا بُدَّ للحيِّ أنْ يَبيد، ولو عاش كما عاش لَبيد[5]؛ فَعَدِّ عن ذي قَبْرٍ، ولا تَتَعَرَّ مِنْ صَبْر، ولا تتعَزَّ عَنْ أجْر، فإنَّ التَّجَلُّ أجدْر بُالحرُّ والتجملُ َأشبه بالبرِّ ولو كان التشَّ َبُّث بالأسى والحُزن، والتَّشبيه في البُكاء [١٣٦/ب] بالمُزن، يَنفعان صاحباً، أو يُرجِعانِ ذاهباً، لتجاوزْنا في الكمد[6]لغاية اَلأمدَ؛ ولكنّه الدهّر ُالأصمَ ُّن العتاب، الأشَ َمُّ عن الإعْتاب[7]، وما للفتى عن مورد الموت مَعْدِل، ولا لامرئٍ عمّا قضى الله مَرْحَل[8].

---

(1) البيت في شعر طيّئ: ٥٩٥، وحماسة أبي تمام: ٢٨٠، والتبريزي: ٣/ ٢٩، والمرزوقي: ٩٨٢، والشنتمري: ١/ ٥٧٠، وحماسة الخالديين: ٢/ ١٥١ معزوٌّ لعقيل بن علفة المرّي.

(2) في الشنتمري: «حين وشّما». والأبيض: الماجد الكريم الشريف. ووسّم: حسن.

(3) البيت في الحماسة: ٢٨١، والتبريزي: ٣/ ٣٠، والمرزوقي: ٩٨٤، الشنتمري: ١/ ٥١٦ دون عزو، وهو في الحماسة البصرية: ١/ ٢٦٣ والبيان والتبيين: ٣/ ٣٣٠ معزوّ إلى أبي حزابة الحنظلي، والأشباه والنظائر: ٢/ ١٣٢، وحماسة الخالديين: ٢/ ١٣٢ معزوّ إلى مسعود بن مالك الجرمي.

(4) أسلموك: أي خذلوك وقعدوا عن نصرتك. العناجيج، واحدها عنجوج: الرائع من الخيل، وقيل: الجواد. والضُّمّر: جمع ضامر.

(5) لبيد بن أبي ربيعة، الشاعر الجاهلي، وكان أحد المعمّرين. انظر (الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٤، الاشتقاق: ٢٩٦).

(6) الكمد: الحزن الشديد.

(7) الإعتاب: الرِّضا، وأعتبه: أزال عتبه، يقول: الدهر أشمّ يأبى أن يعتذر إلى أحد.

(8) مَرْحَل: مكان يُرحل إليه.

إبراهيمُ بنُ حَكيم النَّبهاني[1]: [الطويل]

تَعَزَّ فإنَّ الصَّبْرَ بالحُرِّ أجْمَلُ ... وليسَ على رَيْبِ الزَّمانِ مُعَوَّلُ[2]
فلو كان يُغني أنْ يُرى المرءُ جازعاً ... لِحادثةٍ أو كان يُغني التَّذلُّلُ[3]
لَكانَ التَّعزِّي عندَ كُلِّ مُصيبةٍ ... وإنْ عَظُمَتْ منها أجَلُّ وأفْضَلُ[4]
فكيفَ وكُلٌّ ليس يَعْدو حِمامَهُ ... وما لامْرِئٍ عمّا قضى اللهُ مَرْحَلُ[5]

فصل (١٠)

كان غير حَيِيٍّ إذا [١٣٧/أ]نازلَ الشُّمَّ الغطاريف[6]، ولا عَيِيٍّ[7] إذا نازَعَ القومَ الأحاديث؛ بل كان يُفْهِمُهمْ ببيانٍ غير مُلْتبِس، ويُفحِمُهُم بلسانٍ غير مُحْتَبِس.

امرأةٌ من بني أسَد[8]: [الطويل]

---

(1) إبراهيم بن كنيف النبهاني –كما في المظان-، ونبهان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّئ، شاعر إسلامي مغمور. (جمهرة أنساب العرب: ٤٠٣، سمط اللآلي: ١/٤٣٠).
والأبيات في شعر طيّئ: ٥٠٣، وحماسة أبي تمام: ٨٠-٨١، والتبريزي: ١/٢٥٠-٢٥١، والشنتمري: ٢/٦٧٦-٦٧٧، والأول ضمن أبيات أخرى في المرزوقي: ٢٥٨، والمنازل والديار لأسامة بن منقذ: ٤٢٥-٤٢٦، وزهر الآداب للحصري: ٩٨٨ دون عزو، والأول في سمط اللآلي للبكري: ٤٣٠.

(2) تعزّ: تصبَّر وتجمَّل. الرّيب:صرف الدّهر وحدثانه. معوّل: مصدر ميمي بمعنى التعويل.

(3) الجزع: نقيض الصبر. التذلل: الخضوع.

(4) رواية العجز في المظان: «...ونائبة بالحرّ أولى وأجملُ». والتعزِّي: التصبُّر. النائبة: المصيبة تنوب الإنسان.

(5) يعدو: يتجاوز. الحِمام: الموت.=
=وزاد في أ: «ويروى: ونازلة بالحرّ أولى وأجملُ».

(6) الشُّمّ، واحدها أشمّ: وهو السيد ذو الأنفة. والغطاريف، واحدها غطريف وغُطارف: وهو السيِّد الكريم.

(7) العيي: الذي لا يفصح في الكلام.

(8) البيت في الحماسة البصرية: ١/٢٥٣ معزو إلى أهبان بن همّام بن نضلة الأسدي، وحماسة أبي تمام: ٢٧٨، والتبريزي: ٣/٢٤، والمرزوقي: ٩٧٧. وورد مكرراً في التبريزي: ٣/٨٦، والمرزوقي: ١٠٦٦ معزوّاً فيهما إلى ابن أهبان الفقعسي، ولرجل من العرب في الكامل: ١/٣٣٢، ولِهفَّان بن همّام بن نضلة يرثي أباه في الأغاني (ط الشعب): ٢١٦١، والحماسة البصرية: ١/٢٥٣.

إذا نـازَعَ القـومَ الأحاديـثَ لـمْ يكُـنْ عَيِيَّـاً ولا لَغْبـاً عـلى مَـنْ يُقاعِـدُ[١]

فصل (١١)

وأمّا فلانٌ فطَالَمَا سَرَتِ الكواكبُ رِدْفَه[٢]، وجَرَتِ المواكبُ خَلْفَهُ، حتّى أَتَتْ عليه ساعةٌ، لا طاعةَ له فيها ولا استطاعة، وكأنه لمّا أتاه قضَاؤه، زُبْدٌ أُمِيلَ إناؤه.

المُخَبَّلُ السَّعْدي[٣]: [الكامل]

وأبـو حُذَيْفـةَ يـومَ ضـاقَ بِجَمْعِـهِ شِـعْبُ الغَبـيطِ فَحُوقَـةٌ فأُفـاقُ[٤]

[١٣٧/ب] ولـهُ إيـادٌ والعِبـادُ وطَيِّـئٌ ومِـنَ الجُنـودِ قبائـلٌ ورِفـاقُ[٥]

تَغْـدُو المواكِـبُ والجنـائبُ خَلْفَـهُ جُـرْدَ المُتُـونِ كأنّهـا أطْـلاقُ[٦]

فأتَـتْ عليـهِ سـاعةٌ مـا إنْ لهـا مِمَّـا أفـاءَ ولا أفـادَ عِتَـاقُ[٧]

فكـأنَّ ذلـك يَـوْمَ حُـمَّ حِمامُـهُ زُبْـدٌ أُمِيـلَ إنـاؤهُ مُهْـراقُ[٨]

---

(1) في الحماسة: «عييّاً ولا ربّاً...»، وفي التبريزي والمرزوقي: «إذا انتضل القومُ...». والانتضال: المفاخرة. واللَّغْب: الضعيف الأحمق. ويقاعد: يقعد معه.

(2) ردفه: تبعه.

(3) ديوانه في مجلة المورد: ١٢٨ وتخريجه ثمّة.

(4) في أ: «شعث» تصحيف، وفي الديوان: «...فحومةٌ...». شعب الغبيط، حوقة، أفاق: أسماء مواضع.

(5) في الديوان: «وله معدٌّ ...كتائب ورفاق».

(6) في الديوان: «يهب النجائب والنزائع حوله جرداً كأن متونها الإطلاق».

والجنائب، واحدها جنيبة: الفرس التي يجتنُب ركوبها، وتُقاد بجنب الإبل لتر ُكب في المعركة. وجرد المتون: قصيرة الشعر، يعني خيلاً. وأطلاق: لا عقال لها.

(7) في الديوان: «ما إن له...» والفيء: الغنيمة، والعتاق: النجائب.

(8) في الديوان: «...حمّ قضاؤه..وفدٌ أُميلَ...». حُمّ حِمامُه: قُضي موتُه. مهراق: من هَراق أي أراق.

فصل (١٢)

وأمّا فلان فقد كان حَياةً لِحَيِّه، قِواماً[1] لِقَوْمه؛ فلمّا دَعاه الدَّاعي، ونَعى به النّاعي، رَجّتْ أرضُهُم بالويلْ، وهمّت سماؤهم بالمَيْل، وكاد النَّجمُ يُرى من شِدَّةِ الدُّجى نَهاراً[2]، والجَوُّ يَلتهبُ بهم ناراً.

زُفَر بنُ الحارث الكِلابيُّ[3]: [الوافر]

وَلَمَّا أَنْ نَعَى النَّاعي عُمَيْراً ... حَسِبتُ سَماءَهُمْ هَمَّتْ تَمِيلُ[4]

[١٣٨/أ] وكادَ النَّجمُ يَطْلُعُ مِنْ قَتام ... وخافَ الذُّلَّ مِن يَمَنٍ سُهَيْلُ[5]

فصل (١٣)

وأمّا فلان، فَقد كان يهشّ للحاجات، ويهتز للمناجاة، حتىّ انفرد في التراب عن الأتراب[6]، فَصَمَّ عنِ الخطاب، وعَيَّ[7] عن الجواب، وبِوُدِّي لو تَمَلّى عُمْرَهُ[8]، وتخَطَّى يومهَ، وُلو هلك كُل سَيِّدٍ وشَريف، وذهب كُلُّ تالدٍ وطَريف[9]؛ فلا تَغُرَّنَّ

---

(1) القِوام: ما يُعاش به.

(2) في أ: «كاد النجم يطلع لهم نهارا».

(3) زفر بن الحارث بن معان الكلابي، أبو الهذيل، سيد قيس في زمانه، خرج على عبد الملك بن مروان تسع سنين ثم عاد إلى الطاعة، وكان على قيس يوم مرج راهط. انظر (المؤتلف والمختلف: ١٨٩، الاشتقاق: ٢٩٧).

(4) هو عُمير بن الحباب السُّلمي، وكان عُمير وزفر من قادة قيس عيلان، قادا الجيوش في الفتنة والعصبيّة القبليّة بين قيس وكلب، وكانت لهما مع كلب أيام كثيرة، وقد تحالفا.

(5) في حاشية الأصل: «إقواء»، ولا إقواء إلّا إذا كانت الكلمة الأخيرة في البيت الأول: «بِمَيْلِ». والقَتام: الغُبار.

(6) الأتراب، جمع تِرْب: اللِّدة والسِّنّ، ومَن ولد معك.

(7) عَيَّ: عجز.

(8) تملّى عمره: تمتّع به.

(9) التالد: المال الأصيل القديم، والطَّريف: المال المستحدَث.

الـدُّنيا بنيهـا، ولا يَـرُوْقُهُم[1] لمـا شُـيِّدَ مِـنْ مبانيهـا، فـما هـي إلَّا أمـانيُّ تَمْطُـلُ[2] مـن يـوم إلى يوم، وعَوارِيُّ[3] تَنْتَقِلُ من قَوْم إلى قوم.

موسى بنُ جابرٍ الحَنَفيُّ: [البسيط]

هَـلْ غَـيْرُ يـومٍ إلى يـومٍ تُؤَمِّلُـهُ ... حتَّـى يَغُولَـكَ فِـيما غَالَـك الغُـولُ[4]

إنَّ امْـرَأً فوقَـه في الأرض قامَتُـهُ ... ـنَ الأحاديـثِ والحاجـاتِ مَشْغُولُ

فـلا تَغُرَّنْـكَ دُنيـا غـيرُ باقيـةٍ ... تَنْهـارُ لـيسَ لهـا طَـيٌّ ولا حُـولُ[5]

مُتَمِّمُ بنُ نُويرة[6]: [الطويل]

بِـوُدِّيَ لـو أنّي تَمَلَّيـتُ عُمْـرَهُ ... بِـماليَ مِـن مـالٍ طَريـفٍ وتالِـدِ[7]

بـالكَفِّ مِـن يُمنـى يَـدَيَّ حَبَأْتُـهُ ... فَزَايَلَنـي منهـا بَنـاني وسَـاعدي[8]

ـشْنا ذَوي أيْـدٍ ثـلاثٍ وإنَّـما ... تَصَافي الأيـادي بَـذْلُها في المَحامِـدِ[9]

---

(1) في الأصل: «يروقهم» وَهْمٌ.

(2) تمطل: تُسَوِّف.

(3) العواريّ، جمع عارية: وهي ما يُستعار.

(4) غاله: أهلكه. والغول: الهلكة.

(5) الطّيُّ: من الطَّوْي للركيّة، وهو عرشها بالحجارة والآجر، والحُول: لعله أراد القُوّة.

(6) متمّم:شاعر صحابي، من بني ثعلبة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، قتل أخوه مالك مرتدّاً في حرب الرّدّة، وكان محسناً إلى متمّم، فرثاه رثاءً كثيراً، وحين قُتل زيد بن الخطّاب أخو عمر رضي الله عنهما شهيداً يوم اليمامة، وسمع عمرُ متمّماً يرثي أخاه، تمنّى عمر أن يكون شاعراً ليرثي أخاه كما رثى متمّم أخاه، فذكر متمم لعمر أنه لو مات أخوه مالك كما مات زيد لما رثاه، يعني أنّ أخاه مات مرتداً.

والأبيات في ديوان متمّم: ٨٩ وتخريجها ثمّة.

(7) في الديوان: «بودّي أني قد تملّيت...».

(8) في الديوان: «...ففارقني منها...»، وفي أ: «حياته...».

(9) في الديوان: «فعشنا لنا أيد...تصافي الحياة بذلها بالتحامد».

فصل (١٤)

وأمَّا فلانٌ فقد فَقَدْنا بِفَقْدِه شبابَ[١] الرَّبيع القَشيب[٢]، ولَبِسْنا من بعده رداء زمانِ المشيب، فليس على وُجُوهنا نَضْرَةٌ من نعيم، ولا بأيدينا نُصْرةٌ لحميم[٣]؛ وقد كان يَشْغِلُ عنَّا العِدا بالعَوادي[٤]، ويَشغِلُنا بالنَّدى [١٣٩/أ] في النَّوادي؛ فقد فرغوا وتصدوًّا لنا، فَصَدَوًّا عن البرِ أَشْغالَنا؛ ولئن كانَ ما نلقاهُ منهم اليومَ غيرَ قليل، فلقد كان مَقامُهُ بالأمس عليهم غيرَ خفيفٍ؛ فكم موقفٍ ضمَّهُ وإيَّاهم، فضمَّهمْ فيهِ إلى مناياهُمْ[٥] بكلِّ حُسام رَسُوبٍ[٦]، وسِنانٍ رَعُوفٍ[٧]، إذا هزَّتْها يَداه، لم تَرْهَفُ عِداهُ، عن كلِّ غاربٍ[٨] منهم ووَريدٍ، ولم تَلُمْهُما على ما اخْتَلَبَاهُ[٩] من عاتقٍ[١٠] منهمْ وصَلِيفٍ[١١]؛ فلا يُبْعِدِ الله منهُ صَاحِباً يستَصحِبُ من الزادَّ إلاَّ التقَّى، ولم يخَلِّفْ من التراث إلَّا العُلا، ولا استفادَ من المالِ إلَّا ما أفاد به المُعْتفين[١٢] الغِنَى، ولا أبقى [١٣٩/ب] من العَتاد إلَّا ما لمْ يكُنْ بالكريم عنه غِنىً، وما وَجَد الوارثُ فيما خلفَّه من التراث إلَّا فَرَساً عاليَ العِنان، ورُمحاً ساميَ السِّنان، ومُفاضَةً[١٣] مثل

---

(1) في أ: «شبائك».

(2) القشيب: الجديد.

(3) الحميم: القريب.

(4) العوادي: الأشغال، وربّما أراد الخيل المغيرة.

(5) المنايا، جمع منيّة: وهي الموت.

(6) حسام رَسُوب: سيف ماضٍ، يغيب في الضَّريبة.

(7) سنان رعوف: رُمح متقدِّم للطّعن، أو يسيل الدّم منه.

(8) الغارب: أعلى الظهر.

(9) الخلب: القطع والبتر.

(10) العاتق: ما بين المنكب والعنق.

(11) الصَّليف: عرض العنق.

(12) المعتفون، واحدهم مُعْتف: وهو طالب المعروف.

(13) المُفاضة: الدِّرع الواسعة.

الأضـاةِ[١] في الـضِّياء والحَبيـك[٢]، وصـفيحةً مثـل العَقيقـة في المَـضاء والبَريـق؛ ولـو قُبِـل عنـه الفـداءِ لـشَرَيناهُ مِـن أحْبابِنـا بكـل شَريف، وفـدَيناه مـن دهمَائنـا[٣] بـأُلُوفٍ؛ بَـلْ وَدَّتْ كـلُّ قبيلـة لـو خاطَـتْ عليـه جلودهـا، وناطَـتْ[٤] إليـه خُـدودُها، فتَحْميَـهُ مـن الـرَّدى وتَـصونهَ، وتلقـى منيَتِهَّـا دونـه، فـلا يَشْمَتِ الأعـداءُ بـابْنِ طريـفٍ[٥]، فليس الـرَّدى لمثلـه بطرِيَـف؛ فالهلُـك بالأشْـراف حَـلَّالٌ، والمُلْـكُ للأقْيـال[٦] قتَّـالٌ [١٤٠/أ]، ومـن عـادة الحِـمام أنْ يَعتـام[٧] الكِـرام، ويـستأدي مـنَ الأقـوام، فـلا ينتخب إلاَّ شُجاعاً غـيرَ مُنتخَـب[٨] الفـؤاد، ولا يـصطَفي إلا هُماماً غـيرَ مُتَّهـمِ النِّجـاد[٩]؛ فـلا زال ضَـريحُه مُنَـدَّى بأرواح[١٠] سُعُود الجَنائب[١١]، مُنادى بأصواتِ رُعودِ السَّحائب.

مَيمونة بنتُ طريف الخارجيّة ترثي أخاها[١٢]: [الطويل]

---

(1) الأضاة: الغدير.

(2) الحبيك: إن جذر (حبك) يدور حول الاستواء والإحكام، ولعلّه استعمله هنا لليل المحكم الظّلام، فتكون هذه الدِّرع في لمعانها مثل الغدير في الضياء والظُّلمة.

(3) الدَّهماء: العدد الكثير من الناس.

(4) ناطت: علّقت.

(5) أراد الوليد بن طريف بن الصلت التغلبي الشيباني، رأس الخوارج في زمن الرشيد، وأشدَّهم بأساً، أرسل إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فخاتله حتى ظفر به فقتله. انظر (وفيات الأعيان: ٦/ ٣١-٣٤).

(6) الأقيال، واحدهم قَيْل: الملك من ملوك حِمْيَر يتقيّل من قبله من ملوكهم يشبهه.

(7) الحِمام: قضاء الموت. ويعتام: يختار، قال طرفة بن العبد:

أرى الموت يعتام الكريم ويصطفي   عقيلة مـال الفـاحش المتشدِّد

(8) منتخب الفؤاد: جبان.

(9) النِّجاد: من النجدة والنُّصْرة.

(10) أرواح: جمع ريح.

(11) الجنائب، جمع جَنُوب: وهي الريح التي تستقبلك عن شمالك إذا وقفت في القبلة.

(12) هي ميمونة، وقيل (الفارعة)، وقيل: فاطمة بنت طريف بن الصلت التغلبي الشيباني، شاعرة عبّاسية، لما علمت بقتل أخيها الوليد؛ لبست لباس الحرب، وخرجت مقاتلة، فردّها يزيد الشيباني عن ذلك، ورثت أخاها بمراثٍ مؤثّرة. انظر (الأغاني ط الشعب: ٤٥٥٩، وفيات الأعيان: ٦/ ٣٢، معاهد التنصيص: ٣/ ١٦٢). =

ذَـت جُـشَـمٌ لمَّـا اشْـتَغلْتَ عـنِ العُـلا   وعَـنْ كُـلِّ هَـوْلٍ بالرِّجـالِ مُطيـفِ[1]

بِـلِّ نُبـاتَى حَـوْلَ قَـبرٍ كأنَّـهُ   عـلى عَلَـم بـينَ القُبـورِ مُنيـفِ[2]

فَقُلْـنَ وقـد أَبْـرَزْنَ مِـنْ خـشيةِ الـرَّدى   عَاقِـدَ حَـلْيٍ مـن بُـرًى وشُـنُوفِ[3]

أنَّـك لم تَـشْهَدْ زِحامـاً ولم تَقُـمْ   مَقامـاً عـلى الأعْـوادِ غـيرَ خَفيـفِ[4]

وطَعْنَـةِ خَلْـسٍ قـد طَعَنْـتُ مُرِشَّـةٍ   ـلى يَـزنِيِّ كالـشِّهابِ رَعُـوفِ[5]

[١٤٠/ب] فيا شَجَرَ الخابور مالكَ مُورقاً   كأنَّـك لمْ تَحْـزَنْ عـلى ابـنِ طَرِيـفِ[6]

= والأبيات في حماسة البحتري: ٤٣٥-٤٣٦ لليلى بنت طريف التغلبية بخلاف في الترتيب. والقصيدة باستثناء الأبيات ١، ٣، ٥ في الوحشيات: ١٥٠-١٥١ للفارعة بنت طريف. والأبيات ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١ في معاهد التنصيص: ٣/١٦٠-١٦١، ووفيات الأعيان: ٦/٣٢. والأبيات ٢، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١ في الكامل لابن الأثير: ٥/٩٨. والأبيات ٢، ٦، ٧، ٩، ١٠ في الحماسة البصرية: ١/٢٢٨. والأبيات ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ في العقد الفريد: ٣/٢٦٩. والأبيات ٦، ٧، ٩، ١٠ في زهر الآداب: ٢/٩٦٦. والأبيات ٤، ٦، ٧، ٨، ١٠ في الصناعتين. والأبيات ٦، ٧، ٩ في ابن الشجري: ١/٣٢٨. والأبيات ٦، ٧، ٨، ١٠ في الأمالي: ٢/٢٧٤ بلا عزو.

(1) رواية البيت في حماسة البحتري:

بكت تغلب الغلباء يوم وفاته   وأُبرز منها كلُّ ذات نصيف

وجُشم: بطن من تغلب.

(2) في حماسة البحتري: «...تبلّ ثباتاً...»، وفي الوحشيات: «...نياثى رسم قبر...»، وفي الأغاني: «...تبلّ نباثاً رسم...فوق الجبال...»، وفي الحماسة البصرية: «تباثاً رسم...فوق الجبال...»، وفي معاهد التنصيص: «تبلّ نباثي...فوق الجبال...»، وفي وفيات الأعيان: «تبلّ نهاكى رسم...».

(3) في حماسة البحتري: «يقلن وقد أبرزت بعدك للورى...»، والبُرى، واحدتها البُرَة، وهي هنا الخلخال، والشُّنوف، واحدتها شَنف: وهو ما يُلبس في أعلى الأذن.

(4) في حماسة البحتري: «فإنك لم تشهد مصاعاً...»، وفي الصناعتين: «طعاناً ولم تقم...»، وفي وفيات الأعيان ومعاهد التنصيص: «...هناك ولم تُقم...».

(5) الخلس: الأخذ في نُهزة ومخاتلة، وطعنة خلس: إذا اختلسها الطاعن بحذقه، وأرشّت الطعنة: إذا نثرت الدم وقطرته، واليزنيّ: الرمح المنسوب إلى ذي يزن ملك حِمْيَر.

(6) في حماسة البحتري والعقد الفريد وزهر الآداب ومعاهد التنصيص: «...لم تجزع...»، وفي الحماسة البصرية والكامل: «...لم نجزع...».

فتًــى لا يُحِــبُّ الــزَّادَ إلَّا مِــنَ التُّقــى ... ولا المــالَ إلَّا مــن قَنــاً وسُــيوفِ[١]

ولا الخيــلَ إلَّا كُــلَّ جَــرْداءَ شَــطْبَةٍ ... وكُــلَّ حِــصانٍ باليَــدين قَــذُوفِ[٢]

فَقَــدْناكَ فِقْــدانَ الرَّبيــعِ ولَيْتَنــا ... ـَـديناكَ مَــن دهمَ ْ ائنــا بأُلــوفِ[٣]

فــلا تَجْزَعــا يــاابْنَي طَريــفٍ فــإنَّني ... ُرى المــوتَ حَــلَّالاً بِكُــلِّ شَــريفِ[٤]

ألا يــا لِقَــوْمي للحِــام وللــرَّدى ... ودَهْــرٍ مُلِــحٍّ بالكِــرام عَنيــفِ[٥]

تَــى مــا يلــوم ُالــسيَّفَ َ حــينَ يَهــزُّهُ ... عــلى مــا اخْــتلى مِــنَ عــاتِقٍ وصَــلِيفِ[٦]

حاتِمٌ الطَّائي[٧]: [الطويل]

متــى مــا يَجِــئْ يومــاً إلى المــالِ وارثــي ... بَـِد ْجمَـْع َكـَف ٍّ غـير مَـلْأى ولا صِـفْرِ[٨]

يَجِــدْ فَرَســاً مِــلْءَ العِنــانِ وصَــارِماً ... سُاما إذا ًمــا هــزُ ُلم يــَّرضْ َ باهَــبْرِ[٩]

---

(1) في العقد الفريد: «فتى لا يريد العزّ...»، وفي زهر الآداب: «فتى لا يعدّ...»، وفي الأمالي: «أيا شجر...»

(2) في حماسة البحتري: «...وأجود عالي المنسجين غروف»، وفي الوحشيات: «وأجرد ضخم المنكبين عطوف»، وفي العقد الفريد والأغاني: «ولا الذّخر...جراء صلدم...وكل رقيق الشفرتين حليف»، وفي وفيات الأعيان ومعاهد التنصيص: «...صلدم معاودة للكرّ بين صفوف»، وفي الكامل: «...عروف».
والأجرد من الخيل: القصير اشّعر، والشَّطب من الخيل: الطويل.

(3) في حماسة البحتري والعقد الفريد وابن الشجري: «فقدناه...فليتنا فديناه...»، وفي الكامل: «...فديناك من ساداتنا»، وفي وفيات الأعيان ومعاهد التنصيص: «...فقدان الشباب...من فتياننا».

(4) في حماسة البحتري: «...وقّاعاً لكل...»، وفي الكامل: «...نزّالًا بكُلّ...»، وفي زهر الآداب: «عليك سلام الله وقفاً لأنّني...وقّاعاً بكل...»، وفي الأمالي: «عليك سلام الله حتماً فإنني ...وقّاعاً...».

(5) في حماسة البحتري: «ألا يا لقوم للنوائب...»، وفي الكامل ووفيات الأعيان: «...للنوائب والردى...»، وفي معاهد التنصيص: «...وللبلى...وللأرض همّت بعده برجيف».

(6) في حماسة البحتري: «...من معصم وصليف».

(7) البيتان في ديوانه: ٢٣٨.

(8) صفر: فارغة.

(9) الهبر: الضرب والقطع.

بعضُ بَني نُمَيْر(١) [١٤١/أ]: [الطويل]

لقــدْ كنــتَ في قــوم عليــكَ أعِــزَّةٍ بِعِرْضِــكَ إلَّا أنَّ مَــن طــاحَ طــائِحُ(٢)

يَــوَدُّون لــو خــاطُوا عليـكَ جُلـودَهمْ هـَلْ يـدفَعُ الموتَ النفُّوسُ الشَّحائحُ(٣)

حرامُ بنُ وابِصَةَ الفَزاريُّ(٤) يرثي منظورَ بنَ زَبَّانَ بنَ سَيَّارٍ الفَزاريّ(٥): [الطويل]

أَبَعْــدَ ابــنِ زَبّــانَ الفَــزاريِّ أجْـتري عـلى الـدَّهرِ أو أبْغـي صَـحابَةَ صـاحِبِ

سَـقى اللهُ ممْـسَى قَـبرِهِ كُـلُّ رائِـح غـادٍ بِـأرْواح الـسُّعودِ الجَنــائبِ

فكَـمْ غالَـتِ الأيّـامُ والـدَّهرُ مِـنْ فَتًـى كَبَــدْرِ الــدُّجى أعْدَدْتُــهُ للنَّوائــبِ

فصل (١٥)

وأمّا فلانٌ فإنه لا يزالُ يَرْمِيه الدَّهرُ بكُلِّ قارعَةٍ(٦)، تكسرُ عَظْمَه إنْ لم تَعْرِقْهُ(٧)، وتُسكِرُ

---

(1) البيتان في البيان والتبيين: ١/٥٠ للشاعر الأغرّ، وهما دون عزو في الشعر والشعراء: ٢/٧٥٨، والعقد الفريد: ٣/٣٢٦. والبيت الأول في حماسة الخالديين: ٢/٢٠٤ معزوّ إلى مطرّف بن جعونة الضّبِّي.

(2) في أ: «...عليك أشحّةٍ...»، وفي البيان والتبيين: «...أشحّة بنفسك لو لا أن من...»، وفي الشعر والشعراء والخالديين: «...أشحّة بنفسك...»، وفي العقد الفريد: «..أشحّة بحبِّك...».

(3) الشحائح: البخيلة.

(4) حرام بن وابصة: أحد بني قيس بن عمرو بن ثومة بن مخاشن بن لأي بن شمخ بن فزارة، قال عنه الآمدي: إنه شاعر فارس، له ترجمة في (المؤتلف والمختلف (ط كرنكو): ١٩٧).

(5) منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة، مخضرم من سادة قومه، ذُكر أنه تزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة بن سيّار بن حارثة جَهْلاً بِحُكْم الله في ذلك، ففرّق بينهما عمر بن الخطّاب، فقال:

ألا لا أبالي اليوم ما صنَعَ الدّهرُ إذا منُعِت مني مليكـة والخـَمْرُ

ومـا منهـا إلاّ شـديدٌ غرامُـهُ شراب النّدامى والمخدّرة البِكْرُ

(6) القارعة: الداهية.

(7) تعرقه: تأخذ لحمه، والعرق: بري اللحم عن العظم.

عَقْلَهُ إنْ لم تُغْرِقْه[1]؛ وقد اتَّصل عليه ذلك حتّى نكِرَ نفسَه، وعَدِم [١٤١/ب] حِسَّه، ولا غَرْو أنْ يتغيَّرَ لها لونُه ولِـمَّتُهُ، ويتغوَّر بها ماؤه وبَهْجتَهُ، فمن يشترطُ أمثالَها يتغيَّرُ، ومَنْ يحتملُ أثقالها يتعثَّر.

الأسْلَعُ بنُ قَصَّافٍ[2] الطُّهَويّ[3]: [الطويل]

وَشَـــيَّبني ألَّا أزالَ تُـــصِيبُني ... نــوارِعُ إلَّا تَعْـرِقِ العَظْـمَ تكْـسِرِ[4]

لَعَمْـري لقـد أنْـسَتْكَ حاجَـةَ مُـدْرِكٍ ... مَـرازِئُ كانـتْ قبلَهـا ذاتَ مَـذْكَرِ

مَـرازِئُ قـدْ غَـيَّرْنَ لَـوني ولِـمَّتي ... ومَـنْ يـشترطْ أمثالَهـا يتغيَّـرِ[5]

فصل (١٦)

فلسْتُ أنساهُ ما لألأ العُفْرُ[6]، وتلألأ الفَجْر.

الأُبَيْرِدُ اليَرْبوعي[7]: [الطويل]

(1) في الأصل: «تعرقه» تصحيف، وتغرقه: تمزجه.

(2) في الأصل: «قطاف» تحريف.

(3) الأسلع بن قصّاف بن عبد القيس بن حرملة بن مالك بن أبي أسود بن مالك بن زيد مناة، شاعر محسن، يقول الأبيات في رثاء أخيه مدرك. انظر (المؤتلف والمختلف: ٥٤).
والأبيات في المؤتلف والمختلف: ٥٤، وجاء الأول فيه ثالثاً.

(4) في المؤتلف والمختلف: «وشيّبني أن لا تزال...نوائب إلّا...»، وعقب على ذلك بقول: «الأجود: (إلّا تكسر العظم تعْرِق) إيّاه أراد فقلَبَه».

(5) اللِّمَّة: شعر الرّأس.

(6) في الأصل: «الغفر» تصحيف، والعُفر، جمع أعفر: وهو الظّبي، ولألأ: حرّك ذنبه.

(7) الأُبيرد بن المعذّر بن قيس الرِّياحي، شاعر فصيح بدويّ، من شعراء صدر الإسلام، وأول دولة بني أُميّة، وليس بمكثر، ولا مِمّن وفد على الخلفاء فمدحهم. انظر (الأغاني ط الشعب: ٤٦٣٨، المؤتلف والمختلف: ٢٦، سمط اللآلي: ١/٤٩٤).
والبيت له في الحماسة (ط عسيلان): ١/٥٣٤، وذيل الأمالي: ٣/٢، والمؤتلف والمختلف: ٢٦، والمعاني الكبير: ١/٥٧٢، وأمالي اليزيدي: ٢٦، والعقد الفريد: ٣/٢٧٢، والأغاني: ٤٦٤٨، والحماسة البصرية: ١/٢٦٧، وثمّة أبيات من القصيدة في البيان والتبيين: ٤/٨٧.

أَحَقّــاً عِبــادَ الله أنْ لــسْتُ لاقيــاً بُرَيْــداً طَــوالَ الــدَّهْر مــا لألأَ العُفْــرُ

[١٤٢/أ] فصل (١٧)

قلبي مِنَ الوَجْد[١] كحصاةِ الرَّضْف[٢]، وجَفْني من الدَّمع كحَجَاةِ[٣] القَطْر، وليلي خُدَارِيٌّ[٤] لا يَنْجاب ظلامُه[٥]، ولكنَّه يزداد طُولاً تمامُهُ؛ لِفَقْد مَنْ كانتِ الأرضُ تَزَيَّنُ لِرُؤيته، والشَّمسُ تَزاوِرُ[٦] عن جِهَته.

بنتُ الحَازوق مِنْ حَنيفةَ ترثي أباها[٧]: [الطويل]

أُقَلِّــبُ طَــرْفي في الــبلادِ فــلا أرى حُزاقاً وعَيْني كالحَجاةِ مِنَ القَطْرِ[٨]

ومَــنْ يَغْــنَم العــامَ الوَشِــيكَ ولاحِقــاً وقَتْــلُ حُــزَاقٍ لا يــزالُ عــلى الــذِّكْرِ[٩]

الفرزدقُ يرثي ابنَ أخيه الأخطل[١٠]: [الطويل]

سَــقى أَرْيِحــاءَ الغيــثُ وَهْــيَ بَغيــضةٌ إليَّ ولكــنْ بي لِتُــسْقاهُ هامُهــا[١١]

---

(1) الوَجْد: الحزن.

(2) الرَّضف: الحجارة التي حميت بالشَّمس أو النار.

(3) الحَجاة: نفاخة الماء من قطر أو غيره.

(4) خُداري: أسود حالك.

(5) ينجاب ظلامه: ينكشف.

(6) تزاور: أصلها «تتزاور»: تنحرف وتميل.

(7) البيتان لأخت الحازوق الخارجي، في ديوان الخوارج: ١٧-١٨، وتخريجها ثمّة.

(8) في حاشية الأصل: «خ: في الفوارس...لا أرى»، وفي المظان: «وعيناي فيها كالحجاة...».

(9) العام الوشيك: السريع، واللاحق: التالي.

(10) وردت الأبيات في شرح ديوان الأخطل: ٢/٧٥١-٧٥٢، وقالها يرثي محمد بن العاص بن سعيد بن أُميَّة.

(11) في الديوان: «ليُسقاه هامها».

فَبِــــتُّ بأعْــــلى أَرْيحـــاءَ بلَيْلَـــةٍ خُداريَّـــةٍ يَـــزْدادُ طُـــولاً تَمامُهـــا[١]

ـــــان إذا أرضٌ رأتْـــهُ تَزَيَّنَـــتْ رُؤيتـــهِ صَـــحْراؤُها وإكامُهـــا[٢]

[١٤٢/ب] فصل (١٨)

وأمّا فلانٌ فقد كان سماءً[٣] على الأرض يَجودُها بأنوائه[٤]، ويَزينُها بأنواره[٥]، فلمّا هلك أمسَتْ عاطلةً لَا حليَ لها، وأضحتْ ضاحية لَا ظلَّ فيها، وباتتْ ظامئة لَا ماء بها، فقد شمِلَتْ مُصيبتُه البسيطة[٦] من أطرافها، كما دهمَتْ رزيّتُهُ الرَّعيَّة على أصْنافها، حتّى لَحِق فيها مَن كان [بمَطْلَعِ الشَّمس، مثل ما لحق منها مَنْ كان] بِمَسْقَطِ القُرْص[٧]، فلا قومٌ إلَّا وهم قيام بمأتمِهِ، ولا حيَ إلَّا وهم أموات لمَصْرَعهِ، ولا ركْبَ إلَّا وهم خفُوقٌ إلى قصْدِه، عكُوفٌ على حمده، دلُوفٌ إلى قبره؛ [١٤٣/أ] يستمطرون عليه الأجْفان، ويُطعمونَ حوله الجِفان[٨]، ويُعَفِّرون له الخُدود، ويَعْقِرون له الهِجان الكُوم[٩] والجِياد القُود[١٠]، جزاءً لما كان يلوحُ من لألائه[١١] لِعُيونهم، ويزيدُ من آلائه[١٢] على ظنونهم، ولطالما صَدَقَ الناس أنفُسَهم باليأس، فَرَدَّ عليهم

(1) في الديوان: «فبتُّ بديري...».

(2) في الديوان: «رأته تزيّلت...» والإكام، واحدها أكَمَة: التّل والمرتفع.

(3) السَّماء: المطر.

(4) يجودها: يمطرها ويسقيها. والأنواء، واحدها نَوْء: النَّجم الذي يكون به المطر.

(5) الأنوار، جمع نَوْر: وهو الزَّهر.

(6) البسيطة: الأرض.

(7) القُرْص: عين الشمس؛ على التشبيه،

(8) الجِفان، جمع جَفْنة: أعظم ما يكون من القِصاع، ويريد أنهم بعد موته نحروا وطبخوا ليأكل النَّاس، كما كان هو يفعل حين كان يطعمهم.

(9) العقر: النَّحر. والهِجان: الإبل البيضاء الكريمة، والكوم: العظيمة السَّنام، وأراد النياق السمينة.

(10) الجياد القود: الأفراس الطويلة، والقود، جمع أقود.

(11) اللألاء: الضياء.

(12) الآلاء: النِّعَم.

السَّهمَ بعد مُرُوقه[1] وعطف إليهم النُّجحْ ُبعد صدوده، ببشـَاشةٍ[2] يلمعُ قُدَّامها البشيرُ، وأسِـرَّةٍ[3] يقْدُمُ أمامها السُّرور؛ لا عَجَل فيه إذا استُنظر، ولا وَجَلَ به إذا استُنصِـر، ولا في عُودِهِ وَهْن[4] ولا في جوُده منٌّ ولا أرضٌ في الدنُّيا ولا بشَـرٌ إلَّا به وبها من وَقْعه أثَر [١٤٣/ب]؛ إمَّا أرضُ مملَكَةٍ قد عَمَرها عَدْلُه، وإمَّا[5] حَيُّ مَرْحَمَةٍ قد غَمَرها عَفْوُه، وإمّا[2] أهْلُ مَلْحَمةٍ قد قَمَعها سَطْوُهُ، لا يعدَمُ العُفاة نائلَهُ[6] إذا صَبَّحهم ومسَّاهم، ولا تأمَنُ العُداةُ غَوائلَهُ[7] في مُصْبَحهم ومُمساهم، فكأنَّه مُسْتمطَرٌ في كلِّ وَقْتٍ، مُنتظَرٌ من كُلِّ أوْبٍ[8].

زيـادٌ الأعجم[9]: [الكامل]

ـا مَـن بْمِغْـدَى الـشَّـمْسِ عنـدَ طُلُوعِهـا ... ـا مَـن بْمِـَسقْطِ قِرُصْـِها المتنُـازِح[10]

قُـلْ للقَوافِـلِ والغُـزِيّ إذا غَـزَوا ... البـاكرين، وللمجُـِدِّ الـرائَـِح:[11]

ـ الَّسـماَحة وَالمـُروءة ضُـمِّنا ... ـَبرْاً بمِـَرْوَ عـلى الطرَّيـقِ الواضِـح[12]

---

(1) مروق السهم: نفاذه من الرّميّة.

(2) البشاشة: طلاقة الوجه.

(3) الأسرّة: الخطوط التي في الجبهة من التكسُّر فيها، واحدها سِرَرٌ.

(4) الوَهْن: الضَّعْف.

(5) في أ: «أو».

(6) النّائل: العطاء، والعُفاة: واحدها عافٍ: وهو طالب المعروف.

(7) الغوائل، جمع غائلة:وهي الدّاهية.

(8) الأوب: الطريق والوجه والناحية.

(9) زياد الأعجم: زياد بن سليمان، مولى عبد القيس، كان شاعراً جَزْل الشعر، فصيح الألفاظ، على لُكنة لسانه، توفي في حدود سنة ١٠٠هـ. انظر (الشعر والشعراء: ١/ ٤٣٠، وفيات الأعيان: ٥/ ٣٥٤، معجم الأدباء: ١١/ ١٦٨، الأغاني (ط الشعب): ٥٧٤٢، خزانة الأدب: ١٠/ ٧).

والأبيات في ديوانه: ٨٤ في رثاء المغيرة بن أبي صفرة، وتخريجها ثمّة.

(10) في الديوان: «...الشّمس أبو بمراحها أو من يكون بقرنها المتنازح». والمتنازح: المتباعد.

(11) الرائح: الراجع.

(12) مرو:مدينة بخُراسان (معجم البلدان: (مرو) ٥/ ١١١).

فـــإذا مَـــرَرْتَ بِقَـــبْرِهِ، فـــاعْقِرْ لَهُـــمْ ... سُوم الهِجــان وكُــلَّ طِـرفٍ ســابح [1]

[١٤٤/أ] وانْـضَحْ جوانـبَ قـبرِهِ بِـدِمائها ... لَقَـــدْ يكـــون أَخَـــا دمٍ وذبَـــائح

أَعْشى باهِلَةَ، ويُقال: إنّها للدَّعْجاءِ أُخْتِ المُنْتَشر [2]: [البسيط]

لا يَـــصْعُبُ الأَمْـــرُ إلَّا رَيْـــثَ يَرْكَبُـــهُ ... في كُـلِّ أَمْـرٍ سِـوى الفَحـشاءِ يـأْتَمِرُ [3]

لا يـــأْمَنُ النّـــاسُ مُمْـــساهُ ومُـــصْبَحَهُ ... مِـــنْ كُـــلِّ فَـــجٍّ وإنْ لَمْ يَغْـــزُ يُنتظَـــرُ [4]

كأنَّـــهُ بعْـــدَ صِـــدْقِ القَـــوم أنْفُـــسِهِمُ ... باليـــأسِ لمَّـــع مُـــن قُدَّامِـــه البُـــشُـــرُ [5]

لَـــمْ تَـــرَ أَرْضـــاً ولمْ تَـــسْمَعْ بِـــسَاكِنِها ... إلَّا بهـــا مِـــنَ بَـــوادي وَقْعِـــهِ أَثَـــرُ [6]

ولَـــيسَ فيـــه إذا اسْـــتَنْظَرْتَهُ عَجَـــلٌ ... ولَـــيسَ فيـــهِ إذا ياسَـــرْتَهُ عُـــسُرُ

---

(1) في الديوان وأ: «...فاعقر به...»، والطِّرف من الخيل: الكريم العتيق.

(2) الدّعجاء بنت وهب بن سلمة الباهلية، من قيس عيلان، شاعرة جاهلية، عُرفت برثاء أخيها المنتشر. (سمط اللآلي: ١/٧٥، خزانة الأدب: ١/١٨٨).

والمنتشر بن وهب بن سلمة الباهلي، فارس شُجاع، كان يُغِير على بني الحارث بن كعب، وقد قتل بعض رجالهم، ثم ظفروا به فقتلوه. انظر (الكامل: ٣/١٤٣٠، سمط اللآلي: ١/٧٦، خزانة الأدب: ١/١٨٨-١٩٠).

والأبيات من قصيدة لأعشى باهلة في الأصمعيات: ٨٨-٩٢، وجمهرة أشعار العرب: ٢/٧١٤-٧٢١، وأمالي المرتضى: ١/٢٢-٢٤. وعزاهما اليزيدي في أماليه: ١٣-١٧ إلى أعشى باهلة أو الدعجاء أُخت المنتشر في رثائه، وخزانة الأدب: ١/١٩١-٢٠٠، وفيها للدعجاء أو لليلى أُخت المنتشر. والأبيات ١و٢و٦ في طبقات فحول الشعراء: ٢١١-٢١٢ مع أبيات أخرى.

(3) في المظانّ: «...وكلّ أمر...».

(4) في الجمهرة: «...في كل أوب وإن...»، وفي أمالي اليزيدي: «...ولو لم يغز...»، والمعنى: إن لم يكن غازياً فإنهم قلقون يرقبون أن يغزوهم. والفجّ: الجهة.

(5) في أمالي اليزيدي: «...بعد صدق الناس....باليأس تلمع...»، والبُشُر، جمع بشير: وهو الذي ينقل الخبر السَّارّ.

(6) في الطبقات والأصمعيات: «لم تُرَ أرضٌ...»، وفي الأصمعيات وجمهرة أشعار العرب: «...من نوادي...»، والبوادي: الأوائل.

ها سَلَكْتَ سبيلاً كنتَ سالِكَهُ   فاذْهَبْ فلا يُبْعِدنْكَ اللهُ مُنْتَشَرُ[١]

فصل (١٩)

وأمَّا فلانٌ فلو بِيعَ على يومٍ من حياتهِ لاشتريتُه بكفِّي ولم اسْتَثْنِ منها [١٤٤/ب] أناملي، أو قُبِلَ الفداءُ عنه لافْتَدَيْتُه[٢] بنفْسي ولو[٣] أسخَطْتُ فيها قبائلي، وقَلَّ له ذلك، فقد كان سريعَ النّصر لا يستريثُهُ[٤] مَنْ يستغيثُه، جزيلَ البِرِّ لا يستزيدُه مَنْ يستميحُه[٥]، جَموعاً للجماعات، حَمولاً للحَمالات[٦]، قائلاً مِصْقَعاً[٧] إذا عزَّ الكلامُ، هادياً مِصْدَعاً[٨] إذا جنَ الظَّلاَّم، محبوبا مهيَبا تخشع لهُ العيون، وتشعفُ به القلوب، لا يَحْرمُ الكرمَ والإحسانَ مجالِسَهُ، ولا يقبلُ الكَلِمَ العُوران[٩] مُجالِسَه، تتوقَّرُ الخُلعاء[١٠] إذا رأتْهُ، وتتحفَّظُ العلماءُ إذا تَرأتْهُ[١١]؛ فما تشهدُ النَّجوى[١٢] إذا كان غائبا، ولا تنطقُ السُّوءى[١٣] متى كان حاضراً [١٤٥/أ].

---

(1) في الأصمعيات وأمالي اليزيدي: «إمّا سلكت...»، وفي جمهرة أشعار العرب: «فإن سلكت...كنت تسلكها...».

(2) في أ: «لفديته».

(3) في أ: «وإن».

(4) يستريثه: يستبطئه.

(5) يستميحه: يطلب العطاء والمعروف.

(6) الحمالات، جمع حَمالة: وهي ما يتحمّله المرء عن غيره من دِية أو غرامة.

(7) القائل المِصقع: المشهور في الأصقاع.

(8) المِصدع: الخبير، وصدع الفلاة: قطعها.

(9) الكلم العُوران: الكلم القبيح، وما تنفيه الأُذُن، أي لا يقبل الكلام القبيح أن يكون مُجالِسَهُ. يريد: في المجالسة.

(10) تتوقّر: تتّسم بالوقار، والخلعاء، جمع خليع: وهو المستهتر.

(11) ترأته: رأته.

(12) النجوى: المسارّة.

(13) السُّوءى: الكلام السَّيئ.

أبو الخَطّار حُسامُ بنُ ضِرارٍ الكلبيّ[1]: [الطويل]

فَلَيْتَ ابنَ جَوّاسٍ يُخَبَّرُ أنّني سَعَيْتُ لهُ سَعْيَ امْرئٍ غيرِ غافِلِ
قتلْتُ بهِ تِسعينَ قَرْماً كأنَّهم جُذُوعُ نَخيلٍ صُرِّعَتْ بالمَسايِلِ[2]
فلو كانَتِ المَوْتى تُباعُ اشْتَرَيْتُهُ بِكَفّي ولمْ أَسْتَثْنِ منها أنامِلي[3]

رجلٌ من تميم[4]: [الطويل]

ولو لم يُفارِقْني عَطِيَّةُ لم أَهُنْ ولم أُعْطِ أعدائي الَّذي كنتُ أمنعُ
شُجاعٌ إذا لاقى ورامٍ إذا رَمى وهادٍ إذا ما أظلَمَ اللَّيلُ مِصْدَعُ[5]
سأَبْكِيكَ حتّى تُنْفِدَ العينُ ماءَها يَشْفِيَ مِنّي الدَّمْعُ ما أَتَوَجَّعُ

القُلاخُ بنُ حَزْنٍ[6]: [البسيط]

---

(1) أبو الخطّار، حسام بن ضرار بن سلامان بن جشم الكلبي، شاعر فارس، كان له شأن في عصر الولاة. انظر (المؤتلف والمختلف: ١٢٣-١٢٤).
والأبيات في المؤتلف والمختلف: ١٢٣-١٢٤، وجذوة المقتبس: ١٨٨-١٨٩، وتاريخ دمشق: ٤/٣٩٧، وديوان بني كلب بن وبرة: ١/٥٠٧.

(2) في المؤتلف والمختلف وديوان كلب وجذوة المقتبس وتاريخ دمشق: «قتلت به تسعين تحسب أنهم...». والقَرم: السيِّد المعظّم.

(3) في المؤتلف والمختلف وديوان بني كلب: «ولو كانت...ما استثنيت منها...»، والأنامل: رؤوس الأصابع.

(4) في أ: «بني تميم». والأبيات للفرزدق في الحماسة البصرية: ١/٢٥٥، وهي في ديوانه (دار الكتب العلمية): ٣٦٦، وعزاها القالي في الأمالي: ٣/٧٦ لحكم بن معيّة يرثي أخاه.

(5) في الأمالي: «...إذا ما ادلّس الليل...»

(6) القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل بن منقر بن عبيد بن الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، كان سيّداً شريفاً، له شعر ورجز. انظر (الشعر والشعراء: ٢/٧٠٧، الاشتقاق: ٢٥٠، المؤتلف والمختلف (كرنكو): ١٦٨، سمط اللآلي: ٦٤٧).
والبيت الثاني من أبيات في الحماسة الشجرية: ١/٣٢٧، وهو في حماسة البحتري: ٢٧٥، وحماسة الخالديين: ٢/٣٣٨، وهو معزوّ فيها جميعاً لميّة أُخت قبيصة بن ضرار، وهو في بلاغات النساء: ٢٢٢ لحمدة بنت ضرار.

أنْعــى قُبَيــصةَ للأضــيافِ إنْ نزلــوا   وللطِّعـــانِ إذا خـــامَ العَـــواويرُ(١)

لا يقْــرُبُ الكَلِــمُ العُــوْرانُ مَجْلِــسَهُ   ولا يَــذُوقُ طَعامــاً وَهْــوَ مَــسْتُورُ(٢)

[١٤٥/ب]كُثيِّر عَزَّة(٣):   [الطويل]

ذَكَــرْتُ ابــنَ سَــلْمى والــسَّماحةَ بَعْــدَما   جَــرى بيننــا مَــوْرُ النَّقــا المُتَطــارِدُ(٤)

أبــا الأصْــبَغِ الطَّــرْفَ الأشَــمَّ إذا خَــوَتْ   نُجُــومُ الثُّريّــا واسْــتُرِيثَ الرَّواعِــدُ(٥)

كَعْبُ بنُ سَعْدٍ الغَنَويّ(٦):   [الطويل]

جَمُــوعُ خِــصالِ الخَــير مِــنْ كــلِّ جانِــبِ   إذا جــاءَ جَيَّــاءٌ بِهِــنَّ ذَهُــوبُ(٧)

حَلِــيمٌ إذا مــا الحِلْــمُ زَيَّــنَ أهْلَــهُ   ولا مُزْمَهِــرٌّ في الرِّجــالِ سَــبُوبُ(٨)

---

(1) خام: نكص وجبن، والعواوير، واحدها عوّار: الجبان.

(2) في الحماسة الشجرية: «لا يعرف الكلماتِ العُورِ مجلسه...»، وفي حماسة البحتري: «لا يعرف الكلم العوراء...».

(3) ديوانه: ٣٢٠ في رثاء عبد العزيز بن مروان.

(4) في الديوان: «...ابن ليلى...» وهو الصواب في الرواية، والمدالتر ُ اب والعفار. والنَّقا: القطعة من الرَّمل، والمتطارد: الذي يطرد بعضُه بعضاً.

(5) الأصبغ:جَدُّ عبد العزيز لأُمّه، فإن أُمّه هي ليلى بنت الأصبغ الكلبية. والطَّرف (وتكسر الطَّاء): الكريم من الفتيان والرِّجال. والأشَمّ: السَّيِّد ذو الأَنَفة، والاستراثة: الاستبطاء.

(6) كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة بن عوف بن رفاعة الغنوي، شاعر جاهلي، يقال له: كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال. انظر (معجم الشعراء: ٢٠٤، طبقات فحول الشعراء: ١/٢٠٤، خزانة الأدب: ٨/٥٧٤).

والقصيدة في الأصمعيات: ٩٩-١٠٠ لفُريعة بن مسافع العبسيّ، وهي في جمهرة أشعار العرب: ٢/٥٠٤-٥٠٧.

والأبيات ٣، ٥، ٦ في الحماسة البصرية: ١/٢٣٤، والبيت الثاني في سمط اللآلي: ٢/٧٧٢، والثالث في حماسة الخالديين: ٢/٣٤٠، والرابع في معجم الشعراء: ٢٠٥.

(7) في الجمهرة: «جموع خلال...».

(8) في الأصل: «مزمهز» تصحيف، والازمهرار في العين عند الغضبوالشِّدَّة. والمزمهِرّ: الضاحك السِّنّ.

إذا مـا تـراءاهُ الرِّجـالُ تَحَفَّظـوا فلـمْ تُنْطَـقِ العَـوْراءُ وَهْـوَ قريـبُ
هـو العَـسَلُ المـاذِيُّ حِلْمـاً ونـائلاً ولَيْـثٌ إذا يَلْقـى الرِّجـالَ غَـضُوبُ[1]
عاليَـةِ الرمحِ الرُّدَيْنـيِّ لم يَكُـنْ إذا ابْتَـدَرَ القـومُ العَـلاءَ تَخِيـبُ
وداعٍ دَعَـا هَـلْ مِـنْ مُجيـبٍ إلى النَّـدى فَلَـمْ يَـسْتَجِبْهُ عنـد ذاكَ مُجيـبُ
فقلْتُ: ادْعُ أُخْرى وارفعِ الصَّوتَ دَعْوةً لعـلَّ أبـا المُغْـوارِ منـكَ قريـبُ
يُجِبْـكَ كـما قـدْ كـانَ يفعـلُ إنّـهُ لأَمْثالِهـا رَحْـبُ الـذِّراعِ طَلُـوبُ

فصل (٢٠)

وأمّا فلانٌ فقد فُجِعْنا منه بِسَامٍ[2] بَسَّام[3] كالحُسام، جَلَتْهُ الصَّياقلُ[4] وزَهَتْ به[5] الحمائلُ[6]، وبِهُمامٍ[7] كالغَمام مَرَتْهُ الجَنائبُ[8]وحدَتْهُ الشَّمائلُ[9]، وبِمِتْلافٍ مُفيدٍ، ومِخْلافٍ مُبيد[10]، كالغيث تُؤَمَّلُ بوارقُه، ولا تُؤْمَن صواعقُه، وكأنَّ أهلَ الدَّهر منهُ على ثَبَجِ البحر[11]،

---

(1) العسل الماذيّ: العسل الأبيض.

(2) السَّامي: العالي المرتفع، من السُّموّ، وأراد المرثيَّ.

(3) «بسَّام» سقطت في أ، والبسَّام: مبالغة الباسم.

(4) الصَّياقل، جمع صَيْقل: وهو مَنْ يسنّ السيوف ويجلوها.

(5) في أ: «زهته».

(6) الحمائل، جمع حمالة: وهي علاقة السّيف.

(7) في أ: «وهمام»، والهُمام: السَّيِّد الشجاع السَّخيّ.

(8) مرى الغَمام: استجلب مطرها. والجَنائب، جمع جَنُوب: وهي ريح تخالف الشمال، مهبُّها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريّا..

(9)حدَته: ساقَتْه. والشّمائل، جمع شمال: وهي الريح الآتية من جهة الشمال.

(10) المخلاف: الذي يخلف قومه في الكرم، والمبيد: المهلك للمال.

(11) ثبج البحر: علو وسطه إذا التقت أمواجه.

يَخْشونَ بوادرَ أمواجه، ويرجُون جواهر أصْدافه، على أنه إلى الكَرَم أمْيَلُ، وفي العَواقب أنظرُ؛ فهو يبادرُ الحوادث بالحِباء[1]، ويُسابق اللَّيالي بالآلاء[2]؛ خوفاً من أنْ يستغني عنه [١٤٦/ب] السّائلُ قبلَ أنْ يُغنيَهُ، وحَذَراً من أنْ يَفْنى الأجَلُ ويبقى النَّشبُ[3] قبلَ أنْ يُفْنِيَه، وعِلماً أنَّ الأحوالَ تحولُ، والأدوار تدورفلا الضَّرَّاءُ وُقفٌ على الدّهر، ولا السَّرَّاءُ حَلْيٌ على النَّحْر.

علقمةُ بنُ مسعود: [الطويل]

أَعَاذِلَتَي لا تَعْذليني فإنّني ... على آلِ شيبانَ بنِ عَمْرٍو لَجَازِعُ

رجالٌ طِوالٌ لا قِصارٌ تَنابِلٌ ... ولا زمَعٌ خَلْفَ العشيرة تابعُ[4]

وغُيِّبَ عنَّا كُلُّ سامٍ كأنّهُ ... حُسامٌ جَلَتْ عنهُ الصَّياقِلُ قاطِعُ

الزِّبْرقان بن بَدْر[5]: [الطويل]

فتًى كانَ مِتْلافاً مُفيداً كأنّما ... أخُوه مِنَ الدنُّيا على ثَبَجِ البَحْرِ[6]

سَواءٌ إذا لاقَيْتَهُ تَبْتغي الغِنى ... أَواضِعُ رَحْلٍ أَمْ تسيرُ على ظَهْرِ[١٤٧/أ]

فتًى لا يرى الضَّرَّاءَ ضَربةَ لازبٍ ... عليه ولا السَّرَّاءَ حَلْياً على نَحْرِ[7]

---

(1) الحِباء: ما يحبو الرجلُ صاحبَه، ويكرمه به من العطاء.

(2) الآلاء: النِّعَم.

(3) النَّشب: المال الأصيل.

(4) التنابل، جمع تنبل: الرجل القصير، والزَّمَع: رُذَّال الناس وأتباعهم.

(5) الزبرقان بن بدر التميمي السعدي، يقال: كان اسمُهُ الحصين، ولُقّب الزبرقان لحُسن وجهه، وهو من أسماء القمر، ولّاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم صدقات قومه فأدّاها في الرّدّة إلى أبي بكر ثم إلى عمر رضي الله عنه، عاش إلى أيام معاوية. انظر (المؤتلف والمختلف (كرنكو): ١٢٨، خزانة الأدب: ٢٠٧/٣).

(6) المِتلاف: المنفق للمال. ثَبَجُ البحر: معظمُه.

(7) لازب: لازم.

فصل (٢١)

فلم أنْسَ عهدَهم فأحتاجَ إلى مُذَكِّر، ولا تَغَيَّرْتُ بعدَهم فأُعاتَبَ على تَغَيُّر، وما كان أحَدٌ أخلَّ إلى خلَيله منِّي إليهم، ولا أقْلَقَ على شَقيقه منّي عليهم، وإنّي لأتَلَدَّدُ[١] كَمَداً[٢] بهم، وأتبَلَّدُ حُزناً عليهم[٣]، فأتيهُ كالحَيْران ضَلَّ سبيلَه، وأهِيمُ كالحَرَّان جَلَّ غَليلُهُ[٤]، أو كأُمِّ فِراخٍ تستَبيْت عُن الوكْر، وراعي خيَال يِستَطْيف بلا فِكْر.

الأسْلَعُ بنُ قَصَّافٍ الطُّهَويُّ، من قِطْعةٍ تقدَّمت[٥] وأعَدْناها هاهنا للحاجة [١٤٧/ب] للاستشهاد باللفَّظ، إذ كانت غريبة اَللفَّظ، وأتبعناه بُالشَّاهد لـمَّا احتَجْنا إليه في هذا الفصل:

[الطويل]

وشَيَّبَني ألَّا تَزالَ تُصيبُني ... نَوارِعُ إلَّا تَعْرِقِ العَظْمَ تَكْسِرِ[٦]

لَعَمْري لقد أنْسَتْكَ حاجةَ مُدْرِكٍ ... مَرازِئُ كانتْ قبلَها ذاتَ مَذْكَرِ

مَرازِئُ قد غَيَّرْنَ لوني ولِمَّتي ... ومَنْ يشترطْ أمثالَها يتغيَّرِ[٧]

رجلٌ من كِنْدة[٨]: [الطويل]

أرى أُمَّ زَيْدٍ كلَّما جَنَّ ليلُها ... تَحِنُّ إلى زيدٍ ولَسْتُ بأصْبَرا

ذا القوم سُاروا سِتَّ عَشْرةَ ليلةً ... وراءَ ثِمادِ الصَّيْدِ مِنْ أرضِ حِمْيَرا[٩]

---

(1) تلدّد: تلفّت يميناً وشمالاً وتحيّر متبلّداً.

(2) الكمد: الهمّ والحُزن.

(3) في أ: «لهم».

(4) الغليل: حرّ الجوف.

(5) سلفت في الفصل ١٥، وتخريجها ثمّة.

(6) تعرق العظم: تزيل اللحم عنه.

(7) اللِّمَّة: الشعر المجاوز شحمة الأُذن.

(8) الأبيات في معجم البلدان: ٢/ ٨٣ معزوّة إلى أبي زيد العبشميّ.

(9) في معجم البلدان: «...ثماد الطّير من...». والثّماد: الماء القليل الذي لا مادّ له. وأراد هنا: الصَّيد القليل.

هُنالِكَ يَنسونَ الصَّبابةَ والصِّبا ... ولا يجدُ النَّائي المُغيرُ مُغَيَّرا[١]

ما ضَمَّ زيدٌ مِنْ خليلٍ يَودُّهُ ... أخَلَّ إليه مِنْ أبيه وأفْقَرا[٢]

[١٤٨/أ] وقد كانَ في زيدٍ شمائلُ زِنَّةُ ... كما زَيَّنَ الصِّبْغُ الرِّداءَ المُحبَّرا[٣]

عبد الرحمن المُحاربيّ[٤]: [الطويل]

وإنَّ حَراماً لا أرى الدَّهْرَ باكياً ... على شَجْوِهِ إلَّا بَكِيتُ على عَمْرِو[٥]

أخاً لا أخا لي بَعْدَهُ غيرَ أنَّني ... كَراعي الخَيا يستطيفُ بلا فِكْرِ[٦]

فصل (٢٢)

يَرْحَمُ اللهُ فلاناً، فما كان يعتدُّ بعوائدِهِ[٧] عندي، ولا يرتدُّ عَوارِيَهُ[٨] مِنِّي.

كُثَيِّرٌ[٩]: [الطويل]

وما صُحبتي عبدَ العزيزِ ومِدْحتي ... بعاريَةٍ يَرْتَدُّها مَنْ يُعيرُها

وإنّي لآتٍ قَبْرَهُ فَمُسَلِّمٌ ... وإنْ لمْ تُكَلِّمْ حُفرةٌ مَنْ يَزورُها

---

(1) في معجم البلدان: «تنسين الصبابة...ولا تجد التالي...»، وفي أ: «تنسين».

(2) في معجم البلدان: «...من خليط...أحنّ إليه...».

(3) في معجم البلدان: «...خلائق زينة...». الرِّداء المحبّر: المزيَّن الموشّى.

(4) عبد الرحمن بن سيحان بن أرطاة بن عمرو من بني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، شاعر إسلامي، ليس بفحل، كان يقول في الشراب والغزل والفخر، ومدح أحلافه من بني أُميّة، فاختصّ بآل سفيان وآل عثمان. انظر: (الأغاني (ط الشعب): ٢/ ٦٦٠-٦٦٢، المؤتلف والمختلف (كرنكو): ٨٠، جمهرة أنساب العرب: ٢٥٩).

والبيتان لعبد الرحمن بن جمانة المحاربيّ في النوادر: ١٥٦، وهما دون عزو في المنازل والديار: ٢/ ٢٦٢.

(5) في النوادر: «...فإن...». والشجو: الهمّ والحزن.

(6) في النوادر: «...كراعي الجبال...».

(7) العوائد جمع عائدة: البرُّ واللّطف.

(8) العواري، واحدها عارية: وهي الآنية التي تُعار.

(9) البيتان من قصيدة في رثاء عبد العزيز بن مروان في ديوانه: ٣١٦.

فصل (٢٣)

وأمَّا فلانٌ فلم يكنْ هيَّابةً[1] والسيفُ يبري[2]، ولا وقَّافةً[3] والخيلُ [١٤٨/ب] تَرْدي[4]، ولا بذي جَزَعٍ لاعٍ[5] إذا دعاه لُلحرب داعٍ، بل كان ليثًا لا تكذِبُ شَدَّاتُهُ، وسَيفا لا تكْهَم شَبَاتُه[6]، يجمعُ في السِّلْم بين الأناة والحِلْم، حتى إذا قُرِع له الظُّنْبُوبُ[7]، وفَزِعَ إليه الصَّارخُ المكروب[8] خَفَّ إلى الداَّعي خفُوفَ اليَراع[9]، وانبْاع للحرب انبياع الشُّجاع[10]؛ فلهفي عليه من غائب تركني بعدَهُ للهُموم غَرَضاً[11]، وأوْدَعَ قلبي لِتَوديعِه لَظىً، ذهبَ فذَهَبَ بموثوقي من النّاس، وأسْلَمَ[12] فأسْلَم مأمولي إلى اليَأْس؛ فما نومي بعدَه إلَّا رُوَاعٌ[13]، ولا صَبْري عنهُ إلَّا خداع، ولا قلبي إلَّا كما تزيدُه الكُرَةُ مَنْزىً[14]، وتُطِيرُ الأيْدي [مُلاءة] قَزٍّ[15] ما تزالُ العيونُ

(1) في أ: «بهيّابة».
(2) يبري: ينحت.
(3) في أ: «بوقّافة». ووقّافة: صيغة مبالغة من واقف، والوقّاف: الذي يحجم عن القتال.
(4) ردى الفرس: إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشي الشَّديد.
(5) اللاعي: الذي يفزعه أدنى شيء.
(6) سيف كهام: كليل لا يقطع. وشباة السيف:حَدُّه.
(7) الظّنبوب:حرف السّاق اليابس من قدُم، أو ظاهر السّاق أو عظمه، وفي المثل: «قرع له ظنبوبه» أي تهيأ له. انظر مجمع الأمثال للميداني: ٢/٩٣.
(8) «المكروب»: سقطت في أ، والمكروب: المحزون والمهموم.
(9) اليراع: القصب، وأراد خفّة القلم في الكتابة.
(10) الانبياع: الوثوب، والشجاع: الحيّة.
(11) في الأصل: «عرضاً» تصحيف، والغرض: الهدف.
(12) في أ: «وسلّم»، وأراد أسلم نفسَه إلى الموت.
(13) الرُّواع: الفزع.
(14) منزى: وثوباً.
(15) في الأصل: «قزماً» تحريف.

سامِيَة[1] [١٤٩/أ]، والقلوب ساهيةً، ما دامَ على المُدَام[2]، وأقامَ مع النِّدام[3]، مُتشاغلاً عنِ الطِّراد بالطَّرَد[4]، وعن الطِّلاب[5] بالطَّرَب؛ حتّى إذا اخْتارَ الحِصانَ على الحَصَان[6]، وهَجَر القرينةَ إلى الأقْران[7]، أضْحَتِ الأرضُ راجفة، وأمْسَتِ البلادُ[8] خاشعة، واستشْعرَ كُلُّ قبيلٍ أنّهُ مَقصود، وكُلُّ سبيلٍ أنّهُ مَرْصود، فباتَ جميعُ الخَلْقِ عنهُ بأوجالٍ[9]، وأكثرُهم لم يَجْرِ منهُ على بال.

حُصَيْن بنُ مِرْداس[10] يرثي زُرْعَة بنَ عَمْرٍو بنَ الصَّعِق[11]، ويقال: إنها لِطُفَيل الغَنَويّ[12]:

[الوافر]

لقد أرْدَى الفَوارسُ يومَ بَدْرٍ غُلاماً غيرَ مَنّاع المَتاع[13]

ولا فَرِح بِخَيْرٍ إنْ أتاهُ ولا جَزِع مِنَ الحَدَثانِ لاع[14]

[١٤٩/ب] ولا وَقّافَةٍ والخيلُ تَرْدي ولا خالٍ كأُنبوبِ اليَرَاع

(1) سامية: مرتفعة.

(2) المُدام: الخمر.

(3) النِّدام، جمع نديم: وهو الجليس المشارك في الشَّراب.

(4) الطرد: الإبعاد، والطِّراد: طراد الصَّيد.

(5) الطِّلاب: طلب الشيء.

(6) الحِصان: الخيل. والحَصان: المرأة العفيفة.

(7) القرينة: الزوجة. والأقران، جمع قِرْن: وهو المكافئ في الشجاعة.

(8) في أ: «الجبال».

(9) الأوجال، جمع وجل: وهو الخوف.

(10) هو حصين بن مرداس بن الحصين من بني كلاب. (النوادر: ٥).

(11) هو زُرعة بن عمرو بن خويلد بن الصعق الكلابي، كان فارساً شجاعاً، شاعراً، جرت بينه وبين النابغة مهاجاة. انظر (الاشتقاق: ٢٧٧، خزانة الأدب: ٦/ ٣١٥).

(12) الأبيات لطفيل الغنوي في ديوانه: ٤٥، والوحشيات: ١٢٥، وحماسة الخالديين: ٥٣٥.

(13) في الديوان والوحشيات: «...يوم نجد...».

(14) في الديوان والوحشيات: «ولا فرحاً...ولا جزعاً...».

السَّفَّاحُ بنُ بُكَيْر اليَرْبوعيّ[١]: [السريع]

صَلَّى على يحيى وأشْياعِهِ رَبٌّ كريمٌ وشَفيعٌ مُطاعْ[٢]
أُمُّ عُبيدِ الله مَلْهُوفةٌ ما نَوْمُها بَعْدَكَ إلّا رُوَاعْ
يا سيِّداً ما أنتَ مِن سَيِّدٍ مُوطَّأِ الأكْنافِ رَحْبِ الذِّراعْ[٣]
قَوَّالِ مَعْروفٍ وفَعَّالِهِ عَقَّارِ مَثْنى أُمَّهاتِ الرِّباعْ[٤]
يعدو فلا تكْذِبُ شَدَّاتُهُ كما عَدَا الذِّئْبُ بِوادي السِّباعْ[٥]
يجمعُ حِلْماً وأنَاةً مَعاً ثُمَّتَ يَنبَاعُ انبياعَ الشُّجاعْ[٦]
وفارسٍ باغٍ على قارحٍ ذي ميْعَةٍ بِالرُّمْحِ صُلْبِ الوِقاعْ[٧]
نَهْنَهْتَهُ عنكَ فلمْ تَنْهَهُ بالسَّيفِ إلَّا جَلَداتٌ وِجَاعْ[٨]
مَنْ يَكُ لا يأسى فقد ساءَني تَرْكُ أُبَيْنَيْكَ إلى غيرِ راعْ[٩]

---

(1) هو السفّاح بن بكير بن معدان بن عميرة بن طارق اليربوعي، شاعر مُقِلّ. (الموفقيات: ٥٣٦).
والأبيات في المفضليات: ٣٢٢-٣٢٣ ما عدا البيت قبل الأخير، والاختيارين: ٣٩٥، والموفقيات: ٥٣٦، وفي حماسة الخالديين: ٢/ ١٤١ ما عدا البيتين١، ٢، وفي معجم البلدان: ٥/ ٣٤٤ ما عدا البيت ٦، والأبيات ٣، ٤، ٥ في الحماسة البصرية: ١/ ١٨٦-١٨٧، وخزانة الأدب: ٦/ ٩٦-٩٧.
(2) في المفضليات والخزانة: «...ربّ غفور...».
(3) في المفضليات والخزانة: «...يا فارساً...من فارس...موطأ البيت رحيب...».
(4) في المظان عدا الخزانة: «...وهّاب مثنى...» والرِّباع، جمع رُبْع: وهو الفصيل الذي ينتج في الربيع.
(5) في الاختيارين والخالديين: «...كما عدا الليث...». ووادي السِّباع: موضع ناحية الكوفة. (معجم البلدان: ٥/ ٣٤٣).
(6) في الخالديين: «وربّما انباع...». الشُّجاع: الحيّة. انباعت الحيّة: إذا بسطت نفسها بعد تحوّيها لتُساور، أي تَثِب.
(7) الباغي: الطالب، أو المختال في مشيه. القارح: الفرس في السادسة من عمره. الميعة: النّشاط. الوقاع: المواقعة.
(8) في المفضليات: «فلم ينهه...». نهنهته: كففته. وجاع: موجعات.
(9) في المفضليات: «من يك لا ساء...». أُبينيك: ابناك الصغار، تصغير ثم ثُنّي على غير قياس.

[١٥٠/أ] إلى أبي وَجْـــرَةَ أوْ عـــامِرٍ فقـــد عَلِمنـــا أنَّ ذاكَ الـــضَّياعْ[1]

قـــومٌ دعـــا الله لهـــمْ إنْ دُعُـــوا وَرَدُّ أمْـــرِ الله لا يُـــسْتطاعْ[2]

بشّـــار[3]: [الوافر]

كـــأنَّ فُـــؤادَهُ كُـــرَةٌ تَنَـــزَّى حِـذارَ البَـيْنِ لـو نَفَـعَ الـحِذارُ[4]

الشَّمرْدَلُ بن شُريْكٍ اليربوعيّ[5]: [الطويل]

كـــأنَّ فُـــؤادِي يـــومَ جـــاءَ نَعِيُّهـــا مُـــلاءَةُ قَـــزٍّ بـــينَ أيـــدٍ تُطيرُهـــا[6]

وغُيِّبْـــتُ عنهـــا يـــومَ ذاكَ ولَيْتنـــي شَـــهِدْتُ فَيُـــدمِي عـــاتقيَّ سَـــريرُها

أُختُ عَمْرو ذي الكَلْب[7]: [المتقارب]

وكُـــلُّ قبيـــلٍ وإنْ لـــمْ تكُـــنْ أرَدْتَهـــمُ مِنْـــكَ بـــاتُوا وِجَـــالاً[8]

أبو الصَّفِيِّ الفَقْعَسيُّ: [الطويل]

---

(1) البيت ليس في لمفضليات.

(2) في المفضليات وأ: «قوم قضى الله...».

(3) ديوانه: ٣/٢٤٨.

(4) في الديوان: «...ينزى...حذاراً».

(5) الشمردل بن شريك اليربوعي: أحد بني ثعلبة بن يربوع، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأُموية، كان معاصراً لجرير والفرزدق، وكان يقال له: ابن الخريطة؛ لأنه جُعل وهو صبي في خريطة. انظر (سمط اللآلي: ٥٤٤، الشعر والشعراء: ٢/٧٠٤، الأغاني (ط الشعب): ١٣/٤٨٦).

والبيت الأول من كلمة للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى في التبريزي: ٢/١٦٧.

(6) في الأصل: «...بعد جاء نعيها» وَهْم.

(7) هي جنوب، وقيل: عمرة، بنت العجلان بن عامر بن برد بن منبّه، من بني كاهل بن لحيان بن هذيل، شاعرة جاهلية. (خزانة الأدب: ١٠/٣٩٠)، وأخوها عمرو بن العجلان، سُمي ذا الكلب؛ لأنه كان له كلب لا يفارقه، وقيل: لأنه خرج غازياً ومعه كلب، فقال له أصحابه: يا ذا الكلب، فلزمه هذا اللقب، وكان شاعراً وفارساً. انظر: (خزانة الأدب: ١٠/٣٩٠، شرح شواهد المغني: ١/١٠٦).

والبيت لعمرة بنت العجلان ترثي أخاها في أشعار الهذليين: ١/٥٨٦.

(8) وجالاً، جمع وجل: وهو الخائف.

أَهْفُــي عــلى صَــفْوانَ لَهْفــاً كأنّــهُ ... ـىَ النـارّ مـا بـين الحـشـَى والجـوانحِ [١]

[١٥٠/ب] لَعَمْرُو الليالي ما اتَّخذْتَ رَوِيَّةً ... إليَّ ولا أبْقَــيْنَ لي مَــن أُناصِــحُ

ذَهَــبْنَ بِمَوْثــوقي مِــنَ النّــاسِ بعــدَما ... لاني الـبلى وابْـيضَّ مِنِّـي المَـسائحُ [٢]

الشَّريفُ الرّضيُّ ذو الحَسَبَيْن [٣]: [المنسرح]

واتَّهــمَ الخيــلَ فهــوَ يَمْــتَحِنُ الــ ... مُهْــرَةَ قبــلَ الطِّــرادِ بالطَّــرَدِ

لا يخلــعُ الــدَّهرَ عنــهُ لأْمَتَــهُ ... واللَّيــثُ ـُـضى مِــنَ اللَّبَــدِ [٤]

أبو إسحاق الصَّابئ [٥]: [المتقارب]

لقــد علِمَــتْ أهــلُ هــذي البُيــوتِ ... وفُرْســانُها أنّنــي غــيرُ وَانِ [٦]

وإنِّي عــلى هــذهِ ثُــمَّ تِلْــكَ ... فْـرسَ مَـن صُـ ـمَّهُ الخافِقَــانِ [٧]

أَسُــرُّ القَرينــةَ ليــلَ العِنــاقِ ... وأَفْتُــكُ بالقِــرْنِ يــومَ الطِّعــانِ

فَظَهْــرُ الحِـصانِ وبَطْــنُ الحَـصانِ ... عــليَّ بــما عَلِــا يُثْنِيــانِ [٨]

---

(1) في البيت إقواء.

(2) المسائح، واحدتها مسيحة: الذؤابة.

(3) ديوانه: ٢٣٤.

(4) في الديوان: «ما خلع... عنه سابغة». واللَّأمة: الدِّرع. والسابغة: الدِّرع الواسعة. ولا يُنتضى: لا يُنزع.

(5) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحرّاني: كان كاتب الإنشاء ببغداد لعزِّ الدولة البويهي، وكان شاعراً مجيداً. انظر (يتيمة الدهر: ٢/ ٢٨٧، وفيات الأعيان: ١/ ٥٢، خزانة الأدب: ١١/ ٣٠٠).
والأبيات له في يتيمة الدهر: ٢/ ٣٢١.

(6) في اليتيمة: «لقد علمت خيل هذي الخيام ... ونسوانها القاصرات الغواني». والواني: الضعيف الهَبُوب.

(7) في اليتيمة: «**بأنّي شفاء صدور الجميع** ... **وأكرم من**...». والخافقان: المشرق والمغرب.

(8) في اليتيمة: «فبطن الحصان وظهر الحصان...».
وزاد في أ: «آخر التعازي والرثاء ولله المِنَّة».


الهيئة العامة
السورية للكتاب



باب المُلَح

الهيئة العامة السورية للكتاب


الهيئة العامة
السورية للكتاب

فصل (١)

[١٥١/أ] قد وصلَتْ - يا سيدي - العطيّةُ بلِ المطيَّة، التي جَمَعْتَ بها بين الهَدْي والهديّة[1]، حَوْراءُ[2] ناعمةُ البنانِ، كأنّها من الجِنِّ أو الجِنان.

أبو تمّام[3]: [الكامل]

قد جاءَنا الرَّشأُ الذي أهديْتَهُ كَرَماً ولو شِئْنا لقُلْنا: المَرْكَبُ[4]

فصل (٢)

ومن السَّعاداتِ التي لا يسعى لها طالبٌ[5]، فَيَجْلُبُها له القضاءُ الجالِبُ، أنْ نجد الأميرَ محتجِباً، وكاتبَهُ منتصباً، وحاجبَهُ منتَدباً، فيكونُ ذلك أقربَ لمناله، وأبسطَ لمقاله، وأنجحَ لمرامِه[6]، وأكرم لمقامه؛ لأن الأمير كالشَّمس يبهَرُ نورُها البصَرَ، ويصهرُ نارُها البشَرَ، [١٥١/ب] وكاتبُه كالصُّبْح يهدي السَّائرَ ويَدلُّهُ، ولا يُتعِبُ النَّاظرَ ولا يُكِلُّه، وحاجبَهُ كالغَيْم يؤدي إليكَ نُورَها، ويدفعُ عنك حَرُورها، ولو اطَّلَع أهلُ الرأي والحَزْم على ما لهم في الحجاب من الحَظِّ؛ لزَهِدوا في لقاءِ ملوكِهِمْ وأصحابِهِم، وعدلوا إلى كُتّابهم وحُجّابهم، فكانَ ذلك أحْظى لهم وأحْجى[7] بهم.

أبو تمّام[8]: [البسيط]

---

(1) الهَدْيُ: المرأة، والهديّة: ما أُتْحِفْتَ به.

(2) الحَوَر: أن يشتد بياض العين وسوادُها، وتستدير حدقتها، وترقّ جفونها، أو شدة بياضها وسوادها.

(3) البيت من قصيدة له في مدح الحسن بن وهب، وذكر غلام أهداه للشاعر، في ديوانه: ١/ ١٣٥.

(4) في الديوان: «أهديته خَرِقاً...» وأراد بالرشأ: الغلامُ، شبّهه بالغزال.

(5) في أ: «الطالب».

(6) المرام: القصد.

(7) أحجى به: أجدر وأخلق.

(8) الأبيات من قصيدة لأبي تمام في ديوانه: ١/ ٢٥١، يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات.

ألْقى إليكَ عُرى الأمر الإمامُ فَقَدْ ... شُدَّ العِناجُ من السُّلطانِ والكَرَبُ(1)

ـشُو إليك وَضَوْءُ النّار قائدُهُ ... خليفةٌ إنّما آراؤهُ شُهُبُ(2)

نْ يمتنعْ عنكَ في الأوقاتِ رؤْيتُهُ ... فكلُّ لَيْثٍ هَصُورٍ غابُهُ أشِبُ(3)

[152/أ] أو تُلْقَ من دونه حُجْبٌ مُكَرَّمةٌ ... يوماً فقد كُشفَتْ من دونك الحُجُبُ(4)

ـصبحٌ تخلَفُ نور الشّمس غُرَّتَهُ ... وقَرْنُها من وراء الحُجْبِ مُحتجِبُ(5)

فصل (3)

أنا أشكو إليك يا سيدي - أدام الله عِزّك هاجرتي وَفعلِيْهَا، وما قد علقَ بي من حَبْلَيهما؛ لترى رأيكَ في إنصافي منهما، وإعدائي(6) عليهما، وأوّلُ ما أُخبرُكَ به عنهما، وأصفُهُ لك منهما، أنهما وإن افترقتا بمخالفة الجنِس، فقد اتفقّتا في مناسبة الشّمس، فتلك ابنتُها بعلامة الحُسنِ، وهذه شقيقتُها بشهادة الحِسِّ؛ ولكنَّ هذه حَرُورٌ(7) تشوي المَها(8)، وتلك برَوُد تُشْذ في الصَّدى؛

---

(1) في الأصل: «سدّ العياج» تصحيف، والعناج: خيط يُشدّ في أسفل الدلو ثم يوصل بعراقيبها وكربها، والكَرَب: أن يُثنى الرشاء على العَراقي، والسلطان هاهنا مراد به العز والقوة.

(2) في الديوان: «وضوء الرأي...»، والعشو: أن يسير الإنسان على ضوء نار أو كوكب، إلّا أنه لا يكون إلّا خفيّاً.

(3) في الديوان: «...تمتنع منه...غيلة أشب...»، والمعنى: «إن كان يحتجب وكذلك الليث. وأشِبَ الشَّجر: التفّ». شرح الديوان: 1/251.

(4) في الديوان: «أو تُلقَ ...أُلقيت...» المعنى: أنت وإن احتجب عنك فقد قُرِّبت إلى أقصى الحجب، وغيرك إنما أنزل خلفك وألقيت له الستور دونك.

(5) في الديوان: «من وراء الأفق»، وقرن الشمس: أعلاها، أو أول شعاعها.

(6) إعدائي: استنصاري.

(7) حرور: شديدة الحرارة.

(8) المها، واحدها المهاة: الحجارة البيض التي تبرق، وقد يراد بالمها الوحش كما جاء في شرح الحماسة للتبريزي.

فأمّا [١٥٢/ب] فِعلاهما: ففي تلك ثنايا[1] يُعيي الطَّلوعَ[2] هضابُها، ولهذه ثنايا[3] يُحيي النُّفوسَ رضابُها[4]، فأمّا حَبْلاهما: فأحدهما مأمولُ الوِصال، والآخَرُ مملولُ الاتّصال، فإنْ رأيتَ -أدام الله عِزّك- أنْ تُجيرني من إحدى الهاجرتين[5] بِلَمَى ظِلِّك، ومِنَ الأُخرى بنَدَى فَضْلِك، لأقْطَعَ الأُولى بمطاياك، وأصِلَ الثانية بعطاياك، أنعمتَ إنْ شاء الله.

البَعِيثُ الحَنَفيّ[6]: [الطويل]

هاجِرةٍ يَشْوي مَهاها شُموسُها طَبَختُ بها عَيْرانةً واشْتويتُها[7]

فصل (٤)

ومَنْ أكْبَرَ[8] أنْ يكونَ القرآنُ العزيز[9] عِلماً ظاهراً، ومُعجِزاً باهراً، فاعْدِلْ [١٥٣/أ] به عن الكلام إلى الكِلام[10]، وعن الحِجاج[11] إلى الشِّجاج[12]، فليسَ جوابُ مَن أنكرَ الحُجّة الواضحة، إلاَّ الشَّجّة المُوضِحة.

---

(1) الثنايا، واحدتها ثنية، والثنايا الأولى: الجبال، أو الطريق منه أو إليه.

(2) الطَّلوع: القويّ، المكثر للطُّلوع.

(3) الثنايا: الأضراس الأربعة التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل.

(4) الرُّضاب: الرِّيق.

(5) الهاجرة: وقت اشتداد الحر في الظهر.

(6) البعيث بن حريث بن جابر بن سري بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة من الدّؤل بن حنيفة بن لجيم، شاعر مجيد، له ذكر في المؤتلف والمختلف: ٧٢.
والبيت له في الحماسة: ٦٠١، والتبريزي: ٤/٣٠٤، والمرزوقي: ١٨٠٣، والشنتمري: ١١٠٩.

(7) في المظان: «...مهاها سمومها...»، والعيرانة: الناقة التامة الخلق، القوية، شُبهت بالعير (حمار الوحش) في شدّه.

(8) في أ: «أنكر».

(9) سقط في أ.

(10) الكِلام، واحدها الكَلْم: وهو الجرح.

(11) الحجاج: المجادلة.

(12) الشِّجاج: أن يشجّ بعضهم بعضاً.

أبو تـمّام(١): [البسيط]

لـمَّا أبَـوْا حُجَـجَ القـرآنِ واضـحةً كانـت سُـيوفُكَ في هامـاتهم حُجَجـا(٢)

فصـل (٥)

وأمّا فلانٌ فسَيَفْخَرُ في قومه بما اتّفق له من نَجَاته(٣) وفَوْتِه، وهي مَنْقَبَةٌ تَبَجَّح(٤) بها مثلُـهُ، ويفخَرُ بها أهلُهُ، وقد -لَعَمْري جرى به الجوَاد وُلكن كُيف َ جَرَى، ونَجَا كما ينجو الرِّجالُ لكن سلهَ ْكُيف نجَاَ، فإن لْم يُخبركَ عَن حْالـه اِللسّان اُلنّاطق ُ أخبرَ عنه لونُـه الحائلُ(٥) وقلبُهُ الخافقِ ُ.

أبو تـمّام(٦): [البسيط]

إنْ يَـنْجُ منهـا أبـو نَـصْر فَعَـنْ قَـدَرٍ ينجو الرِّجالُ ولكنْ سَلْهُ: كيف نجا؟(٧)

فصـل (٦)

وأمَّا فلانٌ فقد جُنَّ جُنونُه، ورقص شياطِينُه(٨).

عَقِيلُ بنُ علَّفَة المُرِّي(٩): [الطويل]

---

(1) البيت له من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف، ويذكر وقعته بالخُرَّمية في ديوانه: ١/ ٣٣٣.

(2) أي لما امتنعوا من الإسلام وقبول القرآن. والهامات، واحدتها هامة وهي الرأس.

(3) في أ: «نجائه».

(4) تبجّح: فخر.

(5) لونه الحائل: أي المتغيّر.

(6) البيتان من قصيدته السابقة في ديوانه: ١/ ٣٣٦.

(7) أبو نصر: قيل هو بابك، وقيل: رجل من أصحابه، أي نجا مسلوباً.

(8) في الأصل: «ورفض شياطينه» تصحيف.

(9) البيتان في الحيوان: ٦/ ١٨٥، ونسبا إلى منظور بن رواحة، والبيت الثاني في ثمار القلوب (ط الذخائر): ٧٢.

أتـــاني وأهـــلي بالنَّبّـــاج فَغَمْـــرةٍ ... ـمَسَبُّ عُوَيْـفِ اللُّـؤم حَـيَّ بني بكْـرِ[1]

فلــمَّا أتــاني مــا يقــولُ تَرَقَّــصَتْ ... ـــياطين رُأسي فانْتَـشَـ َيْنَ مــن الخمــرِ

ابن ميّادة[2]: [الطويل]

فلــمَّا أتــاني مــا تَقــول مُحــارِبٌ ... بَعَثْــتُ شــياطيني وجُــنَّ جُنُونُهــا[3]

ويُنشـد[4]: [الطويل]

جُنونُــك مجنــونٌ ولــسْتَ بواجــدٍ ... طَبيبــاً يُــداوي مِــنْ جنــونِ جُنــونِ

[١٥٤/أ] ومثله[5]: [الطويل]

بـــهِ جِنَّـــةٌ مجنونـــةٌ غـــيرَ أنَّهـــا ... إذا حُـــصِّلَتْ منـــهُ أَلَـــبُّ وأعقـــلُ[6]

فصل (٧)

ومِنَ العجائب أنّك موصولٌ بحِجابِ قلبي، محمولٌ على حِجَاج[7] عَيني، وأنتَ مع ذلك

---

(1) في الحيوان: «..بالدِّماح فغمرّة. والنباج: قال الجوهري: «النباج قرية بالبادية أحياها عبد الله بن عامر. (الصحاح: نبج)، وقال الأزهري: في بلاد العرب نباجان: أحدهما يقال له نباج بني عامر، وهو بحذاء فيد، والنباج الآخر نباج بني سعد بالقريتين. (التهذيب: نبج)

(2) في الأصل وأ: «قنطرة بن ميادة» وَهْمٌ. والبيت في الحيوان: ١/ ٣٠٠ و٦/ ٢٤٤، وثمار القلوب: ١/ ١٤٩ لابن ميادة، وهو في ديوانه: ٢٣١.

(3) في الحيوان: «...تغنّت شياطيني...».
ورواية البيت في الثمار:
«ولما أتـاني ما تقـول محـاربُ ... تغنّت شـياطيني وجنّ جنـونها».

(4) البيت في الحيوان: ٣/ ١٠٩ و٦/ ٢٤٣، ووطأ له بقوله: «وقال أنشدني عبد الرحمن بن منصور الأُسيدي قبل أن يُجنّ...» وعيون الأخبار: ٢/ ٤٧، وحلية الأولياء: ٩/ ١٤٧، وعزاه ابن حبيب في عقلاء المجانين: ٥٣ للإمام الشافعي، وهو في ديوان الشافعي (ط بيروت): ٨٨.

(5) في أ: «وفي مثله».

(6) ألبّ: أعقل، من اللُّبّ وهو العقل.

(7) الحَجاج والحِجاج: العظم النابت عليه الحاجب.

تَصُدُّني بِحُجَّابِكَ[١] إذا قصدْتُك، وتَردُّني بحِجاجِكَ[٢] إذا سألْتُكَ، فشتَّانَ ما بين الحِجابين والحِجاجين في المعنيين، وإنْ تَقاربا في اللَّفظين.

عبدُ الله بنُ معاوية بنِ عبد الله بن جعفر رضي الله عنه[٣]: [الوافر]

أَلَمْ تَكُ حَفِظْتَ الوُدَّ مِنِّي ... بِما بينَ المَحاجرِ والحِجَاجِ[٤]
فَحُلْتَ عن الصَّفاءِ وصِرْتَ بعدي ... بعاقبةٍ كَذِي الضِّغْنِ المُدَاجي[٥]
إذا ناجَى الصّديقُ لنا عَدُوّاً ... أظَنَّ وغَرَّهُ قُرْبُ المُناجي[٦]
ويَزْعُمُ أنه سَيَتُوبُ يوماً ... ولَسْتُ لِتَوْبةٍ منه بِرَاجِي
إذا ما قلتُ: أَشْعَبُ صَدْعَ بيني ... وبينِكَ لمْ أُطِقْ صَدْعَ الزُّجاجِ
وإنَّ مُحَقَّراتِ القَوْلِ تَنْمي ... ويَحمِلُ عِبْأها القُلْصُ النَّواجِي[٧]
وقَدْ لَقِحَتْ بِما أَلْقَحْتَ حَرْبٌ ... سَتكْرَهُ غِبَّها عِندَ النِّتاجِ[٨]

---

(1) في الأصل: «بِحجابك» وَهْمٌ.

(2) في الأصل: «بحجّابك» سهوٌ من الناسخ، والمعنى يقتضي ما أثبتّه، والحجاج، جمع الحجّة.

(3) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: من فتيان بني هاشم وأجوادهم وشعرائهم، وكان يُرمى بالزندقة، خرج بالكوفة أيام مروان بن محمد، ثم انتقل عنها إلى نواحي الجبل ثم إلى خراسان فأخذه أبو مسلم فقتله هناك. انظر (الأغاني ط الشعب: ٤٣٨١ - ٤٣٩١، والطبري: ٤ / ٢٧٥).
والأبيات ١، ٢، ٣، ٦ له في ديوانه: ٣٨ - ٣٩ وتخريجها ثمّة.

(4) المحاجر، واحدها محجر: ما دار بالعين.

(5) رواية البيت في الديوان:
فحلت عن الصفاء وخُنت عهدي ... بلا سبب كذي الضّغن المداجي
والضِّغن: الحقد، والمداجي: المُداري، الساتر لعداوته.

(6) في الديوان: «إذا ناحى...وعَرَّه...»، وناحاه: صار بناحيته، وعَرَّه: أصابه بالعرّ، وهو الجَرب.

(7) القُلُص، واحدتها قَلوص: وهي الشّابّة من الإبل، الطويلة القوائم، النواجي، واحدتها ناجية: وهي الناقة السّريعة.

(8) لقحت: قبلت اللقاح، وغبّها: عاقبتها، ونتجت الناقة: ولدت، والمعنى: أن عاقبة الحرب وخيمة.

فصل (٨)

وأمّا فلانٌ فهو يُعلِّلُ بالمُنى نفسَهُ، ويَصِلُ بالرُّقى[١] حِسَّه، فكأنّه تِمثالُ ساحِرٍ يُخاتِلُ الجِنَّ، أو مِرآةُ باطِلٍ تُخاتِلُ الظِّلّ.

الأغَرُّ بنُ السُّليك العِجْليُّ، يعاتبُ أخاه[٢]: [١٥٥/أ] [الطويل]

ولَـسْتُ بِـضِلِّيلٍ يُعَلَّـلُ بـالمُنى ... ولا دَالـهٍ أعْيَـتْ عليـهِ مَذَاهِبُـهْ[٣]

ولا ببليـدِ القلـبِ مـرآةِ باطـلٍ ... يُعايـدُ طَـوْراً ظِلَّـهُ ويُلاعِبُـهْ

جَـريءٍ يُكُـبُّ الطَّـيرَ كَبّـاً كـأنَّما ... لـه عنـدها بالقـاعِ ذَحْـلٌ يُطالِبُـهْ[٤]

ولكنّنـي كالـصَّقر في رأس مَرْقَـبٍ ... تـرى الطَّـيرَ تخـشى وَقْعَـهُ وتُراقِبُـهْ[٥]

بكَـدْنَ – وقَـدْ لاقَـيْنَ بَرْحـاً - تَخالُـهُ ... سَـقَى الـسُّمَّ منهـا مـا أصـابَتْ مخالِبُـهْ[٦]

ويأتيـكَ وُدِّي وَهْـوَ سَـهْلٌ وقـد أبَـى ... فُـؤادُك إلَّا النَّـأيَ مـا لم تُغالِبُـهْ

أُطيـعُ عـشيري مـا أراد كرامتـي ... وأعْـصِيه فـيما سـاءني وأُجانبُـهْ

فَـصِلْني فـإنّي في جَناحِـك مَنْكِـبٌ ... ومـا خـيرُ ريـشٍ بـانَ عنـهُ مناكِبُـهْ[٧]

---

(1) في أ: «ويضلّل بالرقى»، والرّقى، واحدتها الرُّقية: وهي العُوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة كالحمّى والصَّرع وغير ذلك من الآفات.

(2) الأغرّ بن السُّلَيْك بن حنظلة بن ثابت...بن عجل بن لُجيم: شاعر محسن. انظر (المؤتلف والمختلف: ٤٩).

وثمة أبيات من القصيدة في المؤتلف والمختلف: ٤٩-٥٠، وورد فيه أن القصيدة في عتاب أبيه لا أخيه، والدليل على ذلك أول القصيدة وهو قوله:

وأبلـغ أبي عنّي على النـأي أنـه ... هو المـرء أرجـو برّه وأُعاتبـه

(3) الداله: الحائر، والذاهب العقل من هَمٍّ وغيره.

(4) في الأصل: «ذحلا» وَهْمٌ. يكبّ الطَّير: يرميها فيلقيها على الأرض. الذّحل: الثأر.

(5) في أ: «...رأس مربأ» والمربأ: المرقبة.

(6) البرح: المشقّة والعذاب الشديد.

(7) المناكب في جناح الطائر أربع، بعد القوادم.

أراني إذا عادَيْتُ قوماً وَدِدْتهم ... وتنأى بِوُدِّ القلبِ مِمَّنْ أُقاربُهْ

سأبى الَّذي يقضي عليَّ، [وأبتغي] ... عَطاءَ مليكٍ لا تُمَنُّ مواهِبُهْ[١]

فصل (٩)

تحوطُنا[٢] مِنْ «تَحُوط»[٣] إذا شَتَوْت [١٥٥/ب]، وتَزيدُنا[٤] على «يَزِيدَ»[٥] إذا كسَوْتَ، وهذه مِن سَجاياك التي لو سُئلَتْ عنها «تُجيب»[٦]، لكانت بِمِثْلِ صِفاتِنا تُجيب.

أَوْسُ بن حَجر التَّميميّ[٧]: [المنسرح]

الحافِظُ النَّاسَ من تَحُوطَ إذا ... لَمْ يُرسِلوا خلفَ عائذٍ رَبَعَا[٨]

عَزتَّ الشَّمألُ الرِّياحَ وقَدْ ... باتَ كَمِيعُ الفتاةِ مُلْتَفِعا[٩]

---

(1) آبى: أرفضُ المواهب: العطايا.

(2) في الأصل: «يحوطنا» بالياء، والعبارة تظهر أنه يخاطب رجلاً، وهذا يقتضي أن يكون الفعل بالتاء.

(3) تَحُوط، وتَحِيط، وتُحِيط، والتّحوُّط، والتّحيُّط، كلُّه: اسم للسَّنة المُجدبة. وشتوت: دخلت في الشتاء.

(4) في الأصل: «يزيدنا» سَهْوٌ من الناسخ.

(5) يزيد هو يزيد بن حاتم المهلّبي الذي مدحه ربيعة الرّقّي بقوله:

لشَتَّانَ ما بين اليزَيدين في النَّدى ... يزيدُ سُليم والأغرّ بن حاتمِ

يزيد سُليم سالم المال والفتى ... أخو الأزد للأموال غير مسالمِ

فَهَمُّ الفتى الأزديّ إتلاف مالِهِ ... وهَمُّ الفتى القيسيّ جمع الدراهمِ

فلا يحسب التّمتام أنّي هجوْتُهُ ... ولكنّني فضَّلتُ أهْلَ المكارمِ

فيا بْنَ أُسَيدٍ لا تُسام ابنَ حاتمٍ ... فتقرع إن سامَيْتَهُ سِنَّ نادِمِ

هو البحر إنْ كلَّفْتَ نفسَك خوضَه ... تهالَكْتَ في موجٍ له متلاطمِ

ويزَيدُ سُليم هو يزيد بن أسيد السُّلمي. (الأغاني: ١٦/ ٤٢٩).

(6) تجيب: بَطْنٌ من كندة. (جمهرة أنساب العرب: ٤٢٩).

(7) ديوانه: ٥٤.

(8) في الأصل: «الحافظو...» وفي الديوان: تحت عائذ...» والعائذ: الناقة الحديث النتاج، والربع: الذي ينتج بالربيع.

(9) في الأصل: «أمسى كميعُ...»، والكميع: الضجيع، والالتفاع: الالتحاف بالثوب.

ربيعةُ بنُ غزالة السَّكونيُّ[1]: [الوافر]

فإنْ تسْألْ تُجِيبُ بنا فإنَّا كَفانا اللهُ والقومُ الكِرامُ

فصل (١٠)

ومَن كانت هِمّتُه في قَنْص الكُماة[2] هِمّتَكَ، وشِيمتُهُ في الظَّلَف[3] عن الترّهات[4] شِيمتَك، وسيرتهُ في الشّغَفِ بالمساعي والشّغْل عن الملاهي سيرتَكَ، كان حريّاً أنْ يكون للطِّراد [١٥٦/أ] آلِفاً، ومن الطِّراد[5] آنفاً، تُسلِّم عليه الوحشُ، كما تَسْلَم به الإنْس، بل تسكنُ إليه بناتُ البِيد، وتأمنُهُ أُمّهاتُ الغِيد[6]، عِلْماً بما يُشغِلُه عنها من صَيْد الصِّيد[7]، حتّى لَتكادُ تسترْسِلُ[8] إلى رجاله كما يسترسِلُ الضَّيف إلى رِحاله، فقد جَرَتْ في ذلك مَجْرى ظِباء الحَرَم[9]، منذ صارَتْ من جِوارهِ في حِمى الكَرَم.

تأبطَ شرّاً[10]: [الطويل]

رأَيْنَ فتًى لا صَيْدَ وَحْشٍ يَهُمُّه ولَوْ صافَحَتْ إنساً لَصافَحَنْهُ مَعَا

لكنّ أَرْبابَ المَخاض يَشُفُّهمْ إذا اقتفوُه وُاحدا أَو مُشَيَّعا[11]

---

(1) البيت في الوحشيات: ٢٤٨ لأبي غزالة السَّكوني.

(2) الكماة، جمع كميّ: الشجاع، المقدام، الجريء.

(3) الظَّلف: المنع.

(4) الترّهات: الأباطيل.

(5) الطِّراد الأولى: مطاردة الفرسان، والثانية: بمعنى مطاردة الصيد.

(6) أراد بأمّهات الغيد: الظّباء، وظبي أغيد: مالت عنقه ولانت أعطافه.

(7) الصِّيد، واحدها أصْيَد: الذي يرفع رأسه تكبُّراً.

(8) الاسترسال: الاستئناس والطمأنينة.

(9) أراد في الأمن والطمأنينة.

(10) ديوانه: ١١٧، وتخريجها ثمّة.

(11) المخاض: النُّوق الحوامل، ويشفّهم: ينحلهم ويهزلهم، واقتفروه: تتبعوا أثره، ومشيّع: معه صحبُه.

يبيتُ بِمَغْنى الوَحْش حتَّى أَلِفْنَهُ ... ويُصبحُ لا يحمي لها -الدَّهرَ- مَرْبعا[١]

فصل (١١)

أمَّا فلانٌ فإنه على عِزِّه [١٥٦/ب] الأقْعَس[٢] وطرفِهِ الأشْوَس[٣] ألُوفٌ للعُفاة، رؤوفٌ بالجُناة[٤]، يُسْلَبُ في السِّلْم، ويُغلبُ في الحِلْم، ولكنَّه سَلْبٌ يكسوهُ جَمالاً، وغَلْبٌ يزيدُه جَلالاً، فما الفَتاةُ المسلوبةُ المَجاسِدِ[٥] بأحسَنَ من المسلوب الماجِد.

أبو تمّام[٦]: [الكامل]

بِكْرٌ تُوَرَّثُ في الحياة و تنثني ... في السِّلْم وَهْيَ كثيرةُ الأسلابِ[٧]

وله[٨]: [الخفيف]

ما مهاةُ الحِجالِ مَسْلوبةً أَظْـ ... ـرفَ حُسْناً من ماجدٍ مَسْلُوبِ[٩]

فصل (١٢)

فأمّا بنو فلان فإنّهم سُمْحُ[١٠] الأفعال، سُرْحُ[١١] الأقوال، ولكنَّ فلاناً لما استقرّت عقيدةُ

---

(1) مغنى الوحش: منازلها، والمربع: الموضع الذي يُقام فيه زمن الربيع خاصّة.
(2) العِزُّ الأقعس: العز الثابت.
(3) الطرف الأشوس: الذي ينظر بمؤخر العين، ويكون من الكِبْر والتيه والغضب.
(4) «ألوف للعفاة: رؤوف بالجناة» سقطت في أ. والعُفاةُ: طالبو المعروف، واحدها عافٍ.
(5) المجاسد، واحدها مِجْسَد: القميص الذي يلي البدن.
(6) البيت من قصيدة في مدح مالك بن طوق التغلبي: ١/ ٩٠.
(7) أراد بالبكر: القصيدة، فكأنما جعلها بنتاً للشاعر، فهي تورّثهُ وهي حيّة لم تمت، أي يأخذ الجائزة عليها.
(8) البيت من قصيدة في مدح سليمان بن وهب، في ديوانه: ١/ ١٢٢.
(9) مهاة الحجال: يعني امرأة تكون مخدّرة في الحجال، وهي جمع حَجَلة، والحجلة: بيت صغير يكون في البيت الكبير من بيوت الأعراب، الماجد: الكريم الفعال، الشريف. (شرح الديوان: ١/ ١٢٢).
(10) السّماحة: الجود.
(11) السّرح: السهولة، أي هم خطباء ألسنتهم بسيطة.

الغَيِّ(١) في جَنانِه(٢)، استمرَّت عُقْدةُ العِيِّ(٣) [١٥٧/أ] في لِسانه.

أبو تـمّام(٤): [الخفيف]

سَـــرِحٌ قولُـــهُ إذا مـــا اســـتمرَّتْ عُقْـــدَةُ العِـــيِّ في لـــسانِ الخطيـــبِ

فصل (١٣)

وأمّا فلانٌ فلا تَحْقِرْهُ لِصِغَرِ سِنِّه، مع كِبَرِ وَزْنِه، ولا تَنْظُر منه إلى شاهد الحال، بل إلى شواهد الآمال، فإنَّ القُضُبَ(٥) من الخَشيب، والدَّوْحَ من القضيب، ومَن(٦) كان قَد ألِفَ النَّعيمَ في رَخاء العَيْش، فسيكونُ الزَّعيمَ على لواء الجيش.

أبو تـمّام(٧): [الخفيف]

تُـــذيلَنْ صَـــغير همِّـــكَ كَـــمْ صَـــا رَ بِـــذِي الأثْـــلِ دَوْحـــةٌ مـــن قَـــضيبِ(٨)

رُبَّ خَفْـــضٍ تحـــتَ الـــسُّرى وغَنَـــاءٍ مِـــن عَنـــاءٍ ونَـــضْرةٍ مِـــنْ شُـــحُوبِ(٩)

---

(1) في أ: «الغدر».

(2) الجَنان: القلب.

(3) العيّ: العجز عن الإفصاح والإبانة.

(4) البيت من القصيدة السابقة في ديوانه: ١/ ١٢١.

(5) القضب: كل شجر طالت وبسطت أغصانها.

(6) في أ: «ولكن» تحريف.

(7) البيتان من قصيدته السابقة في ديوانه: ١/ ١١٩-١٢٠.

(8) في الديوان: «صغير همّك وانظر كم بذي...»، ولا تذيلنّ: لا تستصغرنّ. والهَمّ: هاهنا يحتمل أن يكون الهمّة، ويحتمل أن يكون واحد الهموم وهي الأحزان، والأثل:شجر معروف يعظم، الدّوحة: الشجرة العظيمة.

(9) أي رب دَعَة تحت التَّعب، والخفض: النّعمة والسّعة، والسُّرى: سير الليل، والغَناء: النّفع، والشُّحوب: ضدّ النّضرة.

فصل (١٤)

وأمّا فلان فإنه صيرَفُ [١٥٧/ب] الكلام[1]، صَيْقلُ[2] الأفهام، وقد أنِسَ بالشّوارد، وغُذِيَ بالغرائب؛ فما هو مُعَنًّى، بكلّ لفظٍ ولا مَعْنًى، ولا كُلُّ غريبٍ في سَمعه بغريب، ولا كُلُّ عَجيب في عينه بعَجيب.

أبو تَمّام[3]: [الخفيف]

لا مُعَنًّى بِكُلِّ شيءٍ ولا كُلْـ ...... ـلُ عَجيبٍ في عَيْنِهِ بِعَجيبِ[4]

فصل (١٥)

نزل النَّصر على أولِيْائنا، واشتمل الأسْرُ على أعدائنا، فلم ينُج مِنهم إلا طليقُ طليقٍ، أو عتيقُ عتيقٍ.

البُحتريُّ[5]: [الكامل]

أشْلى على «مَنْوِيلَ» أطْرافَ القَنا ...... فَنَجا عَتِيقُ عَتيقةٍ جَرْداءِ[6]

---

(1) صيرف الكلام: متصرف فيه.

(2) صيقل الأفهام: جلّاؤها.

(3) البيت من قصيدته السابقة في ديوانه: ١/١٢١.

(4) البيت سقط في أ، ومعناه أنه يُعنّي غيره فيما يريده ولا يعنّي نفسه، والعجيب في أعين الناس لا يراه عجيباً لأنه قد ذَلَّل الأمور وعرفها.

(5) البيت في ديوانه: ١/١٢.

(6) منويل (Manuel) قائد من قواد تيوفيل بن ميخائيل أمبراطور الروم، وهو هنا يشير إلى قصة هروبه في معركة دارت رحاها عام (٢٢٤هـ/٨٣٨م)، والعتيقة: من كرائم الإبل، والجرداء: رقيقة الشّعر قصيرته. يعني أن الفرس العتيقة أعتقته من الأسر.

[١٥٨/أ] فصل (١٦)

وأمّا بنو فلان فما يزال للجيش منهم قائدٌ ما دام للسَّيفِ قائمٌوبالحق منهم عامِلٌ ما اهتزَّ للرُّمح عامِلٌ؛ فلا يُبعِدْهمُ الله من أقْيَال[١] ذوي أفعالٍ وأقوال، فإنَّهم متى تُلاقِ بهم بُهْم[٢]، ومن تَناْجُ منِهم فهمَ فُهمُ، يُخدمهُمُ الأشرافُ في المواكب، ويستخدمهم الأضيافُ في المآدب.

عمرو بنُ بَرَّاقة الهمذاني[٣]: [الطويل]

كَذبتُمْ وبيتِ الله لا تأخذونَها ... مُراغَمَةً ما دام للسّيفِ قائمُ

متى تجمعِ القلبَ الذّكيَّ وصارماً ... وأنْفاً حَمِيّاً تجتنبْكَ المظالمُ

زياد بن حَمَل[٤] بن سعد[٥] [١٥٨/ب]: [البسيط]

هُمُ البُحورُ عطاءً حين تسألُهُمْ ... وفي اللِّقاء إذا تَلْقى بهم بُهُمُ[٦]

ـــدَّمونَ كِرامٌ في مجالِسهمْ ... وفي الرِّحالِ إذا صاحَبْتَهَمْ خَدَمُ[٧]

---

(1) الأقيال، واحدها قَيْل: الملك من ملوك حِمْير.

(2) البُهم، واحدتها البُهْمة: الشجاع الذي لا يهتدى من أين يُؤتى.

(3) عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه الهمداني النِّهمي، وبرّاقة أُمُّه، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام من الصعاليك العدّائين، له ترجمة في الأغاني (ط الشعب): ٨٣٨٧، وسمط اللآلي: ٢/٧٤، والمؤتلف والمختلف (كرنكو): ٦٦، والإصابة: ٧/٢٧٦.

والبيتان من كلمة له في قصائد جاهلية نادرة من منتهى الطلب: ١٠٠، والوحشيات: ٣١-٣٢، والحماسة البصرية: ١/١١١-١١٢، والمؤتلف والمختلف: ٨٨، والأشباه والنظائر للخالديين: ٥، وعيون الأخبار: ١/٢٣٧، وعزاهما إلى مالك بن حريم، وحماسة البحتري: ٢١، والعقد الفريد: ١/١١٩.

(4) في الأصل: «جميل» تحريف.

(5) هو زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث، من بني العدوية من تميم، شاعر مُقِلّ، له ذكر في (سمط اللآلي: ١/٧٠، والحماسة البصرية: ١/١٦٣).

والبيتان له في الحماسة: ٤٣٤، والتبريزي: ٣/٣٢٤، والمرزوقي: ١٣٩١، والشنتمري: ٨٠٨، وحماسة الخالديين: ٢/١٧٥.

(6) في حماسة الخالديين: «...حيث تسألهم...».

(7) في المظان: مخدّمون ثقال...».

فصل (١٧)

فلانٌ يُكارمُ من يُؤاخيه، ويُراغِمُ من يُناخيه[١]؛ فرُمحُه في الحرب أوَّلُ طاعنٍ، وضَيفُهُ عن الحيِّ آخِرُ ظاعنٍ[٢].

نمُيَرَ بن شُدَيب: [الطويل]

لـكِ الخـيرُ إنْ طُلِّقْـتِ [يـا] بْنَـةَ مالِـكٍ ... فـلا تَنْكِحِـي إلَّا فتًـى غـيرَ قُعْـدُدِ[٣]

يُكـارِمُ مـن آخـى ويَـروي نَدِيمَـهُ ... ويَقْطَـعُ أغـلالَ الأسـيرِ المُقَيَّـدِ

زُفَرُ بنُ الحارثِ بنِ هُذيل[٤]: [الطويل]

ألا لا أُبـالي مَـنْ أتـاهُ حِمامُـهُ ... إذا مـا المنايـا عـن هُـذَيل تَخَلَّـتِ[٥]

يكـونُ أمـامَ الخيـلِ أوَّلَ طـاعِنٍ ... ويَـضربُ في أعْجازهـا إنْ تَوَلَّـتِ[٦]

[١٥٩/أ] فصل (١٨)

وأمَّا فلان فإنّه - وإنْ كان من إخواني فشأنه غير شَدَاني؛ لأنّه يرغَبُ في الحُلَى، لا في

---

(1) يراغم: يغاضب، ويناخيه: يفاخره.

(2) ظعن: سار.

(3) ما بين معقوفين زيادة ليستقيم الوزن، والقعدد: الجبان، اللئيم، القاعد عن الحرب والمكارم.

(4) أبو الهذيل: زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ الكلابي، تابعي، كان كبير قيس عيلان في زمانه، شهد وقعة صفّين مع معاوية، ووقعة مرج راهط مع الضحّاك بن قيس. انظر (المؤتلف والمختلف (كرنكو) ١٢٩، جمهرة أنساب العرب: ٢٨٦، خزانة الأدب: ٢/ ٣٧٢).
والبيتان له في الكامل لابن الأثير: ٤/ ١٧.
وعزاهما الخالديان في الأشباه والنظائر ١/ ١٠٠-١٠١ للشمردل اليربوعي.

(5) في الكامل: «...تجلّت»، والحِمام: الموت، وهذيل: ابن الشاعر.

(6) في حماسة الخالديين: «...أول فارس...»، وفي الكامل: «تراه أمام الناس أو فارس...».

العُلا، وأرغبُ في الرَّدى دون الرِّدا[1]، ويَرُوقه بياضُ اللَّبن كما تروقني حُمْرةُ الدَّم، وتُعجِبُه عَبالَةُ[2] السِّمَن كما تُعجبني نَحافةُ الكرَم، فنحنُ بالأخلاق في الطَّرفين، وإنْ التَقَينا بالانتساب إلى الطَّرفين.

الأسعر الجُعفيّ[3]: [المتقارب]

إذا ما رّأى وضَحاً في الإناءِ ظَلَّ لهُ زَجَرٌ كالمُغِنْ[4]

خليلان مختلفٌ شأنُنا أُريدُ العلاءَ ويَهوي السِّمَنْ[5]

أُريدُ دِماءَ بني مالِكٍ ورَاقَ المُعلى بياضُ اللَّبَنْ[6]

[١٥٩/ب] فصل (١٩)

لنْ يبلُغَ العلياءَ إلَّا ابنُ حُرَّة كريمُ المناصِب، ولا يضبطُ العَثْراءَ[7] إلَّا ابنُ حِكْمةٍ قديمُ التَّجارِب.

---

(1) الرَّدى؛ بفتح الراء: الهلاك، والرِّدا: الرِّداء، سهَّل الهمزة لضرورة السجع.

(2) عبالة السِّمَن: ضخامته.

(3) الأبيات له في نسب الخيل لابن الكلبي: ٦٢، والوحشيات: ٤٦، والبيتان ٢و٣ له في العقد الفريد: ٣/٣٩٤، ومجموعة المعاني: ١٦٩، وعزاهما ابن دريد في الاشتقاق ٤١٢ إلى الأفوه الأودي، وليسا في ديوانه.

(4) في نسب الخيل: «إذا ما رأى...سمعت له زجراً...»، وفي الوحشيات: «...قام له...كالمِرَنّ». وزجرٌ: صوتٌ. والمُغِنّ: الذي يخرج صوته من الخيشوم.

(5) في نسب الخيل: «خليطان...»، وفي الوحشيات: «...وينوي السِّمَن»، وفي الاشتقاق: «...مختلف نجرنا...أحبّ العلاء...»، وفي مجموعة المعاني: «...مُختَلفا نيّةٍ...ويريد السِّمن». والنَّجر: الأصل والحسب.

(6) في نسب الخيل والوحشيات والاشتقاق ومجموعة المعاني: «...بني مازن...».

(7) في أ: «العوراء».

رجل من قيس بنِ ثعلبة[1]: [الطويل]

ولا يَضبطُ العَثْراءَ إلَّا ابنُ حُرَّةٍ ... سَبُوقٌ بِحَدِّ السيف مُطَّلِعُ العُذْرْ

فصل (٢٠)

كم دفعوا من نَوْبَةٍ تزاحمتْ، وكشفوا من كُرْبَةٍ تلاحمت، بِكُلِّ فتًى تَهالُ[2] الأرضُ أنْ يَطَأَ على ظهرها، وتغَارُ الشَّمسُ أنْ ينظرَ إلى غيرها، تراه طَوْراً في الحرب زعيماً على اللِّواء، وتارةً في الحيِّ سَقِيماً منَ الحياء، فأعداؤهُ في البلاد أيادي سَبَا[3]، وعَطاؤهُ في العِباد فوضى فَضَا[4].

[١٦٠/أ] شاعر[5]: [الطويل]

فكَمْ دفعوا من كُربةٍ قد تَزَاحَمَتْ ... عليَّ وَمَوجٍ قد عَلَتْني غَواربُهْ[6]

ليلى الأخيلية[7]: [الكامل]

مخُرَّقٍ عنهُ القميصُ تخَالُهُ ... وَسْطَ البيوتِ منَ الحياءِ سَقيما

حتّى إذا برزَ اللِّواءُ رأيتَهُ ... تحتَ اللِّواءِ على الخميس زَعيما[8]

شاعر[9]: [الوافر]

---

(1) البيت لبشّار بن بُرد في ديوانه: ٣/٢٥٢.

(2) تهال الأرض: أي ترتاع له جلالة.

(3) أيادي سبا: أي متفرقون.

(4) فوضى فضا: أي مشتركون فيه.

(5) البيت للمساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي في ديوان الحماسة: ٥٤٧، والتبريزي: ٤/٢٠٣، والمرزوقي: ١٦٦٦، والشنتمري: ٨٧٧.

(6) في المظان: «فكم دافعوا...قد تلاحمت» الكربة: اسم لما يأخذ بالنفس من الهمّ والحزن، والغوارب: أعلى الموج وأعلى الظّهر.

(7) البيتان من قصيدة تمدح فيها آل مطرف العامريين، في ديوانها: ١١٠.

(8) الخميس: الجيش.

(9) البيت من نتفة في ثلاثة أبيات دون عزو في ديوان الحماسة: ٥٢٧، والتبريزي: ٤/١٥٩، والمرزوقي: ١٦١٢، والشنتمري: ٨٩١، وصبح الأعشى: ١٤/١٤٨.

ـُـال الأُرض ُ أنْ يَطَــأَ عليهــا   بِمِـــثْلِها تُــسالِمُ أو تُعــادي[1]

شـاعر[2]: [الطويل]

جـــزى الله فِتيـــانَ العَتِيـــك وإنْ نَـــأَتْ   بِيَ الـدَّارُ عـنهمْ خـيرَ مـا كـان جازيـا

هـمُ خَلَطـوني بـالنُّفوس وأكْرمـوا الـصـ...... ـصحابةَ لـمَّا حُـمَّ مـا كنـتُ لاقيـا[3]

طعـــامُهُمُ فَـــوْضى فَـــضَاً في رحـــالِهِمْ   ولا يحـــسنون الـــسِّرَّ إلَّا تَناديـــا[4]

فصل (٢١)

قرأتُ ما كتبتَ به -أيّدكَ الله- مُعتذراً من الإخلال[5] بما تَخَوَّفْتَهُ من الإملال[6]، فعلمْتُ أنَّك لِـمَا تُدِلُّ به من شدّة المِحال[7] تَرُومُ أنْ تَدُلَّ على صِحّة المُحال[8]، وبما أُعطيتَه من فضلِ النُّطق وفصلِ الحكْم بديع أنْ صُورَّ الباطل في صوُرةَ الحقِّ أوَّلاً، فكيف تتوهّم على مَنْ يتمسّك من العَقلِ بعُروةٍ، ويتعلَّق من الحَزْم بعُلْقةٍ أنْ يتلقَّى السَّلامة بالسَّآمة، والكرامة بالكراهة، وبَعْدُ: فهل للغَرام عنك مذهبٌ، وللسُّلُوِّ فيكَ مَطْمَع؟ وأنتَ الحلالُ الحُلْو،

---

(1) قوله: «بمثلها تسالم أو تعادي» أي فيها مجال عن المسالمة وكفاية عند المحاربة.

(2) الأبيات للمعذّل بن عبد الله الليثي في ديوان الحماسة: ٥٨٢، والتبريزي: ٢٧٥/٤، والمرزوقي والشنتمري: ٩٥١-٩٥٢، وفي معجم الشعراء: ٣٠٤ بعض الحماسية، وزهر الآداب: ٤١٢/١، والبيت الأخير في اللسان (فضا).

(3) قوله: «هم خلطوني بالنفوس» أي أنزلوني منهم منزلة أنفسهم، والصحابة بمعنى الصحبة، وحُمّ الأمر: قُدِّر.

(4) في الأصل: «ولا يحسبون الشَّرَّ» تصحيف، وفوضى فضا: مشتركون فيه، ولا يحسنون السِّر: أي لا يفعلون قبيحاً يُستتر منه.

(5) الإخلال: الإجحاف.

(6) الإملال: من الملل، وهو السّأم.

(7) المحال: المماكرة، والمكايدة.

(8) المُحال من الكلام: ما عُدل به عن وجهه.

والزُّلالُ[1] الصَّفو، هيهات كم قدْ وَجَدْتُ مَنهلاً عنسِواك فلم أرِدْ، وتطلبَّتُ مَخلَصاً من هواك فلم أجِدْ، وكم كادَني العُذّالُ حتّى كِدْتُ أُسْلى، وعَنَّفني الواشون حتّى قُلْتُ: أُقْلى. وكم طمعَتْ في الصبرَّ، ثم رّجعتْ على الصحَّر، وكم همَمْتُ بالسَّلوة، وألْمْتُ بالنَّبوة[2]، فحين عقدْتُ العزيمة بهاشَددَتُ الشَّكيمة[3] لها؛ نَمَّ الرَّسيس[4] بها علي فَحلهاَّ، وشفَعَ الضَّميرُ لها فَسَلَّها.

البُحتريُّ[5]: [مجزوء الخفيف]

ـــــــم تطَلبَّــــــت مُخَلَـــــصاً مِــــنْ هــــواهُ فلـــمْ أَجِـــدْ[6]

العبّاس بنُ الأحنف[7]: [السَّريع]

لا بُـــدَّ للعاشِـــق مـــن وَقْفَـــةٍ تكـــونُ بـــينَ الوَصْـــلِ والـــصَّرْم

حتَّـى إذا الهَجْـرُ تَمـادَى بـهِ راجَـعَ مَـنْ يَهْـوى عـلى رُغْـمِ[8] [١٦٠/ب]

عُرْوة بنُ أُذينة[9]: [الكامل]

(1) الماء الزُّلال: البارد، السائغ في الحلق.
(2) النُّبوة: الإعراض.
(3) الشَّكيمة: الحزم، والصَّرامة.
(4) الرّسيس: بقيّة الحب وأثره.
(5) ديوانه: ٢/ ٧٠٧.
(6) في الديوان: «...تطلّبت مخرجاً».
(7) أبو الفضل، العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي، شاعر عباسي، نشأ ببغداد وتوفي بها سنة ١٩٢هـ، له ديوان مطبوع أكثر فيه من الغزل. انظر (الشعر والشعراء: ٢/ ٨٢٧، طبقات ابن المعتز: ٢٥٤، الأغاني (ط الشعب): ٣٠٩٨ وما بعد، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٠، معجم الأدباء: ١٢/ ٤٠).
والبيتان في ديوانه: ٢٨٢.
(8) ورد هذا البيت موصولاً بأبيات عروة بن أُذينة اليائية في الفصل (٢٠) بزيادة كلمة الأعاديا، وهو سهوٌ من الناسخ.
(9) هو عروة بن أُذينة بن الحارث بن مالك، من بني ليث، كان له باع في الحديث الشريف، وله شعر جيد.
والبيت في ديوانه: ٣٦١ وتخريجه ثمة.

وإذا وَجَــدْتُ لهـــا وَســـاوِسَ سَــلْوةٍ　　　شَـــفَعَ الــضَّميرُ لهـــا إليَّ فَـــسَلَّها[1]

فصل (٢٢)

ومن بدائع دَعَاويك وغرائب فتاويك أنّك تزْعمُ أنّ قلبي سالٍ عنكَ، وصدري خالٍ منك، فتَنْسُبُ خُلّتي[2] إلى الخَلل، ومِلّتي إلى المَلَل؛ هذا وأنا مُحَمَّديٌّ متهجِّدٌ[3]، وأنتَ إسرائيليٌّ متهوِّد، ديني التوحيد لله الواحد، ودينُك دينُ مَنْ لا يصبر على طعام واحد[4]، تنتمي في الوفاء إلى ابن عادياءَ[5]، وما ورثْتَ منه إلَّا الظّلم والاعتداء، فإذا أَخبرْتُكَ أني مشعوف[6] [١٦١/أ] بقُرْبك، مشغولٌ بحُبِّك، رددْتَ قولي وزَعمي، وأبطلْتَ بالظَّنِّ عِلْمي، وادّعيتَ أنّي في هواك دَعِيٌّ، وأنّك في ظَنِّك بي ألْمعيّ[7]، وزعمتَ أنّك أعلمُ بي مني، فأعْجَبُ من راوٍ يُخبرني عنّي، ثمّ أُسَلِّمُ طاعة لَك وأعترفُ، وأتقلّدُ الذَّنْب عنكَ فأعتذر.

العبَّاسُ بنُ الأحْنف[8]: [الوافر]

فيـــا مــــن لــيس يُقنعُـــهُ حبيـــبٌ　　　ولا ألْفـــا حَبيـــبٍ كُـــلَّ عـــامِ[9]

أظُنُّـــك مـــن بقيّـــةِ قـــوم موســـى　　　فهـــمْ لا يَـــصبرونَ عـــلى طعـــامِ[10]

---

(1) في الديوان: «...شفع الفؤاد إلى الضمير فسلّها»، والوساوس: خطرات النَّفْس.

(2) الخلَّة: المحبة.

(3) في أ: «مجتهد».

(4) اقتباس من قوله تعالى في سورة البقرة ٢/٦١: (وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد).

(5) أراد السموءل بن عادياء الذي يضرب به المثل في الوفاء.

(6) الشغف: شدة الحب.

(7) الألمعي: الشديد الذكاء.

(8) البيتان لأبي نواس في ديوانه (ط الغزالي) ٥٤٢.

(9) في الأصل: «ألفى» سهوٌ من الناسخ. ورواية البيت في ديوان أبي نواس:

فيا من ليس يكفيهـا خليـلٌ　　　ولا ألفـا خليـل كلَّ عام

(10) تردد هذا المعنى عند الشعراء، وممن استخدمه في شعره دعبل الخزاعي (ديوانه: ١٣٥):

إني وجدتك في الهـوى ذوّاقـة　　　لا تصـبرين علـى طعـام واحد

شاعر: [الطويل]

أُخَبِّرُهُ أنّي سَقيمٌ مُتيَّمٌ ... فَيُبطِلُ مِنْ قولي التَّيقُّنَ بالظَّنِّ

[١٦١/ب] ويُخبرُني أنّي خَلِيٌّ من الهوى ... فواعجبي مِمّنْ يُخبِّرُني عَنّي!

فصل (٢٣)

تَعْزِيَةٌ بامرأة ماتتْ بِجُمعٍ[1]

وبلغني ما طرق[2] فلاناً من الفجيعة، بالمُستودع والوَديعة، فأكبرتُها من طارقة[3] جلبَت الحُزنَ والأسَف، وسلبَت الدُّرَّ والصَّدف، ولكنّها وإنْ كانت مِنْ جُملة الأرزاء[4]، [فليسَتْ بمانعة عن جميل العزَاء، فلا يَخْشَ عَنَّ لها حاشد[5] ولا يشْمتَنَ بِّها حاسد، فلا إسراف على السَّيف إذا رُهب مُغْمَداً، ولا ضَيْمَ أنْ يُطيح مُجرَّداً.

الفرزدقُ[6]: [الطويل]

جفْن سِلاحٍ قدْ رُزِئْتَ فلمْ أنُحْ ... عليه ولمْ أبْعَثْ عليهِ البَواكِيا[7]

وفي جَوْفِهِ مِنْ دارمٍ ذو حفيظةٍ ... لوَ انَّ المنايا أنسَأَتْهُ لياليا[8]

---

(1) بجمع: أي وهي حامل.

(2) طرق: دهم فجأة.

(3) الطارقة: ما يدهم الإنسان ليلاً، وأراد المصيبة.

(4) الأرزاء، جمع رُزْء: المصيبة، ويبدأ السقط في الأصل من هنا.

(5) الحاشد:المستعدّ، المتأهب.

(6) ديوانه: ٨٩٤.

(7) في الديوان: «وغمد سلاح».

(8) ذو حفيظة: أي صاحب غضب، أنسأته: أخّرته.

فصل (٢٤)

وبلغني ما اتّفق عليه فلان من غَلَطِ الزَّمان في كذا، فلم يكُنْ ذلك من الأرْزاء][1] التي يَسْمَحُ[2] لها العدوُّ الحاقد، أو يشْمَتُ[3] بها الصدّيق الحاسد، إذْ كانَ [ما جرى] من الخطوب التي يَقِلُّ بها الحَفْل، ويجِلَّ عنها الذِّكْر، وهل تَعْبأ قُلَلُ[4] الهِضاب بما يُصيبُها من بَلَلِ السَّحاب، أَوْ يَحْفِلُ البَحرُ بما يأخذُه من مائه القَطْرُ.

لَبيد بن ربيعةَ العامريّ[5]: [١٦٢/أ] [الطويل]

فإنْ يَكُ نَوْءٌ من سَحَابٍ أَصَابَهُ ... فقدْ كانَ يَعْلو في اللِّقاء ويَظْهرُ[6]

فصل (٢٥)

من مراثي الشَّباب

وأمَّا ما سألتَ عنه من حديثي في المِراح والنَّشاط، فعهدي بهما عهدي بالشَّباب والشَّطاط[7]، فأمّا الآن فقد علاني المشيب، وحناني التَّحنيب[1]، ولم يبْقَ عندي

---

(1) هنا ينتهي السقط في الأصل.

(2) يسمح: يجود.

(3) الشَّماتة: الفرح ببلية العدوّ.

(4) قلل الهضاب: رؤوسها، مفردها قُلّة.

(5) لبيد بن ربيعة العامريّ، كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، أدرك الإسلام، وأسلم، سكن الكوفة إلى أن توفي في خلافة معاوية، وهو ابن مئة وخمسين سنة. انظر (الشعر والشعراء: ١/٢٧٤، طبقات فحول الشعراء: ١/١٣٥، الأغاني (ط الشعب): ٦٣٢٨، والإصابة: ٩/٦).
والبيت في ديوانه: ١٦٧، يرثي أخاه أربد، وكان اتفق هو وعامر بن الطفيل على اغتيال النبي صلى الله عليه وسلّم فحماه الله منهما، ودعا عليهما النبي صلى الله عليه وسلّم فأصابت أربد صاعقة، وأصابت ابن الطفيل غدّة مات بسببها. انظر (مجمع الأمثال: ٢/٥٧).

(6) في الديوان: «...في اللقاء ويظفر»، والنَّوء: السقوط، وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحرَّ والبرد إلى النَّجم الساقط.

(7) الشَّطاط: حُسن القوام، واعتدال القامة.

للسُّرور نصيب، ولا حُظوةٌ في الحُور، ولا حَظَّ لي في الحُبور[٢]، ولا طَرَفٌ يرنو إليَّ، ولا طِرفٌ[٣] يُجلى عليَّ، ولا زِيرٌ يطرُقني[٤] زائراً، ولا غريرٌ[٥] يرمُقني غائراً، ولا ترتاحُ إليَّ الحسناء[٦]، ولا ترتاع مني العذراء، ولا يتجمَّلْنَ لي تَصَنُّعاً، ولا يتغالَيْنَ عليَّ تَمَنُّعاً، ولا يكتحِلْنَ لي بِمِرْوَد[٧] [١٦٢/ب]، ولا يحتجِبْنَ عني ببُرْقُع، وإذا رأيتُ الشَّخص الواحد حَسِبْتَهُ شخصين، وظننتَهُ اثنين، ولم أكَدْ أُدركُهُ من البُعْد حتّى أُقاتِلَ الطَّرْفَ عنه باليد، وإنْ قُمتُ تأوَّدْتُ، وإنْ قعدْتُ تأوَّهْتُ، وإنْ نِمْتُ تململْتُ، وإن شَرِبْتُ تبرَّضْتُ[٨]، وإن شَبِعْتُ تأرَّضْتُ[٩]، وإنْ جُعْتُ تضوَّرْتُ، وإنْ رأيتُ فتىً غَضَّ الشَّبيبة، نَضِر النَّقيبة[١٠]، رائعَ الرّيعان[١١]، رائقَ الرَّيحان، قد تبَذَّخَ[١٢] ببابه، وتخايل في أثوابه، فأقبلَ يمشي العِرْضَنَةَ[١٣] كِبْراً، ويسحبُ الحِبَرَةَ[١٤] عُجْباً، تذكَّرْتُ أيامي التي سَلَفَتْ وأحلاسي[١٥]، وقطعتُ[١٦] في إثرهم نَفَسي وأنفاسي،

---

(1) التحنيب: اعوجاج في الضلوع أو الساقين.

(2) الحبور: السُّرور.

(3) الطَّرف: العين. والطِّرف من الخيل: الكريم العتيق.

(4) الزِّير: الذي يحب زيارة النساء، والزِّير: الغضبان المقاطع لصاحبه، والطُّروق: الإتيان ليلاً.

(5) الغرير: الحسن الخُلُق.

(6) في حاشية الأصل: «خ: ولا تروح إلى لقائي».

(7) المرود: الميل.

(8) التبرُّض: أخذ الماء قليلاً قليلاً.

(9) التأرّض: التثاقل إلى الأرض.

(10) النقيبة: النّفس والطبيعة.

(11) ريعان كل شيء: أوله، وأراد ريعان الشباب، أي أوله.

(12) تبذّخ: تكبّر وعلا.

(13) يمشي العرضنة أي يمشي مشية في شقّ منها بغيٌ من نشاطه.

(14) الحِبَرة: الوشي.

(15) الأحلاس: الأكسية.

(16) في أ: «وتقطعت».

وبِتُّ بزَفَراتٍ [١٦٣/أ] تصعدَّ حُرَىَّ، وعبَرَاتٍ تتحدر تَتْرى(١)، أسَفاً على شفيع كانَ عند الحِسان وَجيهاً، وحُزْناً على حبيبٍ فارَقْتُ بِفُراقه اللَّذّات جميعاً، ولَهْفاً على صاحب صَحِبْتُ الهَمَّ مُذْ وَدّعتُه، ولبِسْتُ الضَّيم(٢) إذْ خلعْتُه، ولو كان مما يُفتدى لافتديته، أو يُهدى لاستهديتُه، ولكنَّه شيءٌ ذهبتْ به ذهباتُ الأيام، وغلبتْ عليه غلباتُ الأعوام، فلا دليلٌ على استرداده، ولا سبيلٌ إلى استجداده(٣)، فسُقياً له ثمّ سُقياً، حتّى نَمَلَّ من السُّقيا.

رِياطُ المَعْنِيُّ من طَيِّئ: [١٦٣/ب] [الكامل]

مَتِ الشَّبابَ إليَّ أُمُّ مُحمَّدِ ... وبكَتْ على الغُصْنِ الرَّطيبِ الأغْيَدِ(٤)

وتَنَفَّسَتْ صُعُداً وقالتْ: أينَ ما ... قدْ كنتُ أعْهَدُ مِنْ شَبابٍ أَوْدَدِ؟(٥)

لا تَعْجَبي مِمَّا أصَابَكَ مِثْلُهُ ... إنَّ المَشيبَ قُصارُ مَنْ لمْ يُفْقَدِ(٦)

هب الشَّبابُ وأعْقبتْني كَبْرَةٌ ... نْكَرْتُ منها في الأُمور تَجَلُّدي(٧)

وإذا أقومُ عَلَتْ عِظامي فَترةٌ ... وإذا قَعَدْتُ سَئِمْتُ موضعَ مَقْعَدي(٨)

إذا رأيتُ الشَّخصَ خِلْتُ أمامَهُ ... شخصاً أُقاتِلُ عنهُ طَرْفي باليَدِ

إذا اضْطَجَعْتُ على الفِراش فَحاجتي ... ألَّا أقومَ إلى سَواءِ المسجِدِ

هب الشَّبابُ مع النَّشاطِ فأصْبحا ... مِنِّي على بُعْدٍ مكانَ الفَرْقَدِ(٩)

---

(1) تترى: متتابعة.

(2) الضيم: الظلم.

(3) استجداده: تجديده.

(4) الأغيد: المتثني ليناً.

(5) الدَّد: اللهو واللعب.

(6) القُصار: الغاية.

(7) الكَبْرَة: التقدّم في السِّنّ. التجلّد: التصبُّر.

(8) الفترة: الضّعف.

(9) الفرقد: هما فرقدان، وهما نجمان في السماء في بنات نعش الصغرى، وربما قالت العرب لهما الفرقد.

وإذا رأيـــتُ فتًـــى يُرَجِّـــلُ لِـــمَّةً ... ـمَن الشَّبابِ مُعـاوِداً للإثْمِـدِ[1]

ورأيـــتُ رأسي في المـــشيب كأنّـــه ... فيـهِ سَـدَى صَـنَعٍ تُعيـدُ وتَبْتَـدي[2]

كَفْكَفْـــتُ عَـــبْرَةَ ذَاكِـرٍ لِـــمُفارقٍ ... ـان الشَّفيعَ إلى الحِـسانِ الخُـرَّدِ[3]

[١٦٤/أ] لـو كـانَ شـيئاً يُفتـدى لَفَدَيْتُـهُ ... بجميـع مـالي طـارفي وبِمَتْلَـدِي[4]

لكنّـــهُ شيءٌ إذا ذهبَـــتْ بـــهِ ... ذَهَبَـاتُ هـذا الـدَّهر لـمْ يُـسْتَرْدَدِ

إياسُ بنُ قَيس من الأزْد: [الطويل]

ـفِـتُ العـَصاَ واعـتَرنيّ الـشّيبُ وانتهـى ... لِـداتي وأرْحـى كـلُّ ملهًـى ومَقْعَـدِ[5]

وأصـبحْتُ أُزجـي الـنَّفْس وَهْـيَ بطيئـةٌ ... عـن اللَّهـو إزْجـاءَ الثَّقـال المُقَيَّـدِ[6]

وأصْـبَحْنَ لا يَخْـضِبْنَ كَفًّـاً لِزِينـةٍ ... مـن آجْـلي ولا يَكْحِلْـنَ عينـاً بِمِـرْوَدِ

شـاعر: [البسيط]

لـمّا تـذكّرتُ أيّـامي الّتـي سَـلَفَتْ ... ـقطعْـتُ في إثْرهـا نَفْـسي وأَنْفـاسي

فصل (٢٦)

وكيف تسكُن أعاديك، وتؤْمنَ عُواديك، ولا تزال الأعلام تخفِقُ فوقك، والأرْماحُ تخطُرُ[7] حولك، والأقدارُ تخدُم أمرَك [١٦٤/ب]، والآجالُ تقطُرُ من سيفِك، والأقلامُ

---

(1) رجّل الشّابّ لمّته: صفّف شعره. والإثمد: حجر للكحل.

(2) السَّدى: خلاف لحمة الثوب، والصَّنع والصَّناع: التي تتقن النَّسج.

(3) الخُرّد، واحدها الخريدة والخرود: البكر لم تمسس، أو الخَفِرة الطويلة السكوت.

(4) الطارف: المال المستحدث، المتلد: المال القديم الأصلي.

(5) اعترّني: غشيني وأصابني، اللِّدات، واحدها لِدَة الترْب، المقارب في السِّنّ.

(6) أزجي: أدفع، والثَّقال المقيَّد: البعير البطيء المقيَّد، أراد أنه أصبح يدفع نفسه الضعيفة عن اللهو كما يُدفع البعير الثّقيل المقيَّد.

(7) تخطر: تهتزّ.

تخطُبُ في كفِّك من كُلِّ أرقَمَ[١] قد سُقي السُّمَّ من كلّ مَنْطفٍ[٢]، وكُسي الحُسْنَ من كلِّ زُخرفٍ، وأُعطيَ الحَدَّ من كلِّ مُرْهَفٍ[٣].

شاعر[٤]: [الطويل]

لَعَلَّكَ تُمنى من أراقِمِ أرْضِنا ... بأرْقَمَ يُسقى السُّمَّ من كلِّ مَنْطَفِ

كأنَّ بِخَدّيهِ وبَلْدةِ نَحْرِهِ ... ومَجْمعِ لِيْتَيْهِ تَهاويلُ زُخرفِ[٥]

فصل (٢٧)

وأمّا فلان فإنه يتطفَّل في الولائم والمآدب، ويتوغَّلُ[٦] على المطاعم والمشارب، ولا يزالُ الصَّدى[٧] يستتيهُهُ[٨] إلى كل صَوتٍ، والطَّوى[٩] يستبيته[١٠] في كلّ بيت، فإذا قرأ لم يقرأ [١٦٥/أ] إلّا سورة المائدة، وإذا فَرَّ[١١] لم يَفِرَّ[١٢] إلّا من سورة المأدُبة[١٣].

شاعر[١٤]: [الطويل]

---

(1) الأرقم من الحيات: الذي فيه سواد وبياض.

(2) المنطف: الموضع الذي ينطف منه السُّمّ، أي يقطر.

(3) المرهف: السَّيف الحاد.

(4) البيتان في الحماسة (عسيلان): ٢/ ٤٠٨، والبيت الأول في الحيوان: ٤/ ٣٠٧، وعُزيا لعنترة بن الأخرس.

(5) بلدة النحر: هي ثغرة النحر وما حولها، وقيل: وسطها، واللِّيتان: صفحتا العنق.

(6) الواغل: الطّفيلي. ويتوغَّل: يتطفَّل.

(7) الصّدى: العطش.

(8) يستتيهه: يجعله تائهاً.

(9) الطَّوى: الجوع

(10) في أ: «يبيته» ويستبيته: يضطره للبيات.

(11) في أ: «قرئ».

(12) في أ: «يقرأ».

(13) في أ: «المائدة».

(14) البيت أحد اثنين لعتبة بن بجير من بني الحارث في الحماسة (عسيلان): ٢/ ٢٤٥.

ومُـــسْتَنْبِح بـــاتَ الـــصَّدى يـــسْتتيههُ　　إلى كـلِّ صـوتٍ فَهْـو في الرَّحْـل جـانِحُ

ابن بسَّـام[١]: [السريع]

قـــد حَفِظـــوا القـــرآنَ واســـتوعبوا　　مـــا فيـــه إلّا سُـــوْرةَ المائـــدهْ

فصل (٢٨)

وأقبلَـتْ جمـوعُ الأزْد، وكـانوا بنَـسْج الـبُرْد[٢] أدْرَبَ مـنهم بلقـاء الأُسْـد، فلـمّا أشْـرعْنا إلـيهم الرِّمـاح الـسُّمْرَ، والأسِـنَّةَ الـزُّرق، فَعَـلَ بنواصـيهم الوَشِـيجُ[٣]، كـما يفعـل صياصيهم[٤] بالنَّسيج.

شـاعر[٥]: [السريع]

وأسْـــــــــمرٌ في رأســـــــــه أزرقٌ　　مِثْـــلُ لِـــسانِ الحَيَّـــة الـــصَّادي

دريـد بن الصِّمّة[٦]: [الطويل]

فَجِئْـــتُ إليـــه والرِّمـــاحُ تَنُوشُـــهُ　　كَوَقْـع الـصَّياصي في النّـسيج المُمَـدَّدِ[٧]

---

(1) أبو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسّام، كان من أعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء، مطبوعاً في الهجاء، توفي سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣هـ. انظر (وفيات الأعيان: ٣/٣٦٣، وتاريخ بغداد: ١٢/٦٣، ومعجم الأدباء: ١٤/١٣٦).

ولم أقف عليه في ديوانه المطبوع في مجلة المورد، وهو دون عزو في التمثيل والمحاضرة: ٣٠٣.

(2) البُرد: الثوب المخطّط.

(3) النواصي، واحدتها ناصية: الشَّعر في مقدم الرأس، والوشيج: الرماح عامة.

(4) الصياصي، واحدها الصِّيصة، وهي شوكة الحائك التي يسوي بها السّداة واللُّحمة.

(5) البيت لدعبل الخزاعي في ديوانه: ١٣٠.

(6) البيت في ديوانه: ٤٨.

(7) تنوشه: تتناوله. يريد أن أخاه دعاه والرماح تتناوله ولها وقع كوقع صياصي الحاكة في ثوب يُنسج.

[١٦٥/ب] فصل (٢٩)

فأمّا فلانٌ فإنه يتطيّر[١] من البَلَّـةِ[٢]، فيتيمَّم ولو سار في دِجلة، ولا يستطهرُ[٣] ولو كان بالأُبُلَّة[٤] ويتفاءل بالقراءة للقرى، فلا يزال يتلو سورة الشّمس إلى طلوع الشّمس، ويقرأ سورة اللَّيل إلى دخول اللَّيل، ولا يُفطرُ في أيّام الأعياد خوفاً من الإطعام المُعتاد، ولا يُسافر إلَّا في شهر الصيّام شرَهاً إلى الطّعام[٥].

الحزين الليثي[٦]: [البسيط]

كأنما خُلِقَتْ كَفّاهُ من حَجَرٍ فليسَ بين يديه والنَّدى عَمَلُ[٧]
يرى التَّيمُّم في بَرٍّ وفي بَحْرٍ مخافةً أنْ يُرى في كَفِّه بَلَلُ[٨]

وقال أيضاً[٩] [١٦٦/أ]: [البسيط]

لا باركَ اللهُ في كَعْبٍ ومجلِسِهمْ ماذا تحمَّل من لؤم ومن ضَرَعِ[١٠]
لا يدرسُونَ كِتابَ الله بينهمُ لا يَصومون من حِرصٍ على الشِّبَعِ

---

(1) يتطير: يتشاءم.

(2) البلّة: الابتلال بالماء.

(3) في أ: «يتطهر».

(4) الأُبُلّة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. (معجم البلدان: ١/٧٧).

(5) لأن المسافر مرخّص له في الإفطار.

(6) في الأصل: «الحسين بن الليثي» وَهْمٌ.

والبيتان للحزين الكناني في المؤتلف والمختلف (كرنكو): ٨٩، والحماسة البصرية: ٢/٢٨٦، وطراز المجالس: ١٤٢، وورد البيتان دون عزو في روضة العقلاء: ٢٤١، وهما في الأمالي: ١/٤٨ لجرير الديلي.

(7) في روضة العقلاء: «كأنما نقرت كفاه...»

(8) في روضة العقلاء: «...في بحر في بلد...».

(9) البيت للحزين في الأغاني (ط الشعب): ٥٦٨٢.

(10) في الأغاني: «...ماذا تجمع...»، وفي أ: «رضع» تحريف، والضَّرع: الذّلّ والمهانة.

فصل (٣٠)

وأمّا الأنباط[١] فاللُّؤم بهم مُناطٌ[٢]، ما لهم في الحَسب رباطٌ، ولا فيهم سواعدُ شِدادٌ، ولا أناملُ سِباط[٣]، وقد افترقوا مع ذلك فريقين، فركبوا في طريقين[٤]، مَلومي الرَّاكب، مَذْمومي المراكب، ما سلكُهما أحد فأفلح، وكُلٌّ واحدٍ من الآخر أقبح، فكأنهما شَفَةُ[٥] الأعلم[٦] أو الأفْلَح[٧].

مسكين الدَّارمي[٨]: [الرّجز]

إنَّ بني قيسٍ هُمُ الأنباطُ[٩]

زُرْقٌ إذا لاقَيْتَهُمْ سِباطُ

اللُّؤمُ والعارُ بهم مُناطٌ[١٠] [١٦٦/ب]

ليس لهم في حَسَبٍ رباطُ

صخرُ بنُ عَمْرو بن الشَّريد[١١]: [المتقارب]

---

(1) الأنباط: قوم ينزلون سواد العراق.

(2) في أ: «منتاط»، ومُناط: مُعَلَّق.

(3) سباط: مستقيمة.

(4) في أ: «فركبوا من الغي طريقين».

(5) في أ: «شفتا».

(6) الأعلم: مشقوق الشفة العليا.

(7) الأفلح: مشقوق الشفة السفلى.

(8) الرجز ليس في ديوانه.

(9) في أ: «إن امرأ القيس...» سهو.

(10) في أ: «فاللؤم...منتاط».

(11) صخر بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصيّة بن امرئ القيس بن بهثة ابن سليم، أخو الخنساء الشاعرة، كان فارساً شاعراً، شريفاً في قومه، قتله زيد بن ثور الأسدي يوم ذي الأثل، ورثته أخته بمعظم ديوانها. انظر (الشعر والشعراء: ١/ ٣٤٤، الأغاني (ط الشعب): ٥٣٦٢، خزانة الأدب: ١/ ٤٣٣).

أَلَـــم تَــر عَوَفْـــا عًـــلى ضَ ـــعْفِها كـــــأَنَّهُم شَــــجَرُ العَلْقَــــم
فــــريقين كــــلٌّ عـــلى خِزْيَــةٍ كــــما انْفرقَـــتْ شَـــفَةُ الأعْلَــم

فصل (٣١)

إذا حضر يومُ الرِّهان فلا تحملوا الهُجْنَ[١] على الهِجان[٢]، لئلّا يسقطَ عنه سَوْطُه، فيبعُد عليه شَوْطه، ويحمرَّ ساقاه فيُدْرَك ولا يُدْرِك، وتَخْدَرَ رِجلاه فيحرن[٣] ولا يَحْرُك.

رجلٌ من جَرْم[٤]: [الطويل]

نَهَيْـــتُكمُ أنْ تحملـــوا هُجَنـــاءَكمْ عـلى خـيلِكم يـومَ الرِّهـانِ فَتُـدرَكوا[٥]
فَتَحْمَـــرُّ ســـاقاهُ ويـــسقطُ سَـوْطُهُ وتَخْـدَرُ رِجْـلاهُ فـلا يتحـرَّكُ[٦]
[١٦٧/أ] وأدركَـهُ خالاتُـهُ فاخْتَزَلْنَـهُ ألا إنَّ عِـرْقَ الـسَّوءِ لا بُـدَّ يُـدرِكُ[٧]
ومــا يــستوي المَـرْآن هــذا ابــنُ حُـرَّةٍ هــذا ابــن أُخـرى ظهرُهـا متُشَـرَّكُ[٨]

---

(1) الهُجن والهُجناء، جمع هجين: ابن الأَمَة.
(2) الهجان: الإبل البيض الكرام.
(3) حرنت الدابة: وقفت وامتنعت من الجري.
(4) الأبيات لعمرو العبدي في معجم الشعراء (كرنكو): ٢٤٠، والمستطرف (دار الكتب العلمية): ٢/١٦٨، ولبعض العبديين في عيون الأخبار: ٢/٧، وللشنّي في العقد الفريد: ٦/١٣٠، ولعبد القيس في الزهرة: ١/٦٣٥، ودون عزو في حماسة الخالديين: ١/٦١-٦٢.
(5) في المستطرف: «...تحملوا فوق خيلكم...هجيناً لكم يوم...» وفي العقد الفريد: «ألم أنهكم أن...».
(6) في الزهرة: «...ويفترّ سوطه...فخذاه فلا...»، وفي العقد: «وتضعف عضداً ويقصر سوطه ... وتقصر رجلاه»، ورواية البيت في حماسة الخالديين:

فتصطك فخـذاه ويرعش كفُّـه ويُلقى على الأعـواد لا يتحرك

وفي معجم الشعراء: «فيفترّ كفّاه ويسقط....وتخدر ساقاه...».
وفي المستطرف: «فتعثر كفاه ويسقط...ويخدر ساقاه فما...».
(7) في الزهرة: «وأدركنه خالاته فخولنه...مدرك»، وفي العقد الفريد: «وأدركنه خالاته فنزعنه...»، وفي حماسة الخالديين: «..وأدركنه جدّاته فخلجْنه...مدرك»، وفي عيون الأخبار: «...فخذلنه»، ويختزلنه: يقتطعنه.
(8) في حماسة الخالديين: «...طهرها متشرك»، وفي معجم البلدان: «وهل يستوي البرّاز...طهرها متشرّك»، وفي المستطرف: «وهل يستوي»، وظهرها متشرك: أراد يشترك الناس في وطئها.

فصل (٣٢)

وأمّا أبو الفضل يزيدُ[١]؛ فما كُنِي بذلك إلَّا لأنه فَضْلٌ عن الواجب، ولا سُمّي يزيدَ إلَّا لأنَّه كزائدة الإبهام خلف الرَّواجِب[٢].

حبيبُ بنُ قرفة[٣] العُوذيّ[٤]: [الطويل]

قُبَيِّلَــةٌ لم يَسمعِ النَّاسُ مِثْلَهُمْ ... زَائدة الإبهام خلْفَ الرَّواجِبِ

تَرى اللُّؤْمَ في أدبارهمْ حين أدْبروا ... وتعرفُهُ إنْ أقبلوا في الحَواجِبِ

فصل (٣٣)

وأمَّا فلانٌ فكيف أسْلو عن هواه، وقد جرى السِّحْرُ من حيث التقى مأْقاهُ[٥] [١٦٧/ب]، وانتهى الحُسْنُ منذ ابتدى عارضاه[٦].

أُمُّ الضَّحَّاك المُحاربيّة[٧]: [الطويل]

أقولُ إذا لمْ تَحْظَ عيني بمَنْظَرٍ ... سقى اللهُ عينَيْ جحْوشَ ورِعاهُما

سقى الله عينيه اللَّتينِ كأنَّما ... جرَى السحْرُمن حْيث الُتقى مأقياهُما

---

(1) في أ: «زيد».

(2) الرواجب: مفاصل أصول الأصابع التي تلي الأنامل.

(3) في الأصل: «ورقة» تحريف.

(4) البيتان له في المؤتلف والمختلف (كرنكو): ٩٥.

(5) مأْقا العين:مقدّمها.

(6) العارضان: جانبا الوجه، وقيل: جانبا اللحية.

(7) سلف البيتان في آخر الفصل (١٩) باب الأوصاف.



تمّ الكِتابُ

بحمد الله ومَنِّه

وصلّى الله على سيدنا محمَّدٍّ النّبيِّ، وعلى آلِه وسَلَّم

وافَقَ الفَراغُ منه ليلةَ صباحها السَّابع عشر من صَفَر

سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة

وحسبُنا الله، ونِعْمَ الوكيل (1)

(1) خاتمة الكتاب في أ: «تمّ الكتاب بمشيئة الله وعونه، والحمد لله حقّ حمده، وصلواته التامة على سيدنا محمد النبيّ وعلى آله وسلامه».



الفهارس الفنيــة

الهيئة العامة السورية للكتاب



الهيئة العامة
السورية للكتاب

١- فهرس الأشعار

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
المصاحب	٣	الطويل	الأخنس بن شهاب التغلبي	٩٢
ذهوب	٨	=	كعب بن سعد الغنوي	٣١٦-٣١٧
هائبة	٣	=	أبو تمام	١٤٣
فسالبه	١	=	أبو تمام	٤٨
غائبه	٤	=	الحارث بن كلدة	١٨٥
مذاهبه	١٠	=	الأغرّ بن السليك العجلي	٣٣٥-٣٣٦
ومخالبه	٢	=	أبو تمام	٨٢
مواهبه	١	=	أبو تمام	١٢٤
غواربه	١	=	المساور بن هند	٣٤٤
اقترابها	٢	=	أبو الصَّقي الفقعسي	١٦٩
هبوبها	١	=	شاعر	٢٧٩
خطوبها	٢	=	عمرو بن الإطنابة	٢٤٩
حبيبها	١	=	نصيب	١٦٧
مقروب	١	البسيط	عبد الله بن عنمة	٧٢
مشـــروب	١	=	عبد الله بن عنمة	٧٥
مضـــروب	٣	=	عامر بن صعصعة الفقعسي	٢٦٤
نجب	٢	=	أبو تمام	١٢٥
ينتقب	٢	=	=	١٤٧
النسب	١	=	=	١٧٧
والكرب	٥	=	=	٣٣٠
منسكب	٢	=	=	١٤٩
تلتهب	٢	=	طريح بن إسماعيل	١٨٤
طلوب	١	مخلع البسيط	عبيد بن الأبرص	٢٧٧
ذباب	١	الوافر	خلف الأحمر	١٠٨
لا يكذب	٧	الكامل	رجل من عبد مناة بن كنانة	١٨١-١٨٢
شؤبوب	٣	=	رجل من عكل	٢٦٧-٢٦٨
ويطيب	١	=	أبو تمام	١٤٢
النسب	٢	=	أبو نواس	٢٣٣
المركب	١	=	أبو تمام	٣٢٩
ستقطب	١	=	=	١٩٥
مكذوب	٥	الســريع	زهير بن مسعود الضّبّي	٢٧٤
الأعاجيب	١١	الهزج	سويد بن خذاق العبدي	٩٤
الباء المكسورة				
صاحب	٣	الطويل	حرام بن وابصة الفزاري	٣٠٨

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
الرواجب	٢	الطويل	حبيب بن قرفة العدوي	٣٥٨
بالعصائب	١	=	الفرزدق	٢٨٠
المغاضب	١	=	أبو الحجناء	٢٢٢
الحباحب	١	=	النابغة الذبياني	٥٨
مرقب	١	=	بعض العرب	٧٨
مركب	١	=	مختلف النسبة	٩٢
منكبي	١	=	البعيث بن حريث	٢١٤
بلبيب	٢	=	بشار بن برد	٢٥٩
العرب	٥	المديد	قيس بن الحارث	١٠٦
اللعب	١	البسيط	أبو تمام	٨٣
شطب	١	=	أبو تمام	٢٤٤
يخب	٢	=	أبو تمام	١٢٥
سبب	١	=	أبو تمام	١٢٦
بالكتب	٣	=	النجاشي الحارثي	١٠٤
الظنابيب	١	=	سلامة بن جندل	١٩٩
وعاب	١	الكامل	ضمرة بن ضمرة النهشلي	٢٣٢
شباب	١	=	أبو تمام	١٤٨
الأسلاب	١	=	أبو تمام	٣٣٨
أطناب	١	=	أبو تمام	٨٢
عتّاب	٢	=	أبو تمام	٨٣
الأنياب	١	=	العمرد أحد بني كلاب	٨٤
الحالب	١	=	بشّار بن برد	٢٤٤
الكاذب	٢	=	ابن هرمة	١٧٧
تحجب	١	=	أبو تمام	١٤٧
يتعب	٢	=	=	٢٤٤
تنسب	١	=	=	١٤٩
المعجب	٢	=	=	١٤٨
الأقرب	١	=	=	١٤٢
المنصب	٦	=	=	١٤٠-١٤١
التهابه	٢	المنسرح	أبو تمام	١٤٩
هربه	١	=	ابن قيس الرقيات	١١٧
الخطيب	١	الخفيف	أبو تمام	٣٣٩
قضيب	٢	=	=	٣٣٩
بعجيب	١	=	=	٣٤٠

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
المكروب	٢	الخفيف	أبو تمام	٨٤
مسلوب	١	=	=	٣٣٨
التاء المضمومة				
واشتويتُها	١	الطويل	البعيث الحنفي	٣٣١
التاء المكسورة				
واطمأنّتِ	١	الطويل	أبو تمام	١٦٨
ارجحنّتِ	١	=	=	١٠١
تخلّتِ	٢	=	زفر بن الحارث الهذلي	٣٤٢
فزلّتِ	٤	=	طفيل الغنوي	١٣٦
المتثبت	١	=	أبو تمام	١٠٠
قرارتِه	١	البسيط	=	٢١١
وعلتِ	١	الكامل	سلمى بن ربيعة	٧٤
بحياتي	٢	=	البحتري	١٩٤
الثاء المفتوحة				
نفاثا	١	الكامل	أبو تمام	١٦٩
أحداثا	١	=	=	٢٤٥
الجيم المفتوحة				
حججا	١	البسيط	أبو تمّام	٣٣٢
نجا	١	=	أبو تمام	٣٣٢
اللججا	١	=	محمد بن بشير الخارجي	٢٤٣
الجيم المكسورة				
والحجاج	٧	الوافر	عبد الله بن معاوية	٣٣٤
الحاء الساكنة				
الوقاح	١	مجزوء الكامل	سعد ين مالك	٧١
رماح	٢	الســريع	حجل بن نضلة	٨٠
الحاء المفتوحة				
ملحا	٣	مجزوء الكامل	رجل من إياد	٩٦
الحاء المضمومة				
تفرح	٢	الطويل	جميل بن معمر العذري	٢٨٠
طائح	٢	=	بعض بني نمير	٣٠٨
الصفائح	٢	=	أشجع السلمي	٢٩٥
جانح	١	=	عتبة بن بجير	٣٥٤

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
يراح	٣	الوافر	قيس المجنون	١٦٨
قزح	١	الكامل	ابن عبدل	١٦٩
الوقاح	١	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	٧١
الحاء المكسورة				
والجوانح	٣	الطويل	أبو الصفي الفقعسي	٣٢٥
الجناح	١	الوافر	شاعر	٦٨
المتنازح	٥	الكامل	زياد الأعجم	٣١٢-٣١٣
ضاحي	٢	=	فاطمة بنت الأحجم	٢٩٦
الدال الساكنة				
يستبد	١	الرمل	عمر بن ربيعة	٥٩
أجد	١	مجزوء الخفيف	البحتري	٣٤٦
الدال المفتوحة				
واكتدادها	٤	الطويل	ابن هرمة	١٣٨-١٣٩
ولدا	٣	البسيط	عويف القوافي أو الحكم المخاشني	٣٤
وحيدا	٣	الكامل	الشاعر	١٩٩
عمودا	١	=	أبو تمام	٢٢٩
العدا	٢	مجزوء الكامل	الصولي	٢٨٠
المائدة	١	السـريع	ابن بسام	٣٥٤
الدال المضمومة				
المتطارد	٢	الطويل	كثير عزة	٣١٦
صاعد	٢	=	نصيب	٢٤٨
يقاعد	١	=	امرأة من بني أسد	٣٠٠
وجدود	١	=	المعلوط بن بدل	٢١٥
وفود	١	=	أبو العطاء السندي	٢٩١
سجود	٢	=	مسكين الدارمي	٢٦٨
شديد	٧	=	أعرابي من بني نمير	٢٥٦
يريد	١	=	آخر	١٦٧
وئيدها	٣	=	قراد بن حنش	٢٠٧-٢٠٨
يجودها	١	=	الحسين بن الضحاك	١٥٥
خمدوا	٢	البسيط	بشـر بن أبي خازم	١٢٣

الصفحة	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	القافية
١١٤	مرداس بن أبي عامر	المنسرح	٣	وتجتهد
		الدال المكسورة		
١١٢	طارق بن سويد الجرمي	الطويل	٤	التهدد
٩٣	العديل بن الفرخ العجلي	=	٣	والسغد
٢٤٥	حاتم الطائي	=	١	بعدي
١٧٣	طرفة بن العبد	=	١	يتخدد
١٧٣	كثير بن عبد الرحمن	=	٣	وحدي
٣٥٥	دريد بن الصِّمّة	=	١	الممدّد
٢٩٣-٢٩٢	=	=	٤	اليد
١٣٠	ابن زنيم الكناني	=	١	باليد
١٩٨-١٩٧	هلال بن الأسعر	=	١٦	يدي
٣٥٢	إياس بن قيس الأزدي	=	٣	مقعد
٣٤٢	نمير بن شبيب	=	٢	قعدد
٧١	بعض بني قيس	=	١	المواجد
٢٦٩	الفرزدق	=	٢	الأباعد
٣٠٣	متمم بن نويرة	=	٣	وتالد
٥٨	طرفة البكري	=	١	المتوقِّد
١٨٩	عبد الله بن الزبير الأسدي	الوافر	٤	بعدي
٢٥٢	=	=	١	وادي
٣٤٥	شاعر	=	١	تعادي
٧٦	أبو كرام زاهر التيمي	الكامل	٣	جلاد
٣٥٢-٣٥١	رياط المعنيّ	=	١٣	الأغيد
٣٣	الفرار السلمي	=	٣	يدي
٢٤٦	يزيد الحارثي	=	١	يولد
٩٥	أبونواس	مجزوء الرمل	٢	الرقاد
١٧٥	خفاف بن ندبة	السريع	١	والحاسد
٣٥٤	دعبل الخزاعي	=	١	الصادي
٣٢٥	الشريف الرضي	المنسرح	٢	بالطرد
٩٥	أبو تمام	الخفيف	١	الجراد
١٦٤	بشار بن برد	الرجز	٢	المرتد
		الراء الساكنة		
٣٤٤	رجل من قيس بن ثعلبة	الطويل	١	العُذُرْ
٢٧٥	عدي بن زيد	الرمل	١	الخبار

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
البهر	١	المتقارب	امرؤ القيس	١٦٤
الراء المفتوحة				
نصـــرا	٣	الطويل	آخر	٢٠٨
يتسترا	٣	=	ثور بن ربيعة	١٠٨
تضورا	٦	=	الشماخ	٢٧٥-٢٧٤
بأصبرا	٥	=	رجل من كندة	٣٢٠-٣١٩
فتحدرا	٢	=	بعض العرب	٢٦٣
أتأمرا	٢	=	شبيب بن كريب	٢٧٥
ضمرا	١	=	آخر	٢٩٩
قســـرا	٣	=	حارثة بن بدر الغداني	١٩٦
شـــزرا	٢	=	شاعر	١٩١
الحجرا	٢	البسيط	الفرزدق	١٠٣
جارا	١	الوافر	بعض العرب	٢٨٠
صدارا	٢	=	ذو الرجل	٢٦٨
بكورا	١	الكامل	ليلى الأخيلية أو جدّها	٨٨
الراء المضمومة				
باكر	٣	الطويل	أعرابية	٢٨٢
تتنظَّر	١	=	عبد الملك الحارثي	٢٠٨
والفخر	٦	=	أوس بن حجر	٢٢٧
منخر	٢	=	تأبط شـــراً	٥٩
ويظهر	١	=	لبيد بن ربيعة العامري	٣٤٩
العفر	١	=	الأبيرد اليربوعي	٣١٠
البدر	٤	=	أبو الشغب العبسي	١٢١
تطير	٢	=	بشار بن برد	١٧٧-١٧٦
جارها	٦	=	ابن قيس الرقيات	١٢٣-١٢٢
استثيرها	٢		شبيب بن البرصاء	٢٤١
تطيرها	٢	=	الشمردل بن شـــريك اليربوعي	٣٢٤
يعيرها	٢	=	كثير عزة	٣٢٠
جفيرها	٣	=	الكروس بن سليم اليشكري	١٣٢-١٣١
تبورها	٢	=	مالك بن زغبة الغنوي	١١٤
العواوير	٢	البسيط	القلاخ بن حزن	٣١٦
مغمور	٢	=	محرز بن المكعبر الضبّي	١٣٠
يأتمر	٦	=	أعشى باهلة	٣١٤-٣١٣

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
منتظر	١	البسيط	أعشى باهلة	٦٧
زفر	٥	=	الأخطل	٢٢١-٢٢٢
ذكر	٣	=	رجل من قريش	١١٣
ازورار	٢	الوافر	زياد بن سيار	٢٠٠
الحذار	١	=	بشار بن برد	٣٢٤
الذكور	١	=	هلال بن رزين	٧٠
أكثر	٢	الكامل	أبو المهوس الأسدي	٢٢١
أكثر	٢	=	علي بن محمد بن خلف	٢٠٩
مأجور	٢	=	التيمي	٢٩٤
والأوعار	١	=	مسلم بن الوليد	٢٩٣
الراء المكسورة				
المتنظِّر	١	الطويل	عروة بن الورد	٦٧
وبالنزر	٢	=	رجل من ضبّة	١٩٧
لا يدري	١	=	شاعر	٢٤٢
الحضر	٣	=	الأخطل	٢٦٩
القفر	١	=	شاعر	١٦٦
القطر	٢	=	بنت الحازوق	٣١٠
الغدر	٢	=	أعشى شيبان	٢٢٩
عمرو	٢	=	عبد الرحمن المحاربي	٣٢٠
ظهر	٣	=	شقران السلاماني	٢٦٦-٢٦٧
صفر	٢	=	حاتم الطائي	٣٠٧
الصبر	١	=	آخر	٢٩٤
الحضـــر	٣	=	الأخطل	٢٦٩
الجمر	٢	=	نهشل بن حري	١٠٢
تكســـر	٣	=	الأسلع بن قصاف الطهوي	٣٠٩-٣١٩
البحر	٣	=	الزبرقان بن بدر	٣١٨
بني بكر	٢	=	عقيل بن علفة المري	٣٣٣
للحوافر	١	=	زيد الخيل الطائي	٧٤
بالجرائر	١	=	الشنفرى	٦٩
عامر	٥	=	نخبة بن الحملق الشيباني	١٣٩-١٤٠
أنزار	١	البسيط	مرداس بن أبي عامر	١٠٠
إعصار	١	=	مرداس بن أبي عامر	٢١٦
الدار	٢	=	داود بن محمد	٢١٢
مغمور	٢	=	محرز بن المكعبر	١٣٠

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
بالكاسر	١	الكامل	شاعر	٢٣٧
والسامر	٣	=	يزيد بن الصعق الكلابي	١٨٢-١٨٣
الحضر	٦	=	ليلى الأخيلية أو الخنساء	١٢٨-١٢٩
الجزر	٥	=	خرنق المرثدية	١١٥-١١٦
ظهري	٥	=	أبو العتاهية	٢١١
العثار	٢	مجزوء الكامل	خالد بن المهاجر بن خالد	٢٨٣
الخبار	١	الرمل	عدي بن زيد	٢٧٥
الزاي المكسورة				
الحازي	٣	البسيط	كناز الجرمي	١٨٧
السين المفتوحة				
خموسا	٣	الطويل	يزيد بن خذاق بن عدي	٨٧
السين المضمومة				
المداعس	١	الطويل	الهذلول بن كعب الحميري	٧٩
يابس	١	=	بعض الشعراء	٧٧
جليس	٣	الوافر	أعرابي	٢٢٣
حراسها	٢	السـريع	آخر	١٥٤
السين المكسورة				
الييس	٣	الطويل	أوس بن حجر	١١٨
وأنفاسي	١	البسيط	شاعر	٣٥٢
نفسي	٧	الكامل	حميد بن ثور	١٧٥-١٧٦
الضاد المضمومة				
جرض	٢	البسيط	أبو تمام	٢٣٢
الضاد المكسورة				
والخفض	٢	الطويل	أبو خراش الهذلي	٢٩٠
بعض	١	=	أبو خراش الهذلي	٢٨٩
خفض	٧	السـريع	حطان بن المعلى	٣٤
الطـاء				
الأنياط	٤	الرجز	مسكين الدارمي	٣٥٦-٣٥٧
المشاط	١	الوافر	شاعر	٢٢٤
العين الساكنة				
طمع	٢	الطويل	ابن المقفّع	٢٩٤
وقع	١	=	=	٢٩٥
مطاع	١١	السـريع	السفاح بن بكير اليربوعي	٣٢٣-٣٢٤

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
العين المفتوحة				
وقَّعا	١	الطويل	موسى بن جابر الحنفي	٦٧
أروعا	٣	=	معبد بن سعنة الضبي	١٣١
مرتعا	١	=	الحسين بن مطير	٢٩٧
معا	٣	=	تأبّط شـــراً	٣٣٨-٣٣٧
مجمعا	١	=	تأبّط شـــراً	٦٩
مطلعا	١	=	مسلم بن الوليد	١٦٣
تتقنّعا	٢	=	عمر بن أبي ربيعة	١٥٦
أضلعا	٢	=	البراء بن قيس	٩٠
يتسمّعا	٢	=	علي بن محمد بن خلف	١٥٦
وتسمعا	٥	=	نويفع بن لقيط الفقعسي	١١٥
تتزعزعا	٥	=	عمارة بن عقيل	٢١٨
أطمعا	٢	=	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	٢٣٠
معا	٦	=	الصِّمّة القشيري	١٥٢
القناعا	٢	الوافر	أبو زياد الأعرابي	١١٧
دموعا	١	الكامل	أبو تمّام	١٥٣
ربعا	٢	المنســـرح	أوسن بن حجر التميمي	٣٣٦
العين المضمومة				
الرواجع	١	الطويل	محمد بن عبد الله الأزدي	٢٤١
الصنائع	١	=	أبو تمام	٤٨
روافع	٢	=	سبيع بن ربيعة اليربوعي	١٨٨
لجازع	٣	=	علقمة بن مسعود	٣١٨
هاجع	٢	=	حميد بن ثور	٢٧٦
قاطع	٤	=	الكميت بن معروف الفقعسي	٨٥
قاطع	٤	=	ناجية الجرمي	٨٩
وتدسع	٣	=	أوس بن حجر	٨٦
أمنع	٣	=	رجل من تميم	٣١٥
أطالعه	٣	=	الحجاج بن علاط	٢٥٨
أطيعها	٧	=	عبد الله بن عجلان النهدي	٢٥٥
جماعها	٣	=	مسكين الدارمي	٢٣٨
تشفّعه	٣	البسيط	ابن زريق	٣٩
الأخدع	٢	الكامل	نهار بن توسعة	٢٩٩-٢٩٨
أربع	٢	=	الأفوه الأودي	٢٤٧
يتزعزع	١	=	أبو نصر بن نباتة	١١٨

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
جزع	٣	المنســرح	مالك بن قريط	١١١
		العين المكسورة		
الأضالع	٣	الطويل	المرار الأسدي	١٩٥
متالع	٢	=	مطير بن الأشيم	٢٧٨
ومربعي	٢	=	المجنون أو غيره	١٦٥
ســراعها	١	=	إياس بن قبيصة الطائي	٦٤
ضلوعي	٥	الوافر	العباس بن مرداس	١٨٨
المتاع	٣	=	حصين بن مرداس أو طُفَيْل الغنوي	٣٢٢
ضــرع	٢	البسيط	الحزين الليثي	٣٥٥
		الفاء المفتوحة		
النصفا	٤	البسيط	خراشة بن عمرو العبسي	٩٨
الأنفا	١	=	=	٢١٤
		الفاء المضمومة		
صــرف	١	الطويل	المتنبي	٢٧
خائف	٣	=	أعرابي من بني نمير	٢٤٦-٢٤٧
صوادف	٢	=	مزاحم العقيلي	١٦٦
تعطّف	٣	=	جران العود	١٧٢
		الفاء المكسورة		
منطف	٢	الطويل	عنترة بن الأخرس	٣٥٣
مطيف	١٢	=	ميمونة بنت طريف الخارجية	٣٠٦-٣٠٧
		القاف المفتوحة		
فرقا	١	البسيط	بلعاء بن قيس	٥٨
صدقا	١	=	=	٥٦
وذوقا	٢	المتقارب	شتيم بن خويلد الفزاري	٨١
		القاف المضمومة		
راتقُ	٣	الطويل	ابن صبيح	١٣٧
أخرق	٣	=	لقيط بن زرارة	٢٥٧-٢٥٨
تخلق	٢	=	اعرابي من غطفان	١٧٠
خفوق	٣	=	أبو الجماهر	٢٨٥
تخالقه	٢	=	كثير بن عبد الرحمن	٢٤٨
تئق	٤	البسيط	عدي بن الرقاع	٢٨١
منتطق	١	=	=	٢٨٣

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
تريق	١	الوافر	يوسف بن حموية	٢٠٩
فأفاق	٥	الكامل	المخبل السعدي	٣٠١
فويقُه	٢	مجزوء الكامل	ربيعة بن غزالة السلولي	٢٦٦
الطريق	١	الخفيف	شاعر	١٦٢
القاف المكسورة				
سملق	٢	الطويل	رجل من تيم الرباب	٢٧٧
مرفقي	٣	=	زميل بن أم دنير	٢١٤
بالمناطق	١	=	الحطيئة	٩٦
بالعواتق	٣	=	=	٩١
السلائق	٤	=	كرب بن أخشن	١٢١
تروقها	١	=	رجل من الأزد	١٧١
وطروقها	١	=	=	١٧١
بالريق	٣	البسيط	خراشة بن عمر العبسي	٩٥-٩٦
الخفوق	١	الوافر	الجمحي	٢٩١
الكاف الساكنة				
سلك	٢	مجزوء الرمل	امرأة	٢٩٧
الكاف المفتوحة				
مالكا	٧	الطويل	شقيق بن السليك الغاضـــري	١٣٨
شفاكا	٢	الوافر	هرثمة الطائي	١٧٠
استهلاكا	٢	الكامل	العباس بن الأحنف	٢٤٠
الكاف المضمومة				
فتدركوا	٤	الطويل	عمرو العبدي	٣٥٧-٣٥٨
الكاف المكسورة				
مالك	٣	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٢٢٠
المبارك	٤	=	حسان بن ثابت	٢١٩-٢٢٠
والمسالك	٣	=	تأبّط شــراً	٦٠
اللام الساكنة				
النَّعِل	٣	الطويل	العلاء بن الحضـــرمي	٢٥٠-٢٥١
الوهل	٣	الرجز	بعضهم	٧٦
مغل	٤	المتقارب	مكيث العدوي	٢٧٣
اللام المفتوحة				
فسلها	١	الكامل	عروة بن أُذينة	٣٤٧

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
فائلا	٤	الرجز	رجل من بني القين بن جسـر	٢٢٢-٢٢٣
هداله	١	الخفيف	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٣٣
محاله	٣	=	عبيد الله بن قيس الرقيات	١٢٧
وجالا	١	المتقارب	أُخت عمرو ذي الكلب	٣٢٤
		اللام المضمومة		
المباسل	٣	الطويل	جعفر بن علبة الحارثي	٥٥
حافل	١	=	أبو تمام	٢١٦
أتبدل	٤	=	النمر بن تولب	٢٥٣
تمولوا	١	=	النحويون	١٣١
يفعل	١	=	فرعان بن الأعرف	١٩٥
معول	٤	=	إبراهيم بن حكيم النبهاني	٣٠٠
عيطل	٢	=	الشنفرى الأزدي	٢٧٦
وأعقل	١	=	شاعر	٣٣٣
النعل	٣	=	بعض بني رومان	٢٥٠
عبل	١	=	الحكم بن قنبر	١٥٧
طفل	٣	=	الحسين بن مطير	٢٨٦
قليل	١	=	يزيد بن الطثرية	١٦٠
رسول	١	=	يزيد بن الطثرية	٢٧٩
عقول	١	=	بشير بن الهذيل	٢١٥
وسلول	٦	=	السموأل بن عادياء	٦٢
تحاوله	١	=	أبو تمام	٢١٦
ينازله	١	=	المخبل السعدي	٨٥
ومخايله	١	=	ذواد بن رقراق	٢٨٢
وبآدله	١	=	العجير السلولي	٢٩٧
قبائله	٥	=	عبيد بن أيوب العنبري	٢٥١
حبائله	١	=	الفرزدق	٢٣٠
وحمائله	٣	=	عبيد بن أيوب العنبري	٨٧
مراجله	١	=	أبو تمام	١٠٢
نبالها	١	=	أنيف بن حكيم النبهاني	٧٥
غيولها	١	=	عبد الله بن العجلان	١٥٧
نصولها	٢	=	عميرة بن جعل التغلبي	٢٢٥
الغول	٤	البسيط	كعب بن زهير	١٩٢
الغول	٣	=	موسى بن جابر الحنفي	٣٠٣
بهلول	٦	=	طفيل الغنوي	٢٧٠

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
عجل	٢	البسيط	الأعشى	٢٨٤
عمل	٢	=	الحزين الليثي	٣٥٥
تميل	٢	الوافر	زفر بن الحارث الكلابي	٣٠٢
يسيل	١	الوافر	البحتري	١٥٨
تتكل	٢	الكامل	موسى بن جابر الحنفي	٢٠٥
مقبل	١	=	البحتري	١٦٠
مغفل	١	=	الشـــريف الرضي	٢٣٩
ويميل	٣	=	فزان بن هبيرة	٢٧٨
الماحل	٢	الســـريع	النابغة	١٣٥
		اللام المكسورة		
الأوائل	٣	الطويل	الطِّرمَّاح	٢١٣
المتطاول	٢	=	عدي بن حاتم	١٣٥
غافل	٣	=	حسام بن ضـــرار الكلبي	٣١٥
وللكحل	٢	=	عبد الرحمن بن دارة	٢٣١
قفل	٢	=	يزيد بن الصعق الكلابي	٢٢٦
للبعل	٢	=	البعيث المجاشعي	٢١٧
ولا تحلي	٨	=	الفرزدق	١٨٦
للطالي	٢	البسيط	شاعر	١٠١
الجلال	٢	الوافر	=	٢٢٨
العذال	٢٣	الكاكل	علي بن محمد بن خلف	٤٣-٤٥
أسأل	١	=	البحتري	١٢٦
الهوجل	٣	=	أبو كبير الهذلي	٦٠
مرجل	٢	=	ربيعة بن مقروم الضبِّي	٥٨
منزلي	١	الرجز	أبو عبد الله بن حجّاج	٢٠١
وتقتال	٢	السّــريع	وداك بن ثميل المازني	٧٨
		الميم المفتوحة		
تهدّما	١	الطويل	عبدة بن الطبيب	٢٩١
وسما	١	=	رقيبة الجرمي	٢٩٩
المحرّما	٢	=	الشماخ أو حسان بن نشبة العدوي	٦٦
ورعاهما	٢	الطويل	أُمّ الضحاك المحاربية	٢٨٦-٣٥٨
الإنعاما	٢	الكامل	النعمان بن عقبة	١١٦
سقيما	٢	=	ليلى الأخيلية	٣٤٤
متخضّما	٣	=	قرواش بن حوط	٢٠٨

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
نعما	٣	المنسرح	عبيد الله الرقيات	١٢٣
الفما	١	المتقارب	الربيع بن زياد	٦٨
		الميم المضمومة		
عزائمُ	٤	الطويل	عمرو بن عمير التغلبي	٢٢٤-٢٢٥
عالم	٢	=	ابن ميادة	١٥٨
قائم	٢	=	عمرو بن براقة الهمذاني	٣٤١
لضموم	٣	=	ابن ميادة	١٧٦
أعَظَّمُ	١	=	المتنبي	١٩٠
يعلم	١	=	آخر	١٧١
قادمه	١	=	أبان بن عبدة الطائي	٦٥
هامها	٣	=	الفرزدق	٣١٠-٣١١
همومها	٥	=	معقر	١١٧
الكرم	٣	البسيط	الحزين الليثي	١٣٤
بهم	٢	=	زياد بن حمل بن سعد	٣٤١-٣٤٢
قدم	١	=	زياد بن منقذ أو زياد بن حمل	١٦٤
والإكامُ	٣	الوافر	بشر بن أبي خازم	٢٧٣
الكرام	١	=	ربيعة بن غزالة السكوني	٣٣٧
الحمام	١	=	المتنبّي	١٢٧-٢٣٣
سليم	١	الكامل	ابن الدمينة	١٦٤
منهم	٢	=	أبو الشيص	١٦٢
ألوم	٧	=	الفرزدق	٢٢٩-٢٣٠
عظام	١	=	أبو تمام	٢٠٩
الأوهام	١	=	=	١١٦
		الميم المكسورة		
بزمام	٢	الطويل	أُمُّ خالد الخثعميّة	١٩٦
أمامي	١	=	الشـــريف الرضي	١٢٩
المتظلّم	١	=	المخبل السعدي	١٠٦
بالدم	٢	=	معبد بن علقمة	٨٩
أديمي	٤	=	أرطاة بن سهية	٢٥٣
ظلم	١	=	المرار بن سعيد الفقعسي	٢٣٩
ولا جرم	٣	=	النجاشي	١٣٤
وأعظم	١	=	المتنبّي	١٩٠
باللجم	١	البسيط	أبو حزابة التيمي	٧٩
القدم	١	=	أبو حزابة التيمي	٧٧

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
قدم	١	البسيط	أبو دهبل الجمحي	١٢٦
أقوام	١	=	عصام بن عبيد الزماني	٢٣٩
قدامي	٣	=	=	٢٠١
حسامي	٤	الوافر	الأسعر الجعفي	٩٦-٩٧
عام	٢	=	أبو نواس	٣٤٧
الإقدام	١	الكامل	قطري بن الفجاءة	٦٣
ساجم	٣	=	تُعْزى للحصـــري القيرواني	١٥٣
الهم	١	=	أبو صخر الهذلي	١٥٤
عظامي	١	=	ابن نباتة	١٧٥
والصـــرم	٢	الســـريع	العباس بن الأحنف	٣٤٦
الكرم	١	المنســـرح	بعض بني بولان	٦٤
قتمه	١	=	بعض بن حمير	٦٥
التسليم	٢	الخفيف	محمد بن عبد الله بن طاهر	١٥٣
العلقم	٢	المتقارب	صخر بن عمرو	٣٥٧
النون الساكنة				
واغتدينْ	٢	الســـريع	عمرو بن لأي التيمي	٩٩
كالمغن	٣	المتقارب	الأسعر الجعفي	٣٤٣
النون المفتوحة				
وطنا	٤	البسيط	الفرزدق	١٣٥
أعكانا	١	=	المتنبّي	١٥٧
هانا	٦	=	قريط بن أنيف	٣١-٥٤
يثنينا	٢	=	رجل من عبد القيس	٧٩
تعيينا	٤	=	عبد الحارث بن ضـــرار	٢٥٤
والمصلينا	٢	=	بشامة بن حزن	٦٢
ردينا	١	الوافر	عبد الشارق بن عبد العزى	٧٣
وحينا	٩	مجزوء الكامل	عبيد بن الأبرص	١٠٩-١١٠
النون المضمومة				
دفينُها	١	الطويل	شاعر	٧٠
وحبونها	١	=	أدهم بن الزعراء الطائي	٢٠٥
جنونها	١	=	ابن ميادة	٣٣٣
ملعون	٣	الكامل	العباس بن مرداس	٢١٩
إخوان	٤	الهزج	الفند الزماني	٣٢-٥٤
الأمين	٧	الخفيف	أبو الهول الحميري	٢٦٤

القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
		النون المكسورة		
وانِ	٣	الطويل	أبو المجشـــر الضبّي	١٠٨-١٠٩
الدبران	٢	=	سعر بن جحوان	١١٣
نفيان	٣	=	قرقرة السلمي	١٠٥
خشنان	١	=	بعض الشعراء	٨١
الشفتان	١	=	بعض أهل الزمان	١٩٥
الغصن	١	=	البحتري	١٢٩
بالظن	٢	=	شاعر	٣٤٨
جنون	١	الطويل	الشافعي أو عبد الرحمن الأسيدي	٣٣٣
باليمين	١	الوافر	الشمّاخ بن ضـــرار	٦٦
الزبّون	٣	=	أبو الغول الطهوي	٥٥
وكفاكموني	٧	=	سليمان بن قته العدوي	١٣٢-١٣٣
الجفون	١	=	رجل من بني القين	١٠٣
بناني	١	=	قيس بن زهير	٢٤١
جان	١	=	سوار السعدي	٦٣
جان	١	=	ربيعة بن مقروم	٢٤١
الأضغان	٣	الكامل	عقيل بن علفة المُرّي	٢٥٧
وان	٤	المتقارب	أبو إسحاق الصابئ	٣٢٥
		الهـــاء		
تشكيها	٣	البسيط	عقيل بن الحجاج الهجمي	١٢٢
ترعاها	٢٣	الكامل	علي بن محمد بن خلف	٤١
		الواو المكسورة		
دوي	٧	الطويل	يزيد بن الحكم الثقفي	١٩٣-١٩٤
		اليـــاء		
البواكيا	٢	الطويل	الفرزدق	٣٤٨
والقوافيا	٢	=	قيس بن الملوح	١٥٤
اليمانيا	٢	=	المتنبّي	١٠٧
ردائيا	١	=	منظور بن سحيم	٢٤٢
جازيا	٣	=	المعذل بن عبد الله الليثي	٣٤٥
باليا	١٨	=	علي بن محمد بن خلف	٣٩-٤٠

٢- فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

الهيئة العامة السورية للكتاب

٣- فهرس الأماكن والبلدان

٤- فهرس الأمثال

٥- فهرس القبائل

٦- فهرس المصادر والمراجع

-الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي، تحقيق وشرح عز الدين التنوخي، دمشق ١٣٨٠هـ.

-الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، تحقيق سامي مكي العاني، مطبعة العاني، بغداد، دون تاريخ.

-أخبار أبي نواس لأبي هفّان، تحقيق عبد الستار فراج، دار مصر للطباعة ١٩٥٣م.

-أخبار يموت بن المزرع، ضمن نوادر الرسائل، تحقيق إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، ط٢ بيروت ١٤٠٧هـ.

-الاختيارين، صنعة الأخفش الصغير، تحقيق د فخر الدين قباوة، ط مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م.

-أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

-أسرار البلاغة للعاملي، تح محمد التونجي، ط المستشارية الإيرانية بدمشق ١٩٨٨.

-أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني، تحقيق د محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، دون تاريخ.

-أسماء خيل العرب وفرسانها لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، تحقيق د محمد عبد القادر أحمد، ط ١ مكتبة النهضة المصرية، مصر ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

-أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ضمن سلسلة نوادر المخطوطات، ط لجنة التأليف ١٩٥٤م.

-الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين المشهور بحماسة الخالديين لأبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد، تحقيق د السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٦٥م.

-الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، دون تاريخ.
-أشعار العامريين الجاهليين، جمعها ووثّقها عبد الكريم يعقوب، دار الحوار باللاذقية ١٩٨٢م.
-أشعار النساء لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق سامي مكي العاني وهلال ناجي، دار الرسالة للطباعة، بغداد ١٩٧٦م.
-الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، مصورة عن الطبعة المصرية.
-الأصمعيات، اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٥، دار المعارف بمصر، دون تاريخ.
-الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر المكتبة العصرية، بيروت ١٤٠٧هـ.
-إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني، تح السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١م.
-الإعجاز والإيجاز لأبي منصور الثعالبي، شرحه إسكندر آصاف، ط دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٣م.
-الأعلام لخير الدين الزركلي، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤م.
-أعلام النساء لعمر رضا كحالة، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٩م.
-الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، مصورة عن دار الكتب المصرية.
-الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، ط دار الشعب بالقاهرة ١٩٦٩م.
-الأفضليات لأبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي، تحقيق الدكتور وليد قصّاب والدكتور عبد العزيز المانع، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢هـ.
-الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي، تح السقا وعبد المجيد، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨١م.

-أمالي الزجاجي لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ١٣٨٢هـ.
-أمالي ابن الشجري لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي، المعروف بابن الشجري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت دون تاريخ.
-الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت دون تاريخ.
-أمالي المرتضى للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٨٧هـ.
-أمالي اليزيدي لأبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد اليزيدي، عالم الكتب، بيروت وكتبة المثنّى، القاهرة دون تاريخ.
-الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، المكتبة العصرية، بيروت دون تاريخ.
-الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق عبد المجيد قطامش، بيروت ١٩٨٠م.
-الأمثال لابن رفاعة، تح د علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين بدمشق ١٤١٣هـ/٢٠٠٣م.
-إنباه الرواة على أنباه النحاة لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤٠٨هـ.
-الأنساب للسمعاني، تحقيق عبد الله عمر البارودي، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤٠٨هـ.
-الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي، تح السيد محمد يوسف، الكويت ١٩٧٧م.
-أنوار الربيع في أنواع البديع لعلي صدر الدين بن معصوم المدني، تحقيق هادي شاكر شكر، ط١، مطبعة النعمان، النجف، العراق ١٣٨٨هـ.
-الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي، تحقيق د حسن شاذلي فرهود، ط١ مطبعة دار التأليف، مصر ١٣٨٩هـ.

-الإيضاح في علوم البلاغة للإمام الخطيب القزويني، تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي، ط٥ دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٤٠٣هـ.

حرف البـاء

-بدائع البداءة لعلي بن ظافر الأزدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٠م.

-البداية والنهاية في التاريخ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق محمد عبد العزيز النجار، مطبعة السعادة، مصر دون تاريخ.

-البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة الأستاذ إبراهيم مصطفى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر دون تاريخ.

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي ١٩٦٤م.

-بلاغة النساء لأحمد بن أبي طاهر، المكتبة المرتضوية، النجف، العراق ١٣٦١هـ.

-بهجة المجالس وأُنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس ليوسف بن عبد البر القرطبي، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت دون تاريخ.

-البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٤ مكتبة الخانجي، دون تاريخ.

حرف التـاء

-تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تح مجموعة من الأساتذة، الكويت ١٩٦٧ وما بعد.

-تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار، ط٥، دار المعارف، مصر دون تاريخ.

-تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر بن جرير الطبري، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧م.

-تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، دون تاريخ.
-تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الأصبع المصري، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٣هـ.
-تحفة المجالس ونزهة المجالس لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، ط١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٦هـ/١٩٨٠٨م.
-التذكرة السعدية في الأشعار العربية لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي، الجزء الأول، تحقيق عبد الله الجبوري، المكتبة الأهلية، بغداد، دون تاريخ.
-التذكرة الفخرية للصاحب بهاء الدين المنشئ الأربلي، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق ١٤٠٤هـ.
تزيين الأسواق في أخبار العشّاق للعلّامة الطبيب داود الأنطاكي، ط١، دار حمدو محيو.
-تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق السيد الشرقاوي، راجعة د رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، مصر ١٤٠٧هـ.
-تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون في شرح رسالة ابن زيدون لخليل بن أيبك الصفدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكتبة العصرية، لبنان، دون تاريخ
-التمثيل والمحاضرة لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ١٩٨٣م.
-التنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات لعلي بن حمزة، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، مصر، دون تاريخ.
-التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، دار الكتاب العربي، بيروت دون تاريخ.
-تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق د عبد الله درويش، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، دون تاريخ.

حرف الثـاء

-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

-ثمرات الأوراق لعلي بن محمد بن حجة الحموي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، دون تاريخ.

حرف الجيم

-الجرح والتعديل للرازي، ط١، حيدر اباد، الهند ١٣٧٢هـ.
-الجمان في تشبيهات القرآن لعبد الله بن الحسين بن ناقيا، تحقيق وضبط د محمود حسن أبو ناجي الشيباني، ط١، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
-جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي، تحقيق د محمد علي الهاشمي، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠١هـ.
-جمهرة الأمثال للعسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، مطبعة المدني، ١٩٦٤م.
-جمهرة أنساب العرب لأبي محمد بن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، مصر، دون تاريخ.
-جمهرة النسب لابن الكلبي، تحقيق ناجي حسن، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

حرف الحاء

-الحارثي (عبد الملك بن عبد الرحيم) حياته وشعره، جمع وتحقيق ودراسة زكي ذاكر العاني، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، العراق ١٤٠٠هـ.
-الحلة السِّيراء لأبي عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار، تحقيق د حسين مؤنس، ط٢ دار المعارف، مصر ١٩٨٥م.
-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، ط٥، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
-حلية المحاضرة في صناعة الشعر لأبي علي بن محمد بن الحسن الحاتمي، تحقيق د جعفر الكتاني، دار الرشيد للنشر، العراق ١٩٧٩م.

-حماسة أبي تمام وشروحها، دراسة وتحليل د عبد الله عبد الرحيم عسيلان، دار اللواء، الرياض ١٤٠٣هـ.
-الحماسة لأبي تمّام، تحقيق عبد المنعم صالح، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٠م.
-الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤٠١هـ.
-حماسة البحتري، تحقيق كمال مصطفى، المطبعة الرحمانية، مصر ١٩٢٩م.
-الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، ط٣، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ.
-الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، تحقيق د عادل جمال سليمان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، دون تاريخ.
-الحماسة الشجرية لهبة الله بن علي بن محمد المعروف بابن الشجري، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٤٥هـ.
-الحماسة الشجرية لهبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٠م.
-حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني، تحقيق محمد جبار المعيبد، دار الحرية للطباعة، بغداد.
-الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر ١٣٥٦هـ.

حرف الخاء

-خاص الخاص لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، قدّم له حسن الأمين، دا مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ.
-خزانة الأدب وغاية الأرب لتقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، شرح عصام شعيتو، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٧م.

-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٩م.
-الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة، بيروت، دون تاريخ.

حرف الدال

-الدرة الفاخرة لحمزة الأصفهاني، تح عبد المجيد قطامش، ط دار المعارف، القاهرة ١٩٧٢م.
-درج الغرر درج الدرر لعمرو بن علي بن محمد المطوعي، تحقيق جليل العطية، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٦هـ.
-دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، تح محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٤م.
-دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي الباخرزي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، دار الفكر العربي.
-ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط٢، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٤م.
-ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق د محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٤م.
-ديوان الأفوه الأودي، تح محمد التونجي، بيروت.
-ديوان أوس بن حجر، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، ط٢، دار صادر، بيروت ١٣٩٩هـ.
-ديوان البحتري،تحقيق حسن كامل الصيرفي، ط٣، دار المعارف، مصر دون تاريخ.
ديوان بشّار بن بُرد، تقديم وشرح محمد الطاهر بن عاشور، علق عليه محمد رفعت فتح الله ومحمد شوقي أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٩.
-ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق د عزّة حسن، دمشق ١٣٧٩م.

-ديوان تأبّط شرّاً وأخباره، جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٤هـ.
-ديوان أبي تمّام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر ١٩٦٤م.
-ديوان الثعالبي، دراسة وتحقيق د محمود عبد الله الجادر، ط١، عالم الكتب ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
-ديوان جران العود النميري، صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق د نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام العراقي، دار الرشيد، العراق ١٩٨٢م.
-ديوان جميل بثينة (جميل بن عبد الله بن معمر)، جمع وتحقيق وشرح د حسين نصّار، ط٢، مكتبة مصر، الفحالة، القاهرة ١٩٦٧م.
-ديوان جرير، تحقيق نعمان طه، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.
-ديوان حاتم الطائي، تح عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٠م.
-ديوان الحارث بن حلزة، جمع وتحقيق د أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١١هـ/١٩٩١م.
-ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري، تح وليد عرفات، دار صادر، بيروت ١٩٧٤.
-ديوان الحسين بن مطير الأسدي، جمع وتحقيق د محسن غياض، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٣٩١هـ.
-ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السِّكّيت، تحقيق د نعمان محمد أمين طه، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ.
-ديوان حميد بن ثور الهلالي، جمع وتحقيق د محمد شفيق البيطار، الكويت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
-ديوان الخرنق بنت بدر بن هفّان، رواية أبي عمرو بن العلاء، تحقيق يسرى عبد الغني عبد الله، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠هـ.

-ديوان الخنساء بشـرح ثعلب أبي العباس أحمد بن يحيى بن سيار النحوي، تحقيـق د أنـور أبـو سويلم، ط١، دار عمّار، الأردن ١٤٠٩هـ.
-ديوان ابن دريد، تح راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
-ديوان دريد بن الصِّمّة الجشمي، جمع وتحقيق محمد خير البقاعي، تقديم د شاكر الفحّام، دار قتيبة ١٤٠١هـ.
-ديوان دريد بن الصِّمّة، تحقيق د عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة دون تاريخ.
-ديوان ابن الدمينة، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيـب، تحقيـق أحمـد راتـب النفّـاخ، مكتبة دار العروبة، القاهرة دون تاريخ.
-ديوان أبي دهبل الجمحي، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق عبد العظيم عبـد المحـسن، ط١، مطبعة القضاء في النجف، العراق ١٣٩٢هـ.
-ديوان ذي الرّمّة بشـرح أبي نصـر أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق د عبد القدوس أبـو صـالح، ط١، مؤسسة الإيمان، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
-ديوان الراعي النميري، جمع راينهرت فابيرت، المعهد الألماني للأبحـاث الـشـرقية، بـيروت ١٤٠١هـ.
-ديوان سلامة بن جندل لمحمد بن الحسن الأحول، تحيق فخر الـدين قبـاوة، ط٢، دار البـاز للنشـر، مكة الكرّمة ١٤٠٧هـ.
-ديوان السموءل بن عادياء، دار صادر، بيروت.
-ديوان الشافعي، تحقيق محمد عفيف الزعبي، طبعة بيروت ١٩٧٤م.
-ديوان الشـريف الرضي، دار صادر، دون تاريخ.
-ديوان الشـريف المرتضى، تحقيق رشيد الصفار، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٨م.
-ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي، عن أبي العباس أحمد بن يحيـى ثعلـب الـشيباني، تحقيـق الدكتور نوري حمودي القيسي والـدكتور حـاتم صـالح الـضامن، مطبعـة المجمـع العلمـي العراقي، العراق ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
-ديوان شعر كليب بن وبرة، صنعة محمد شفيق البيطار، دار صادر، بيروت ٢٠٠٢م.

-ديوان شعر تغلب في الجاهلية، صنعة علي أبو زيد، الكويت ٢٠٠٠م.

-ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر دون تاريخ.

-ديوان الشنفرى، تح طلال حرب، بيروت دون تاريخ.

-ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره لعبد الله الجبوري، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٤هـ.

-ديوان الصاحب بن عباد، تح محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٦٥م.

-ديوان الصِّمّة بن عبد الله القشيري، جمع وتحقيق د عبد العزيز الفيصل، النادي الأدبي، الرياض ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

-ديوان طرفة بن العبد، تح درية الخطيب ولطفي الصقال، مجمع اللغة العربية بدمشق.

-ديوان الطِّرمّاح، تح عزّة حسن، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨م.

-ديوان طفيل الغنوي، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ط١، دار الكتاب الجديد ١٩٦٨م.

-ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه مصطفى السقّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة ومطبعة الحلبي، مصر، ١٣٩١هـ.

-ديوان عامر بن الطفيل، رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، دار بيروت للطباعة، بيروت ١٤٠٢هـ.

-ديوان العباس بن الأحنف، تح عاتكة الخزرجي، دار الكتب المصرية ١٩٥٣م.

-ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق د يحيى الجبوري، المؤسسة العامة للصحافة والنشر، دار الجمهورية، بغداد ١٣٨٨هـ.

-ديوان عبد الله بن المعتز، تح محمد بديع شريف، دار المعارف القاهرة ١٩٧٧هـ.

-ديوان عبيد الله بن الأبرص، تحقيق د حسين نصّار، ط١، نشر مكتبة ومطبعة الحلبي، مصر ١٣٧٧هـ.

-ديوان عبيد بن أيوب العنبري ضمن أشعار اللصوص وأخبارهم، جمع وتحقيق عبد المعين الملوحي، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٨٨م.
-ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق د محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٦هـ.
-ديوان أبي العتاهية، دار الكتاب العربي، بيروت.
-ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبَّار المعيبد، دار الجمهورية للنشر والتوزيع، بغداد ١٩٦٥.
-ديوان عروة بن الورد، تح عبد المعين الملوحي، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٦م.
-ديوان عروة بن الورد والسموءل، دار صادر، بيروت ١٣٨٤هـ.
-ديوان علي بن الجهم، تح خليل مردم، ط دار الآفاق الجديدة، بيروت دون تاريخ.
-ديوان عمارة بن عقيل، جمع وتحقيق شاكر العاشور، ط١، طبع البصرة، العراق ١٩٧٣م.
-ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، مصر ١٣٨٥هـ.
-ديوان عنترة، تحقيق محمد سعيد المولوي، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٨هـ.
-ديوان الفرزدق بشرح وتعليق عبد الله الصاوي، مطبعة الصاوي، مصر ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.
-ديوان الفرزدق، تحقيق علي فاغور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ.
-ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، مصر دون تاريخ.
-ديوان كثيِّر عزّة، جمع وشرح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان ١٣٩١هـ.
-ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعيد السكري.
-ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تح داود سلوم، النجف ١٩٦٩م.
-ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت ١٣٨٦هـ.
-ديوان ليلى الأخيلية، جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، ط٢، دار الجمهورية، بغداد ١٣٩٧هـ.
-ديوان المتنبّي = ديوان أبي الطيب.

-ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق عبد الستار فرّاج، دار مصر للطباعة، القاهرة دون تاريخ.
-ديوان مسكين الدارمي، جمع وتحقيق عبد الله الجبوري وخليل إبراهيم العطية، مطبعة دار البصري، بغداد ١٣٨٩هـ.
-ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، عالم الكتب، بيروت دون تاريخ.
-ديوان ابن مقبل، تح عزة حسن، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٢م.
-ديوان النابغة الذبياني، تح شكري فيصل، دار الفكر بدمشق ١٩٨٠م.
-ديوان ابن نباتة السعدي، دراسة وتحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، وزارة الإعلام العراقية، بغداد ١٩٧٧م.
-ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٤هـ.
-ديوان الهذليين، مصورة عن دار الكتب، الدار القومية للنشر ١٩٦٥م.

حرف الذال

-ذيل الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت دون تاريخ.

حرف الراء

-ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للإمام محمود بن عمر الزمخشري، الجزء الأول، تحقيق النعيمي، طبع مطبعة العاني، بغداد دون تاريخ.
-رغبة الآمل في كتاب الكامل، سيد المرصفي، بغداد ١٩٦٩م.
-روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق محمد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ.

حرف الزاي

-زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق بن علي الحصري القيرواني، تحقيق علي محمد البجاوي، ط٢، طبع عيسى البابي الحلبي، مصر دون تاريخ.

-زهر الأكم في الأمثال والحكم للحسن اليوسي، تح محمد حجي ورفيقه، الدار البيضاء ١٩٨١م.
-الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الأصفهاني، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور نوري القيسي، ط٢، مكتبة المنار، الأردن ١٤٠٦هـ.

حرف السين

-سحر البلاغة وسر البراعة لأبي منصور الثعالبي، وقف على طبعة أحمد عبيد، ط١، طبع مطبعة الترقي، دمشق دون تاريخ.
-سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د حسن هنداوي، ط١، دار القلم بدمشق ١٤٠٥هـ.
-سر الفصاحة لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ.
-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري، تح عبد العزيز الميمني، بيروت ١٩٨٤م.
-سير أعلام النبلاء للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
-السيرة النبوية لابن هشام، تح مصطفى السقا ورفاقه، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٥٥م.

حرف الشين

-شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت دون تاريخ.
-شرح اختيارات المفضّل للتبريزي، تح فخر الدين قباوة، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١م.
-شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، مراجعة محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

-شـرح الحماسة لأبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريـزي، تـح محمـد محيـي الـدين عبـد الحميد، بيروت دون تاريخ.
-شـرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تحقيـق أحمـد أمـين وعبـد السلام هارون، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشـر، مصـر ١٣٨٧هـ.
-شـرح ديوان الحماسة للأعلم الشنتمري،
-شـرح ديوان صـريع الغواني مسلم بن الوليد، تحقيق د سـامي الـدهان، ط٣، دار المعـارف، مصـر دون تاريخ.
-شـرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٠هـ.
-شـرح ديوان الفرزدق، جمع وطبـع وتعليـق عبـد الله الـصاوي، مطبعـة الـصاوي، القـاهرة ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م.
-شـرح شواهد المغني لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الـسيوطي، لجنـة الـتراث العـربي دون تاريخ.
-شـرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبـد الله بـن سـعيد الـسكري، تحقيق عبد العزيز أحمد، القاهرة ١٩٦٣م.
-شـرح مقامات الحريري لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشيسي، تحقيق محمـد أبـو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة دون تاريخ.
-شـرح الملوكي في التصـريف لموفق الدين يعيش بن علي بن يعـيش النحـوي، تحقيـق د فخـر الدين قباوة، ط١، المكتبة العربية، حلب ١٣٩٣هـ.
-شـرح نهج البلاغة لعز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني، تحقيـق محمـد أبـو الفـضل إبراهيم، ط٢، طبع عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٥هـ.
-شعراء إسلاميون صنعة نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤م.
-شعراء أمويون، د نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
-شعراء مقلون، صنعة حاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٧م.

-شعر إبراهيم بن العباس الصولي، صنعة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي ضمن (الطرائف الأدبية)، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت دون تاريخ.
-شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٩م.
-شعر الأخطل (غياث بن غوث التغلبي)، صنعة السكري، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٩هـ.
-شعر أرطأة بن سهيّة المري، جمع وتحقيق صالح محمد خلف، ضمن مجلة المورد العراقية، المجلد السابع، العدد الأول ١٣٨هـ.
-شعر الأفوه الأودي ضمن الطرائف الأدبية، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت دون تاريخ.
-شعر بني تميم في العصر الجاهلي، جمع وتحقيق د عبد الحميد محمود المعيني، نادي القصيم الأدبي، بريدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
-شعر جحدر المحرزي العكلي، جمع وتحقيق عبد المعين الملوحي، ضمن كتاب (أشعار اللصوص وأخبارهم) ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة، سوريا ١٩٨٨م.
-شعر حارثة بن بدر الغداني، جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي، فصلة من مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ٢٥، المجلد ٢٤، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٤هـ.
-شعر خفاف بن ندبة السلمي، جمع وتحقيق د نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٧م.
-شعر الخوارج، جمع وتحقيق د إحسان عباس، ط٣، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٤م.
-شعر أبي دؤاد الإيادي، جمع وتحقيق غوستاف فون غرنباوم، ضمن دراسات في الأدب العربي، ترجمة د إحسان عبّاس وزملائه، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٥٩م.
-شعر الراعي النميري، جمع وتحقيق ناصر الحاني، المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٨٣م.
-شعر ربيعة بن مقروم الضّبّي، جمع وتحقيق د نوري حمودي القيسي، ضمن (شعراء إسلاميون)، ط٢، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥هـ.

-شعر زهير بن مسعود الضبي، جمع وتحقيق د يحيى الجبوري، ضمن قصائد جاهلية نادرة، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٨هـ.

-شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق ودراسة د يوسف حسين بكّار، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٣م.

-شعر زيد الخيل الطائي، جمع ودراسة وتحقيق د أحمد مختار البزرة، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤٠٨هـ.

-شعر زيد الخيل الطائي (شعراء إسلاميون) صنعة نوري القيسي، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤م.

-شعر شبيب بن البرصاء، جمع ودراسة وتحقيق د نوري حمودي القيسي، طبع المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

-شعر طيّئ وأخبارها في الجاهلية والإسلام، جمع وتحقيق الدكتورة وفاء فهمي السنديوني، ط١، دار العلوم، الرياض ١٤٠٣هـ.

-شعر عبدة بن الطيب، جمع وتحقيق د يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة والنشر ١٣٩١هـ.

-شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، جمع وتحقيق د سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧١م.

-شعر عبد الله بن الزبير الأسدي، تحقيق د يحيى، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٣٩٤هـ.

-شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، جمع عبد الحميد الراضي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ.

-شعر العجير السلولي، تح محمد نايف الدلمي (مجلة المورد) م ٨/ ١٤، بغداد ١٩٧٩م.

-شعر عروة بن أُذينة، جمع وتحقيق د يحيى الجبوري، ط٣، دار القلم، الكويت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

-شعر عمر بن لجأ التيمي، جمع وتحقيق د يحيى الجبوري، ط٣، دار القلم، الكويت ١٤٠٣هـ.

-شعر عمرو بن براقة الهمذاني، جمع وتحقيق د يحيى الجبوري، ضمن قصائد جاهلية نادرة، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

-شعر بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي، جمع وتحقيق د عبد العزيز محمد الفيصل، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر ١٣٩٨هـ.
-شعر قيس بن ذريح، جمع وتحقيق د حسين نصار ضمن كتابه (قيس ولبنى جمع ودراسة)، مكتبة مصر، القاهرة دون تاريخ.
-شعر قيس بن زهير، جمع وتحقيق عادل جاسم البياتي، مطبعة الآداب، النجف، العراق دون تاريخ.
-شعر الكميت بن معروف الفقعسي، صنعة د حاتم الضامن، ضمن (شعراء مقلّون)، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧هـ.
-شعر متمم بن نويرة المجموع ضمن كتاب (مالك ومتمم ابنا نويرة) تأليف ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٨م.
-شعر محمد بن بشير الخارجي، جمع وتحقيق محمد خير البقاعي، ط١، دار قتيبة، دمشق ١٤٠٥هـ.
-شعر المخبّل السعدي، صنعة د حاتم الضامن ضمن (شعراء مقلّون)، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧هـ.
-شعر المرّار الأسدي، صنعة د نوري حمودي القيسي، فصلة من مجلة المورد العراقية، العدد الثاني، المجلد الثاني، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
-شعر مزاحم العقيلي، جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم الضامن، فصلة من مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثاني والعشرون، الجزء الأول، مايو ١٩٧٦م.
-شعر ابن ميادة، جمع حنا جميل حداد، المجمع العلمي، دمشق ١٤٠٢هـ.
-شعر النابغة الجعدي، تحقيق عبد العزيز رباح، ط١، المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٤هـ.
-شعر النجاشي الحارثي، جمع وتحقيق د سليم النعيمي، فصلة من مجمع المجمع العلمي العراقي، المجلد الثالث عشر ١٣٨٥هـ.

-شعر نصيب بن رباح، جمع وتحقيق، جمع وتحقيق د داود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٧م.
-شعر النعمان بن بشير الأنصاري، تحقيق د يحيى الجبوري، ط٢، دار القلم، الكويت ١٤٠٦هـ.
-شعر النمر بن تولب، صنعة د نوري حمودي القيسي، طبعة مطبعة المعارف، بغداد، دون تاريخ. وضمن (شعراء إسلاميون)، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٧م.
-شعر نهشل بن حرّيّ، صنعة د حاتم الضامن، ضمن (شعراء مقلّون)، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧هـ.
-الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر دون تاريخ.
-شعر يزيد بن الطثريّة، جمع وتحقيق ودراسة د ناصر بن سعد الرشيد، ط١، دار مكة للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ.

حرف الصاد

الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٤هـ.
-الصناعتين (الكتابة والشعر) لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٠٦هـ.

حرف الطاء

-طبقات الشافعية لعبد الوهاب بن علي السبكي تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط١، طبع عيسى البابي، مصر ١٣٨٣هـ.
-طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج، د٣، دار المعارف، مصر دون تاريخ.
-طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، دون تاريخ.

-طراز المجالس لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، المطبعة الوهبية، مصر ١٢٨٤هـ.

حرف العــين

-العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي، تصحيح أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٧٥هـ.

-عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، تحقيق د عمر السعد، ط١، دار النفائس، بيروت ١٤٠٧هـ.

-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل، بيروت ١٤٠١هـ.

-العمدة لابن رشيق، تح محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٨م.

-عيار الشعر لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، تحقيق د عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٥هـ.

-عيون الأخبار لابن قتيبة (مصورة عن ط دار الكتب) بيروت دون تاريخ.

حرف الغــين

-غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم يحيى المعروف بالوطوط، ط١، المطبعة الكلية، مصر ١٣٣٠هـ/١٩١٢م.

حرف الفــاء

-الفاخر في الأمثال للمفضّل بن سلمة، تح عبد العليم الطحاوي، القاهرة ١٩٦٠م.

-الفاضل في اللغة والأدب لأبي العبّاس محمد بن يزيد المبرِّد، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار الكتب المصرية، مصر ١٣٧٥هـ.

-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، تحقيق الدكتور إحسان عبّاس والدكتور عبد المجيد عابدين، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٣هـ.

-الفهرست لابن النديم أبي الفرج محمد بن إسحاق، دار المعرفة، بيروت دون تاريخ.

-فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، تح إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت ١٩٧٣م.

حرف الكـــاف

-الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن محمد بـن محمـد المعـروف بـابن الأثـير الجـزري، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ.

-الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد، تحقيق محمد أحمد الدالي، ط١، مؤسـسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦هـ.

-كتاب سيبويه، تح عبد السلام هارون، بيروت ١٩٧٨م.

-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للأديـب مـصطفى بـن عبـد الله الـشهير بحـاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد دون تاريخ.

-الكشكول لبهاء الدين العـاملي، تحقيـق الطـاهر أحمـد الـزاوي، دار إحيـاء الكتـب العربيـة، القاهرة دون تاريخ.

-كنايـات الأدبـاء وإشـارات البلغـاء لأبي العبـاس أحمـد بـن محمـد الجرجـاني، ط١، مكتبـة الخانجي، مصـر ١٣٢٦هـ.

-كنى الشعراء لأبي جعفر محمد بن حبيـب البغـدادي، تحقيـق عبـد الـسلام هـارون، ضـمن سلسلة نوادر المخطوطات، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصـر ١٣٩٣هـ.

حرف اللام

-لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ، تحقيق أحمـد محمـد شـاكر، طبـع دار الكتـب الـسلفية، القاهرة، صورة عن الطبعة الأولى ١٣٥٤هـ.

-لباب الآداب لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق قحطان رشـيد صـالح، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد ١٩٨٨م.

-اللباب في تهذيب الأنساب لعزِّ الدين أبي الحسن علي بن محمـد بـن الأثـير، مكتبـة القـدسي، القاهرة١٣٥٧هـ.

-لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكـرم بـن منظـور، دار صـادر، بـيرون دون تاريخ.

حرف الميـــم

-المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ.

-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير، تحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة، ط٢، دار الرفاعي، الرياض ١٤٠٣هـ.

-مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٤، دار المعارف، مصر ١٤٠٠هـ.

-مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٥م.

-مجموعة المعاني لمؤلف مجهول، عاش نحو القرن السادس أو السابع، ط١، طبع مطبعة الجوائب، قسطنطينة ١٣٠١هـ.

-المحاسن والمساوئ لإبراهيم بن محمد البيهقي، تحقيق محمد سويد، ط١، دار إحياء العلوم، بيروت ١٤٠٨هـ.

-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصفهاني، دون تاريخ.

-المحبر لابن حبيب، تح إيلزة شتيتر (مصورة عن طبعة الهند).

-المرصّع في الآباء والأمهات للمبارك بن محمد (ابن الأثير)، تح إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٧٢.

-مروج الذهب ومعادن الجوهر، تصنيف أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٠٧هـ.

-المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة دون تاريخ.

-المستطرف من كل فن مستظرف لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، شرح وتحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت ١٩٩٩م.

-المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٧هـ.
-المصون في الأدب لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ١٤٠٢هـ.
-المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق د ثروت عكاشة، ط٤، ار المعارف، مصر دون تاريخ.
-المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة الدينوري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، تصوير عالم الكتب، بيروت ١٣٦٧هـ.
-معجم الأدباء لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي، ط٣، دار الفكر، بيروت ١٤٠٠هـ.
-معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي، دار صادر، بيروت ١٤٠٤هـ.
-معجم الشعراء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تصحيح د/ ف كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت، عن الطبعة الأولى في مكتبة القدسي ١٤٠٣هـ.
-معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين للدكتور عفيف عبد الرحمن، دار العلوم، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، تحقيق مصطفى السقّا، ط٣، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ.
-المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني، تحقيق عبد المنعم عامر، دار الكتب العربية، عسى البابي الحلبي وشركاه، مصر ١٩٦١م.
-المفضليات للمفضّل بن محمد بن يعلى الضّبِّي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٦، دار المعارف، مصر دون تاريخ.

-مقاييس اللغة لابن فارس، تح عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٧١هـ.
-الممتع في صنعة الشعر لعبد الكريم النهشلي القيرواني، تحقيق د محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية دون تاريخ.
-المنازل والديار لأسامة بن منقذ الكناني، ط١ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ١٣٨٥هـ.
-المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني الثقفي، تحقيق د محمد شمس الحق شمسي، ط١، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٤٠٣هـ.
-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٥٨هـ.
-منح المدح لابن سيد الناس، تحقيق عفت وصال حمزة، ط١، دار الفكر، دمشق ١٤٠٧هـ.
-المؤتلف والمختلف للآمدي، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة ١٩٦١م.
-المؤتلف والمختلف للآمدي، تصحيح كرنكو، بيروت بلا تاريخ.
الموشّح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني، تح علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٥م.

حرف النون

-نثر النظم وحَلّ العقد لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٠هـ.
-نزهة الألباء في طبقات الأدباء لعبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، تحقيق د إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الأردن ١٤٠٥هـ.
-نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لابن الكلبي (هشام بن محمد بن السائب) تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن، المجمع العلمي العراقي، العراق ١٤٠٦هـ.
-نسب معدّ واليمن الكبير لهشام بن محمد الكلبي، تح محمد فردوس العظم، دمشق ١٩٨٩م.

-نقائض جرير والفرزدق، طبع في مدينة ليدن، مطبعة بريل ١٩٠٥م.
-نقد الشعر لقدامة بن جعفر، تح كمال مصطفى، القاهرة ١٩٧٨م.
-نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي، تح د علي كـردي، دار سعد الدين بدمشق.
-النوادر في اللغة لأبي زيد سعيد بن أوس بـن ثابـت الأنـصاري، ط٢، دار الكتـاب العـربي، بيروت ١٣٨٧هـ.
-نهاية الأرب في فنـون الأدب لأحمـد بـن عبـد الوهـاب النـويري، وزارة الثقافـة والإرشـاد القومي، القاهرة دون تاريخ.
-نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز لفخر الدين الرازي، تحقيق الدكتور بكري شـيخ أمـين، ط١، دار العلم للملايين ١٩٨٥م.

حرف الـهاء

-هداية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المـصنفين لإسـماعيل باشـا البغـدادي، مكتبـة المثّـى، بغداد، دون تاريخ.

حرف الــواو

-الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تح مجموعة مـن المحققـين، مطـابع متعددة.
-الوحشيات لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكـوتي ومحمـود محمد شاكر، نشـر دار المعارف، مصـر ١٩٦٣م.
-الورقة لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح، تحقيق عبد الوهاب عزّام وعبـد الـستار أحمـد فرّاج، ط٢، دار المعارف، مصـر دون تاريخ.
-الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصـرية، بيروت دون تاريخ.

-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بـن أبي بكـر بـن خلّكان، تحقيق د إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت دون تاريخ.

-وقعة صِفّين لنصر بـن مـزاحم المنقـري، تحقيـق عبـد الـسلام محمـد هـارون، ط٣، مكتبـة الخانجي، مصر ١٤٠١هـ.

حرف اليـاء

-يتيمة الدهر في محاسن أهل العصـر لأبي منـصور عبـد الملـك الثعـالبي النيـسابوري، تحقيـق الدكتور مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ.



فهرس الموضوعات

الهيئة العامة السورية للكتاب

علي إبراهيم الكردي

- ماجستر في الآداب بمرتبة امتياز ، جامعة دمشق ١٩٨٧م.

- دكتوراه الدولة في الآداب واللغة العربية ، جامعة منوبة، تونس ١٩٩٣م.

- أستاذ الأدب المغربي بجامعة دمشق.

- له عدد من البحوث المنشورة في الدوريات العربية .

- له عدد من الكتب المنشورة (تحقيقاً ودراسة) .



الطبعة الأولى / ٢٠١٣م

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة

الهيئة العامة السورية للكتاب

المنثور البهائي

تأليف

أبي سعد النيرماني

علي بن محمد بن خلف (ت ٤١٤ هـ)





www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٢٣٢١١٦٤
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٣م

سعر النسخة ٣١٠ ل.س أو ما يعادلها